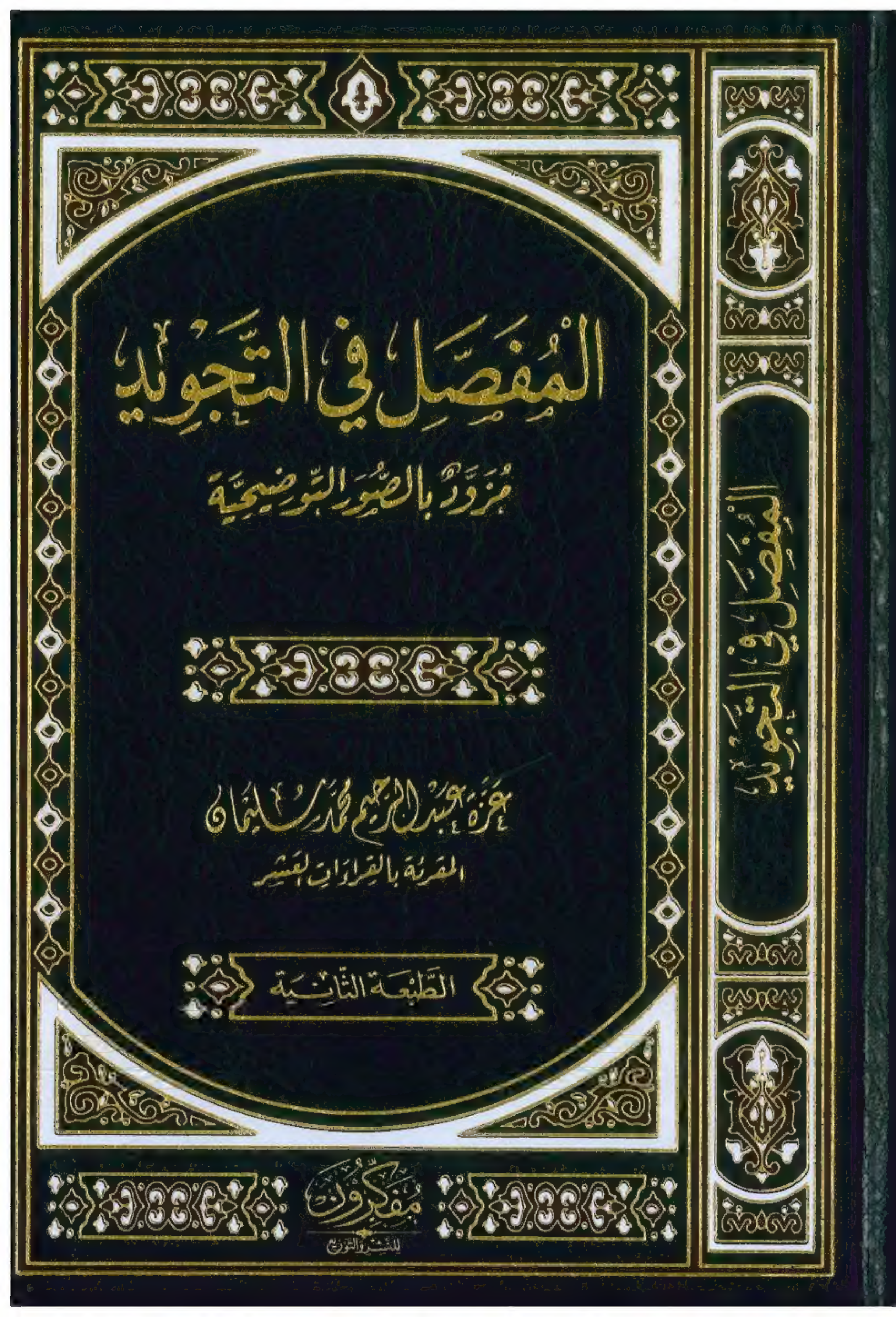
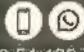

المفصل في التجويد
مزود بالصور التوضيحية
عزة عبد الرحيم محمد سليمان
المقرئة بالقراءات العشر
الطبعة الثانية
مفكرون
للنشر والتوزيع
المفصل في التجويد

الطبعة الثانية
(١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م)

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية
٢٠٤٤٥/٢٠١١



لطلب الكتب في الخليج
+966 54 129 7982

لطلب الكتب في مصر

+2 0111 011 7447
+2 0102 677 1992

www.Mofakroun.com

المُفَصَّل في التَّجْوِيد

مُزَوَّدٌ بالصُّوَرِ التَّوضِيحِيَّة

عزة عبد الرحيم محمد سليمان

المقرئة بالقراءات العشر



تعريفٌ بها

بقلم: محمد جلال القصاص (زوجها)[1].

- عزة عبد الرحيم محمد سليمان الأقور.
- مواليد ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م.
- المولد والنشأة بقرية سِجِين الكُوم، مركز قُطور، محافظة الغربية. مصر.
- أقامت بمدينة ينبع الصناعية بالسعودية تسع سنوات من(١٤٢٣هـ-١٤٣١هـ)/ (٢٠٠٢م- ٢٠١١م).

المؤهلات العلمية:

- يسر الله لها حفظ القرءان مبكرًا (في الحادية عشر من عمرها).
- حاصلة على المركز الرابع على مستوى الجمهورية في الثانوية الأزهرية ١٩٩٨م قسم أدبي.
- حاصلة على ليسانس لغة عربية بتقدير عام امتياز مع مرتبة الشرف من كلية الدراسات الإسلامية، جامعة الأزهر بالمنصورة ٢٠٠٢م.
- تركت التعيين بالجامعة بِرًا بزوجها، وتفرغًا لبيتها.
- حصلت على المركز الأول في حفظ وتجويد القرآن الكريم كاملًا في عددٍ من المسابقات.
- حصلت على الإجازة الأولى بقراءة الإمام عاصم عام ٢٠٠٤م من الشيخ محمد نبهان المصري، رحمه الله.

---

(١) كاتب وباحث. دكتوراة علوم سياسية- جامعة القاهرة.

- حاصلة على القراءات العشر الصغرى من الكريمة الفاضلة المحتسبة، والله حسيبها، الأستاذة سحر محمد السيّد سليمان.

الإنتاج العلمي:

طبع لها ثلاثة كتب، هي: -

- **المفصل في التجويد.** طبع في عام ٢٠١١م.
- **تقريب المقدمة الجزرية** (مختصر للمفصل)، طبع في ٢٠١٨م. مفكرون الدولية للطباعة والنشر.
- **تسهيل الشاطبية: شرح الأصول.** طبع في ٢٠١٩م. مفكرون الدولية للطباعة والنشر.

وعدد آخر من الأبحاث في التجويد منشورة بالشبكة العنكبوتية على صفحتها الخاصة بموقع صيد الفوائد وموقع طريق الإسلام.

الإجازات العلمية:

- أَجازت بقراءة عاصم عشرات السيدات (منشور بصفحتها الخاصة أسماء بعضهن).
- أجازت عددًا من السيدات في متن الجزرية والشاطبية والدرة.
- أعطت عددًا من الدورات العلمية في شرح كتابها "المفصل في التجويد".
- لها دروس صوتية في مجموعات النساء لشرح مقدمة الشاطبية وشرح التجويد من كتاب المفصل.
- أجازت عددًا من النسوة في القراءات العشر الصغرى، وينتسب معها عشرات.
- لها صفحة خاصة بموقع صيد الفوائد تجمع ما كتبته من كتب وأبحاث في عقد

ونصف، وهذا رابطها:

http: //www.saaid.net/daeyat/omjalal/index.htm

على مستوى الأسرة:

- حفَّظت **بجهدٍ منفرد** ولدها البكر (جلال محمد جلال القصاص) القرآن الكريم، حفظًا وتجويدًا **وهو دون السادسة**، وحصل منها على إجازة بالسند برواية حفص، ومنشور على الشبكة فيديو لتكريمه.
- حفظت **بجهد منفرد** ابنتيها (سارة محمد جلال القصاص، ومريم...) القرآن الكريم، حفظًا وتجويدًا وهما **دون السابعة**. وفي الطريق - إن شاء الله وبحوله وقوته - ابنتها الثالثة عائشة.
- أجازت سارة بالقراءات العشر -بفضل الله تعالى- قبل أن تتم خمسة عشر عامًا، وتعلم غيرها الآن.
- أجازت مريم بالسند برواية حفص عن عاصم.

أسرتها:

(أبناء الشيخ عبد الرحيم الأقور وأحفاد الحاج عرفات الإبياري):

منَّ الله على هذه الأسرة الكريمة بالتفوق في حفظ كتابه، فقد كان جدهم لأمهم (الحاج عرفات [عرفة] أحمد الإبياري) من حفظة كتاب الله، وكان والدهم الشيخ عبد الرحيم محمد سليمان الأقور من الحفظة ويصلي بالناس، وهو مَن حفّظ أبناءه كتاب الله. وحصل شقيقها الدكتور محمد (طبيب استشاري) على **المركز الأول**

في حفظ وتجويد القرآن الكريم كاملًا بالمسابقة الدولية بالسعودية (١٩٩٣م)؛ وحصلت أختها الكريمة الفاضلة الدكتورة "سامية" على عددٍ من المراكز المتقدمة في الحفظ والتجويد على مستوى الجمهورية، وهي من أقدم تلامذة الأستاذة وحفَّظت أبناءها كالأستاذة؛ وكذلك أختها الكريمة الفاضلة الأستاذة "نادية" ضبطت الحفظ والسند على الأستاذة، وتدرُس القراءات العشر، وتُعلِّم غيرها؛ وحافظت أختها الكريمة الفاضلة الأستاذة "رابعة" على المركز الأول طول سنوات الدراسة الجامعية وما قبلها والتحقت مؤخرًا بتعلم القرآن وتعليمه. وينتشر في أسرتها وأسرتي حفظة القرآن والمتفوقون دراسيًا. فقد جمَّع الله في بيتي ما تفرق في غيره، والله أسأل أن يجعل بيتي من أكرم البيوت عليه في سعةٍ وعافية، وأن يجعلنا، وإياكم، من أهل القرآن.. أهل الله وخاصته، إنه كريم منان.

العمل:

متفرغة لطلب علم القراءات وتعليمه ولبيتها منذ عشرين عامًا تقريبًا. والحمد لله رب العالمين.

والله نسأل علمًا نافعًا، وحلمًا، وفهمًا، وحفظًا، وعملًا صالحًا متقبلًا، وأن نلقاه يضحك إلينا ونضحك إليه ولا يسألنا عن شيء... إنه كريم منان...



مقدمة الكاتبة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه ومن أحبه واتبع هديه؛ وبعد:

حين شرعت في تدريس التجويد للمنتسبين لـ (دار الحافظات) بمسجد عقبة بن عامر ومسجد محمد الأمين الشنقيطي بالهيئة الملكية ـ ينبع الصناعية (السعودية)، طلبن مني مذكرة يراجعن منها فبدأت في كتابة ورقات، ثم تطور الأمر حتى كان هذا الكتاب، وأسميته (المفصل في التجويد).

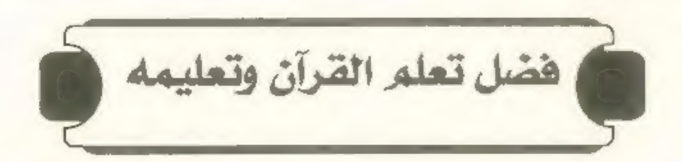
اعتمدت في البحث على القراءة الموسعة في كل موضوع، قبل الكتابة، وقد أشرت إلى المراجع التي تصفحتها في الهوامش. وحاولت أن أرصد الإشكالات التي ترد على من يسمع الشرح، بتتبع أسئلة من أجالسهن، وضمنت الكتاب ذلك، أملًا في محاصرة الخلل في الشرح، وأرجو أن أكون قد وُفّقتُ.

والفضل لله أولًا وآخرًا، ثم لزوجي(الدكتور محمد جلال القصاص)، هو مَن شجعني بداية على الكتابة، وعلمني كيف البحث، وأمدني بالمصادر والمراجع التي أحتاج إليها، وكان يرقبني (بل يحرسني) بعينيه، ويصغي لمشاكل البحث بأذنيه، ويرشد قبل أن أسترشد. أسأل الله أن يعظم أجره، ويرفع درجته في عليين إنه سميع قريب مجيب الدعاء.

والحمد لله أن جعلني من حملة كتابه، وأن هيأ لي فرصة التعليم، ويسر لي هذا العمل وأسأله ـ جل شأنه ـ أن يتقبله ويجعله ذخرًا لي يوم ألقاه.هذا وما كان من توفيق فمن الله، وما كان خطأ فمني ومن الشيطان، والله أسأل أن يغفر ويرحم ويتجاوز عما يعلم إنه هو الأعز الأكرم.

أم جلال عزة عبد الرحيم محمد سليمان





فضل تعلم القرآن وتعليمه

أو: لماذا نتعلم القرآن الكريم؟

امتثالًا لأمر الله، الوارد في كتاب الله وعلى لسان رسول الله - صلى الله عليه وسلم-، وطلبًا للأجر الذي أعده الله لمن يقرأ القرآن ويعلمه.

فقد جاء الأمر بترتيل القرآن. والثناء على أهل القرآن، وهذه جملة من الآيات في هذا المعنى.

قال تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾﴾ [المزمل: ٤]

وقال تعالى: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾ [فاطر: ٣٢]

وقال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٢١﴾﴾ [البقرة: ١٢١]

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾﴾ [فاطر: ٢٩]

وقد ذكر الله تعلم القرآن كأول منَّة منه سبحانه وتعالى علينا، قال تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴿٤﴾﴾ [الرحمن: ١ - ٤].

فجعل تعليم القرآن قبل خلق الإنسان.

وفي الحديث عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عُثْمَانَ -رضي الله عنه- عَنْ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم- قَالَ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»(١).

---

(١) الإمام البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر، صحيح البخاري، كتاب فضائل القرءان، باب خيركم من تعلم

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رضي الله عنهما- قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله - صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ الَّذِي لَيْسَ فِي جَوْفِهِ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ كَالبَيْتِ الخَرِبِ»[1].

وفي الحديث: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو -رضي الله عنهما- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ- صلى الله عليه وسلم- : «يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ وَارْقَ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ مَنْزِلَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَؤُهَا»[2].

وفي الحديث عَن أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- عَن النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم- قَالَ: «يَجِيءُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ يَا رَبِّ حَلِّهِ فَيُلْبَسُ تَاجَ الْكَرَامَةِ، ثُمَّ يَقُولُ يَا رَبِّ زِدْهُ فَيُلْبَسُ حُلَّةَ الْكَرَامَةِ، ثُمَّ يَقُولُ يَا رَبِّ ارْضَ عَنْهُ فَيَرْضَى عَنْهُ فَيُقَالُ لَهُ: اقْرَأْ وَارْقَ وَتُزَادُ بِكُلِّ آيَةٍ حَسَنَةً»[3].

وفي الحديث عَنْ عَائِشَةَ -رضي الله عنها- عَنْ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم- قَالَ «مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ»[4].

القرآن وعلمه، (بيروت، دار ابن كثير، اليمامة، ١٤٠٧ – ١٩٨٧)، ح(٤٧٣٩)، ج٤، ص١٩١٩.

(١) محمد بن عيسى بن الضحاك الترمذي، الجامع الكبير- سنن الترمذي، (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٨ م)، حديث رقم: ٢٩١٣، ج٥، ص٢٧، حديث حسن صحيح.

(٢) أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١ م)، ح ٦٧٩٩، ج١، ص٤٠٤.

(٣) الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٠)، ح٢٠٢٩، ج١، ص٧٣٨.

(٤) الإمام البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر، صحيح البخاري، مرجع سابق، ح٤٦٥٣، ج٤، ص ١٨٨٢.

وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو -رضي الله عنهما- قَالَ: مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَكَأَنَّمَا اسْتُدْرِجَتِ النُّبُوَّةُ بَيْنَ جَنْبَيْهِ إِلاَّ أَنَّهُ لا يُوحَى إِلَيْهِ(١).

وفي الحديث عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رضي الله عنهما- قَالَ: مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَاتَّبَعَ مَا فِيهِ هَدَاهُ اللهُ مِنَ الضَّلالَةِ، وَوَقَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سُوءَ الْحِسَابِ، وَذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ يَقُولُ: ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ۝١٢٣﴾ [طه: ١٢٣](٢).

وقالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ -رضي الله عنه-: «يَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يُعْرَفَ بِلَيْلِهِ إِذِ النَّاسُ نَائِمُونَ، وَبِنَهَارِهِ إِذِ النَّاسُ مُفَرِّطُونَ، وَبِحُزْنِهِ إِذِ النَّاسُ يَفْرَحُونَ، وَبِبُكَائِهِ إِذِ النَّاسُ يضحكون، وبصمته إذا الناس يخلطون، وبخشوعه إذا الناس يَخْتَالُونَ»(٣).

وينبغي لحامل القرآن أن لا يطلب بالقرآن شرفَ المنزلة عند أبناء الدنيا.. وينبغي أن يكون لله حامدًا، ولنعمه شاكرًا، وله ذاكرًا، وعليه متوكلًا، وبه مستعينًا، وإليه راغبًا، وبه معتصمًا، وللموت ذاكرًا وله مستعدًا(٤).

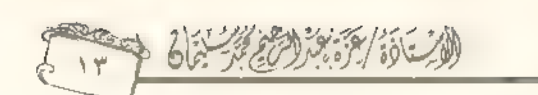
---

(١) أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم العبسي، المصنف في الأحاديث والآثار، (الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٠٩)، ح٢٩٩٥٣، ج٦، ص١٢٠.

(٢) المرجع السابق، ح٢٩٩٥٥، ح٦، ص١٢٠، وانظر: الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، مرجع سابق، ح ٣٤٣٨، ج٢، ص٤١٣.

(٣) أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم العبسي، المصنف في الأحاديث والآثار، مرجع سابق، ح٣٥٥٨٤، ج ٧، ص٢٣١، وانظر: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، شعب الإيمان، (بيروت، دار الكتب العلمية،١٤١٠)، ح١٦٦٨، ج٢، ص٢٩٠.

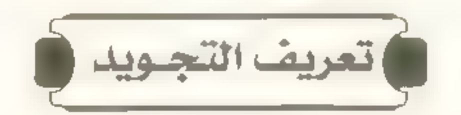
(٤) مكي بن أبي طالب القيسي، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، (عمان، دار عمان، ط١٩٩٦)، ص٧٨.



وينبغي لطالب القرآن بعد إخلاص طلبه لله أن يتحفظ في نقله، وينقله عن ثقة يرضى حاله وعلمه ودينه، وينبغي أن يتواضع لله في طلبه ولمن ينقل عنه ولمن يطلب معه، وأن لا يبخل على من أراد القراءة عليه إذا أمن على نفسه الخطأ، وينبغي له أن يلين جانبه لمن يطلب عليه، ولمن يطلب منه، ولا يعنفه، ولا يزجره، ولا يرجوه، ويقبل عليه ما استطاع ويحتسب في ذلك ما عند الله[1].

---

(١) المرجع السابق، ص٨٤.



تعريف التجويد

التجويد في اللغة:

مادة «جوَّد» في اللغة تدور حول «كَثْرَةُ الْعَطَاءِ»[١]، والمراد هنا إعطاء الحروف ما تستحقه من النطق، فهو عطاء في النطق.

واصطلاحًا: إعطاء الحرف حقه ومستحقه مخرجًا وصفةً ومدًّا[٢].

وحق الحرف: هو إخراجه من مخرجه وإعطاؤه صفاته اللازمة التي لا تنفك عنه، مثل الاستعلاء والاستفال و الهمس والجهر والقلقلة...وغير ذلك، ومُسْتَحَقُّ الحرف هو ما ينشأ عن تلك الصفات اللازمة كتفخيم المستعلي، وترقيق المستفل....... وغيرها.

وحق المد: حركتان، ومستحقه: أربع أو خمس أو ست حركات عند التقائه بالهمز أو السكون.

وقد عرَّف الإمام ابن الجزري[٣] التجويد بقوله: (أما التجويد فهو مصدر من جوَّد تجويدًا إذا أتى بالقراءة مجوَّدة الألفاظ بريئة من الجور في النطق بها، ومعناه

---

(١) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، (القاهرة، دار الفكر، ١٩٧٩م)، ج١، ص٤٩٣.

(٢) حسام الدين سليم الكيلاني، البيان في أحكام تجويد القرءان، (سوريا، د.ن، ط١٩٩٩)، ص١٣. وانظر. محمد نبهان بن حسين مصري، المذكرة في التجويد، ط٢٠٠٦، طباعة خاصة، ص٨.

(٣) هو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، أبو الخير، شمس الدين، العمري الدمشقي ثم الشيرازي الشافعي، الشهير بابن الجزري، شيخ الإقراء في زمانه، من حفاظ الحديث، ولد ونشأ في دمشق ٧٥١ عام هـ وابتنى فيها مدرسة سماها (دار القرآن) ورحل إلى مصر مرارا، ودخل بلاد الروم، وسافر مع تيمورلنك إلى ما وراء النهر، ثم رحل إلى شيراز فولي قضاءها. ومات فيها عام ٨٣٣ هـ. انظر: خير الدين بن محمود بن فارس، الزركلي، الأعلام، (بيروت، دار العلم للملايين، ط ٢٠٠٢ م)، ج ٧، ص٤٥.

انتهاء الغاية في إتقانه وبلوغ النهاية في تحسينه، ولهذا يقال: جوَّد فلان في كذا إذا فعل ذلك جيدًا، والاسم منه الجودة، فالتجويد هو حلية التلاوة وزينة القراءة، وهو إعطاء الحروف حقوقها، وترتيبها مراتبها، ورد الحرف إلى مخرجه وأصله، وإلحاقه بنظيره وشكله، وإشباع لفظه، وتلطيف النطق به على حال صيغته وهيئته من غير إسراف ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف، قال الداني: ليس بين التجويد وتركه إلا رياضة لمن تدبره بفكه)[1].

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى تعريف التجويد بقوله:

وَهُوَ إِعطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا *** مِنْ كلِّ صِفَةٍ وَمُستَحَقَّهَا

وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لأَصلِهِ *** وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ

مُكَمِّلًا مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّفِ *** بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلاَ تَعَسُّفِ[2]

واضِعُهُ:

تلقى الرسول – صلى الله عليه وسلم- القرآن مُجَوَّدًا من جبريل – عليه السلام- فالتجويد وحي من الله، ولم يضعه أحد، وما دُوِّن هو ضبطٌ لما جاءنا عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم-. فقط استكشاف وتدوين للقواعد.

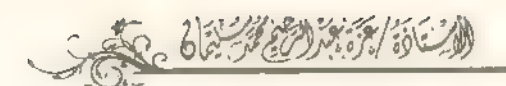
تدوين قواعده[3]:

---

(١) محمد بن محمد س يوسف بن الجزري، التمهيد في علم التجويد، (الرياض، مكتبة المعرف، ط ١٩٨٥)، ص٤٧.

(٢) محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري، منظومة المقدمة فيا يجب عى قارئ القرءان أن يعلمه، (جده، دار نور المكتبات، ط٢٠٠٦)، ص٣.

(٣) واهتم بهذا الموضوع الأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد، وصنف في هذا الموضوع كتاب: علم التجويد قبل كتاب الرعاية وكتاب التحديد من "الكتاب الأوسط" للعماني، (جده، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية،



كان لأهل اللغة والنحو اهتمام ببعض مباحث التجويد سبق التدوين في علم التجويد بأكثر من قرنين من الزمن كمخارج الحروف كما في كتاب «العين» للخليل بن أحمد[1]، والإدغام كما في كتاب «المقتضب» للمبرد[2]، وكذلك كان لعلماء القراءات اهتمام ببعض مباحثه يدرجونها ضمن مباحث علم القراءات.

العدد الخامس، ١٤٢٩هـ)، والحديث عن نشأة علم التجويد من صفحة١٩١وما بعدها وانظر-أيضًا-: غانم قدوري الحمد، الميسر في علم التجويد، (السعودية، مطبوعات وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف، ٢٠٠٩)، ص١٦، وانظر-أيضًا : غانم قدوري الحمد، أبحاث في علم التجويد، (عمان، دار عمان،٢٠٠٢)، ص٩ وما بعدها، وانظر-أيضًا-: غانم قدوري الحمد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، (عمان، دار عمان،٢٠٠٧)، ص١٥وما بعدها.

(١) أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي، من موالي الأزد، فارسي الأصل. من أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض، أخذه من الموسيقى وكان عارفًا بها. وهو أستاذ سيبويه النحويّ.ولد ومات في البصرة (١٠٠ – ١٧٠ هـ)(٧١٨ - ٧٨٦ م)وعاش فقيرًا صابرًا. كان شعث الرأس، شاحب اللون، قشف الهيئة، متمزق الثياب، متقطع القدمين، مغمورًا في الناس لا يعرف.يقول عنه الذهبي في سير أعلام النبلاء وكان رأسًا في لسان العرب، دينًا، ورعًا، قانعًا، متواضعًا، كبير الشأن. يقال إنه دعا الله أن يرزقه علمًا لا يسبق إليه ففتح له بالعروض. انظر شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٣)، ج٣، ص١٢٦٠، وقد ترجم له ترجمة مطولة وانظر: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، (بيروت، دار صادر، ط١٩٠٠)، ج٢، ص٢٤٤، وانظر: أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، سير أعلام النبلاء، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ١٩٨٥)، ج٧، ص٤٢٩.

(٢) هو أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر. إمام النحو، صاحب (الكامل)، كان حسن المحاضرة، مليح الأخبار، كثير النوادر، صاحب طرفة، كان حسن الإجابة، أجاب يومًا بين يدي شيخه المازني فقال له: أنت المُبَرِّد، أي المثبت للحق، ثم غلبت عليه بالفتح، توفي في أول ٢٨٦هـ. انظر: أبو المحاسن المفضل بن محمد التنوخي المعري، تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم.(القاهرة، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١٤١٢هـ ١٩٩٢م) ج١، ص٥٣، وانظر: عبد الرحمن بن محمد كمال الدين الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، (الأردن، مكتبة المنار، ط ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م)ج١، ص١٦٤، وانظر شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، مرجع سابق، ج ٦، ص٢٦٧٨.

أما تدوين علم التجويد كعلم مستقل فقد ظهر في بداية القرن الرابع الهجري ويرتبط:

- بالقصيدة الخاقانية لأبي مزاحم الخاقاني[١] (ت٣٢٥هـ) وعورضت هذه القصيدة بثلاث قصائد من علماء القرن الرابع الهجري.

- ثم كان كتاب "التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي" لأبي الحسن علي بن جعفر بن محمد السعيدي (ت ٤١٠هـ).

- ثم كان أول كتابين جامعين في علم التجويد كتاب «الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة» لمكي بن أبي طالب (ت٤٣٧هـ)[٢]وكتاب «التحديد في الإتقان والتجويد»، لأبي عمرو الداني ت(٤٤٤هـ)[٣]

---

(١) موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان، أبو مزاحم الخاقاني (٢٤٨ - ٣٢٥ هـ)(٨٦٢ - ٩٣٧ م)، أول من صنف في التجويد. كان عالماً بالعربية، شاعرًا، من أهل بغداد، غلب عليه حب معاوية بن أبي سفيان، فقال فيه أشعارًا كثيرة، وكان راوية مأمونًا له (قصيدة في التجويد - قصيدة في الفقهاء)، انظر: خير الدين بن محمود بن فارس الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج ٧، ص٣٢٤.

(٢) هو مكي بن أبي طالب بن حموش القيسي القيرواني (ولد بتونس)، ثم الأندلسي القرطبي (نسبة لقرطبة حيث ارتحل إليها وأقام بها)، أبو محمد، الإمام العلامة المحقق أستاد القراء والمجودين، كان من أهل التبحر في علوم القرآن والعربية، حسن الفهم، كثير التآليف في علوم القرآن، توفي سنة ٤٣٧ هـ انظر: محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، (القاهرة، مكتبة ابن تيمية، ط ١٣٥١هـ)، ج٢، ص٣٠٩، وانظر: خير الدين بن محمود بن فارس الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج ٧، ص ٢٨٦.

(٣) عثمان بن سعيد بن عثمان، أبو عمرو الداني (٣٧١ ٤٤٤ هـ)، ويقال له ابن الصيرفي، من موالي بني أمية. أحد حفاظ الحديث، ومن الأئمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره. من أهل دانية بالأندلس. دخل المشرق، فحج وزار مصر، وعاد فتوفي في بلده. له أكثر من مئة تصنيف. انظر: أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، معرفة القراء الكبار على

ونجد في كتاب الرعاية ما يشير إلى أن كتابه أول ما كتب نثرًا في هذا الفن حيث قال: «وما علمت أن أحدًا من المتقدمين سبقني إلى تأليف مثل هذا الكتاب ولا جمع مثل ما جمعت فيه من صفات الحروف وألقابها، ولا ما أتبعت فيه كل حرف منها من ألفاظ كتاب الله تعالى، والتنبيه على تجويد لفظه، والتحفظ به عند تلاوته. ولقد تصور في نفسي تأليف هذا الكتاب وترتيبه من سنة تسعين وثلاثمائة، وأخذت نفسي بتعليق ما يخطر ببالي منه في ذلك الوقت ، ثم تركته إذ لم أجد مُعينا فيه من مُؤَلَّفٍ سبقني بمثله قبلي ثم قَوَّى الله النية وحدَّد البصيرة في إتمامه بعد نحو من ثلاثين سنة، فسهَّل الله تعالى أمره، ويسَّرَ جمعه، وأعان على تأليفه »[1].

توالت بعدها تصانيف كثيرة في هذا الفن، ومن المؤلفات القديمة التي ظهرت في هذا الفن:

- كتاب «عمدة المفيد وعدة المجيد» المعروفة بـ«النونية» للسخاوي[2] (ت٦٤٣هـ).

- وكتاب «التمهيد في علم التجويد»لابن الجزري ثم توالت المؤلفات إلى يومنا هذا.

الطبقات والأعصار، (لبنان، دار الكتب العلمية، ط١٤١٧هـ- ١٩٩٧م)، ج١، ص٢٢٦، وانظر: خير الدين بن محمود بن فارس الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج١، ص٤٠٢.

(١) مكي بن أبي طالب القيسي، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مرجع سابق، ص ٥٢.

(٢) على بن محمد السّخاويّ المصرىّ المقرئ النحوىّ، من أهل سخا إحدى قرى الناحية الشمالية من مصر. ولد سنة ثمانٍ أو تسع وَخمسين وَخمس مائَة وتوُفي بِدِمَشْق سنة ثَلَاث وَأَرْبَعين وست مائَة، قرأ القرآن بمصر على الشاطبىّ، ولازمه مدّة طويلة، وقرأ النحو على نحاة زمانه من الشاطبىّ وغيره، وخرج من مصر، واستوطن دمشق، وتصدّر بجامعها للإقراء والإفادة، وصنف في علم القراءات وشرح المفصل للزمخشرى. انظر جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، الوافي بالوفيات، (القاهرة، دار الفكر العربي، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، ١٩٨٢م)، ج٢، ص٣١١.

استمداده:

أُسْتُمِدَّ من كيفية قراءة الرسول -صلى الله عليه وسلم-، وأصحابه والتابعين والأئِمَة المُقْرِئِين، إلى أن وصلنا بالتواتر عن طريق علمائنا.

حكمه:

(أ) **حُكْمُ تَعَلُّمِه:** فرضُ كِفَايَةٍ، فإذا قام به من يكفي سقط الإثم عن الآخرين.

(ب) **حُكْمُ تطبيقه (العمل به):**

- فرض عين على كل مكلف ودليل ذلك ما يلي:

١- قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤]. وروي أن عليًّا بن أبي طالب -رضي الله عنه- فسر الترتيل في الآية بأنه تجويد الحروف ومعرفة الوقوف.

وقوله: (وَرَتِّلِ) فعل أمر والأمر للوجوب ما لم توجد قرينة تصرفه عن الوجوب، ولا قرينة هنا تصرفه عن الوجوب، كما أُكِّد الفعل بالمصدر المؤكِّد للأمر (تَرْتِيلًا).

٢- رُوِيَ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: الْقِرَاءَةُ سُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ[١].

بمعنى (أَنَّ اتِّبَاعَ مَنْ قَبْلَنَا فِي الْحُرُوفِ وَفِي الْقِرَاءَةِ سُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ، لَا يَجُوزُ فِيهَا مُخَالَفَةُ الْمُصْحَفِ الَّذِي هُوَ إِمَامٌ، وَلا مُخَالَفَةُ الْقِرَاءَةِ الَّتِي هِيَ مَشْهُورَةٌ، وَإِنْ كَانَ غَيْرُ ذَلِكَ سَائِغًا فِي اللُّغَةِ، أَجْمَعَتِ الصَّحَابَةُ وَالتَّابِعُونَ فَمَنْ بَعْدَهُمْ عَلَى هَذَا، أَنَّ الْقِرَاءَةَ سُنَّةٌ، فَلَيْسَ لأَحَدٍ أَنْ يَقْرَأَ حَرْفًا إِلا بِأَثَرٍ صَحِيحٍ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُوَافِقٍ لِخَطِّ الْمُصْحَفِ أَخَذَهُ لَفْظًا وَتَلْقِينًا)[٢].

٣- وروي عن عمر بن الخطاب وزيد بن ثابت -رضي الله عنهما- من

---

(١) الحسين بن مسعود البغوي، شرح السنة، (بيروت، المكتب الإسلامي، ١٩٨٣م)، ج٤، ص٥١٢.

(٢) المرجع سابق، ج٤، ص٥١٢.

الصحابة، وعن ابن المنكدر وعروة بن الزبير وعمر بن عبد العزيز وعامر الشعبي من التابعين أنهم قالوا: القراءة سنة يأخذها الآخر عن الأول فاقرؤوا كما علمتموه[١].

٤- وروي عن عبد الله بن مسعود-رضي الله عنه- أنه قال: «جودوا القرآن وزينوه بأحسن الأصوات وأعربوه فإنه عربي والله يحب أن يعرب به»[٢].

٥- روي عن موسى بن يزيد الكندي قال: كان ابن مسعود يقرىء رجلًا، فقرأ الرجل ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ﴾ [التوبة: ٦٠] مرسلة، فقال: ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال: وكيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن؟ قال: أقرأنيها: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ﴾ فمددوها.[٣]

٦- قول الإمام ابن الجزري في النشر: (وَلَا شَكَّ أَنَّ الْأُمَّةَ كَمَا هُمْ مُتَعَبِّدُونَ بِفَهْمِ مَعَانِي الْقُرْآنِ وَإِقَامَةِ حُدُودِهِ مُتَعَبِّدُونَ بِتَصْحِيحِ أَلْفَاظِهِ وَإِقَامَةِ حُرُوفِهِ عَلَى الصِّفَةِ الْمُتَلَقَّاةِ مِنْ أَئِمَّةِ الْقِرَاءَةِ الْمُتَّصِلَةِ بِالْحَضْرَةِ النَّبَوِيَّةِ الْأَفْصَحِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ الَّتِي لَا تَجُوزُ مُخَالَفَتُهَا وَلَا الْعُدُولُ عَنْهَا إِلَى غَيْرِهَا)[٤].

---

(١) محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري، النشر في القراءات العشر، (القاهرة، المطبعة التجارية الكبرى، د.ت)، ج١، ص١٧.

(٢) ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، (دمشق، دار النوادر، ط ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م)، ج٢٤، ص١١٨. وانظر: محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق، ج١، ص٢١٠.

(٣) سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، المعجم الكبير، (الموصل، مكتبة العلوم والحكم، ط ١٤٠٤ ١٩٨٣)، ج٩، ص١٣٧، ح رقم٨٦٧٧، وانظر: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر، الهيثمي مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، (القاهرة، مكتبة القدسي، ١٩٩٤ م)، ج٧، ص١٥٥، ح رقم ١١٥٩٦، واللفظ من مجمع الزوائد.

(٤) محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق، ج١، ص٢١٠.

٧- قول الإمام ابن الجزري في منظومة المقدمة:

والأَخْذُ بالتَّجويدِ حتمٌ لازمٌ	مَنْ لمْ يصـحح القـرآنَ آثِمُ
لأنَّه بِهِ الإلــهُ أَنــزلا	وهكذا مِنْه إلينَـا وَصَـلَا.

- وفصل الدكتور «أيمن سويد» القول[١] فذكر أن المخارج يجب الالتزام بها كلية، وأما الصفات فعلى قسمين:

القسم الأول: صفات تخرج الحرف عن حيزه كتفخيم سين ﴿عَسَى﴾، وترقيق صاد ﴿وَعَصَىٰ﴾ فهذه الالتزام بها واجب.

القسم الثاني: صفات تزينيه تحسينية كالهمس والتفشي، فالالتزام بها ليس بواجب إلا على سبيل الرواية لأن الإخلال بها كذب في الرواية.

- ويرى بعضهم أنه لا يجب العمل بكل أحكام التجويد لأن في ذلك مشقة على عوام المسلمين ويحتجون بقوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾.

وجمهور العلماء أنه فرض عين على كل مكلف، لكن ليس معنى ذلك أن كل من لا يستطيع أن يقرأ القرآن مرتلًا كما أُنزل يكون آثمًا فقارئ القرآن واحد من ثلاثة[٢]:

النوع الأول: محسن مأجور: وهو الذي تعلم القراءة الصحيحة وقرأ القرآن كما أنزل مرتلًا، وهذا هو الماهر بالقرآن فهذا مع السفرة الكرام البررة كما ورد في الحديث.

---

(١) وحاب محمد شقفي، حلية التلاوة في القرءان الكريم، (السعودية، د. ناشر، ٢٠٠٦)، ص ٥٦. وتنقل عن الدكتور أيمن سويد.

(٢) محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق، ح١، ص٢١٠

النوع الثاني: معـــذور: هو الذي لا يطاوعه لسانه أو لا يجد من يعلمه فهو عليه شاق، فهذا له أجران أجر المشقة وأجر التلاوة كما ورد في الحديث أيضًا.

النوع الثالث: مســيء آثم: هو الذي يقرأ القرآن على عِوج ودون تدبر ولا تؤدة ولا يريد أن يتعلم القرءاة الصحيحة لكِبْر أو إعراض عن كتاب الله فهذا مقصر بلا شك، وآثم بلا ريب، وغاش بلا مرية، ويخشى عليه أن يدخل في قوله تعالى: (وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ مَعِيشَةً ضَنكًا).

غايته: صون اللسان عن اللحن في قراءة القرآن الكريم، ونيل السعادة في الدنيا والآخرة بقراءة القرآن الكريم كما أمرنا الله.

اللحن:

هو الخطأ في قراءة القرآن الكريم والميل عن الصواب في التلاوة.

أقسامه: ينقسم اللحن إلى لحن جلي، ولحن خفي:

أ- اللحن الجلي: هو خطأ يطرأ على الألفاظ ويخل بالقراءة سواء أخل بالمعنى أم لم يخل، وسمي بذلك لأنه ظاهر يعرفه علماء القراءة وغيرهم، ويقع بتغيير حرف بحرف كتبديل الطاء تاء في (يقنطون) مثلًا، فتصير (يقنتون)، أو حركة بحركة كتغيير الفتحة بالضمة في كلمة (أنعمتَ)، وكتغيير الضمة بالفتحة في كلمة (الحمدُ)، وهذا المثال الأخير لم يتغير فيه المعنى وعد من اللحن الجلي.

حكمه: حرام بإجماع العلماء، يأثم القاري بفعله.

ب- اللحن الخفي: هو خطأ يطرأ على الألفاظ فيخل بالقراءة دون المعنى، كترك الغنة، وقصر الممدود، ومد المقصور ونحو ذلك.

وسمي بذلك لأنه لا يعرفه إلا من لديه علم بالقراءة فهو خفي.

حكمه: أهل الفن على أنه حرام، وذلك لما فيه من تضييع لحق ومستحق حروف القرآن الكريم، وبالتالي عدم تلاوته على الوجه الذي أمرنا به؛ وقيل مكروه. والخلاف في حكم "اللحن" فرع على الخلاف في حكم العمل بأحكام التجويد السابق.

وقال الإمام أبو عمرو الداني: أن اللحن الجلي هو الخطأ في الإعراب (الحركات)، واللحن الخفي هو ترك إعطاء الحرف حقه من تجويد لفظه[1].

مراتب التلاوة

للتلاوة ثلاث مراتب هي: التحقيقُ، الحدرُ، التدوير.

١- التحقيق: هو القراءة باطمئنان وتؤدة مع تدبر القراءة وإعطاء الحروف حقها ومستحقها.

٢- الحدر: هو الإسراع في القراءة مع مراعاة أحكام التجويد.

٣- التدوير: هو القراءة بحالة متوسطة بين الحدر والتحقيق.

والترتيل يعم المراتب الثلاث، وقد عرفه الإمام علي -كرم الله وجهه- بقوله: هو (تجويد الحروف ومعرفة الوقوف).

مسائله (أركانه):

١- معرفة مخارج الحروف.

---

(١) عثمان بن سعيد بن عثمان أبو عمرو الداني، التحديد في الإتقان والتجويد، (عمان، دار عمار، ٢٠٠٠)، ص١١٢.

٢- معرفة صفات الحروف.

٣- معرفة ما يتجدد من الأحكام عند تركيب الحروف (أحكام النون الساكنة والتنوين وأحكام الميم الساكنة).

٤- رياضة اللسان وتدريب الفك، يقول الإمام ابن الجزري في منظومة المقدمة:

وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ *** إِلَّا رِيَاضَةُ امرِئٍ بِفَكِّه.

شروط قبول الرواية:

يشترط لقبول رواية القرآن الكريم ثلاثة شروط هي:

١- التواتر: وذلك بأن ترويه مجموعة عن مجموعة عن مجموعة بحيث تحيل العادة تواطؤهم على الكذب مع اختلاف مخرجهم.

٢- موافقتها للرسم العثماني ولو احتمالًا مثل كلمة ﴿ مَٰلِكِ ﴾ [الفاتحة: ٤]، تقرأ (مالك)، ولها قراءة أخرى (مَلِكِ) فالرسم يحتملها.

٣- أن تكون موافقة لوجهٍ من أوجه اللغة العربية ولو كان ضعيفًا، مثل ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ ﴾ قرئت (البرُّ)، قال الإمام ابن الجزري في النشر: (كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالًا، وصح سندها، فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها، ولا يحل إنكارها، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها سواء أكانت عن الأئمة السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين)[١].

---

(١) محمد بن محمد بن يوسف بن الجرري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق، ج١، ص٩

وقال الطاهر بن عاشور: (اتَّفَقَ عُلَمَاءُ الْقِرَاءَاتِ وَالْفُقَهَاءُ عَلَى أَنَّ كُلَّ قِرَاءَةٍ وَافَقَتْ وَجْهًا فِي الْعَرَبِيَّةِ وَوَافَقَتْ خَطَّ الْمُصْحَفِ- أَيْ مُصْحَفِ عُثْمَانَ- وَصَحَّ سَنَد روايتها فَهِيَ قِرَاءَةٌ صَحِيحَةٌ لَا يَجُوزُ رَدُّهَا)[١].

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى شروط قبول الرواية في الطَّيِّبة بقوله[٢]:

فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوِ ... وَكَانَ لِلرَّسْمِ احْتِمَالًا يَحْوِي

وَصَحَّ إِسْنَادًا: هُوَ الْقُرْآنُ ... فَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ الأَرْكَانُ

وَحَيْثُمَا يَخْتَلَّ رُكْنٌ، أَثْبِتِ ... شُذُوذَهُ لَوْ أَنَّهُ فِي السَّبْعَةِ

(١) محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، (تونس، الدار التونسية للنشر، ط ١٩٨٤هـ)، ج١، ص٥٣.

(٢) محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري، مَتْنُ «طَيِّبَةِ النَّشْرِ» فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ، (جدة، دار الهدى، ١٩٩٤ م)، ص٣٢.

أحكام الاستعاذة والبسملة

أولاً: الاستعاذة

معناها:

الالتجاء والاعتصام بالله، وهي تتضمن الدعاء «اللهم أعذني من الشيطان الرجيم».

صيغتها:

(أَعُوذُ بِالله مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيم)، ويجوز له أن يزيد تنزيهًا لله عز وجل مثل: (أَعُوذُ بِالله السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ).

إلا أن الصيغة الأولى أفضل؛ لأنها أتت في سورة النحل في قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾[النحل: ٩٨]، وقال في غير قراءة القرآن: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأعراف: ٢٠٠] ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [فصلت: ٣٦].

تنبيه هام: لماذا نستعيذ في بداية القراءة؟

مما يجب أن نلفت النظر إليه، هو عداوة الشيطان للإنسان، وهي عداوة قديمة مستمرة: ﴿ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ﴾ [فاطر: ٦] ﴿ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ [البقرة: ١٦٨] ﴿ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ [يوسف: ٥]، وقد ذكر الله العدو من الإنس والجن مجتمعين في ثلاثة مواضع، وذكر أن عدو الإنس يُدفع بالتي هي أحسن، والشيطان لا سبيل معه سوى اللجوء إلى الله (الاستعاذة بالله)، ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأعراف: ١٩٩ - ٢٠٠] ﴿ وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ

فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾﴾ [فصلت: ٣٤ ٣٦] ﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ٱلسَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴿٩٦﴾ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾﴾[المؤمنون: ٩٦ - ٩٨].

حكمها: مختلف فيها بين الوجوب والندب. ورأي الجمهور أنها مندوبة وليست واجبة.

محلها: قبل البدء في قراءة القرآن الكريم، سواء ابتدأ القارئ التلاوة من أول السورة أو من وسطها، وتكفي القارئ استعاذة واحدة ولو للقرءان كله ما لم يقطع القارئ قراءته، فإذا قطع القارئ قراءته لسبب اضطراريًا كعطاس أو سعال فلا يعيد الاستعاذة، أما إذا قطع القارئ قراءته لأمر أجنبي عن القراءة، ولو ردًا للسلام، يعيد الاستعاذة.

كيفية الاستعاذة من حيث الجهر والسرية بالنسبة لحفص عن عاصم: ذهب بعض العلماء، منهم الإمام الشاطبي، إلى الجهر بها مطلقًا حيث قال:

إِذَا مَا أَرَدْتَ الدَّهْـرَ تَقْرَأُ فَاسْـتَعِذْ *** جِهَارًا مِنَ الشَّيْطَـانِ بِاللهِ مُسْجَـلَا[1]

و(مُسْجَلَا): يعني مطلقًا.

وفصل بعضهم، فجعل للجهر حالات، وللإخفاء حالات، وهذا القول هو المذكور في جل كتب التجويد.

أما الجهر بها ففي مجال التعليم وفي المحافل.

(١) القاسم بن فيره بن خلف الشاطبي، متن الشاطبية المسمى حرز الأماني ووجه التهاني، (السعودية، مؤسسة ألف لام ميم للتقنية، ط ٢٠١٦م)، ص٨.

وأما الإسرار بها ففي مواضع:

١- إذا كان القارئ يقرأ خاليًا سواء قرأ سرًّا أو جهرًا.

٢- إذا كان يقرأ سرًّا ولو كان في جماعة.

٣- إذا كان يقرأ في جماعة ولم يكن هو المبتدئ بالقراءة.

٤- إذا كان في الصلاة سواء أكانت سرية أم جهرية.

ثانيا: البسملة

وهي قول القارئ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾

والجار والمجرور متعلق بفعل محذوف تقديره بسم الله أقرأ.

حكمها: شرعت البسملة عند ابتداء القراءة بأول كل سور القرآن عدا سورة براءة، وللقارئ الخيار في وسط السورة إن شاء بسمل، وهو الأفضل، وإن شاء ترك البسملة ولكن على القارئ أن يراعي ما بعدها في المعنى، فإذا كانت الآية تبدأ بلفظ الجلالة أو اسم من أسماء الله أو اسم الرسول -صلى الله عليه وسلم- أو ضمير يعود إليهما يتأكد الإتيان بالبسملة، مثل قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾[طه: ٥]، ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾ [الفتح: ٢٩]، ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾[الأنعام: ٥٩]، ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ۚ﴾ [فصلت. ٤٧]. لما في ذكر ذلك بعد الاستعاذة من البشاعة وقد يتوهم السامع، وخاصة إن كان عاميًّا أو من غير المسلمين، أن الضمير يعود على الشيطان!! قال الإمام ابن الجزري في "النشر في القراءات العشر": (وَقَدْ كَانَ الشَّاطِبِيُّ يَأْمُرُ بِالْبَسْمَلَةِ بَعْدَ الِاسْتِعَاذَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، وَقَوْلِهِ: إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَنَحْوِهِ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْبَشَاعَةِ،

وَكَذَا كَانَ يَفْعَلُ أَبُو الْجُودِ غِيَاثُ بْنُ فَارِسٍ وَغَيْرُهُ، وَهُوَ اخْتِيَارُ مَكِّيٍّ فِي غَيْرِ "التَّبْصِرَةِ")[1].

ويُنهى عن الإتيان بالبسملة إذا كانت الآية تبدأ بذكر الشيطان أو ضميره مثل قوله تعالى: ﴿ ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِ ﴾[البقرة: ٢٦٨] ﴿ لَّعَنَهُ ٱللَّهُۘ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنۡ عِبَادِكَ نَصِيبٗا مَّفۡرُوضٗا ١١٨ ﴾ [النساء: ١١٨]. قال الإمام ابن الجزري: (وَيَنْبَغِي قِيَاسًا أَنْ يُنْهَى عَنِ الْبَسْمَلَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ"، وَقَوْلِهِ: "لَعَنَهُ اللهُ" وَنَحْوِ ذَلِكَ لِلْبَشَاعَةِ أَيْضًا)[2].

حكم البسملة عند ابتداء القراءة من أثناء سورة براءة:

للقارئ الخيار بين البسملة وعدمها مثلها مثل أي سورة، وبعض العلماء يمنع البسملة عند ابتداء القراءة من أثناء سورة براءة كما منعت من أولها.

هل البسملة من القرآن ؟

لا خلاف في كونها بعض آية من سورة النمل، ﴿ إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٣٠ ﴾ [النمل: ٣٠]. ولكن الخلاف كونها آية من كل سورةٍ أو آيةٍ من الفاتحة؛ قال أبو شامة: (ثم البسملة مستحبة عند ابتداء كل أمر مباح أو مأمور به، وهي

---

(١) محمد بن محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق، ج١، ص٢٦٦.

(٢) المرجع السابق، ج١، ص٢٦٦؛ ولا يجوز الاستدلال بما ورد عن معقل بن يسار. (من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، ثم قرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسى، وإن مات في ذلك اليوم مات شهيدًا، ومن قالها حين يمسى كان بتلك المنزلة)، حيث لم يفصل بين الاستعاذة والآيات التي تبدأ بالضمير العائد على رب العزة جل جلاله بالبسملة فالحديث ضعيف لا يصح؛ والذي يتضح أن الإمام الشاطبي أمر من يقرأ بالبسملة كي لا يلتبس الأمر على السامع، كما اتضح في النص أعلاه، فإن أمن ذلك فلا بأس.

من القرآن العظيم من قصة سليمان عليه السلام في سورة النمل؛ وأما في أوائل السور ففيها اختلاف للعلماء قرائهم وفقهائهم قديمًا وحديثًا في كل موضع رسمت فيه من المصحف، والمختار أنها في تلك المواضع كلها من القرآن، فيلزم من ذلك قراءتها في مواضعها)[١].

أوجه الجمع بين الاستعاذة والبسملة وأول السورة أو تفريقهم:

يجوز للقارئ أربعة أوجه:

1. وصل الاستعاذة بالبسملة بأول السورة.

﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾

2. القطع بينهم.

﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾

3. وصل الاستعاذة بالبسملة مع قطعهما عن أول السورة.

﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾

4. قطع الاستعاذة مع وصل البسملة بأوّل السورة.

﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾

الأوجه الجائزة عند وصل سورة ما بالسورة التي بعدها: -

يوجد في هذه الحالة ثلاثة أطراف، هي:

١- آخر السورة.

٢- البسملة.

٣- أول السورة التالية.

---

(١) عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، إبراز المعانى من حرز الأماني في القراءات السبع، (طنطا، دار الصحابة، ط ٢٠٠٩م)، ج١، ص١٣٩.

فلها أربع حالات: ثلاث جائزة، والرابعة غير جائزة.

الحالة الأولى: قطع الجميع: أي قطع آخر السورة عن البسملة، وقطع البسملة عن أول السورة التالية: ﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾.

الحالة الثانية: وصل الجميع أي وصل آخر السورة بالبسملة، مع وصل البسملة بأول السورة التالية. ﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾.

الحالة الثالثة: قطع آخر السورة عن البسملة، ووصل البسملة بأول السورة التالية.
﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾

الحالة الرابعة: وهي التي لا تجوز: وصل آخر السورة بالبسملة مع الوقف عليها. ثم الابتداء بأول السورة التالية. ﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾.

لماذا لا يجوز أن نصل البسملة بآخر السورة ثمَّ نقف، ونبدأ السورة الجديدة؟

لأن البسملة جعلت لأوائل السور لا لآخرها، وحتى لا يتوهم السامع أن البسملة من آخر السورة.

ما الأوجه الجائزة عند وصل آخر سورة الأنفال بسورة التوبة ؟

عند وصل آخر سورة الأنفال بسورة التوبة يجوز ثلاثة أوجه:

✍وصل آخر سورة الأنفال بسورة التوبة دون سكت أو تنفس مع مراعاة الحكم التجويدي القلب.

﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ﴾

✍ السكت بينهما بمقدار حركتين دون تنفس.

﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ . بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ﴾

✍ الوقف بينهما زيادة عن حركتين بتنفس.

﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧٥﴾ بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ﴾



مخارج الحروف

الحديث عن مخارج الحروف وصفاتها من أهم مواضيع علم التجويد، فمن أتقن هذين البابين نطق بأفصح اللغات، وهي لغة العرب التي نزل بها القرآن الكريم على سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم –، قال الإمام ابن الجزري:

إِذْ وَاجِـــبٌ عَلَيْهِمُ مُحَـــتَّمُ *** قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوَّلًا أَنْ يَعْلَمُوا

مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ *** لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَـــاتِ

تعريف المخارج: المخارج: جمع مخرج وهو محل خروج الحرف عند النطق به.

تعريف الحرف: هو صوت اعتمد على مخرج محقق أو مقدر.

أنواع المخارج:

١– مخرج محقق: هو الذي يعتمد على جزء معين من أجزاء الحلق، أو اللسان، أو الشفتين، أو الخيشوم وهو مخرج الحلق واللسان والشفتين والخيشوم.

٢– مخرج مقدر: هو الذي لا يعتمد على جزء معين من أجزاء الحلق، أو اللسان، أو الشفتين، أو الخيشوم، وهو مخرج الجوف.

كيف نعرف مخرج الحرف ؟

نسكنه أو نشدده، وندخل عليه همزة وصل متحركة، وحيث انقطع الصوت فهذا مخرجه المحقق وحيث يمكن انقطاع الصوت فهذا مخرجه المقدر.

ما هي كيفية حدوث الأصوات في جهاز النطق الإنساني[١]؟

---

(١) انظر: أيمن سويد: " كيفية حدوث الحرف " أخذ من الرابط: https: //tinyurl.com/ybhosgdj

١- الحروف الساكنة، ما عدا أحرف المد وأحرف القلقلة، تخرج بالتصادم بين طرفي عضو النطق، مثل «أف» تخرج بتصادم بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنيتين العليتين.

٢- حروف المد تخرج باهتزاز الأحبال الصوتية في الحنجرة ويصاحب الألف انفتاح للفم، ويصاحب الواو انضمام للشفتين مع إبقاء فرجة بينهما، كما يصاحب الياء انخفاض للفك السفلي.

٣- الحروف المتحركة: تخرج بالتباعد بين طرفي عضو النطق مثلًا:

بَ تخرج بتباعد الشفتين ويصاحبه انفتاح ما بين الفكين، كانفتاح الألف.

بُ تخرج بتباعد الشفتين مع انضمامها.

بِ تخرج بتباعد الشفتين ويصاحبه انخفاض الفك السفلي.

وأما أحرف القلقلة الساكنة فتخرج عن قاعدة الحروف الساكنة وتخرج بالتباعد بين طرفي عضو النطق.

أقسام المخارج

تنقسم المخارج إلى قسمين:

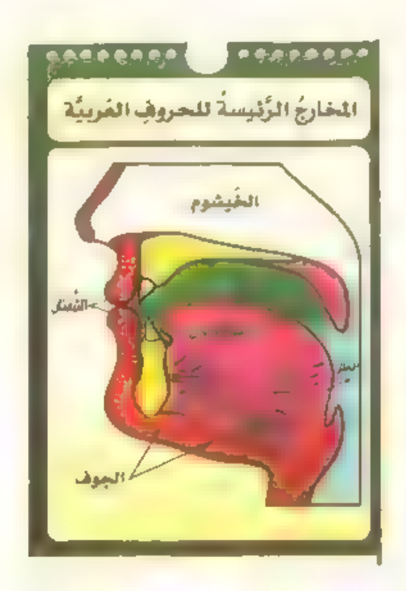
١- مخارج عامة **٢- مخارج خاصة**

المخارج العامة: هي المنطقة الكبيرة التي تشتمل على مخرج واحد أو أكثر،

وعددها خمسة هي: الجوف والحلق واللسان والشفتان والخيشوم.

المخارج الخاصة:

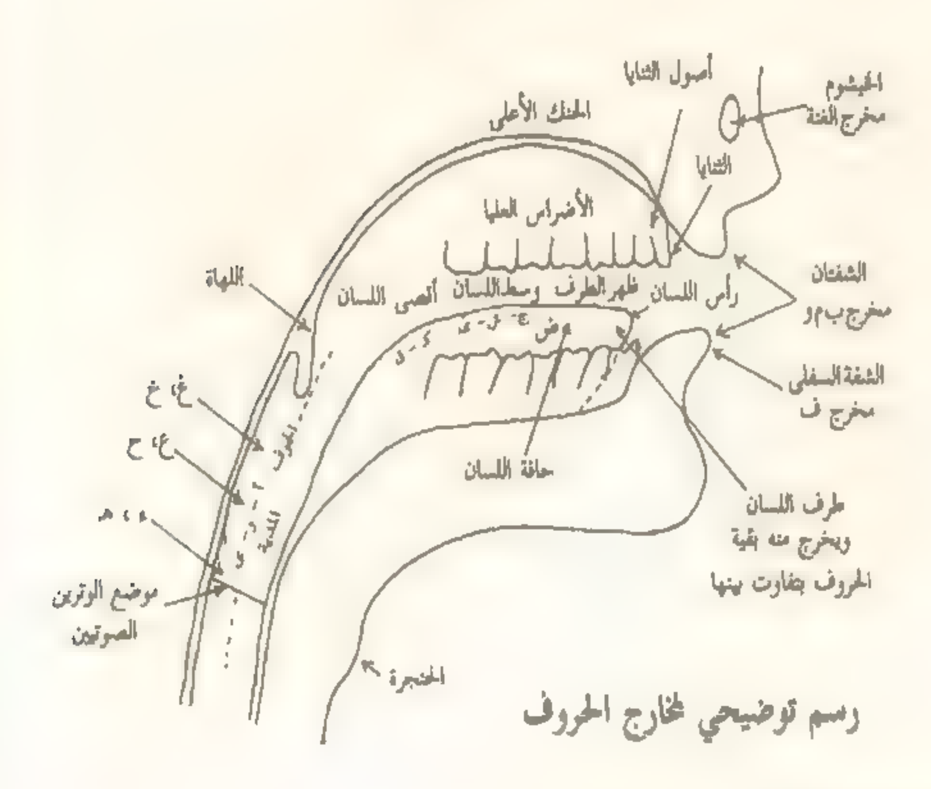
جزء من المخرج العام يشتمل على مخرج واحد فقط قد يخرج منه حرف أو حرفان أو ثلاثة.



المخارج العامة



المخارج الخاصة



رسم توضيحي لمخارج الحروف

المخارج الخاصة

عدد مخارج الحروف الخاصة: ـ

اختلف العلماء في عدد مخارج الحروف الخاصة إلى ثلاثة مذاهب: ـ

١- ذهب الخليل بن أحمد وأكثر النحويين، وأكثر القراء، ومنهم الإمام ابن الجزري إلى أنها سبعة عشر مخرجًا فجعل في الجوف مخرجًا واحدًا، وفي الحلق ثلاثة، وفي اللسان عشرة، وفي الشفتين اثنين، وفي الخيشوم واحدًا، وهذا هو الذي اختاره الإمام ابن الجزري وقد أشار إليه بقوله:

مَخَارِجُ الحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ *** عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ

٢- وذهب سيبويه[١] ومن تبعه إلى أنها ستة عشر مخرجًا، أسقط الجوف، ووزع حروفه وهي حروف المد الثلاثة على بعض المخارج، فجعل الألف من أقصى الحلق مع الهمزة، والياء المدية من وسط اللسان مع الياء اللسانية، والواو المدية من الشفتين مع الواو الشفوية.

٣- الفراء[٢]ومن تبعه إلى أنها أربعة عشر مخرجًا إذ أسقط مخرج الجوف كسيبويه، وجعل مخارج اللسان ثمانية، بجعل مخرج اللام والنون والراء مخرجًا واحدًا.

توزيع المخارج العامة والخاصة:-

١- الجوف: وفيه مخرج خاص واحد لحروف المد الثلاثة.

٢- الحلق: وفيه ثلاثة مخارج خاصة لستة أحرف.

٣- اللسان: وفيه عشرة مخارج خاصة لثمانية عشر حرفًا.

---

(١) هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، وسيبويه لقب له، ومعناه رائحة التفاح. ويقال أن أمه كانت تلاعبه وهو صغير بدلك، مولى لبني الحَارِث. ولد بقرية من قرى شيراز، يُقَال لَهَا الْبَيْضَاء. أعجب في أول أمره بالفقهاء وأهل الحديث، وكان يستملي على حماد بْن سلمة، فلحن في حرف فصوب له حماد، فأنف من ذلك ولزم الخليل بن أحمد وأخذ النحو منه، وهو صاحب كتاب (الكتاب) أعظم ما كتب في النحو، واختلف في سنة وفاته فروي أنه مات سنة إحدى وستين ومائة.وروي أنه مات سنة ثَمَانِينَ وَمِائَة، وعمره خَمْسُونَ سنة وروي غير ذلك، انظر. أبو المحاسن المفضل بن محمد التنوخي المعري، تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، مرجع سابق، ج١، ص٩٢، وانظر: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، مرجع سابق، ج١٤، ص٩٩.

(٢) أبو زكريّا يحيى بن زياد بن عَبْد اللهّ بْن منظور مولى بني أسد، الكُوفِيُّ النحْوي، يقول عنه التنوخي «أوسع الكوفيين علمًا»، له تصانيف كثيرة في العربية والقرآن الكريم، سكن بغداد وأملى بها كتاب « معاني القرآن» وكان ثقة، وقد روى عَنْ ثعلب أَنَّهُ قال لولا الفَرّاء لما كانت عربيَّة، ولَسَقَطَت؛ لأنّه خلصها؛ ولأنها كانت تُتَنَازَع ويدّعيها كلُّ أَحَد، عُرِفَ بِالفَرَّاءِ لأنه كان يفري الكلام.انظر: أبو المحاسن المفضل بن محمد التنوخي المعري، تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، مرجع سابق، ج١، ص ١٨٧، وانظر: أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ج١٠، ص١١٩.

٤- الشفتان: وفيهما مخرجان خاصان لأربعة أحرف.

٥- الخيشوم: وفيه مخرج خاص واحد وهو الغنة أو أحرف الغنة وسيأتي تفصيل الكلام عن هذا الموضوع في آخر الباب.

أولًا: الجوف:

هو الخلاء الداخل في الفم والحلق (التجويف الفموي والحلقي).

ويخرج منه أحرف المد الثلاثة، وهي الواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، والألف ولا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا.

وتسمى هذه الأحرف بالجوفية لخروجها من الجوف، والهوائية (لأنها تخرج في هواء الفم)[١]، فهي صوت في الهواء[٢] يعني في الخلاء أو الفراغ فكل خال محل هواء، قال الخليل بن أحمد: (وسُمِّيَتْ جوفًا لأنها تَخْرُجُ من الجوف فلا تَقَعُ في مدرجة من مدارِج اللّسان، ولا من مدارِج الحَلْق، ولا من مدرج اللهاة، إنّما هي هاوية في الهواء فلم يكن لها حَيز تُنسب إليه إلا الجَوْفَ)[٣] كما تسمى حروف مد ولين لخروجها في امتداد ولين من غير كلفة على اللسان لاتساع مخرجها.

وليس لهذه الحروف مخرج محقق تنتهي إليه كسائر الحروف، بل تنتهي بانتهاء

---

(١) نصر بن علي الشيرازي، الموضح في وجوه القراءات وعللها، (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٩)، ص ١٢٢، وانظر: عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، مرجع سابق، ج ٢، ص١١٤١.

(٢) عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، التحديد في الإتقان والتجويد، مرجع سابق، ص ١٢٠ في حديثه عن حرف الألف.

(٣) الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، مرجع سابق، ج١، ص٥٧.

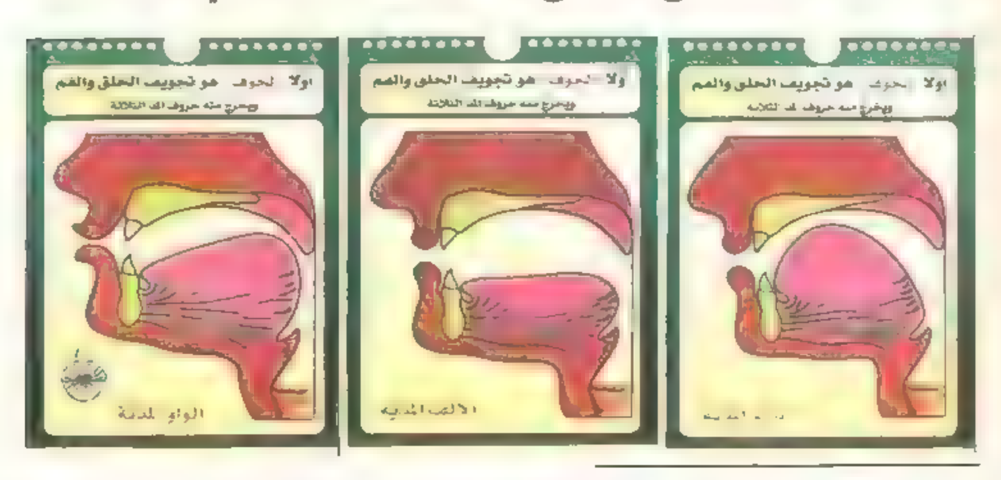
هواء الفم وهو الصوت[١]، فالصوت هو هواء يتموج بتصادم جسمين[٢]، فمادة الصوت إذًا الهواء الخارج من الرئة، وهو هواء الزفير، وهذا معنى قول الإمام ابن الجزري:

لِلْجَوْفِ: أَلِفٌ وَ أُخْتَاهَا وَهِي حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي.

وهذه الأحرف الثلاثة مجهورة لأنه يهتز معها الوتران الصوتيان وتفصيل ذلك عند الحديث عن صفتي الجهر والهمس.

كيف نميز بين حروف الجوف و مخرجهم واحد[٣]؟

نميز بين الأحرف الثلاثة بشكل الفم: فاللسان في الألف يكون في وضعه الطبيعي أسفل الفم، ومع الواو ترتفع مؤخرته قليلًا وتضم الشفتان إلى الأمام وتبقى بينهما فرجة يمر منها الصوت، ومع الياء يرتفع وسطه وينخفض الفك السفلي عند النطق بها.



(١) زين الدين أبو يحيى زكريا الأنصاري، الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية في التجويد، (اليمن، صنعاء، مكتبة الأرشاد، ١٤١١، ١٩٩٠)، ص٢٤. وانظر: ملا علي القاري، المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية، (القاهرة، مطبعة مصطفي البابي الحلبي، ط١٩٤٨)، ص١٠.

(٢) محمد بن يالوشة الشريف، الفوائد المفهمة في شرح الجزرية المقدمة، (القاهرة، مكتبة الأداب، ٢٠٠٦)، ص٢٧.

(٣) انظر: أيمن سويد: " كيفية حدوث الحرف " مرجع سابق.

ثانيًا: الحلق:

وهو المنطقة الممتدة من الأوتار الصوتية (الجزء العلوي من الحنجرة) مرورًا بلسان المزمار ثم اللهاه منتهيًا بأصل اللسان وما يحاذيه من الحنك اللحمي. وفيه ثلاثة مخارج خاصة لستة أحرف هي:

أقصى الحلق: أي أبعَدهُ من الفم (منطقة الأوتار الصوتية)، ويخرج منه الهمزة والهاء.

وسط الحلق: (لسان المزمار مع ما يحاذيه من الجدار الخلفي للحلق) ويخرج منه العينُ الحاء المهملتان.

أدنى الحلق: (أصل اللسان مع ما يحاذيه من الحنك اللحمي) ويخرج منه الغين والخاء.







وتسمى هذه الأحرف الستة حلقية لخروجها من الحلق وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى مخرج أحرف الحلق بقوله:

ثُمَّ لأَقْصَى الحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ	وَمِنْ وَسَطِهِ: فَعَيْنٌ حَاءُ
أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا........	....

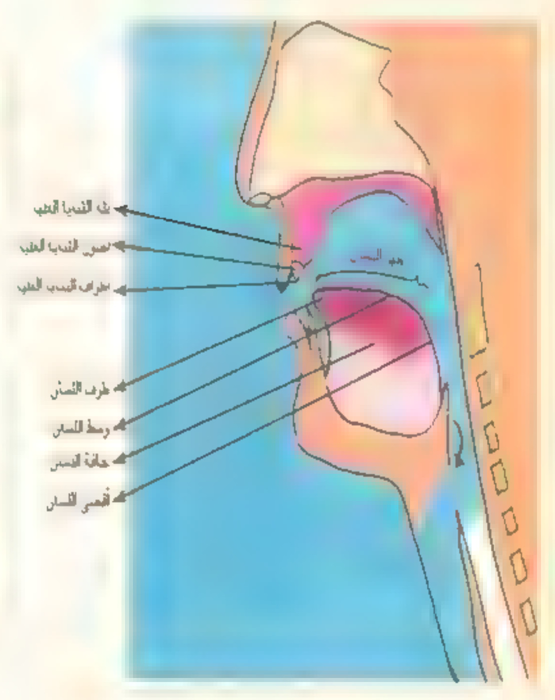
ثالثًا: اللسان:

وفيه عشرة مخارج خاصة لثمانية عشر حرفًا موزعين بين:

- أقصى اللسان   - وسط اللسان

-حافة اللسان   - طرف اللسان.





أولا: أحرف أقصى اللسان وهو أبعده من الفم مما يلي الحلق.

القاف: وتخرج من أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى باستعلاء.

الكاف: وتخرج من أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى باستفال تحت

مخرج القاف، فمخرج الكاف أقرب إلى مقدم الفم من مخرج القاف وأسفل منه قليلًا، ويقال لهذين الحرفين لهويان نسبة إلى اللهاة، وهي لحمة مشتبكة بآخر اللسان.

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى مخرج القاف والكاف بقوله:

..............والْقَافُ أَقْصَى اللِّسَـانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ

أَسْفَلُ......................... ....



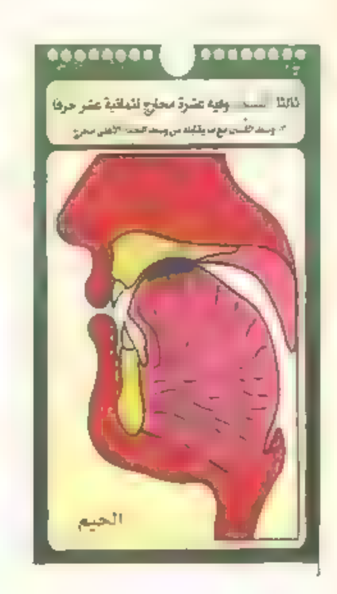


٢- أحرف وسط اللسان:

الجيم والشين والياء غير المدية ويخرجن من وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى، وتسمى هذه الأحرف الثلاثة شجرية؛ لخروجها من شجر الفم، أي: منفتحه.

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى مخرج الجيم والشين والياء بقوله:

...... وَالوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا ....







٣- أحرف حافة اللسان:

الضاد: وتخرج مِنْ أَوَّلِ حَافَّةِ اللِّسَانِ وَمَا يَلِيهِ مِنَ الْأَضْرَاسِ مِنَ الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ عِنْدَ الْأَكْثَرِ، وَمِنَ الْأَيْمَنِ عِنْدَ الْأَقَلِّ، فخروجها من الجهة اليسرى أسهل وأكثر استعمالًا، ومن اليمنى أصعب وأقل استعمالًا، ومن الجانبين معًا أبلغ، وكان النبي - صلى الله عليه وسلم يأتي بها من الجانبين، وكذلك سيدنا عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-[١] وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى مخرج الضاد بقوله:

وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا ....

(١) محمد مكي نصر الجريسي، نهاية القول المفيد في علم التجويد، (القاهرة، مكتبة الصفا، ط١٩٩٩)، ص ٥٦.



الاَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا ....







اللام:

تخرج اللام كما ذكر الإمام ابن الجزري و الإمام أبو شامة من أدنى حافة اللسان إلى منتهى طرف اللسان بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية[1].

ووضح الإمام أبو شامة كيفية النطق باللام عند شرحه لبيت الإمام الشاطبي:

---

(١) محمد بن محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق، ج١، ص٢٠٠، وانظر: عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، مرجع سابق، ج ٢، ص ١١٢٥.

وَحَرْفٌ بِأَدْنَاهَا إِلى مُنْتَهاهُ قَدْ يَلِي الحَنَكَ الأَعْلى وَدُونَهُ ذُو وِلا

بقوله: (على أن الناطق باللام يبسط جوانب طرفي لسانه مما فوق الضاحك إلى الضاحك الآخر وإن كان المخرج في الحقيقة ليس إلا فوق الثنايا وإنما ذاك يأتي لما فيها من شبه الشدة ودخول المخرج في ظهر اللسان، فيبسط الجانبان لذلك، فلذلك عدد الضاحك والناب والرباعية والثنية)(١).

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى مخرج اللام بقوله:

.... وَاللاَّمُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا.

أي من أدنى حافة اللسان إلى منتهى طرفه.

٤- أحرف طرف اللسان:

النون: وتخرج من طرف اللسان مع ما يحاذيه من لثة الثنايا العليا بالتصاق، وفيها غنة تخرج من الخيشوم فيتحكم في مخرجها جزءان: جزء لساني وهو طرف اللسان، وجزء خيشومي وهو الغنة.

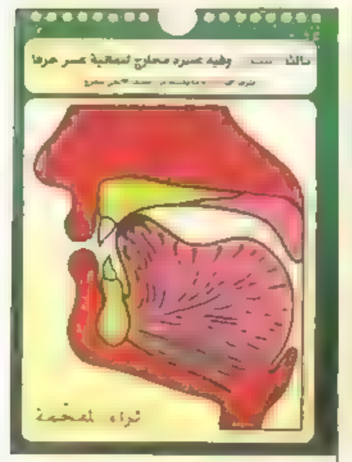
الراء: وتخرج من ظهر طرف اللسان مع لثة الثنايا العليا بارتعاد وهي أدخل إلى ظهر اللسان من النون.

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى مخرج النون والراء بقوله:

وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا وَالـرَّا يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُوا

(١) المرجع السابق، ج ٢، ص١١٢٥.

وتسمى اللام والنون والراء أحرف ذلقية لخروجها من ذلق اللسان أي: طرفه.





الطاء والدال والتاء: وتخرج هذه الأحرف الثلاثة من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا، وتسمى هذه الأحرف نطعية لخروجها من نطع الفم وهي الجلدة المغطية لأصول الثنايا العليا، والنطع الجلد.

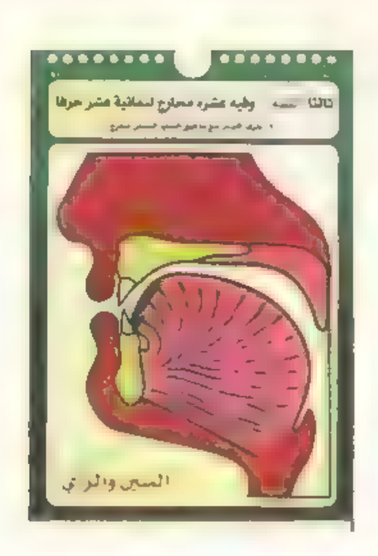
وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى مخرج الطاء والدال والتاء بقوله:

وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ عُلْيَا الثَّنَايَا......................




الصاد والزاي والسين وتخرج هذه الأحرف الثلاثة من طرف اللسان مع مابين الثنايا العليا والسفلى، فاللسان فيه معلق وقريب من صفحتي الثنايا العليا غير ملامس لها.





وتسمى هذه الأحرف أحرف أسلية لخروجها من منتهى طرف اللسان، وأسلة الشئ منتهى طرفه، وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى مخرج هذه الأحرف بقوله: -

....والصَّفِيرُ مُسْتَكِنّ

مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى ....

الظاء والذال والثاء، وتخرج هذه الأحرف الثلاثة من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا.





وتسمى هذه الأحرف الثلاثة أحرف **لثوية**، لخروجها من قرب اللثة، وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى مخرج هذه الأحرف بقوله:

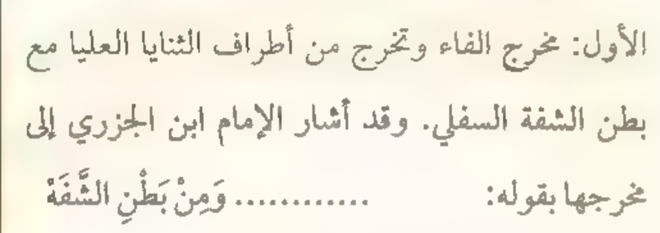
.... وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا

مِنْ طَرَفَيْهِما.................. ....

توزيع مخارج اللسان (عشرة مخارج خاصة لثمانية عشر حرفًا).	
أقصى اللسان	١- **القاف**: أقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى باستعلاء. ٢- **والكاف**: أقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى باستفال تحت مخرج القاف.«**والْقَافُ أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ أَسْفَلُ**».
وسط اللسان	٣- **الجيم والشين والياء** «**وَالوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا**».
حافة اللسان	٤- **الضاد**: وتخرج مِنْ أَوَّلِ حَافَّةِ اللِّسَانِ وَمَا يَلِيهِ مِنَ الْأَضْرَاسِ. ٥- **اللام**: تخرج اللام من أدنى حافة اللسان إلى منتهى طرفه مع اللثة العليا. .... **وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا** **الاضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا وَاللَّامُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا**
طرف اللسان	٦- **النون**: من طرف اللسان مع لثة الثنايا العيا بالتصاق مع غنة في الخيشوم. ٧- **الراء**: من ظهر طرف اللسان مع لثة الثنايا العليا بارتعاد. ٨- **الطاء والدال والتاء**: من طرف اللسان مع **أصول** الثنايا العليا. ٩- **الصاد والزاي والسين**: طرف اللسان مع **مابين الثنايا العليا والسفلى**. ١٠- **الظاء والذال والثاء**: طرف اللسان مع **أطراف** الثنايا العليا.

رابعاً: الشفتان:

وفيها مخرجان خاصان لأربعة أحرف هما:



الأول: مخرج الفاء وتخرج من أطراف الثنايا العليا مع بطن الشفة السفلي. وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى مخرجها بقوله: .... وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ

فَالْفَا مَعَ اطْرافِ الثَّنَايَا الْمُشْرِفَهْ.

الثاني: مخرج الباء والميم والواو غير المدية: وتخرج هذه الأحرف الثلاثة من الشفتين معًا، بيد أن الواو بانفتاحهما قليلًا، والباء والميم بانطباقهما، وانطباقهما مع الباء أقوى من انطباقهما مع الميم، والمنطبق من الشفتين في الباء أدخل ناحية الفم من المنطبق في الميم، حيث إن للشفتين طرفين: طرف يلي داخل الفم وفيه رطوبة وهو مخرج الباء، وطرف يلي البشرة إلى خارج الفم وفيه جفاف وهو مخرج الميم، لذا يقال للميم برية، وللباء بحرية[1].







(١) محمد بن أبي بكر المرعشي، جهد المقل، (الأردن، دار عمار، ط٢٠٠٨)، ص ١٣٥. وانظر: محمود خليل الحصري، أحكام قراءة القرءان الكريم، (المكتبة المكية، دار البشائر الإسلامية، ط١٩٩٩)، ص ٦٨، والمقولة في الحاشية لمحمد طلحة بلال منيار.

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى مخرج الباء والميم والواو بقوله:

لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمُ ....

وهذه الأحرف الأربعة الفاء، والباء، والميم، والواو تسمى شفوية لخروجها من الشفة، وإن كان بمشاركة غيرها في الفاء.

خامساً: الخيشوم:

تعريف الخيشوم هو أقصى الأنف، أو خرق الأنف المنجذب داخل الفم.

وللعلماء قولان في الذي يخرج من الخيشوم:

القول الأول، أن الذي يخرج من الخيشوم أحرف الغنة[1]. والمقصود النون الساكنة والتنوين والميم الساكنة حال غنتهم غنةً مستطيلةً، وذلك في حالة:

- الإدغام بغنة أو الإخفاء أو القلب.
- والنون والميم حالة تشديدهما.

في هذه الحالة تتحول أحرف الغنة من مخرجها الأصلى إلى الخيشوم؛ وأما في حالة:

- تحريكها (أي حروف الغنة).

وإسكانها مُظْهَرَةً (أي في حالة الإظهار) فإنها تخرج من مخرجها الأصلي فقط، الذي هو اللسان بالنسبة للنون والشفتين بالنسبة للميم.

وذهب بعض العلماء أنه في حالة إسكانها مظهرة تخرج أيضًا من الخيشوم، وتخرج من المخرج الأصلي إذا كانت متحركة فقط[2].

ويتفرع من هذا القول أقوال أخرى اتجهت إلى التفصيل بالتخصيص، فجعلت للنون

---

(١) انظر: محمد مكي نصر الجريسي، نهاية القول المفيد في علم التجويد، مرجع سابق، ص ٥٩، وانظر: حسام الدين سليم الكيلاني، البيان في أحكام تجويد القرءان، مرجع سابق، ص٣٥، وانظر: محمود خليل الحصري، أحكام قراءة القرءان الكريم، مرجع سابق، ص٦٩، وانظر: غانم قدوري الحمد، الميسر في علم التجويد، مرجع سابق، ص٥١.

(٢) نصر بن علي الشيرازي، الموضح في وجوه القراءات وعللها، مرجع سابق، ص١١٧.

والميم في خروجهما من الخيشوم أو من مخرجهما الأصلي ثلاث حالات[(١)]:

الأولى: حالة الإخفاء والإدغام بغنة يتحولان عن مخرجهما الأصلي إلى الخيشوم، ويخرجان منه فقط.

الثانية: حالة تشديدهما مثل: إنَّ، وثمَّ، فيخرجان من مخرجهما الأصلي السابق مع خروجهما من الخيشوم.

الثالثة: حالة تحريكهما أو إسكانهما مظهرتين فإنهما يخرجان من مخرجهما الأصلي فقط).

واتجهت أقوال أخرى إلى تخصيص النون المخفاه بالخروج من الخيشوم، أي مخرج النون الساكنة والتنوين يتحول إلى الخيشوم في حالة الإخفاء فقط، ويقولون المراد بقول الإمام ابن الجزري: (وغنة مخرجها الخيشوم) هو النون المخفاة، فقد جرت عادة بعض علماء التجويد تسمية النون المخفاة "غنة".

وإنما رأى أصحاب هذا القول أن مخرج أحرف الغنة حالة الإخفاء والإدغام بغنة والتشديد هو الخيشوم مع أن للسان عمل في النون وللشفتين عمل في الميم، وأن مخرجها – أي أحرف الغنة – حالة التحريك والإظهار من الشفتين بالنسبة للميم ومن اللسان بالنسبة للنون مع أن للخيشوم عمل حينئذ لأنهم (نظروا للأغلب فحكموا له بأنه المخرج فلما كان الأغلب في حالة إخفائهما أو إدغامهما بغنة عمل الخيشوم جعلوه مخرجهما حينئذ وإن عمل اللسان والشفتان أيضًا، ولما كان الأغلب في حالة التحرك والإظهار عمل اللسان والشفتين جعلوهما المخرج وإن عمل الخيشوم حينئذ)[(٢)].

ويجيب هؤلاء عن قول الإمام ابن الجزري: (وغنة مخرجها الخيشوم) (بأن فيها

---

(١) محمود سيبويه بدوي، الوجيز في علم التجويد، باب مخارج الحروف، نسخة الكترونية.

(٢) محمد مكي نصر الجريسي، نهاية القول المفيد في علم التجويد، مرجع سابق، ص٥٩ – ٦٠.

حذفًا والتقدير "وغنة مخرج محلُّها الخيشوم" أو بأنه جرى على أن الغنة هي النون المخفاة)[١].

قلت: يتوافق هذا القول مع قول الإمام ابن الجزري: (الْمَخْرَجُ السَّابعَ عَشَرَ - الْخَيْشُومُ - وَهُوَ لِلْغُنَّةِ وَهِيَ تَكُونُ فِي النُّونِ وَالْمِيمِ السَّاكِنَتَيْنِ حَالَةَ الْإِخْفَاءِ، أَوْ مَا فِي حُكْمِهِ مِنَ الْإِدْغَامِ بِالْغُنَّةِ، فَإِنَّ مَخْرَجَ هَذَيْنَ الْحَرْفَيْنِ يَتَحَوَّلُ مِنْ مَخْرَجِهِ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ عَنْ مَخْرَجِهِمَا الْأَصْلِيِّ عَلَى الْقَوْلِ الصَّحِيحِ كَمَا يَتَحَوَّلُ مَخْرَجُ حُرُوفِ الْمَدِّ مِنْ مَخْرَجِهِمَا إِلَى الْجَوْفِ عَلَى الصَّوَابِ)[٢].

وفي موضع آخر يقول: (أَنَّ مَخْرَجَ النُّونِ وَالتَّنْوِينِ مَعَ حُرُوفِ الْإِخْفَاءِ الْخَمْسَةَ عَشَرَ مِنَ الْخَيْشُومِ فَقَطْ وَلَا حَظَّ لَهُمَا مَعَهُنَّ فِي الْفَمِ لِأَنَّهُ لَا عَمَلَ لِلِّسَانِ فِيهِمَا كَعَمَلِهِ فِيهِمَا مَعَ مَا يَظْهَرَانِ عِنْدَهُ، أَوْ مَا يُدْغَمَانِ فِيهِ بِغُنَّةٍ)[٣].

وعلى هذا القول فلا غضاضة من ذكر الخيشوم من مخارج الحروف لأنه يخرج منه أحرف الغنة وليس صفة الغنة.

القول الثاني: أن الذي يخرج من الخيشوم هو صفة الغنة[٤].

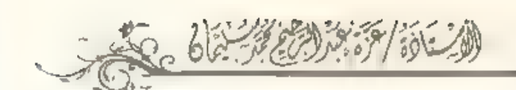
وإنما ذكر الخيشوم من مخارج الحروف عند أصحاب هذا الرأي مع أن الذي يخرج منه

(١) المرجع السابق، ص٦٠.

(٢) محمد بن محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق، ج ١، ص٢٠١.

(٣) المرجع السابق، ج ٢، ص٢٧.

(٤) عبد الفتاح بن السيد المرصفي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، (المدينة المنورة، مكتبة طيبة، د، ت)، ج١، ص١٨٣، وانظر. محمد الصادق قمحاوي، البرهان في تجويد القرءان، (السعودية، مطبوعات وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف، ط١٩٨٥)، ص٣٧، وانظر محمد عصام مفلح القضاة، الواضح في أحكام التجويد، (الأردن، دار نفائس، د.ت)، ص ٣٥.



صفة (لأن الغنة هي الصفة الوحيدة من بين صفات الحروف المنفردة بمخرج مستقل أما بقية الصفات فتخرج مع الحرف من مخرجه إلا الغنة، فالغنة تخرج من الخيشوم لا من اللسان الذي هو مخرج النون، ولا من الشفتين اللتين هما مخرج الميم)(١).

ويرفض هؤلاء القولَ بتحول النون والميم في كل أحوالهما إلى الخيشوم، وعلى رأس هؤلاء الشيخ المرصفي ورد - رحمه الله- على القول الأول بما يلي(٢):

في حالة تشديدهما أو إدغامهما في مثلهما وعند إخفاء الميم عند الباء في القلب والإخفاء الشفوي لا يتحول مخرجهما إلى الخيشوم، بل يظل ثابتًا في مخرجهما الأصلي الذي هو طرف اللسان بالنسبة للنون والشفتان بالنسبة للميم.

وفي حالة إدغام النون الساكنة والتنوين في (الياء والميم والواو) فإنه يتحول مخرجهما من طرف اللسان إلى مخرج الحرف المدغم فيه لا إلى الخيشوم، إذ أنهما (النون الساكنة والتنوين) ينقلبان من جنس المدغم فيه ويصيران حرفًا واحدًا مشددًا، لأن الإدغام في غير المثلين يستلزم إبدال المدغم من جنس المدغم فيه والنطق بهما حرفًا واحدًا مشددًا، فالنون الساكنة والتنوين ينقلبان ياء عند إدغامهما في الياء، وينقلبان واوًا عند إدغامهما في الواو، وينقلبان ميمًا عند إدغامهما في الميم مع الغنة.

وفي حالة إخفاء النون الساكنة والتنوين مع أحرف الإخفاء الخمسة عشر ينطق بهما قريبين من مخرج الحرف الذي يخفيان عنده من غير أن يبدلا من جنسه، ويكون اعتماد اللسان على مخارج هذه الحروف أقوي من اعتماده على مخرج النون.

وبتدقيق النظر في القولين نجد أنه لا تعارض بينهما كليةً بما يستدعي المفارقة، وأن قول

---

(١) محمد عصام مفلح القضاة، الواضح في أحكام التجويد، مرجع سابق، ص ٣٥.

(٢) عبد الفتاح بن السيد المرصفي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، مرجع سابق، ص١٨٣.

الإمام ابن الجزري: (وغنة مخرجها الخيشوم) لا يتعارض مع قوله السابق: (أَنَّ مَخْرَجَ النُّونِ وَالتَّنْوِينِ مَعَ حُرُوفِ الْإِخْفَاءِ الْخَمْسَةَ عَشَرَ مِنَ الْخَيْشُومِ فَقَطْ)، ولا مع قوله: (الْخَيْشُومُ: وَهُوَ لِلْغُنَّةِ وَهِيَ تَكُونُ فِي النُّونِ وَالْمِيمِ السَّاكِنَتَيْنِ حَالَةَ الْإِخْفَاءِ، أَوْ مَا فِي حُكْمِهِ مِنَ الْإِدْغَامِ بِالْغُنَّةِ، فَإِنَّ مَخْرَجَ هَذَيْنَ الْحَرْفَيْنِ يَتَحَوَّلُ مِنْ مَخْرَجِهِ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ عَنْ مَخْرَجِهِمَا الْأَصْلِيِّ عَلَى الْقَوْلِ الصَّحِيحِ).

وذلك أن الإخفاء هوإعدام للنون الساكنة والتنوين مع بقاء صفتهما وهي (الغنة) فالباقي من النون الساكنة مع الإخفاء هو الغنة، حيث أن تعريف الإخفاء هو النطق بالحرف بصفةٍ بين الإظهار والإدغام عارٍ من التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأول (النون الساكنة والتنوين).

بمعنى أننا نخفي النون الساكنة أو التنوين عندما يأتي بعدها حرف من حروف الإخفاء الحقيقي الخمسة عشر، فلا تظهر النون كاملة كما في الإظهار، ولا تدغم كاملةً كما في الإدغام، ولكن تكون في منزلةٍ بين الإظهار والإدغام، ففي الإدغام تزول النون بالكلّية، وفي الإظهار تبقى بالكليّة، وفي الإخفاء يذهب ذات الحرف وتبقي صفته لذا كان بينهما.

وفي نهاية القول المفيد أن إخفاء الحرف على قسمين:

أحدهما: تبعيض الحرف وستر ذاته في الجملة كما في الميم الساكنة قبل الباء أصليةً أو مقلوبةً عن النون الساكنة أو التنوين.

ثانيهما: إعدام ذات الحرف بالكلية وإبقاء غنته كما في إخفاء النون الساكنة والتنوين عند الحروف الخمسة عشر المتقدمة)[1].

إذًا الباقي من النون الساكنة مع الإخفاء هو الغنة، وسمى العلماء النون المخفاة

---

(١) محمد مكي نصر الجريسي، نهاية القول المفيد في علم التجويد، مرجع سابق، ص١٦٩ بتصرف يسير.

(غنة)، وعليه فقول الإمام ابن الجزري: (أَنَّ مَخْرَجَ النُّونِ وَالتَّنْوِينِ مَعَ حُرُوفِ الْإِخْفَاءِ الْخَمْسَةَ عَشَرَ مِنَ الْخَيْشُومِ فَقَطْ) لا يتعارض مع قوله: (وغنة مخرجها الخيشوم)، قال الشيخ المرعشي: (الخيشوم..يخرج منه النون المخفاة، وإن قلت ما الفرق بين النون المخفاة وبين الغنة؟ قلت هما متحدتان ذاتًا لأن كل منهما صوت يخرج من الخيشوم)(١) ويدخل مع الإخفاء ما في حكمه من الإدغام بغنة كما قال الإمام ابن الجزري، لأن الإدغام مع الواو والياء ناقص باتفاق حيث تذهب ذات الحرف وتبقى صفته وهي الغنة، وكذلك الإدغام مع النون والميم على القول بأنه إغام ناقص إذ ورد فيه الخلاف فذهب بعض العلماء أنه ناقص، وذهب آخرون أنه كامل. فالغنة هي المتبقية من ذات النون في حالة الإدغام الناقص كما في الإخفاء، فالقول بأن مخرج النون والتنوين يتحول في حالة الإخفاء والإدغام إلى الخيشوم لا يتعارض مع القول بأن الغنة مخرجها الخيشوم.

ومن العلماء من جمع بين القولين فنجد الشيخ المرعشي في باب المخارج ذكر أن الذي يخرج من الخيشوم هو النون المخفاه، ثم قال: والخيشوم مخرج للغنة أيضًا، وعلل- رحمه الله- عدم ذكرها مع النون المخفاه في المخارج بقوله: (النون المخفاه عدت حرفًا لاستقلالها، بخلاف الغنة فإنها قائمة بالحرف وصفة له فلم تعد حرفًا، والمقصود هنا بيان مخارج الحروف، ولذا قال البعض عند قول ابن الجزري: "وغنة مخرجها الخيشوم" كان ينبغي أن يذكر هنا عوضًا عن الغنة "النون المخفاه")(٢).

وجمع بين القولين أيضًا الشيخ الضباع حيث قال في كتابه " منحة ذي الجلال": (الخيشوم وهو خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم المركب فوق سقفه وليس بالمنخر، ويخرج منه النون والميم الساكنتان حالة الإخفاء، أو ما في حكمه من الإدغام بالغنة،

---

(١) محمد بن أبي بكر المرعشي، جهد المقل، مرجع سابق، ص ١٣٧.

(٢) المصدر السابق، ص١٣٨.

وهي أيضًا مقر الغنة وهي صفة تقوم بالميم والنون إذا شددتا أم سكنتا ولم تظهر)[١].

والذي يتضح أن الذي يخرج من الخيشوم هو الغنة سواء أريد بها الصفة أو أريد بها النون والتنوين حالة الإخفاء والإدغام، وسواء أقامت الصفة بنفسها دون الحرف كما في حالة الإخفاء والإدغام الناقص إذ تنعدم ذات الحرف وتبقى الصفة وحدها، أم قامت بالحرف كما في باقي الحالات كالنون المشددة والقلب.

قال الإمام ابن الجزري عند حديثه عن سبب شمول الإخفاء لحروفه الخمسة عشر: (علة ذلك أن هذه النون صار لها مخرجان: مخرج لها، ومخرج لغنتها، فاتسعت في المخرج، فأحاطت عند اتساعها بحروف الضم، فشاركتها بالإحاطة، فخفيت عندها، واعلم أن الغنة تخرج من الخيشوم، كما تقدم، والخيشوم خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم)[٢]

وهذه أبيات الجزرية في مخارج الحروف

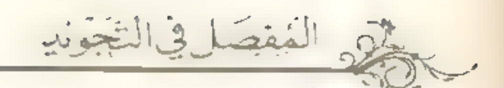
مَخَارِجُ الحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ	عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ
لِلْجَوْفِ: أَلِفٌ وَ أُخْتَاهَا، وَهِي	حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي
ثُمَّ لأَقْصَى الحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ	وَمِنْ وَسَطِهِ: فَعَيْنٌ حَاءُ
أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا والْقَافُ	أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ
أَسْفَلُ وَالوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا	وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا

(١) علي محمد الضباع، منحة ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال. (القاهرة، دار التأليف، د.ت)، ص٢٦.

(٢) محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري، التمهيد في علم التجويد، مرجع سابق، ص١٥٩.



اَلأَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا	وَاللاَّمُ أَدْنَاهَا لِمُنتَهَاهَا
وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا	وَالرَّا يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُوا
وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ	عُلْيَا الثَّنَايَا والصَّفِيرُ مُسْتَكِنّ
مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى	وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا
مِنْ طَرْفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ	فَالْفَا مَعَ اطْرافِ الثَّنَايَا الْمُشْرِفَهْ
لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمُ	وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الْخَيْشُومُ



صفات الحروف

تعريف الصفات:

الصفات جمع صفة. وهي لغة: ما قام بالشيء من المعاني كالعِلم والسواد والبياض.

واصطلاحًا: كيفية عارضة للحرف عند حصوله في المخرج من جهر، ورخاوة، وهمس، وشدة، ونحوها[١].

(المخارج للحروف بمثابة الموازين تعرف بها مقاديرها، والصفات بمثابة الناقد الذي يميز الجيد من الرديء، فببيان مخرج الحرف تعرف كميته أي: مقداره، فلا يزاد فيه ولا ينقص، وإلا كان لحنًا، وببيان صفته تعرف كيفيته عند النطق به من سليم الطبع كجري الصوت وعدمه)[٢].

فوائد الصفات[٣]:

الأولى: تمييز الحروف المشتركة في المخرج كالطاء والتاء، فلولا الإطباق والقلقلة في الطاء لما استطعنا أن نميز بينهما، (فكل حرف شارك غيره في مخرج فإنه لا يمتاز عن مشاركه إلا بالصفات، وكل حرف شارك غيره في صفاته فإنه لا يمتاز عنه إلا بالمخرج)[٤] ولا توجد أحرف اتفقت في الصفات ومخرجها واحد، إذ ذلك يوجب اشتراكها في السمع فتصير بلفظ واحد ولا يفهم الخطاب منها.

---

(١) محمد محمد سالم محيسن، الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، (بيروت، دار الجيل، ط ١٩٩٧ م)، ج١، ص٩٢.

(٢) محمد مكي نصر الجريسي، نهاية القول المفيد في علم التجويد، مرجع سابق، ص٦٥.

(٣) المرجع السابق ص٦٦، وانظر عطية قابل نصر، غاية المريد في علم التجويد، (الرياض، د. ناشر، ١٤١٢)، ص١٣٧.

(٤) محمد بن محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق، ج١، ص٢١٤.

الثانية: معرفة القوي من الضعيف؛ ليعلم ما يجوز إدغامه وما لا يجوز، فإن ما له قوة ومزيَّة عن غيره لا يجوز أن يدغم في ذلك الغير؛ لئلا تذهب تلك المزيَّة، وإذا حصل الإدغام فلابد أن تبقى هذه المزية.

الثالثة: تحسين لفظ الحروف مختلفة المخارج كهمس التاء، وصفير السين وغير ذلك.

أقسام الصفات

تنقسم الصفات إلى قسمين: [1]

صفات أصلية لازمة (الذاتية)، وصفات عارضة.

الصفات الأصلية: هي الصفات الملازمة للحرف بمعنى أنها لا تنفك عنه وهي حق الحرف كالهمس والاستعلاء.

صفات عارضة (زائدة) هي الصفة المكملة للحرف بحيث لو انفكت عنه لا تؤثر في ذاته وهي الصفات المستحقة الزائدة كالمد والإدغام والإخفاء والإمالة.

تنقسم الصفات اللازمة إلى قسمين:

صفات لها ضد	صفات ليس لها ضد
الجهر والهمس	الصفير والقلقلة
الشدة والرخاوة والتوسط	واللين والانحراف
الاستعلاء والاستفال	والتكرير والتفشي
الإطباق والانفتاح	والاستطالة والخفاء
الإصمات والذلاقة	والغنة
إحدى عشرة صفة	تسع صفات

(١) محمد نبهان بن حسين مصري، المذكرة في التجويد، مرجع سابق، ص٤٨.

إذًا عدد الصفات اللازمة عشرون، و هذا هو المشهور، ومنهم من عدها سبع عشرة صفة، منهم الإمام ابن الجزري حيث ترك صفتي الغنة والخفاء، وجعل الشدة والرخاوة صفتين والتوسط مع إحداهما. ومنهم من عدها أقل من ذلك، ومنهم من عدها أكثر.

القسم الأول: الصفات اللازمة "الذاتية"

أولًا: الصفات التي لها ضد:

وقد جمعها الإمام ابن الجزري في قوله:

صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلْ مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ وَالضِّدَّ قُلْ

الهمس:

لغة: الخفاء. ومنه قوله تعالى: ﴿وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾.

واصطلاحًا: جريان النَّفَس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد عليه في المخرج.
حروفه: عشرة يجمعها لفظ: «فحثه شخص سكت».

وتتفاوت حروف الهمس قوة وضعفًا، فأقواها الصاد لأنها مستعلية مطبقة، ثم الخاء لما يتصف به من الاستعلاء، ثم الكاف والتاء لأنهما شديدان، وأضعفها الهاء والفاء والحاء والثاء.

وسميت مهموسة لأنه اتسع لها المخرج فخرجت كأنها متفشية.

ونلاحظ أنه عند النطق بهذه الحروف المهموسة ينفرج الوتران الصوتيان اللذان في

الحنجرة انفراجًا واضحًا بحيث يسمح للنَّفَس أن يمر بينهما بيسر دون ذبذبة للوترين الصوتيين فيكون الصوت خفيًّا ضعيفًا، والنَّفَس كثيرًا لعدم اعتراض الوترين الصوتيين له، واتساع مخرجه.

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى هذه الصفة بقوله:

مَهْمُوسُهَا (فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتَ) ....

الجهر:

لغة: الإعلان. وجمع -جل وعلا- الجهر والخفاء في قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ﴾.

واصطلاحًا: انحباس جريان النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على مخرجه.

حروفه: باقي حروف الهجاء بعد إخراج أحرف الهمس السابقة.
قال الإمام ابن الجزري في النشر: (وَالْهَمْسُ الصَّوْتُ الْخَفِيُّ، فَإِذَا جَرَى مَعَ الْحَرْفِ النَّفَسُ لِضَعْفِ الِاعْتِمَادِ عَلَيْهِ كَانَ مَهْمُوسًا...، وَإِذَا مَنَعَ الْحَرْفُ النَّفَسَ أَنْ يَجْرِيَ مَعَهُ حَتَّى يَنْقَضِيَ الِاعْتِمَادُ كَانَ مَجْهُورًا)(١).

وعند النطق بهذه الحروف المجهورة ينطبق الوتران الصوتيان انطباقًا جزئيًا يسمح بمرور بعض الهواء ويحدث ذبذبة للأوتار الصوتية ينتج منها الحروف المجهورة، فليس معنى انحباس النفس انحباسه بالكلية بل المراد انحباس أكثره. قال الشيخ المرعشي: وإن صوت الحرف وإن كان مجهورًا فهو لا يتحقق بدون نفس، لأن حقيقة الصوت هو

---

(١) محمد بن محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق، ج٢، ص٢٠٢.

النفس المسموع)[١].وقال أيضًا: (وإن نفس الحرف المجهور قليل، ونفس الحرف المهموس كثير)[٢].

ويستثني من هذه الحروف المجهورة الهمزة فينطبق معها الوتران الصوتيان انطباقًا تامًا يحبس معها الصوت والنفس فهي (حرف مجهور، شديد، منفتح، مستفل، لا يخالطها نفس)[٣].

✍الشدة:

لغة: القوة.

واصطلاحًا: انحباس جري الصوت عند النطق بالحرف لكمال الاعتماد على مخرجه، حروفها: ثمانية مجموعة في لفظ «أجد قط بكت»،

قال الإمام ابن الجزري: (ومعنى الحرف الشديد أنه حرف اشتد لزومه لموضعه، وقوي فيه حتى منع الصوت أن يجري معه عند اللفظ به)[٤].

✍التوسط:

لغة: الاعتدال

واصطلاحًا: هي توسط بين الشدة والرخاوة بمعنى جريان بعض الصوت عند النطق بالحرف وانحباس بعضه الآخر.

حروفه: خمسة مجموعة في لفظ«لن عمر»، فعند النطق بهذه الأحرف الخمسة نجد

---

(١)محمد بن أبي بكر المرعشي، جهد المقل، مرجع سابق، ص١٤٥.

(٢) المرجع السابق، ص١٤٦.

(٣)محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري، التمهيد في علم التجويد، مرجع سابق. ص ١٠٧، علماء التجويد على أن الهمزة مجهورة، لكن علماء الأصوات عدوها من الحروف المهموسة، وبيان ذلك في خاتمة الحديث عن "الرخاوة".

(٤) محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري، التمهيد في علم التجويد، مرجع سابق، ص٨٧.

أن صوتها يجري جريانًا جزئيًا بين الحروف الرخوة والحروف الشديدة لذا كانت متوسطة.

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى هذه الصفة والتي قبلها بقوله:

.... شَدِيدُهَا لَفْظُ (أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ)

وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ (لِنْ عُمَرْ) ....

سبب البينية في أحرف (لن عمر):

١ـ اللام: جرى فيها بعض الصوت لما فيها من صفة الانحراف، فعند النطق بحرف اللام يلتصق اللسان -من أدنى الحافة إلى منتهى طرفه- لثة الثنايا العليا، فيصبح الطريق أمام الصوت الخارج مسدودًا، فينحرف عن يمين اللسان ويساره من جهة الحافتين، فلما لم يكمل جريان الصوت ولم يكمل انحباسه عدت حرفًا بينيًا.

٢ـ النون: جري فيه بعض الصوت لما فيه من الغنة، فمخرجه مكون من جزأين: جزء لساني شديد لأنه ينغلق فيه المخرج، وهو طرف اللسان مع لثة الثنايا العليا، وجزء خيشومي تخرج منه الغنة وهو صوت رخو.

٣ـ العين: جرى فيها بعض الصوت لشبهها بالحاء، والحاء حرف رخو.

٤ـ الميم: كالنون جري فيه بعض الصوت لما فيه من الغنة، فمخرجه مكون من جزأين: جزء شفوي شديد لأنه يكون بانطباق الشفتين، وجزء خيشومي تخرج منه الغنة وهو صوت رخو.

الراء: و سبب البينية فيه هو ما تتصف به من صفتى التكرار والانحراف قال الإمام ابن الجزري موضحًا سبب البينية فيها: والراء (حرف شديد جرى فيه الصوت لتكرره وانحرافه

إلى اللام فصار كالرخوة ولو لم يكرر لم يجر فيه الصوت)(١).

وقد ذكر الإمام الداني سبب البينية بقوله: (أما العين فتجافى بها اللسان فجرى فيها الصوت لشبهها بالحاء. وأما الراء فتجافى بها اللسان عن موضعها للتكرير الذي فيها، فجرى فيها الصوت. وأما اللام فتجافى ما فوق حافة اللسان بها عن موضعها لانحرافها، فجرى فيها الصوت لا من موضع اللام ولكن من ناحيتي مستدق اللسان فويق ذلك. وأما النون والميم فتجافى اللسان بهما إلى موضع الغنة، وهو الأنف، فجرى فيها الصوت)(٢).

وذكر سيبويه سبب البينية في حروف (لن عمر) بقوله: (وأما العين فبين الرخوة والشديدة تصل إلى الترديد فيها لشبهها بالحاء. ومنها المنحرف وهو حرفٌ شديد جرى فيه الصوت لانحراف اللسان مع الصوت، ولم يعترض على الصوت كاعتراض الحروف الشديدة، وهو اللام. وإن شئت مددت فيها الصوت. وليس كالرخوة؛ لأن طرف اللسان لا يتجافى عن موضعه. وليس يخرج الصوت من موضع اللام ولكن من ناحيتي مستدق اللسان فويق ذلك.ومنها حرفٌ شديد يجري معه الصوت لأن ذلك الصوت غنةٌ من

---

(١) محمد بن محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق، ج١، ص٢٠٤ وقد ذكرت الدكتورة رحاب محمد شققي أسباب البينية في كتابها حلية التلاوة في القرءان الكريم ص١٢٩، إلا أنها ذكرت أن سبب البينية في حرف الراء أنه يوجد في وسط طرف اللسان تقعر صغير يجري من خلاله بعض الصوت مما يجعل الراء متوسطة، وتبعتها فريال زكريا العبد في كتابها الميزان في أحكام تجويد القرآن. ولا أدري أي تقعر يكون في وسط طرف اللسان عند نطق الراء.؟!!، ويبدو أن الدكتورة رحاب شققي قد نقلت عن سيبويه، والداني أسباب البينية عدا الراء ربما لأنها ترى عدم جواز تكرارها.

(٢) عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، التحديد في الإتقان والتجويد، مرجع سابق، ص١٠٦.

الأنف، فإنما تخرجه من أنفك واللسان لازم لموضع الحرف، لأنك لو أمسكت بأنفك لم يجر معه الصوت. وهو النون، وكذلك الميم.ومنها المكرر وهو حرفٌ شديد يجري فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام، فتجافى للصوت كالرخوة، ولو لم يكرر لم يجر الصوت فيه. وهو الراء)[١].

✍الرخاوة:

لغة: اللين.

واصطلاحًا: جريان الصوت عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد عليه في المخرج.

حروفها باقي حروف الهجاء بعد إخراج حروف الشدة والبينية أي: التي بين الشدة والرخاوة، وهي حروف التوسط الخمسة السابقة.

ففي هذه الحروف تجد الصوت يجري ويتدفق بقوة كما في (أح - أش) فالصوت قد تدفق بقوة.

الثمرة العملية المستفادة من الشدة والرخاوة والبينية[٢]:

كل حرف من حروف اللغة العربية المنطوقة إلا الألف[٣] له أربعة أحوال: ساكن أو متحرك بالفتح أو بالضم أو بالكسر.والحروف المتحركة متساوية في زمن نطقها لأن الحركة تسوي بين الأزمنة.

وأما الحروف الساكنة فهي تتفاوت في زمن نطقها بناءً على ما تتصف به من الشدة

---

(١) عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب سيبويه، الكتاب، (القاهرة، مكتبة الخانجي، ط١٩٨٨)، ج٤، ص٤٣٥.

(٢) انظر. أيمن سويد: "الثمرة العملية من بحث الشدة والرخاوة والتوسط" أخذ من الرابط: https://tinyurl.com/y762ov3n

(٣) أما الألف فليس لها إلا حالة واحدة لأنها لا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحة.

والرخاوة والبينية. فأطولها زمنًا الحروف الرخوة الساكنة لأن الصوت يجري معها، ثم الحروف المتوسطة الساكنة، ثم الحروف الشديدة الساكنة.

فالحروف الشديدة حقها انحباس الصوت عند نطقها انحباسًا تامًا، ومستحقها قصر زمنها.

والحروف المتوسطة حقها جريان الصوت عند النطق بها جريانًا ناقصًا، ومستحقها أن يكون زمنها أقصر من زمن الحروف الرخوة، وأطول من زمن الحروف الشديدة.

والحروف الرخوة حقها جريان الصوت عند النطق بها جريانًا واضحًا، ومستحقها أن يكون زمنها أطول من زمن الحروف البينية والشديدة.

وقفة:

يوجد إشكال في صفات الشدة والرخاوة والجهر والهمس، وذلك أن هناك حروفًا مجهورة رخوة كالظاء والذال، وتبدو بين الصفتين (الجهر والرخاوة) تضاد، وذلك أن الجهر فيه شدة الاعتماد على المخرج، والرخاوة فيها ضعف الاعتماد على المخرج؛ كما أن حروف المد مجهورة ومخرجها مقدَّر وليس فيه اعتماد على مخرج أصلًا فضلًا عن أن يكون قويًا، و يمكن حل هذا الإشكال بالرجوع إلى ما كتبه علماء الأصوات[1]، وتوضيح ذلك كالآتي:

١-هواء الزفير هو مادة الصوت الإنساني، فالرئة تقوم بدفع الهواء الذي يعتبر مادة

---

(١) غانم قدوري الحمد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، مرجع سابق، ص١٠١ وما بعدها إلى ص١٢٨، وانظر: غانم قدوري الحمد، أبحاث في علم التجويد، مرجع سابق، ص٩٢ وما بعدها، وانظر: غانم قدوري الحمد، الميسر في علم التجويد، مرجع سابق، ص٥٨ وما بعدها.



الصوت الأساسية، ويمر بالوترين الصوتيين، فإذا كان الوتران في حالة تباعد فيمر الهواء من خلالهما فيسمحان له بالخروج دون أن يقابله اعتراض، ويظل الوتران صامتين حتى يصل الهواء إلى مخرجه في أعضاء النطق ليعترض المخرج هواء الزفير فيضيِّق مجراه أو يسده لحظة فيؤدي ذلك إلى حدوث الصوت، ويسمى الصوت حينئذ «مهموسًا » لأن الوترين الصوتيين قد تباعدا فلم يحدث لهما اهتزاز فصار الصوت ضعيفًا خفيًا (مهموسًا)، ويكون الهواء (النفس) كثيرًا لأنه لم يعترضه شيء يعوق جريانه.

أما إذا تقارب الوتران الصوتيان فإنهما في هذه الحالة يعترضان طريق هواء الزفير الخارج من الرئة ويؤدي ذلك إلى تذبذبهما واهتزازهما فيصبح الصوت مجهورًا[١] ويكمل الصوت مساره -أيضًا- حتى يصل إلى مخرجه في أعضاء النطق ليعترض المخرج هواء الزفير(الصوت) فيضيِّق مجراه أو يسده لحظة فيؤدي ذلك إلى حدوث الصوت، ويكون الهواء (النفس) مع الحرف المجهور قليلًا لأن الوترين الصوتين لما تقاربا حبسا معظمه، لذا نَفَسُ الحرف المجهور قليل، ونَفَسُ الحرف المهموس كثير.

فيكون للصوت المجهور مصدران لحدوث الصوت: الأول: صوت الحنجرة الناتج عن ذبذبة الوترين الصوتيين وهو الذي سماه سيبويه (صوت الصدر)، والثاني:

---

(١) وللأوتار الصوتية في النطق بالهمزة حال مختلف، وذلك لأنها تلتصق بعضها التصاقًا كاملًا- حال النطق بالهمزة ، واختلف فيها علماء الأصوات وعلماء التجويد، وذلك أن علماء الأصوات يرون أن النطق بها لابد أن يصاحبه همس ولا يحبس فيها الهواء وذلك لعدم اهتزاز الأوتار الصوتية، في حين أن علماء التجويد يرون أنها مجهورة ولابد من حبس النفس فيها. فالخلاف بينهم في تمرير الهواء وتكون في هذه الحالة مهموسة (وهذا قول علماء الصوتيات) أو حبس الهواء وتكون في هذه الحالة مجهورة (وهذا قول علماء التجويد)، ونحن نلتزم بما قرره علماء التجويد.

مخرج الصوت في أعضاء النطق، وهو الذي سماه سيبويه (صوت الفم). أما الصوت المهموس فليس له إلا مصدر واحد لحدوث الصوت وهو مخرج الصوت في أعضاء النطق.

وحروف المد مجهورة ومصدر حدوث الصوت فيها اهتزاز الأوتار الصوتية فقط لأن مخرجها مقدر لا يعتمد على جزء معين من أجزاء أعضاء النطق، لكنها تتعرض لأدنى تضييق، فتتمير الألف بانفتاح الفم، وتتميز الواو باستدارة الشفتين، وتتميز الياء بانخفاض الفك السفلي، وقد مر كيفية التمييز بينهما في باب المخارج.

لذا عرف علماء الأصوات الحرف المجهور هو الصوت الذي يهتز الوتران الصوتيان عند النطق به، والمهموس هو الذي لا يهتز الوتران الصوتيان عند النطق به، فالمعتبر في الهمس والجهر هو اهتزاز الأوتار الصوتية.

٢- تختلف كيفية اعتراض مخرج الحرف في أعضاء النطق لهواء الزفير "الصوت" (سواء تلك التى اهتز معها الوتران الصوتيان أم التي لم تهتز لها) فإن انحصر الهواء في المخرج للالتصاق جزئي المخرج التصاقًا كاملًا كان الصوت شديدًا، وإن ضاق ممر الهواء بحيث يقترب جزئي المخرج ولم يمنعه ذلك من الجريان كان الصوت رخوًا، وإذا منع الهواء من المرور من نقطة الاعتراض لكنه وجد منفذًا له من مكان آخر كان الصوت متوسطًا كما في "الحروف البينية".

فالشدة والرخاوة والتوسط هي تحديد لدرجة انفتاح مخرج الحرف أثناء مرور هواء الزفير(الصوت) به، فالمعتبر في الشدة والرخاوة هو قوة الاعتماد على المخرج وضعفه.

والخلاصة أن الهمس والجهر هما وصف الصوت تبعًا لحالة الوترين الصوتيين عند النطق فإذا اهتز الوتران وصف بأنه مجهور، وإذا لم يهتزا وظلا ساكنين حتى مرّ الهواء بينهما وصف بأنه مهموس. وأما الشدة والرخاوة فهما يُعبران عن كيفية مرور الصوت في المخرج، وتحديدٌ لدرجة انفتاح المخرج أثناء مرور الصوت به، لذا فالصوت المجهور يمكن أن يكون شديدًا كما في الدال، ويمكن أن يكون رخوًا كما في الذال، ولا تناقض في ذلك أبدًا، وكذلك الصوت المهموس يمكن أن يكون رخوًا كما في الثاء، ويمكن أن يكون شديدًا كما في الكاف والتاء وفي هذه الحالة تتبع صفة الهمس صفة الشدة بمعنى أننا نحبس الصوت والنفس ثم نفتح المخرج بهدوء ليخرج النفس فالشدة والهمس صفتان متواليتان، ولا تناقض في ذلك أيضًا.

الاستعلاء:

وهو لغة: الارتفاع.

واصطلاحًا: ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف فيرتفع الصوت معه.

حروفه: سبعة مجموعة في قولك: «خص ضغط قظ»، ثم إن المعتبر في الاستعلاء استعلاء أقصى اللسان سواء استعلى معه بقية اللسان أم لا، ولذا لم تعد أحرف وسط اللسان، وهي الجيم والشين والياء غير المدية، من أحرف الاستعلاء لأن وسط اللسان هو الذي يعلو عند النطق بها فقط. ولم تعد الكاف كذلك لأنه لا يستعلى بها إلا ما بين أقصى اللسان ووسطه[1].

---

(١) محمد بن أبي بكر المرعشي، جهد المقل، مرجع سابق، ص ١٥١،١٥٢، وانظر: محمد مكي نصر الجريسي، نهاية القول المفيد في علم التجويد، مرجع سابق، ص ٧٥.

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى هذه الصفة بقوله:

....   وَسَبْعُ عُلْوٍ خُصَّ ضَغْطٍ قظْ حَصَرْ

الاستفال:

لغة: الانخفاض.

واصطلاحا: انخفاض اللسان أي: انحطاطه عن الحنك الأعلى إلى قاع الفم عند النطق بالحرف فينخفض الصوت معه وحروفه: باقي الحروف بعد إخراج حروف الاستعلاء.

الإطباق:

لغة: الإلصاق.

واصطلاحًا: التصاق جملة اللسان بالحنك الأعلى عند النطق بالحرف فينطبق الصوت معه وينحصر. أو انحصار الصوت بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بحروف الإطباق.

أحرفه: أربعة، وهي: الصاد، والضاد، والطاء، والظاء.

مراتب الإطباق ثلاث(١):

١- أعلاها في الطاء لجهرها وشدتها.

٢- وأوسطها في الضاد والصاد.

٣- وأدناها في الظاء، لرخاوتها وانحرافها إلى طرف اللسان.

---

(١) مكي بن أبي طالب القيسي، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مرجع سابق، ص١٢٣.

والإطباق أبلغ من الاستعلاء، وأخص منه؛ فكون الإطباق أبلغ لأن الإطباق يرتفع به اللسان إلى الحنك الأعلى وينطبق، أما في الاستعلاء فيرتفع اللسان ولا ينطبق؛ وكون الإطباق أخص لأنه يلزم من الإطباق الاستعلاء، ولا يلزم من الاستعلاء الإطباق، فكل حرف مطبق مستعلٍ، ولا عكس.

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى هذه الصفة بقوله:

وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ مُطْبَقَه ....

الانفتاح:

وهو لغة: الافتراق.

واصطلاحًا: تجافي اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف.

وحروفه ما عدا أحرف الإطباق.

قال سيبويه: (ومنها المطبقة والمنفتحة. فأما المطبقة فالصاد، والضاد، والطاء، والظاء.

والمنفتحة: كل ما سوى ذلك من الحروف؛ لأنك لا تطبق لشيءٍ منهن لسانك، ترفعه إلى الحنك الأعلى. وهذه الحروف الأربعة إذا وضعت لسانك في مواضعهن انطبق لسانك من مواضعهن إلى ما حاذى الحنك الأعلى من اللسان ترفعه إلى الحنك، فإذا وضعت لسانك فالصوت محصورٌ فيما بين اللسان والحنك إلى موضع الحروف)[1].

الذلاقة:

الذلاقة لغة: الخفة والسهولة.

واصطلاحًا: خفة الحرف وسهولة النطق به لخروجه من ذلق اللسان أي: طرفه، ويخرج

---

(١) عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب سيبويه، الكتاب، مرجع سابق، ج٤، ص٤٣٦.

منه اللام والنون والراء، أو لخروجه من ذلق الشفة ويخرج منها الباء والفاء والميم.

فحروف الإذلاق ستة يجمعها قولك: « فَرَّ مِنْ لُبِّ »، وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى هذه الصفة بقوله:

.... وَفَرَّ مِنْ لُبِّ الحُرُوفُ المُذْلَقَهْ

الإصمات:

لغة: المنع.

واصطلاحًا: منع حروفه من الانفراد بتكوين الكلمات المجردة الرباعية أو الخماسية.

فكل كلمة رباعية أو خماسية وليس فيها حرف من حروف الزيادة، وهي المجموعة في كلمة (سألتمونيها)، لا بد أن يكون فيها حرف أو أكثر من الحروف المذلقة لتعادل خفة المذلق ثقل المصمت.

وسميت مصمته لأنها ممنوعة من أن تختص في لغة العرب ببناء كلمة مجردة رباعية أو خماسية الأصول، فإذا وجدت كلمة رباعية أو خماسية وكل حروفها أصلية وليس فيها حرف من حروف الذلاقة فهي غير عربية، كلفظ: عسجد، اسم للذهب أعجمي، وعَسَطُوس -بفتح العين والسين- اسم لشجر الخيزران، وحروف الإصمات ما عدا أحرف الذلاقة المتقدمة.

قال الخليل بن أحمد في كتابه "العين": (فإن وَرَدَتْ عليك كلمة رباعيَّة أو خماسيَّة معرَّاة من حروف الذَلَق أو الشفوية ولا يكون في تلك الكلمة من هذه الحروف حرف واحد أو اثنان أو فوق ذلك فاعلم أنَّ تلك الكلمة مُحْدَثة مُبْتَدَعة ليست من كلام العرب لأنك لست واجدًا من يسمع من كلام العرب كلمة واحدة

رباعيَّة أو خماسيَّة إلا وفيها من حروف الذَلَق والشفوية واحد أو اثنان أو أكثر)[١].

وهذه أبيات الجزرية مجتمعة في الصفات التي لها ضد:

صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلْ   مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ وَالضِّدَّ قُلْ

مَهْمُوسُهَا (فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ)   شَدِيدُهَا لَفْظُ (أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ)

وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ (لِنْ عُمَرْ)   وَسَبْعُ عُلْوٍ خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ حَصَرْ

وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ مُطْبَقَه   وَفَرَّ مِنْ لُبِّ الحُرُوفُ المُذْلَقَهْ

ثانياً: الصفات التي ليس لها ضد:

الصفير:

لغة: صوت يشبه صوت الطائر.

واصطلاحاً: صوت زائد يشبه أصوات بعض الطيور والحشرات يصاحب أحرفه الثلاثة عند خروجها.

أحرف الصفير:

وهي الصاد والسين والزاي، وأشار إليها الإمام ابن الجزري في قوله: (صفيرها صادٌ وزايٌ سينُ)، **وسميت بالصفير** لأن لها صوتًا يشبه صفير الطائر.

وأقوى أحرف الصفير الصاد لما تتصف به من الاستعلاء والإطباق، ويليها في القوة الزاي لما تتصف به من الجهر، وأضعفها السين لما تتصف به من الهمس لذا ينبغى أن نوضح صفيرها.

---

(١) الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، (القاهرة، دار ومكتبة الهلال، د ت)، ج١، ص٥٢.

القلقلة:

تعريف القلقلة:

لغة: اضطراب الشيء وتحركه[١].

واصطلاحًا: اضطراب المخرج عند النطق بالحرف حتى يُسمع له صوتٌ عالٍ (نبرة قوية).

توضيح:

القلقلة تكون مصحوبة بصوتٍ قويٍ زائدٍ حين النطق بحرفٍ من حروفها حال الوصل وحال الوقف. وهذا واضح في تعريف أئمة علم التجويد لها.

يقول الإمام مكي بن أبي طالب معرفًا القلقلة: (ظهور صوت يشبه النبرة عند الوقف عليهن [أي حروف القلقلة]، وإرادة إتمام النطق بهن، فذلك الصوت في الوقف عليهن أبين منه في الوصل بهن)[٢].

وعرفها الإمام ابن الجزري بأنها ظهور صوت يشبه النبرة حال سكونهن في الوقف وغيره لزيادة إتمام النطق بهن. فذلك الصوت في سكونهن أبين منه في حركتهن. وهو في الوقف أمكن، وأصل هذه الحروف القاف لأنه لا يقدر أن يؤتى به ساكنًا إلا مع صوت زائد لشدة استعلائه[٣].

وهذا التعريف للقلقلة يشير إلى أن القلقلة تظهر مع الساكن، وأن المتحرك فيه أصل القلقلة ولا تظهر فيه وذلك في قوله: (فذلك الصوت في سكونهن أبين منه في حركتهن).

---

(١) محمد بن مكرم جمال الدين منظور، لسان العرب، (بيروت، دار صادر، ط١٤١٤هـ)، ج١١، ص٥٦٧

(٢) مكي بن أبي طالب القيسي، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مرجع سابق، ص ١٢٤، ١٢٥

(٣) محمد بن محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق، ج١، ص٢٠٣.

وعرفها الشيخ المرصفي[1] بأنها (اضطراب اللسان بالحرف عند النطق به ساكنًا حتى يسمع له نبرة قوية)[2].

وهذا التعريف للقلقلة فيه ملحوظتان:

الأولى: أنه قال: (اضطراب اللسان) وهذا اللفظ غير منضبط لأن الباء تخرج من الشفتين ولا عمل للسان فيها وهي من حروف القلقلة.

الثانية: أنه يرى أن المتحرك فيه أصل القلقلة[3] فكان عليه أن لا يقيده بحالة السكون ليوافق تعريفه لها مذهبه فيها.

وعرفها الدكتور أيمن سويد بأنها إخراج الحرف المقلقل - حالة سكونه - بالتباعد بين طرفي عضو النطق دون أن يصاحبه شائبة حركة من الحركات الثلاث[4].

ثم بيّن ذلك بأن الحروف الساكنة ما عدا حروف المد تخرج بالتصادم بين طرفي عضو النطق، وأن الحروف المتحركة تخرج بالتباعد بين طرفي عضو النطق ويصاحب الحرف المفتوح انفتاح ما بين الفكين، ويصاحب الحرف المضموم انضمام للفم، ويصاحب الحرف المكسور انخفاض الفك السفلي.

---

(١) هو المقرئ المحقق الشيخ عبد الفتاح بن السيد العسس لقبًا، المرصفي ولادة ونشأة، المصري موطنًا وكانت ولادته عام ١٩٢٣ م، كان -رحمه الله- محقق في علم القراءات بلا منازع وعالم متبحر في علم الرسم والضبط، رحل إلى ليبيا ثم إلى المدينة المنورة وتوفي بها عام ١٤٠٩هـ. انظر: عبد الفتاح بن السيد المرصفي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، مرجع سابق، ص٧، كتبها تلميذه أحمد الزعبي الحسني في بداية كتابه.

(٢) عبد الفتاح بن السيد المرصفي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، مرجع سابق، ج١، ص٨٣.

(٣) المرجع السابق ج١، ص٨٤-٨٥.

(٤) انظر: أيمن سويد: "آلية القلقلة" أخذ من الرابط: https://tinyurl.com/y6vgvlz5

وتخرج أحرف القلقلة الساكنة عن القاعدة فتخرج بالتباعد بين طرفي عضو النطق مشبهة في ذلك الحروف المتحركة لكن دون أن يصاحبها انفتاح للفم، ولا انضمام للشفتين، ولا انخفاض للفك السفلي[١].

وهذا التعريف الأخير يشير إلى رأي الدكتور أيمن في كيفية أداء القلقلة وأنها تكون ساكنة لا يشوبها أي حركة، كما يشير أن القلقلة تكون حالة سكون الحرف دون حركته.

وفي هاتين المسألتين (كيفية أداء القلقلة، وكونها حال سكون الحرف دون حركته) تفصيل نأتي عليه بعد قليل إن شاء الله وبحوله وقوته.

حروف القلقلة:

خمسة أحرف مجموعة في لفظ «قطب جد»، وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى صفة القلقلة في منظومة المقدمة بقوله:

.... قَلقَلَةٌ قُطْبُ جَدٍ.......

سبب التسمية[٢]:

١- لأنك إذا وقفت عليها تقلقل المخرج حتى يُسمع عند الوقف على الحرف نبرة قوية (صوتٌ عالٍ).

٢- لأن صوتها صوت أشد الحروف أخذًا من القلقلة التي هي صوت الأشياء اليابسة.

٣- لأن صوتها لا يكاد يتبين به سكونها ما لم يخرج إلى شبه التحريك يشبه أمرها من قولهم: قلقله إذا حركه.

---

(١) المصدر السابق.

(٢) عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، إبراز المعانى من حرز الأماني في القراءات السبع، مرجع سابق، ج٢، ص١١٤١.

سبب القلقلة:

وسبب الاضطراب والتحريك في حروف القلقلة كونها مجهورة شديدة، فالجهر يمنع النفس أن يجري معها، والشدة تمنع صوتها أن يجري، فلما اجتمع لها هذان الوصفان احتاجت إلى كلفة في بيانها فتخلص العرب من هذه الكلفة بالقلقلة؛ قال الإمام أبو شامة[١] في شرح الشاطبية: (وإنما حصل لها ذلك لاتفاق كونها شديدة مجهورة، فالجهر يمنع النفس أن يجري معها، والشدة تمنع أن يجري صوتها، فلما اجتمع لها هذان الوصفان: وهو امتناع جرى النفس معها وامتناع جرى صوتها احتاجت إلى التكلف في بيانها فلذلك يحصل من الضغط للمتكلم عند النطق بها ساكنة حتى تكاد تخرج إلى شبه تحركها لقصد بيانها إذ لولا ذلك لم يتبين لأنه إذا امتنع النفس والصوت تقدر بيانها ما لم يتكلف بإظهار أمرها على الوجه المذكور)[٢].

الحروف الشديدة في اللغة العربية ثمانية مجموعة في قولك «**أجد قط بكت**»وقد اعتادت العرب على التخلص من شدة الحرف حال النطق به، فتخلص العرب من الشدة في حروف (قطب جد) بالقلقلة.

✍وتخلص العرب من الشدة في الكاف والتاء بالهمس، فالهمس فيهما يتبع صفة الشدة وليس معها في نفس الزمن، فبعد قفل المخرج انقفالًا تامًا – وهذه هي صفة

---

(١) أبو شامة هو عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي، أبو القاسم، شهاب الدين، أبو شامة: مؤرخ، محدث، باحث. أصله من القدس، ومولده في دمشق، وبها منشأه ووفاته (٥٩٩ – ٦٦٥ هـ ١٢٠٢ – ١٢٦٧ م) ولقب أبا شامة، لشامة كبيرة كانت فوق حاجبه الأيسر. انظر: خير الدين بن محمود بن فارس الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج ٣، ص٢٩٩.

(٢) عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، مرجع سابق، ج٢، ص١١٤١.

الشدة - ينفتح ويخرج الهواء وهذه صفة الهمس، فالشدة باعتبار الابتداء والهمس باعتبار الانتهاء.

وإنما تخلصت العرب من شدة الكاف والتاء بالهمس دون القلقلة مع أن فيها صوتًا زائدًا حدث عند انفتاح مخرجيهما لأن ذلك الصوت فيهما يلابس جري النفس بسبب ضعف الاعتماد على المخرج فهو صوت همس ضعيف ولذا عدتا شديدتين مهموستين[1].

✍ وتخلص العرب من الشدة في الهمز بالطرق الآتية:

١- بالحذف مثل: «مستهزون» بحذف الهمزة.

٢- أو الإبدال مثل: «يُومِنُونَ» بإبدال الهمزة حرفَ مد مجانس لحركةِ ما قبلها.

٣- أو بالنقل مثل: «قَدَ افْلح» بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها مع حذف الهمز.

٤- أو بالتسهيل، مثل: «أَأعْجَمِيٌّ» وتسهيلها يكون بالنطق بها بين الهمزة والألف فننطق الهمزة الثانية بين بين فلا هي همزة خالصة ولا هي ألف خالصة ويضبط ذلك المشافهة ولم يسهل حفص من طريق الشاطبية إلا كلمة ﴿ءَاْعْجَمِيٌّ﴾ [فصلت: ٤٤]قولًا واحدًا، و الكلمات الثلاث ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ، ءَآللَّهُ، ءَآلْئَنَ﴾ يجوز عنده الإبدال والتسهيل وقد أشار الإمام مكي في الرعاية إلى طرق التخلص من شدة الهمز بقوله: (..لأن الهمزة حرف ثقيل فغيرته العرب لثقله، وتصرفت فيه ما لم تتصرف في غيره من الحروف، فأتت به على سبع أوجه مستعملة في القرآن و الكلام، جاءت به محققًا، ومخففًا، ومبدلًا بغيره، وملقى حركته على ما قبله، ومحذوفًا، ومثبتًا، ومسهلًا بين حركته والحرف الذي منه حركته)[2].

---

(١) محمد بن أبي بكر المرعشي، جهد المقل، مرجع سابق، ص ١٤٩، وانظر محمد مكي نصر الجريسي، نهاية القول المفيد في علم التجويد، مرجع سابق، ص٨٢ينقل عن المرعشي.

(٢) مكي بن أبي طالب القيسي، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مرجع سابق، ص ٩٥.

ولم تتخلص العرب من شدة الهمزة بالقلقلة كما في حروف القلقلة لأن:

١- (الهمز كالتهوع أي التقيؤ وكالسعلة فجرت عادة العلماء بإخراجها بلطافة ورفق وعدم تكلف في ضغط مخرجها لئلا يظهر صوت يشبه التهوع والسعلة)(١).

٢- لأنه (يدخلها التخفيف حالة السكون ففارقت أخواتها، ولأنه يعتريها الإعلال)(٢).

كيفية أداء القلقلة:

اختلف العلماء في أداء القلقلة إلى أقوال:

القول الأول: إنها أقرب إلى الفتح مطلقًا، وكثير من العلماء يرجحون هذا القول. وقد أشار بعضهم إلى هذا القول بقوله:

وقلقلةٌ قرِّبْ إلى الفتح مُطلقًا ... ولا تتبعنها بالذي قبلُ تجْمُلا

ورجح هذا القول الشيخ جمال القرش في كتابه (زاد المقرئين)(٣) وعدد ثمانية أقوال للعلماء يقولون أنها إلى الفتح أقرب منهم:

١- الشيخ أحمد بن عبد العزيز الزيات(٤)قال: الراجح أنها تميل إلى الفتحة.

---

(١) محمد مكي نصر الجريسي، نهاية القول المفيد في علم التجويد، مرجع سابق، ص٨٢

(٢) محمد بن محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق، ج١، ص٢٠٣ بتصرف يسير.

(٣) أبو عبد الرحمن جمال بن إبراهيم القرش، زاد المقرئين أثناء تلاوة رب العالمين، (القاهرة، دار ضياء، ١٤٢٣هـ)، ج١، ص١٦٨.

(٤) أحمد بن عبد العزيز بن أحمد بن محمد الزيات واشتهر بالشيخ عبد العزيز الزيات علامة كبير وإمام في القراءات بلا نظير، ولد بالقاهرة سنة سبع وتسعمائة وألف والتحق بالأزهر الشريف بعد أن حفظ القرآن الكريم وحصل على كثير من العلوم العربية والشرعية ثم أخذ القراءات العشر الصغرى من طريق الشاطبية والدرة والعشر الكبرى من طريق طيبة النشر ثم انقطع للإقراء مدة ثم اختير مدرساً للقراءات بقسم تخصص القراءات التابع لكلية اللغة العربية بالأزهر الشريف وظل هكذا إلى أن أحيل للتقاعد. انظر: عبد الفتاح بن السيد المرصفي، هداية القاري إلى

٢- والشيخ إبراهيم الأخضر، ذكر أنها تكون قريبة للفتح وليست مفتوحة.

٣- والشيخ محمد أبو رواش ذكر أن الرأي الراجح في القلقلة أنها تميل إلى الفتح.

القول الثاني: إنها تابعة لما قبلها، فإن كان ما قبلها مفتوحًا نحو﴿ أَقْرَبُ ﴾ كانت قريبة إلى الفتح، وإن كان ما قبلها مكسورًا نحو﴿صِدْقٍ﴾كانت قريبة إلى الكسر، وإن كان ما قبلها مضمومًا نحو﴿ نُطْفَةً ﴾ كانت قريبة إلى الضم. وقد اجتمعت هذه الأحوال الثلاثة في قول الله تعالى: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾.

وأشار العلامة السمنودي[1] إلى القولين معًا، ورجح الإتباع لما قبلها، يقول:

قلقلةٌ قطبُ جدٍ وقُرِّبتْ للفتحِ والأرجحُ ما قبلُ اقْتَفَتْ

ويُروى أن الشيخ السمنودي تراجع عن هذا القول ورجح أنها إلى الفتح أقرب ونظم:

قلقلة قطب جد وقربت لفتحِ مخـــرجٍ على الأولى ثبت

وذلك بعدما راجعه في ذلك صاحب كتاب (زاد المقرئين)، واحتج عليه بأن تبعية الحرف المقلقل لحركة الحرف الذي قبله لا تحقق الغرض من القلقلة، فمثلًا كلمة ﴿لَمُبْتَلِينَ﴾ لو تبعت القلقلة في الباء الضمة التي قبلها لظل اللفظ فيه ثقل على اللسان ولما تحقق الغرض من القلقلة[2].

القول الثالث: أن حروف القلقلة تتبع حركة ما بعدها من الحروف لتتناسب

تجويد كلام الباري، مرجع سابق، ج ٢، ص٦٢٦.

(١) إبراهيم بن علي بن علي بن شحاتة السمنودي مصري عالم نحرير وفاضل كبير؛ يشار إليه بالبنان في علم التجويد والقراءات في هذا العصر. ومن أكابر الأساتذة بقسم تخصص القراءات التابع لكلية اللغة العربية بالأزهر الشريف سابقًا وتلامذته كثيرون مبرزون.. وله تصانيف مفيدة منها: حل العسير من أوجه التكبير.، تتمة في تحرير طرق ابن كثير وشعبة.، لآلئ البيان في تجويد القرآن، تلخيص لآلئ البيان المذكور آنفًا. انظر عبد الفتاح بن السيد المرصفي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، مرجع سابق، ج ٢، ص٧٥٣.

(٢) أبو عبد الرحمن جمال بن إبراهيم القرش، زاد المقرئين أثناء تلاوة رب العالمين، مرجع سابق، ج١، ص١٦٨.

الحركات، وهذا القول ضعيف، يقول الشيخ المرصفي في هداية القارئ: (وإن صح هذا القول فيمكن تطبيقه على الساكن الموصول فقط نحو ﴿ يُبْدِئُ ﴾ لأن الساكن الموقوف عليه كحرف الدال في نحو قوله تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ لا يتأتى فيه اتباعه لما بعده لذهاب حركة ما بعده بسبب الوقف عليه فتنبه[1].

القول الرابع: أن القلقلة لها نبرة ساكنة ليست مائلة للفتح ولا مائلة للكسر ولا تابعة لما قبلها. وممن قال بهذا القول صاحب (فتح رب البرية في شرح المقدمة الجزرية)، يقول: (القلقلة ليست مائلة للفتح ولا مائلة للكسر ولا تابعة لما قبلها، ويفهم ذلك عند التطبيق من شيخٍ متقنٍ)[2].

وممن قال بهذا القول حسام الدين الكيلاني في كتابه (البيان في أحكام تجويد القرآن)، يقول: (فعلى القارئ أن ينتبه أن القلقلة نبرة ساكنة مستقلة عن الحركة، ويلحن الكثير حين يشربون القلقلة حركة ما كضم أو كسر أو فتح)[3].

وممن قال بهذا - أيضًا - الشيخ محمد النبهان، يقول:) والقلقلة في الحرف الساكن صوت مستقل ليس بالفتحة ولا بالكسرة ولا بالسكون غير متأثر بحركة ما قبلها)[4].

وممن قال بهذا القول الدكتور أيمن سويد وضعَّف قول من قال: أن القلقلة تتبع حركة ما قبلها أو حركة ما بعدها ، أو تكون أقرب إلى الفتح مطلقًا، وحجته بأن هذا العمل هو تبعيض للحركة وهذا الأمر يسمي عند القراء رومًا أو اختلاسًا ولم يقل أحد

---

(١) عبد الفتاح بن السيد المرصفي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، مرجع سابق، ج١، ص٨٧.

(٢) صفوت محمود سالم، فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد، (المملكة العربية السعودية، دار نور المكتبات، ط٣ ٢٠٠٣)، ص ٤٥.

(٣) حسام الدين سليم الكيلاني، البيان في أحكام تجويد القرءان، مرجع سابق، ص ٤٠.

(٤) محمد نبهان بن حسين مصري، المذكرة في التجويد، مرجع سابق، ص ٥١.

أن القلقلة واحدة من هذين.[1]

وأكثر العلماء أن القول الأول (أنها أقرب إلى الفتح) هو القول الراجح، ويمكننا بيان وجه ترجيحه مما يلي: -

١ـ قول أبي شامة السابق: (وإنما حصل لها ذلك لاتفاق كونها شديدة مجهورة... فلما اجتمع لها هذان الوصفان... احتاجت إلى التكلف في بيانها فلذلك يحصل من الضغط للمتكلم عند النطق بها ساكنة حتى تكاد تخرج إلى شبه تحركها لقصد بيانها إذ لولا ذلك لم يتبين)[2]. يشير أن أداء القلقلة إلى الحركة أقرب.

وقد مر ضعف القول بتبعية القلقلة لما قبلها ولما بعدها، فبقي أن تكون أقرب للفتح.

٢ـ قول ابن أبي مريم الشيرازي: (وهي حروف مشربة في مخارجها إلا أنها تضغط ضغطًا شديدًا، فإن فيها أصواتًا كالحركات تتقلقل عند خروجها أي تضطرب ولهذا سميت حروف القلقلة)[3].

٣- قول المرعشي في جهد المقل: (وذلك الصوت الزائد"يعني القلقلة" يحدث بفتح المخرج بتصويت فحصل تحريك مخرج الحرف، وتحريك صوته، أما المخرج فقد تحرك بسبب انفكاك دفعي بعد التصاق محكم، وأما الصوت فقد تبدل في السمع وذلك ظاهر، لك تعريف القلقلة بتحريك الصوت أو بتحريك المخرج)[4].

---

(١) انظر: أيمن سويد: "آلية القلقلة"، مرجع سابق.

(٢) عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، إبراز المعانى من حرز الأماني في القراءات السبع، مرجع سابق، ج٢، ص١١٤١.

(٣) نصر بن علي الشيرازي، الموضح في وجوه القراءات وعللها، مرجع سابق، ص١٢٢.

(٤) محمد بن أبي بكر المرعشي، جهد المقل، مرجع سابق، ص ١٤٨، ونقله عنه محمد مكي نصر الجريسي، نهاية القول المفيد في علم التجويد، مرجع سابق، ص ٨٠.

فقوله: (تحريك الصوت) يشير إلى أن أداء القلقلة إلى الحركة أقرب من السكون.

مراتب القلقلة:

اختلف العلماء في مراتب القلقلة على ثلاثة أقوال:

القول الأول: أن القلقلة على أربع مراتب:

المرتبة الأولى: المشدد الموقوف عليه، وتسمى قلقلة كبرى مثل: ﴿ٱلْحَقُّ﴾.

المرتبة الثانية: المخفف الموقوف عليه، وتسمى قلقلة وسطى مثل: ﴿ٱلرِّزْقَ﴾.

وبعضهم يسمي المشدد الموقوف عليه قلقلة أكبر، ويسمي الموقوف عليه المخفف قلقلة كبرى.

المرتبة الثالثة: الساكن الموصول سواء أكان في وسط الكلمة أم في آخرها، وتسمى قلقلة صغرى، وهي أقل مرتبة من الموقوف عليها (لأنك أخرجت لسانك عنها إلى صوت آخر فحال بينه وبين الاستقرار)[1]مثل قوله تعالى: ﴿وَٱلْفَجْرِ﴾.

المرتبة الرابعة: المتحرك مطلقًا وفيه أصل القلقلة.

فهؤلاء يرون أن القلقلة صفة لازمة للأحرف الخمسة في جميع أحوالها، لكنها لا تظهر إلا مع السكون لأن السكون يُظهِر صفات الحرف، وأن المتحرك فيه أصل القلقلة كما أن أصل الغنة ثابت في النون والميم الساكنتين المظهرتين والمتحركتين الخفيفتين.

وممن قال بهذا القول صاحب كتاب "غاية المريد في علم التجويد"[2]، والشيخُ

---

(١) محمد بن يزيد المعروف بالمبرد، المقتضب، (بيروت، عالم الكتب، د.ت)، ج١، ص١٩٦.

(٢) عطية قابل نصر، غاية المريد في علم التجويد، مرجع سابق، ص١٤٥.

المرصفي في كتابه "هداية القاري إلى تجويد كلام الباري"[1]، ويتضح أنه القول الراجح، ويمكننا بيان وجه ترجيحه من خلال مناقشة الآراء الأخرى على النحو التالي: -

القول الثاني: أن للقلقلة مرتبتين:

المرتبة الأولى: كبرى عند الوقف على الحرف المقلقل مخففًا كان أم مشددًا.

المرتبة الثانية: صغرى في الساكن الموصول سواء أكان في وسط الكلمة أم في آخرها.

ومن ذهب بهذا الرأي الدكتور أيمن سويد في محاضرته (آلية القلقلة)[2]، وصاحب كتاب (فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية)[3].

فهؤلاء أسقطوا مرتبتين:

- أسقطوا المرتبة الرابعة وقالوا: أن القلقلة لا تكون إلا في الساكن، وأن المتحرك ليس فيه أصل القلقلة.

- جعلوا المرتبة الأولى والثانية منزلة واحدة، وساووا بين الموقوف عليه المخفف والمثقل.

أما قولهم الأول: أن القلقلة لا تكون إلا في الساكن، وأن المتحرك ليس فيه أصل القلقلة فحجتهم فيه ما يلي:

---

(١) عبد الفتاح بن السيد المرصفي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، مرجع سابق، ج١، ص٨٥.

(٢) انظر: أيمن سويد: "آلية القلقلة"، مرجع سابق وللدكتور السويد قول آخر في كتاب باسمه، بعنوان: "الدرر المنيرات في المخارج والصفات" منشور بموقع طريق الإسلام، وفيه جعل للقلقلة ثلاث مراتب: - المشدد عند الوقوف عليه مثل الحق - الساكن الموقوف عليه مثل حلاق - الساكن الموصول مثل خلقنا. وهذا رابط الكتاب: https://tinyurl.com/y7wf7d4z شوهد بتاريخ ٢٠٢٠/٥/٢٣.

(٣) صفوت محمود سالم، فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد، مرجع سابق، ص٤٥.

١ - قول الإمام ابن الجزري:

وَبَيِّنَنْ مُقَلْقَلاً إِنْ سَكَـنَا   وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبْيَنَا

٢-أن سبب قلقلة حروف (قطب جد) هو ما فيها من صفة الشدة وهي انحباس الصوت وانقفال المخرج انقفالًا تامًا مما يسبب إزعاجًا لجهاز النطق بالهواء المضغوط الذي يريد أن يخرج ولا يجد إلى ذلك سبيلًا، وتكون في الساكن دون المتحرك لأن القلقلة التي هي التخلص من الشدة إنما تكون في حالة حدوث الإزعاج، وهذا الإزعاج لا يحدث إلا حالة انقفال المخرج وهي حالة السكون(١).

وعليه فتكون القلقلة من الصفات العرضية لأنها لا تكون إلا في الساكن وليست ملازمة للحرف في كل أحواله كما صرح بذلك الدكتور أيمن سويد في محاضرته (آلية القلقلة).

ويمكن الرد على هذا القول بما يلي:

١- أن الإمام ابن الجزري عد القلقلة وهو يعدد الصفات الأصلية اللازمة التي لا تنفك عن الحرف بحال، وذلك في قوله:

وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ مُطْبَقَه   وَفَرَّ مِنْ لُبِّ الْحُرُوفُ الْمُذْلَقَهْ

صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينُ   قَلقَلَةٌ قُطْبُ جَدٍ..........

وكل كتب التجويد القديمة والحديثة يعدون القلقلة ضمن الصفات الأصلية اللازمة. على خلاف ما يذكره الدكتور أيمن سويد من أن هذا قول المعاصرين فقط. بل إن الدكتور أيمن عد القلقلة ضمن الصفات الأصيلة للحروف في محاضرةٍ له بعنوان

(١) انظر: أيمن سويد: "آلية القلقلة"، مرجع سابق.

(صفات الحروف)[١]، وأيضًا الدكتورة رحاب شققي عدت القلقلة ضمن الصفات الأصلية اللازمة في كتابها (حلية التلاوة في تجويد القرآن الكريم) وهو بإشراف الدكتور أيمن[٢].

٢- نص الإمام ابن الجزري على أن القلقلة في المتحرك أيضًا، وذلك في قوله: (لأنها [أي أحرف القلقلة] إذا سكنت ضعفت فاشتبهت بغيرها فيحتاج إلى ظهور صوت يشبه النبرة حال سكونهن في الوقف وغيره وإلى زيادة إتمام النطق بهن، فذلك الصوت في سكونهن أبين منه في حركتهن)[٣]، فقوله: (أبين منه) أفعل تفضيل وهو (اسم يصاغ على وزن "أَفعل" للدلالة على أَن شيئين اشتركا في صفة وزاد أَحدهما فيها على الآخر)[٤] فالساكن والمتحرك فيه الصفة (الصوت الذي يشبه النبرة وهو القلقلة)، لكنها في الساكن أبين منه من المتحرك.

وأيضًا في قوله:

وَبَيِّنَنْ مُقَلْقَلًا إِنْ سَكَـنَا وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبْيَنَا

يعني بَيِّن القلقلة حال سكونها فالإمام ابن الجزري جعل السكون شرطًا لبيان القلقلة، وليس شرطًا لأصل القلقلة، وهذا لا يمنع وجود أصل القلقلة في المتحرك لأنها حينئذٍتكون غير بَيِّنة وغير ظاهرة.

٣- أن حال القلقلة كحال الرخاوة والشدة تظهر حال السكون أكثر من حال الحركة،

---

(١) انظر: أيمن سويد: صفات الحروف. أخذ من الرابط، https://tinyurl.com/y84ysfx8 بتاريخ ٢٠٢٠/٥/٢٣.

(٢) رحاب محمد شققي، حلية التلاوة في القرءان الكريم، مرجع سابق، ص ١١٩.

(٣) محمد بن محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق، ج١، ص٢٠٣.

(٤) سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، (لبنان، دار الفكر، ٢٠٠٣م)، ص٢٠٩.

فالحركة تضعف الصفة ولا تعدمها، فالغين مثلًا تتصف بصفة الرخاوة، فنقول للقارئ حين يقرأ كلمة ﴿ ٱسْتَغْفِرْ ﴾ مثلًا أعط للغين زمن الرخاوة، لكن إذا قرأ كلمة ﴿ غَافِرِ ﴾ هل نقول له إعط للغين زمن رخاوة ؟! بالطبع لا فالحروف المتحركة زمنها واحد.

٤- أن سبب القلقلة كما ذكر الإمام أبو شامة هو اجتماع صفتي الشدة والجهر (حبس الصوت والنفس) فاحتاجت إلى كلفة في بيانها فتخلص العرب من هذه الكلفة بالقلقلة، وهذان الوصفان (الشدة والجهر) اللذان هما سبب القلقلة ملازمان للحرف ساكنًا كان أم متحركًا.

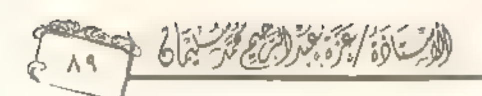
٥- أن المتحرك فيه أصل القلقلة قياسًا على الغنة في الميم والنون المتحركتين الخفيفتين، فأصل الغنة ثابت فيهما في هذه الحالة وهي غير ظاهرة، فكذلك القلقلة في حالة تحرك حروفها فيكون فيها أصل القلقلة وهي حينئذ غير بينة وغير ظاهرة، فليس معنى القول أن المتحرك فيه أصل القلقلة أنه لا بد من قلقلته حال حركته، بل إن فيه أصل القلقلة وهي حينئذ تكون غير ظاهرة، كما أن أصل الغنة ثابت في النون والميم المتحركتين الخفيفتين وتكون غير ظاهرة كذلك.

٦- قول الشيخ المرعشي في (جهد المقل): (واعلم أن تعريف القلقلة باجتماع الشدة والجهر..يشير إلى أن حروف القلقلة لا تنفك عن القلقلة عند تحركها وإن لم تكن القلقلة عند تحركها ظاهرة، كما أن حرفي الغنة وهما النون والميم لا يخلوان عن الغنة عند تحركهما وإن لم تظهر)[1].

٧- قول الشيخ محمد مكي في (نهاية القول المفيد): (وفي المتحرك قلقلة أيضًا لكنها أقل فيه من الساكن الذي لم يوقف عليه لأن تعريف القلقلة باجتماع الشدة والجهر كما في

---

(١) محمد بن أبي بكر المرعشي، جهد المقل، مرجع سابق، ص١٤٩.



المرعشي[١] يشير إلى أن حروف القلقلة لا تنفك عن القلقلة عند تحركها وإن لم تكن القلقلة عند تحركها ظاهرة كما أن حرفي الغنة وهما النون والميم لا يخلوان عن الغنة عند تحركهما وإن لم تظهر)[٢].

وأما جعلهم الموقوف عليه مرتبة واحدة سواء أكان مخففًا أم مشددًا فدليلهم في ذلك أن القلقلة في المشدد هي في الحرف الثاني منه لا الأول، مثل ﴿ٱلْحَقُّ﴾ القلقلة في القاف الثانية لا الأولى، وأن القاف الأولى خرجت بالتصادم بين طرفي عضو النطق على القاعدة الأصلية للنطق بالحروف الساكنة، وعلى هذا فلا فرق بين القلقلة في كلمتى ﴿ٱلْفَلَقِ ٱلْحَقُّ﴾ عند الوقف[٣].

وهذا الكلام فيه نظر إذ أن الإدغام يُصَيِّر الحرفين حرفًا واحدًا مشددًا يأخذ حكمًا واحدًا من غير فصل بين الحرفين المدغمين في الحكم، ألا ترى أننا نقول أن حكم الراء في كلمة ﴿سِرًّا﴾ مثلًا مفخمة، ولو فصلنا بينهما في الحكم لقلنا الراء الأولي مرققة لسكونها أثر كسر والراء الثانية مفخمة لأنها مفتوحة، وهذا لم يفعله أحد ولم يقل به. لأن الإدغام يصير الحرفين حرفًا واحدًا مشددًا بحكم واحد، ولذا قلنا الراء مفخمة لأنها مفتوحة؛ هكذا الحكم في القلقلة، فتكون القلقلة صفة للقاف المشددة في كلمة ﴿ٱلْحَقُّ﴾ من غير فصل بين القاف الأولى والثانية كما الراء في ﴿سِرًّا﴾.

وتخرج القلقلة حينئذ بالتصادم ثم التباعد فتكون في أقوى حالاتها، وقد أشار

---

(١) محمد بن أبي بكر المرعشي، المعروف بساجقلي زاده، فقيه حنفي من العلماء، مشارك في معارف عصره. من أهل مرعش. قام برحلة دراسية التقى بها في دمشق بالشيخ عبد الغني النابلسي وتصوف على يده وعاد إلى مرعش فكانت له حلقة لتدريس الطلاب. وصنف نحو ٣٠ كتابا ورسالة. توفي بمرعش عام ١١٤٥ هـ. انظر: خير الدين بن محمود بن فارس الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج ٦، ص ٦٠.

(٢) محمد مكي نصر الجريسي، نهاية القول المفيد في علم التجويد، مرجع سابق، ص ٨١.

(٣) انظر: أيمن سويد: "آلية القلقلة"، مرجع سابق.

العلامة السمنودي في (لآلىء البيان) إلى ذلك بقوله:

كبيرةٌ حيث لدى الوقفِ أتتْ أكبرُ حيثُ عند وقف شُدِّدتْ

قال الإمام أبو عمرو الداني: (وأما المدغم من الحروف فحقه إذا التقى بمثله أو مقاربه وهو ساكن أن يدخل فيهما إدخالًا شديدًا، فيرتفع اللسان بالحرفين ارتفاعة واحدة، لا فصل بينهما بوقف ولا بغيره، ويعتمد على الآخر اعتمادة واحدة فيصير بتداخلهما كحرف واحد، لا مهلة بين بعضه وبعضه، ويشتد الحرف ويلزم اللسان موضعًا واحدًا، غير أن احتباسه في موضع الحرف، لما زيد فيه من التضعيف، أكثر من احتباسه فيه بالحرف الواحد)[1].

كما أشار الإمام ابن الجزري في التمهيد إلى وجوب العناية بالحرف المشدد وإعطائه قوة يتميز بها عن المخفف بقوله: (فينبغي للقارئ أن يبيّن المشدّد حيث وقع، ويعطيه حقّه ليميّزه عن غيره)[2].

القول الثالث: أن القلقلة على ثلاث مراتب:

١- المشدد الموقوف عليه، مثل ﴿ٱلْحَقُّ﴾.

٢- المخفف الموقوف عليه مثل ﴿ٱلرِّزْقَ﴾.

٣- الساكن الموصول سواء أكان في وسط الكلمة أم في آخرها.

وممن ذهب إلى هذا القول الشيخ الحصري[3] في كتابه (أحكام قراءة القرآن

(١) عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، التحديد في الإتقان والتجويد، مرجع سابق، ص٩٩.

(٢) محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري، التمهيد في علم التجويد، مرجع سابق، ص ٢٠٤.

(٣) محمود خليل الحصري ولد نهاية عام ١٣٣٥ - ١٩١٧ بقرية شبرا النملة مركز طنطا حفظ القرءان وعمره ثمان

الكريم)[١]، والشيخ أبو الوفا في كتابه (القول السديد في علم التجويد)[٢]، والدكتورة سعاد عبد الحميد في كتابها (تيسير الرحمن في تجويد القرآن)[٣]، وصاحب (الروضة الندية شرح متن الجزرية)[٤].

ما ينبغي على القارئ مراعاته أثناء أداء القلقلة:

١- ينبغي على القارئ التحرز من ختم صوت القلقلة بالهمزة مثل ﴿ٱلْحَقُّ، بِٱلْقِسْطِ﴾، وذلك بعدم قفل الحلق أثناء النطق بالحرف المقلقل إذ الحلق ليس له عمل في أحرف القلقلة.

٢- العناية بالقلقلة وعدم ضياعها إذا جاورها حرف ساكن وذلك عند الوقف مثل ﴿فَتَقُّ، بِٱلْعَهْدِ، قَبْلِ بِٱلْقِسْطِ﴾.

٣- مراعاة مراتب القلقلة، فتكون أقوى ما تكون عند الحرف المشدد الموقوف عليه مثل ﴿ٱلْحَقُّ﴾، ثم الموقوف عليه المخفف مثل ﴿ٱلرِّزْقَ﴾، ثم الساكن الموصول، وأما المتحرك فلا تظهر فيه القلقلة كما مر بنا.

٤- إعطاء القلقلة في الحرف المشدد زمنًا أكثر من الحرف المخفف ليُفَرَّق بين الحرف المشدد والمخفف، كما عند الوقف على كلمتي ﴿وَتَبَّ، كَسَبَ﴾.

سنوات ودرس بالأزهر ثم تفرغ لدراسة علوم القرءان وأبدع فيها وأجاد وله مصنفات كثيرة منها: أحكام قراءة القرءان والقراءات العشر من الشاطبية والدرة ومعالم الاهتداء في الوقف والابتداء وغيرهم وتوفي -رحمه الله- عام ١٤٠١ ١٩٨٠. انظر: محمود خليل الحصري، أحكام قراءة القرءان الكريم، مرجع سابق، ص ٨، والنص في مقدمة المحقق محمد طلحة بلال منيار.

(١) محمود خليل الحصري، أحكام قراءة القرءان الكريم، مرجع سابق، ص ١٠١.

(٢) على الله بن علي أبو الوفا، القول السديد في علم التجويد، (المنصورة، دار الوفاء، ط ٢٠٠٣ م)، ص ١٧١.

(٣) سعاد عبد الحميد، تيسير الرحمن في تجويد القرءان، (القاهرة، دار التقوى، ط ٢٠٠٤)، ص ٩٩.

(٤) محمود بن محمد العبد، الروضة الندية شرح متن الجزرية، (القاهرة، المكتبة الأزهرية للتراث، ٢٠٠١ م)، ص ٣٢.

٥- يحترز من قلقلة الحرف الموقوف عليه المخفف بنفس قوة الحرف المشدد حيث يعطيه زمنًا وقوة مثل الحرف المشدد وهذا خطأ.

٦- عند اجتماع قلقلتين يجب بيانهما وإيضاحهما حتى لا تضيع إحداهما ولا يكون ذلك إلا عند الوقف مثل ﴿بِٱلۡعَبۡدِ، رُطَبٍ﴾.

٧- يحترز القارئ من أداء القلقلة قريبة من الكسر في مثل ﴿أَبۡوَٰبَ، أَعۡتَدۡنَا﴾.

٨- تؤدي القلقلة مفخمة إن كان الحرف المقلقل مستعليًا وذلك في الطاء والقاف، وتؤدى مرققة إذا كان الحرف المقلقل مستفلًا وذلك في الباء والجيم والدال.

اللين:

لغة: السهولة.

واصطلاحاً: خروج الحرف من مخرجه من غير كلفة على اللسان.

حروف اللين: الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما مثل: ﴿خَوۡفٍ، ٱلۡبَيۡتِ﴾.
وسميا بذلك لخروجهما بلين وعدم كلفة على اللسان.

ملحوظه: (الواو والياء إذا انفتح ما قبلهما يقال لكلٍ منهما: حرف لين، وإن جانسهما ما قبلهما قيل لكل منهما: حرف مد ولين)، وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى هذه الصفة بقوله:

.... وَاللّينُ
وَاوٌ وَيَاءٌ سُكِّنَا وَانْفَتَحَا قَبْلَهُمَا.....................

الانحراف

لغة: الميل.

واصطلاحاً: هو ميل الحرف عن مخرجه عند النطق به إلى مخرج غيره.

وحروفه هي اللام والراء.

وسميا بذلك لانحرافهما عن مخرجهما حتى اتصلا بمخرج غيرهما، فاللام فيها

انحراف من حافة اللسان إلى طرفه، والراء فيها انحراف عن مخرج النون الذي أقرب المخارج إليه إلى مخرج اللام ولذلك يجعلها الألثغ لامًا.

فهذا انحراف في المخرج وفيهما أيضًا انحراف في الصفة لانحرافهما عن حكم الشديدة وعن حكم الرخوة، فهما بين الصفتين، قال الإمام مكي في الرعاية: (اللام من الحروف الرخوة، لكنه انحرف به اللسان مع الصوت إلى الشدة، فلم يعترض في منع خروج الصوت اعتراض الشديدة، ولا خرج معه الصوت كله خروجه مع الرخوة فسمي منحرفًا، لانحرافه عن حكم الشديدة وعن حكم الرخوة، فهو بين الصفتين)[١].

وقال أيضًا: (سميت الراء منحرفة لأنها في الأصل من الحروف الشديدة، لكنها انحرفت عن الشدة إلى الرخاوة، حتى جرى معها الصوت ما لا يجري مع الشديدة لانحرافها إلى اللام للتكرير الذي فيها ولولا ذلك لم يجر معها الصوت عند النطق بها، لأن الأغلب عليها الشدة والحروف الشديدة لا يجري معها الصوت)[٢].

التكرير:

لغة: إعادة الشيء، وأقل الإعادة مرة.

واصطلاحًا: ارتعاد طرف اللسان عند النطق بالحرف.

حرفه: هو الراء فقط.

وسمي بذلك لارتعاد طرف اللسان عند النطق به.

أقوال العلماء في تكرير الراء:

مما يدفع لتحقيق أقوال العلماء في تكرير الراء وجودُ خلافٍ بيِّن في النطق بها؛ بين

---

(١) مكي بن أبي طالب القيسي، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مرجع سابق، ص ١٣٢.

(٢) السابق، ص ١٣٣.

مَن يظهر التكرير بوضوح، ومن يقلل التكرير (دون أن يلغيه كليةً)، ومن يلغيه كليةً؛ وكل فريق يصر على طريقته في النطق؛ ومرد ذلك -عند التحقيق- إلى اختلاف أقوال العلماء في تكرير الراء على ثلاثة أقوال، هي:

القول الأول: يرفض التكرير في الراء، ويقول بأن هذه الصفة تعرف لتجتنب لا ليعمل بها عكس باقي الصفات، ويرى أن معنى وصف الراء بالتكرير أنها قابلة له وليس المراد منه الإتيان به.

وممن ذهب إلى هذا القول الشيخ المرصفي في (هداية القارئ)، يقول: (ومعنى وَصْف الراء بالتكرير أنها قابلة له وليس المراد منه الإتيان به كما هو ظاهر، وإنما المراد به التحرز منه واجتنابه وخاصة إذا كانت الراء مشددة فالواجب على القارئ حينئذ إخفاء هذا التكرير لأنه متى أظهره فقد جعل من الراء المشددة راءات ومن المخففة راءين والتكرير في المشددة أحوج إلى الإخفاء من التكرير في المخففة. ولهذا أمر الحافظ ابن الجزري في المقدمة بإخفاء تكرير المشدد بقوله: وأَخْفِ تكريرًا إذا تُشَدَّدُ، وخلاصة القول أن الغرض من معرفة صفة التكرير للراء ترك العمل به عكس ما تقدم في الصفات وما هو آت بعد، إذ الغرض منها العمل بمقتضاها. وطريقة إخفاء التكرير في الراء كما قال الجعبري: [١] إنه يلصق اللافظ ظهر لسانه بأعلى حنكه لصقًا محكمًا مرة واحدة بحيث لا

---

(١) إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبري، أبو إسحاق. ٦٤٠ ٧٣٢ هـ/ ١٢٤٢ - ١٣٣٢ م عالم بالقراءات، من فقهاء الشافعية. ولد بقلعة جعبر (على الفرات، بين بالس والرقة) وتعلم ببغداد ودمشق، واستقر ببلد الخليل (في فلسطين) إلى أن مات له: (خلاصة الأبحاث) شرح منظومة له في القراءات، و (شرح الشاطبية) المسمى (كنز المعاني شرح حرز الأماني) في التجويد، و (نزهة البررة في القراءات العشرة)، و (موعد الكرام) مولد، وموجز في (علوم الحديث)، و (حديقة الزهر) في عدد آي السور، و (خميلة أرباب المقاصد) في رسم المصحف. انظر: خير

يرتعد لأنه متى ارتعد حدث من كل مرة راء)[١].

وممن قال بهذا القول (ملا على القاري)[٢] في كتابه (المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية) حيث قال: (ومعنى قولهم إن الراء مكرر هو أن الراء له قبول التكرار لارتعاد طرف اللسان به عند التلفظ كقولهم لغير الضاحك: إنسان ضاحك يعني أنه قابل للضحك وفي الجعل إشارة إلى ذلك...)[٣].

وممن قال بذلك الشيخ الضباع[٤] في كتابه منحة ذي الجلال، قال: (التكرير هو عبارة قبول «الراء» للتكرير لارتعاد طرف اللسان عند النطق به. وهذه الصفة تعرف لتجتنب لا ليعمل بها)[٥].

الدين بن محمود بن فارس الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج١، ص٥٥.

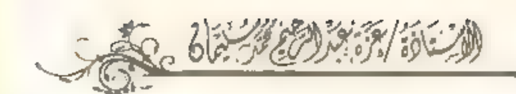
(١) عبد الفتاح بن السيد المرصفي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، مرجع سابق، ج ١، ص٨٨.

(٢) مُلَّا عليّ القاريّ: هو الشيخ نور الدين عليّ بن سلطان القاريّ الهرويّ، لقب بالقاري لأنه كان يقرأ القرآن بمكة، ووصل إلى درجة عالية من الحفظ والإتقان، فاشتهر لذلك،وقد ولد بهراة وتتلمذ لشيوخ مكة المشهورين، ومنهم ابن حجر الهيتمي الفقيه،ومكث في مكة مدة طويلة، وكان القاري من المكثرين من التأليف وتصانيفه تجاوزت المائة، تُوفي -رحمه الله- في شوال سنة (١٠١٤ هـ) بمكة. انظر: محمد بن علي الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، (بيروت، دار المعرفة، د.ت)، ج١، ص٤٤٥.

(٣) ملا علي القاري، المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية، مرجع سابق، ص١٩.

(٤) علي بن محمد بن حسن بن إبراهيم الملقب بالضباع شيخ القراء والإقراء بالديار المصرية الأسبق علامة كبير وإمام مقدم في علم التجويد والقراءات والرسم العثماني وضبط المصحف الشريف وعد الآي وغيرها، وأخذ عنه التجويد والقراءات عالم كثير وجم غفير من مصر وخارجها، له مصنفات كثيرة منها الإضاءة في بيان أصول القراءة، والشرح الصغير على تحفة الأطفال، وبلوغ الأمنية، شرح إتحاف البرية في تحرير الشاطبية.وتوفي -رحمه الله- سنة ست وسبعين وثلثمائة وألف من الهجرة النبوية. انظر: عبد الفتاح بن السيد المرصفي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، مرجع سابق، ج٢، ص٦٨٠.

(٥) علي محمد الضباع، منحة ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال، مرجع سابق، ص ٢٩

وممن قال بهذا أيضًا الشيخ ابن يالوشة في شرحه للجزرية المسمى (الفوائد المفهمة في شرح الجزرية المقدمة)[1]، والدكتور محمد عصام مفلح القضاة في (الواضح في أحكام التجويد)[2]، وحسام الدين الكيلاني في (البيان في أحكام تجويد القرآن)[3]، وصاحب (العميد في علم التجويد)[4].

القول الثاني: نأتي بالتكرير ونجتنب الزيادة فيه.

فعند القائلين بهذا القول أن التكرير صفة ملازمة لحرف الراء يأتي معها حين النطق بها ولا سبيل للتخلص منه، ولكن يجب التحرز من الزيادة فيه. فليس المقصود بإخفاء التكرير - عندهم - إعدام الصفة بالكلية.

يقولون بأن إخفاء الصفة (التكرير) بالكلية يؤدي إلى حصر الصوت، وبالتالي تخرج الراء كالطاء، كما أنه يجعل الراء شديدة وهي حرف بَيْنِيّ، وذهب إلى هذا القول الإمام مكي بن أبي طالب القيسي في كتاب (الرعاية) حيث قال: (والحرف المكرر هو الراء سمي بذلك، لأنه يتكرر على اللسان عند النطق به، كأن طرف اللسان يرتعد به، وأظهر ما يكون ذلك إذا كانت الراء مشددة، ولابد في القراءة من إخفاء التكرير، والتكرير الذي في الراء من الصفات التي تقوي الحرف، والراء حرف قوي للتكرير الذي فيه، وهو حرف شديد أيضًا، وقد جرى فيه الصوت لتكرره وانحرافه إلى اللام فصار كالرخوة لذلك)[5].

---

(١) محمد بن يالوشة الشريف، الفوائد المفهمة في شرح الجزرية المقدمة، مرجع سابق، ص٤٨.

(٢) محمد عصام مفلح القضاة، الواضح في أحكام التجويد، مرجع سابق، ص٥١.

(٣) حسام الدين سليم الكيلاني، البيان في أحكام تجويد القرءان، مرجع سابق، ص٤١.

(٤) محمود بن علي بسّة المصري، العميد في علم التجويد، (الإسكندرية، دار العقيدة، ٢٠٠٤م)، ص٦٧.

(٥) مكي بن أبي طالب القيسي، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مرجع سابق، ص ١٣١.

ومعنى قوله: (ولابد في القراءة من إخفاء التكرير) يعني التكرير الزائد، يدل على ذلك قوله: (والراء حرف قوي للتكرير الذي فيه، وهو حرف شديد أيضًا، وقد جرى فيه الصوت لتكرره وانحرافه إلى اللام فصار كالرخوة لذلك).

وذهب إلى هذا القول الإمام ابن الجزري حيث قال: (الحرف المكرر هو الراء. قال سيبويه وغيره هو حرف شديد جرى فيه الصوت لتكرره وانحرافه إلى اللام فصار كالرخوة ولو لم يكرر لم يجر فيه الصوت وقال المحققون: هو بين الشدة والرخاوة وظاهر كلام سيبويه أن التكرير صفة ذاتية في الراء وإلى ذلك ذهب المحققون فتكريرها ربوها في اللفظ وإعادتها بعد قطعها ويتحفظون من إظهار تكريرها خصوصًا إذا شددت ويعدون ذلك عيبًا في القراءة. وبذلك قرأنا على جميع من قرأنا عليه وبه نأخذ[١]).

ويوضحه ما نقل عنه في موضع آخر: (وقد يبالغ قوم في إخفاء تكريرها مشددة فيأتي بها محصرمة شبيهة بالطاء. وذلك خطأ لا يجوز، فيجب أن يلفظ بها مشددة تشديدًا ينبو بها اللسان نبوة واحدة وارتفاعًا واحدًا من غير مبالغة في الحصر والعسر نحو: الرحمن الرحيم)[٢]

وحصرمة الراء: من الحصر وهو العِيُّ في المنطق، فالذي يبالغ في إخفاء تكرير الراء يجد في لسانه ثقلًا يشبه الحصر، وهو العِيُّ[٣].

وممن قال بهذا القول الشيخ المرعشي في جهد المقل قال: (ليس معنى إخفاء التكرير إعدام تكريره بالكلية، بإعدام ارتعاد رأس اللسان بالكلية، لأن ذلك لا يمكن

---

(١) محمد بن محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق، ج١، ص٤٠٢.

(٢) المرجع السابق، ج١، ص ٢١٩.

(٣) محمود خليل الحصري، أحكام قراءة القرءان الكريم، مرجع سابق، ص١٠٦، والنص في الحاشية لمحمد طلحة بلال منيار.

إلا بالمبالغة في لصق رأس الللسان باللثة بحيث ينحصر الصوت بينهما بالكلية، كما في الطاء المهملة، وذلك خطأ لا يجوز.... لأن ذلك يؤدي إلى أن يكون الراء من الحروف الشديدة مع أنه من الحروف البينية، بل معناه تقوية ذلك اللصق بحيث لا يتبين التكرير والارتعاد في السمع)[١].

وممن قال بذلك من المتأخرين صاحب (غاية المريد في علم التجويد)، يقول: (التكرير صفة ملازمة لحرف الراء بمعنى أنها قابلة لها فيجب التحرز عنها؛ لأن الغرض من معرفة هذه الصفة تركها، بمعنى: عدم المبالغة فيها[٢]، ويقول: (وليس معنى إخفاء التكرير إعدام ارتعاد رأس اللسان بالكلية؛ لأن ذلك يؤدي إلى حصر الصوت بين رأس اللسان واللِّثة كما في حرف الطاء وهذا خطأ لا يجوز، وإنما يرتعد رأس اللسان ارتعادة واحدة خفيفة حتى لا تنعدم الصفة)[٣].

وممن قال بذلك أيضًا صاحب (فتح رب البرية في شرح المقدمة الجزرية)، يقول: (صفة التكرير صفةٌ مَعِيبَةٌ للرّاء، وقد ذكرت لتُجْتَنَبَ مع عدم عدميَّتها[٤].

القول الثالث: يقول بتكرير الراء.

حجتهم أن التكرير صفة لازمة للراء لأن الواقف على الراء يجد طرف لسانه يتعثر بما فيه من التكرير، ولذلك يعد في الإمالة بحرفين.

وذهب إلى هذا القول الإمام نصر بن علي المعروف بابن أبي مريم[٥] في كتابه

---

(١)) محمد بن أبي بكر المرعشي، جهد المقل، مرجع سابق، ص١٥٧.

(٢) عطية قابل نصر، غاية المريد في علم التجويد، مرجع سابق، ص ١٤٧.

(٣) المرجع السابق، ص ١٤٧.

(٢) صفوت محمود سالم، فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد، مرجع سابق، ص٤٦.

(٥) هو الإمام نصر بن علي بن محمد، أبو عبد الله، الشيرازي، الفارسي الفسوي، النحوي المعروف بابن أبي مريم، خطيب شيراز وعالمها وأديبها، وكان فارسًا في اللغة والنحو، توفي ٥٦٥هـ. انظر: محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري، غاية النهاية

(الموضح في وجوه القراءات وعللها)، يقول: (ومنها حرف واحد مكرر وهو الراء، وذلك لأن الواقف إذا وقف على الراء وجد طرف اللسان يتعثر بها فيه من التكرير وذلك يعد في الإمالة بحرفين، والحركة فيه تنزل منزلة حركتين)[١]

وممن ذهب إلى هذا القول الإمام أبو شامة في (إبراز المعاني من حرز الأماني)شرح الشاطبية في شرحه بيت الشاطبي:

وَمُنْحَرِفٌ لاَمٌ وَرَاءٌ وَكُرِّرَتْ ....

قال: (قال مكي: التكرير تضعيف يوجد في جسم الراء لارتعاد طرف اللسان بها ويقوى مع التشديد ولا يبلغ به حد بفتح وقال ابن أبي مريم: إذا وقف الواقف على الراء وجد طرف اللسان يتغير بها فيه من التكرير، ولذلك يعد في الإمالة بحرفين والحركة فيه تنزل منزلة حركتين، وقال الشيخ أبو عمرو: والمكرر الراء لما تحسه من شبه ترديد اللسان في مخرجه عند النطق به ولذلك أجرى مجرى الحرفين في أحكام متعددة)[٢].

وقال ابن جني[٣] في سر صناعة الإعراب: (ومنها المكرر وهو الراء وذلك أنك إذا وقفت عليه رأيت طرف اللسان يتعثر بها فيه من التكرير ولذلك احتسب في الإمالة

في طبقات القراء، مرجع سابق، ج٢، ص٣٣٧.

(١) نصر بن علي الشيرازي، الموضح في وجوه القراءات وعللها، مرجع سابق، ص١٢٣.

(٢) عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، مرجع سابق، ج٢، ص١١٣٩.

(٣) هو ابن جني عثمان بن جني الموصلي، أبو الفتح، من أئمة الأدب والنحو، وله شعر، ولد بالموصل وتوفي ببغداد، عن نحو ٦٥ عاما. وكان أبوه مملوكا روميًّا لسليمان بن فهد الازدي الموصلي وتوفي سنة ٣٩٢ هـ.انظر: خير الدين بن محمود بن فارس الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج ٤، ص٢٠٤.

بحرفين)(١)، وقال أيضًا في كتابه الخصائص: (بل إذا كانت الراء - لما فيها من التكرير- تجرى مجرى الحرفين في الإمالة)(٢).

وقال سيبويه: (والراء إذا تكلمت بها خرجت كأنها مضاعفة، والوقف يزيدها إيضاحًا).(٣)، وقال أيضًا: (ومنها المكرر وهو حرفٌ شديد يجري فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام، فتجافى للصوت كالرخوة، ولو لم يكرر لم يجر الصوت فيه. وهو الراء)(٤).

وقال ابن منظور(٥) في لسان العرب: (والمُكَرر من الحروف الراء وذلك لأنك إذا وقفت عليه رأيت طرف اللسان يتغير بما فيه من التكرير ولذلك احْتُسِبَ في الإمالة بحرفين)(٦).

وقال الزَّبيدي في تاج العروس من جواهر القاموس: (والمُكَرَّر كمُعَظَّم: حَرْفُ الراء وذلك لأَنَّك إذا وَقَفْتَ عليه رأيتَ طَرَفَ اللِّسانِ يتعثَّر بما فيه من التَّكرير ولذلك احتُسِب في الإمالةِ بحَرْفَيْن)(٧).

---

(١) أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، سر صناعة الإعراب، (لبنان، دار الكتب العلمية، ط٢٠٠٠م)، ج١، ص٧٧.

(٢) أبي الفتح عثمان بن جني، الخصائص، (بيروت، عالم الكتب، د.ت)، ج ٢، ص٣٢٩.

(٣) عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب سيبويه، الكتاب، مرجع سابق، ج٤، ص١٣٦.

(٤) المرجع السابق، ج٤، ص٤٣٥.

(٥) هو محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الأفريقي، صاحب (لسان العرب)، الإمام اللغوي الحجة، من نسل رويفع بن ثابت الأنصاري، ولد بمصر عام ٦٣٠ هـ (وقيل: في طرابلس العرب) وخدم في ديوان الإنشاء بالقاهرة، ثم ولي القضاء في طرابلس، وعاد إلى مصر فتوفى فيها سنة ٧١١ هـ، وقد ترك بخطه نحو خمسمائة مجلد، وعمي في آخر عمره. انظر: خير الدين بن محمود بن فارس الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج٧، ص١٠٨.

(٦) محمد بن مكرم جمال الدين بن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج٥، ص١٣٦.

(٧) محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، (دار الهداية، د.ت)، ج١٤، ص٢٨.

وحكى مثل هذا القول أيضًا ابن سيده المرسي في كتابه (المحكم والمحيط الأعظم)[١]، والمبرد في كتابه المقتضب[٢].

والواضح أن القول بتكرير الراء يغلب على أهل اللغة والنحو، إذ كان لهم اهتمام ببعض مباحث علم التجويد سبق التدوين في علم التجويد بأكثر من قرنين من الزمن، وتبعهم من تأثر بهم من علماء التجويد، وهم قلة، وقد خالفهم علماء التجويد والقراءة.

فقد أورد قولهم شيخ الإسلام زكريا الأنصاري[٣] في كتابه (الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية) ورفضه بقوله: (وما قيل أنه مراد من قال: أنه جرى مجرى حرفين في أمور متعددة ليس كذلك بل هو لحن يجب التحفظ منه)[٤].

وأورده كذلك الشيخ ملا على القاري في كتابه (المنح الفكرية)ورفضه بقوله: (وأما قوله: [يعني ابن الحاجب] ولذلك جرى مجرى حرفين في أحكام متعددة فليس كذلك، بل تكريره لحن يجب معرفة التحفظ عنه للتحفظ به وهذا كمعرفة السحر ليجتنب عن تضرره وليعرف وجه رفعه)[٥].

---

(١) أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، المحكم والمحيط الأعظم، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط٢٠٠٠م)، ج٦، ص٦٥٣.

(٢) محمد بن يزيد المعروف بالمبرد، المقتضب، مرجع سابق، ج١، ص١٩٦.

(٣) زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري الشافعيّ، أبو يحيى، شيخ الإسلام. قاض مفسر، من حفاظ الحديث. ولد في سنيكة (بشرقية مصر) (٨٢٣ - ٩٢٦ هـ - ١٤٢٠ ١٥٢٠ م)، وتعلم في القاهرة وكف بصره سنة ٩٠٦ هـ نشأ فقيرًا معدمًا، له تصانيف كثيرة، منها: (فتح الرحمن) في التفسير، و (تحفة الباري على صحيح البخاري) و (فتح الجليل) تعليق على تفسير البيضاوي. انظر: خير الدين بن محمود بن فارس الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج٣، ص٤٦.

(٤) زين الدين أبو يحيى زكريا الأنصاري، الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية في التجويد، مرجع سابق، ص١٤.

(٥) ملا علي القاري، المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية، مرجع سابق، ص ١٩.

وقال الإمام مكي في الرعاية: (والحرف المكرر هو الراء سمي بذلك، لأنه يتكرر على اللسان عند النطق به، كأن طرف اللسان يرتعد به، وأظهر ما يكون ذلك إذا كانت الراء مشددة، ولابد في القراءة من إخفاء التكرير)[١].

وقال الإمام ابن الجزري: (ويتحفظون من إظهار تكريرها ﴿الراء﴾ خصوصًا إذا شددت ويعدون ذلك عيبًا في القراءة. وبذلك قرأنا على جميع من قرأنا عليه وبه نأخذ)[٢].

ويتضح أن:

القول بتكرير الراء يغلب على أهل اللغة والنحو، وخالفهم علماء التجويد والقراءة، حيث قالوا بإخفاء التكرير ولم يقصدوا إعدامه - كما مر بنا - فظن قوم أن المقصود بإخفاء التكرير إعدام الصفة فكان الخلاف بين إظهار الصفة بوضوح، وبين إعدام الصفة واجتنابها، والتوسط بينهما، وقد سمعت إحدى المعلمات تقول: (أن الراء المتحركة لها كرة واحدة، والراء الساكنة لها كرتان لأن السكون يظهر صفات الحرف، والراء المشددة لها ثلاث كرات لأنها عبارة عن حرفين أحدهما ساكن له كرتان، والثاني متحرك له كرة) !!

التكرار صفة لازمة للراء ولابد للقارئ أن يأتي بها، ولكن المذموم المبالغة في التكرار.

فإن قيل: ما مقدار التكرار؟

يجاب بأن هذا يضبط بالتلقي على الشيوخ المتقنين.

---

(١) مكي بن أبي طالب القيسي، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مرجع سابق، ص ١٣١.

(٢) محمد بن محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق، ج١، ص٢٠٤.

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى صفتي الانحراف والتكرير بقوله:

.... وَالإِنْحِـــرَافُ صُحِّحَـــا

فِي اللامِ وَالـــرَّا وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ ....

التفشي

لغة: الانتشار.

واصطلاحاً: هو انتشار الهواء في الفم عند النطق بالحرف.

وحرف التفشي: هو حرف الشين.

وبعض القراء ينطقون الجيم متفشية (ممزوجة بحرف الشين) وهذا خطأ لأنه لم يعد أحد من العلماء حرف الجيم من حروف التفشي.

ووصفت الشين بهذه الصفة لأنها تنبث وتنتشر بالفم عند النطق بها لرخاوتها.

مراتب التفشي: للتفشي ثلاثة مراتب:

١- أعلى وذلك حال تشديدها مثل ﴿ٱلشَّمْسَ﴾.

٢- وأوسط حال سكونها مثل ﴿ٱشْتَرَوُاْ﴾.

٣- أدنى حال تحريكها مثل ﴿شَجَرَةٍ﴾.

الاستطالة

لغة: السعة والامتداد.

واصطلاحاً: امتداد الصوت من أول حافة اللسان إلى آخرها.

وعرفت كذلك بأنها (اندفاع اللسان من مؤخرة الفم إلى مقدمته حتى يلامس رأس اللسان أصول الثّنيّتين العليين، وذلك تحت تأثير هواء مضغوط خلف اللسان)(١).

حرف الاستطالة: هو حرف الضاد، سميت بذلك لأنها (استطالت عن الفم عند النطق بها حتى اتصلت بمخرج اللام، وذلك لما فيها من القوة بالجهر والإطباق والاستعلاء قويت واستطاعت في الخروج من مخرجها)(٢).

وإنما اتصفت الضاد بصفة الاستطالة دون باقي الحروف الرخوة المجهورة كالذال والظاء لأن الضاد صوتها محصور في حيز مغلق فكان لابد من استطالة المخرج حتى يجري فيه الصوت، بخلاف باقي الحروف الرخوة المجهورة فصوتها يجري في حيز غير مغلق لأن مخرجها يكون مفتوحًا(٣).

الفرق بين حرفي الضاد والظاء:

يفرق بين الحرفين بالمخرج والصفة:

فمخرج الضاد مِنْ أَوَّلِ حَافَّةِ اللِّسَانِ وَمَا يَلِيهِ مِنَ الْأَضْرَاسِ مِنَ الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ عِنْدَ الْأَكْثَرِ، وَمِنَ الْأَيْمَنِ عِنْدَ الْأَقَلِّ، والظاء تخرج من ظهر طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا.

وأما من ناحية الصفة فهما يشتركان في خمس صفات وهي: الجهر، والرخاوة والاستعلاء والإطباق والإصمات، وتنفرد الضاد بصفة الاستطالة.

وقد أشار إلى ذلك الإمام ابن الجزري بقوله:

---

(١) انظر: أيمن سويد: "الاستطالة"، أخذ من الرابط:

(٢) محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري، التمهيد في علم التجويد، مرجع سابق، ص٩٦.

(٣) سعاد عبد الحميد، تيسير الرحمن في تجويد القرءان، مرجع سابق، ص ٩٦.

والضادَ باستطالةٍ ومخرج ميِّز من الظَّاءِ وكلُّها تَجِي

وقال في التمهيد: «اعلم أن حرف الضاد ليس في الحروف حرف يعسر على اللسان غيره، وقَلَّ من يحسنه، فمنهم من يخرجه ظاء وهذا لا يجوز في كلام الله تعالى؛ لمخالفته المعنى الذي أراده الله، إذ لو قلنا في: الضالين، الظالين -بالظاء- لكان معناه الدائمين، وهذا خلاف مراد الله تعالى؛ لأن الضلال بالضاد هو ضد الهدى، والظلول بالظاء هو الصيرورة كقوله: (ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا)[1].

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى صفتي التفشي والاستطالة بقوله:

.... وَلِلتَّفَشِّي الشِّينُ ضَادًا اسْتَطِلْ

الخفاء

لغة: الاستتار.

واصطلاحًا: خفاء صوت الحرف عند النطق به.

وحروفه: أربعة وهي: حروف المد الثلاثة، والهاء.

وسميت بذلك: لأنها تخفى في اللفظ إذا اندرجت بعد حرف قبلها. أما الخفاء في حروف المد فلسعة مخرجها لأنه مقدر، ولذا قويت بالمد عند الهمز والسكون.

وأما الخفاء في الهاء فلاجتماع صفات الضعف فيها، ولذا قويت بالصلة إذا كانت ضميرًا.

والألف أخفى الحروف كما ذكر الإمام مكي في الرعاية في قوله: (وهي "الألف" صوت هوائي يخرج من الحلق متصلًا بهواء الفم لا يعتمد على مخرج معين وهي أخفى

---

(١) محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري، التمهيد في علم التجويد، مرجع سابق، ص ١٣٠.

الحروف لذلك سميت بالحرف الهاوي لأنه يهوى في الفم حتى يتصل بالحلق)[١].

الغنة

الغنة: صوت أغَنّ مركب في جسم الميم والنون يخرج من الخيشوم لا عمل للسان فيه؛ **حروفها:** الميم والنون.

كيفية أداء الغنة: تتبع الغنة ما بعدها تفخيمًا وترقيقًا وتخضع لمراتب التفخيم فتفخم إذا جاء بعدها حرف مفخم مثل ﴿ يُنصَرُونَ، مِّن ضَعْفٍ ، مِن قَبْلِ﴾ وترقق إذا جاء بعدها حرف مرقق مثل ﴿أَنفُسَكُمْ ، مِّن كِتَٰبٍ﴾.

وقد نظم الشيخ عثمان مراد[٢] رحمه الله- هذه القاعدة في سلسبيله الشافي:

وفَخِّمِ الغُنَّةَ إن تلاهـــا حُرُوفُ الاسْتِعْلاءِ لا سِوَاهَا

وقد أشار صاحب «لآلئ البيان» إلى كيفية النطق بها فقال:

.... وتتبع الألف ما قبلها والعكس في الغن أُلف

مراتب الغنة:

للغنة أربع مراتب[٣]:

---

(١) مكي بن أبي طالب القيسي، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مرجع سابق، ص ٩٥.

(٢) هو عثمان بن سليمان مراد من أفاضل علماء مصر في التجويد والقراءات وله في ذلك نظم وتأليف ومن نظمه: «السلسبيل الشافي في أحكام التجويد» وله عليه شرح بديع وكلاهما مطبوع. وكان شيخا لمقرأة مسجد الإمام الحسين بن علي بالقاهرة وقد توفي فيها بين سنة خمسين وتسعمائة وألف وسنة ستين وتسعمائة وألف م.انظر: عبد الفتاح بن السيد المرصفي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، مرجع سابق، ج٢، ص٦٧٤.

(٣) صفوت محمود سالم، فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد، مرجع سابق، ص ٦٩،٧٠.

المرتبة الأولى: **الأكمل**، أي أكمل ما تكون، وتكون في المشدّد والمُدغم بغنة الإدغام الكامل[١] و الناقص، مثل ﴿إِنَّ ، إِمَّا، فَمَن يَعْمَلْ ، مِن وَلِيٍّ ﴾.

المرتبة الثانية: **الكاملة**، وتكون في المُخفَى والمنقلب﴿كُنتُمْ بها﴾.

المرتبة الثالثة: **الناقصة**، وتكون في الساكن المظهر ﴿ مَنْ ءَامَنَ ﴾ وفيه أصل الغنة.

المرتبة الرابعة: **الأنقص**، أي أنقص ما تكون، وتكون في المتحرك ﴿نِعْمَةً﴾، وفيه أصل الغنة.

وبعضهم يجعلها خمس مراتب[٢]:

١- أكملها في المشدد والمدغم بغنة كامل التشديد مثل﴿إِنَّ ، إِن نَّشَأْ ﴾.

٢- المدغم بغنة ناقص التشديد مثل ﴿فَمَن يَعْمَلْ ، مِن وَلِيٍّ ﴾.

٣.- المُخْفى ويدخل فيه المنقلب مثل ﴿كُنتُمْ بها﴾.

٤- ثم الساكن المظهر وفيه أصل الغنة مثل ﴿ مَنْ ءَامَنَ ﴾.

٥- ثم المتحرك وفيه أصل الغنة﴿نِعْمَةً﴾[٣].

---

(١) لا يدخل فيه النون الساكنة والتنوين إذا أدغمت اللام والراء فليس في إدغامهما غنة أصلا.

(٢) انظر: عبد الفتاح بن السيد المرصفي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، مرجع سابق، ج١، ص١٧٧، وانظر: عطية قابل نصر، غاية المريد في علم التجويد، مرجع سابق، ص٧٢.

(٣) وبعضهم عدها ثلاث مراتب:.

(المشدد فالمدغم بالغنة الناقص فالمخفي ولم ينظر هذا الفريق إلى الغنة التي في الساكن المظهر ولا في المتحرك المخفف والخلاف لفظي. فمن قال بسقوط الغنة في المرتبتين الأخيرتين أي في الساكن المظهر والمتحرك المخفف

مقدار الغنة:

اختلف علماء التجويد في المقصود من مراتب الغنة، فذهب أكثرهم أن الترتيب في قوة الغنة ووضوحها وكمال اعتمادها على الخيشوم، وعليه فمقدار الغنة حركتان بحركة الأُصبع قبضًا أوبسطًا، وهي لا تظهر إلا في الغنة الكاملة والأكمل وهي: المشدد والمدغم والمخفى والمنقلب، حيث تبلغ درجة الكمال فيهم، وزمنها متساوٍ في هذه المراتب تغن قدر حركتين، أما في حالتي الساكن المظهر والمتحرك فالثابت فيها أصل الغنة لا كمالها.

وذهب بعض علماء التجويد أن هذه المراتب من حيث الزمن بمعنى أن الغنة الأكمل زمنها أطول من الغنة الكاملة فالترتيب تريب زمنى وعليه فالغنة لا تقدر بالحركات، ولكنها تتناسب تناسبًا طرديًّا مع سرعات القراءة.

وذهب إلى هذا الرأي الدكتور أيمن سويد، حيث يرى أن معنى أكمل أي أطول، لأن تقسيم الشيء لمراتب لابد فيه من التغاير في كل مرتبة، أما أن تقسم لمراتب ولا فرق فهذا الكلام لا فائدة منه وأشبه ما يكون بحشو البلاغة، كمسألة تقسيم مراتب الإظهار لمراتب.ومشى على دربه تلميذه صاحب (فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية)(١).

وممن ذهب إلى هذا القول الشيخ المرعشي حيث قال في معنى مراتب الإخفاء: (وبالجملة إن مراتب الحروف ثلاث، فأخفاؤها عند الحروف الثلاثة الأول "يعني عند أحرف الطاء والدال والتاء" أزيد وغنتها الباقية قليلة، بمعني إن زمان امتداد الغنة

فقد أراد سقوط كمالها وهذا لا ينافي أن أصلها موجود عنده. ومن قال ببقائها فيها فقد أراد بقاء أصلها لا بقاء كمالها.انظر: عبد الفتاح بن السيد المرصفي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، مرجع سابق، ج١، ص١٧٧

(١) صفوت محمود سالم، فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد، مرجع سابق، ص٧٠،٦٩.

قصير، وإخفاؤهما عند القاف والكاف أقل، وغنتهما الباقية كثيرة بمعنى أن زمان امتدادها طويل، وإخفاؤهما عند بواقي الأحرف متوسط، فزمان غنتهما متوسط)[١].

فقول المرعشي: (أن زمان امتداد الغنة قصير)، (زمان امتدادها طويل)، يشير أن معنى ترتيب الغنة إلى مراتب هو ترتيب زمني.

ورجح الشيخُ محمد مكي في "نهاية القول المفيد" القولَ الأول (أن زمن الغنة يُقدر بحركتين)، حيث نقل كلام المرعشي السابق ثم عقب عليه بقوله: (والذي نقلناه عن مشايخنا وعن العلماء المؤلفين في فن التجويد المتقنين أن الغنة لا تزيد ولا تنقص عن مقدار حركتين كالمد الطبيعي)[٢]. وكلام الشيخ محمد مكي هذا نسبته الأستاذة "فريال زكريا العبد" في كتابها "الميزان في أحكام تجويد القرآن"[٣] إلى الشيخ المرعشي؛ وليس كذلك بل هو قول الشيخ محمد مكي عقَّب به على كلام المرعشي، وأما الشيخ المرعشي فيرى أن ترتيب الغنة في مراتبها ترتيب زمني كما سبق.

وهذه أبيات الجزرية مجتمعة في الصفات التي ليس لها ضد:

صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينُ ... قَلْقَلَةٌ قُطْبُ جَدِ وَاللِّينُ

وَاوٌ وَيَاءٌ سُكِّنَا وَانْفَتَحَا ... قَبْلَهُمَا وَالانْحِرَافُ صُحِّحَا

فِي اللامِ وَالرَّا وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ ... وَلِلتَّفَشِّي الشِّينُ ضَادًا اسْتَطِلْ

ونلاحظ أن الإمام ابن الجزري لم يذكر صفتي الغنة والخفاء لكن ذكرهما غيره من علماء التجويد.

---

(١) محمد بن أبي بكر المرعشي، جهد المقل، مرجع سابق، ص٢٠٥،٢٠٤، ونقله عنه محمد مكي نصر الجريسي، نهاية القول المفيد في علم التجويد، مرجع سابق، ص١٦٦.

(٢) محمد مكي نصر الجريسي، نهاية القول المفيد في علم التجويد، مرجع سابق، ص ١٦٦

(٣) فريال زكريا العبد، الميزان في أحكام تجويد القرآن، مرجع سابق، ص ١٢٤.

أقسام صفات الحروف من حيث القوة والضعف:

تنقسم صفات الحروف من حيث القوة والضعف إلى ثلاثة أقسام:

صفات قوية، وصفات ضعيفة، وصفات متوسطة.

فصفات القوة إحدى عشرة صفة هي:

١- الجهر ٢- الشدة ٣- الاستعلاء ٤- الإطباق

٥- الصفير ٦- القلقلة ٧- الانحراف ٨- التكرير

٩- التفشي ١٠- الاستطالة ١١- الغنة.

وصفات الضعف ست صفات هي:

١- الهمس ٢- الرخاوة ٣- الاستفال ٤- الانفتاح

٥- اللين ٦- الخفاء

والصفات المتوسطة ثلاث هي:

١- البينية (التوسط) ٢- والذلاقة ٣- والإصمات

وعليه فأضعف الحروف الهاء ثم الفاء، فالهاء والفاء صفاتها متحدة ما عدا صفتي الذلاقة والإصمات فالفاء مذلقة والهاء مصمتة، وهاتان الصفتان لا دخل لهما في قوة الحرف على هذا القول، وإنما كانت الهاء أضعف من الفاء على هذا القول لأن الهاء فيها صفة الخفاء لبعد مخرجها.

وبعضهم يقسمها إلي قسمين: صفات قوية، وصفات ضعيفة.ويجعل صفة الإصمات من الصفات القوية، والذلاقة والتوسط من الصفات الضعيفة، وعليه فإن أضعف الحروف هو حرف الفاء؛ لأنه ليس له صفة واحدة من صفات القوة، وبعدها حرف الهاء في المرتبة الثانية من الضعف، وذلك لأن صفاتها كلها ضعيفة إلا صفة واحدة وهي الإصمات[1].

---

(١) بدر حنفي محمود، البسيط في علم التجويد، نسخة الكترونية، ص٥٨.

إلا أن أكثر العلماء على أن الهاء أضعف الحروف وأن صفتي الذلاقة والإصمات لا دخل لها في قوة الحرف.

قال صاحب لآلئ البيان في تجويد القرآن:

ضعيفُها هَمْسٌ وَرِخْوٌ وَخَفَا	لِينٌ انفتاحٌ واستفالٌ عُرِفَا
وما سِوَاها وَصْفُهُ بِالقُوَّةِ	لا الذَّلْقِ وَالإصْمَاتِ والْبَيْنِيَّةِ

وعليه فإن الحروف تنقسم إلى قويه وضعيفة ومتوسطة في مراتب خمس:

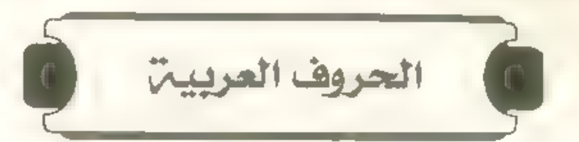
١- أقوي وهو ما كانت صفاته كلها قوية وهو الطاء وهو أقوى الحروف على الإطلاق.

٢- قوي وهو ما كانت أكثر صفاته قوية كالصاد والراء.

٣- متوسط وهو الذي تساوت فيه صفات القوة والضعف كالباء واللام.

٤- ضعيف وهو ما كانت أكثر صفاته ضعيفة كالزاي

٥- أضعف وهو ما كانت كل صفاته ضعيفة كالهاء والفاء ولمعرفة قوة الحرف أو ضعفه نتتبع صفاته فإن زادت صفات القوة فيه على صفات الضعف كان الحرف قويًا، وإن زادت صفات الضعف على صفات القوة كان الحرف ضعيفًا. وإن تساوت الصفات في القوة والضعف كان الحرف متوسطًا.



الحروف العربية

وما ينبغي مراعاته عند أدائها

عند حفص من طريق الشاطبية[(١)]

حروف المد الثلاثة الألف والواو والياء:

تخرج حروف المد الثلاثة من الجوف وهو الفراغ الداخل في الفم والحلق (التجويف الفموي والحلقي).

وحروف المد هي:

الألف ولا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا.

الواو الساكنة المضموم ما قبلها.

الياء الساكنة المكسور ما قبلها.

أما الألف فهي حرف خفي لذا قُوِّي بالمد، ولا توصف الألف بتفخيم ولا ترقيق بل تتبع ما قبلها تفخيمًا وترقيقًا بدليل وجودها بوجوده وعدمها بعدمه، أما قول الإمام ابن الجزري في منظومة المقدمة: (وَحَاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الأَلِفِ)[(٢)].

---

(١) رجعت في هذا الفصل إلى كتاب الإمام مكي بن أبي طالب القيسي "الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة"، وكتابي الإمام ابن الجزري "التمهيد في علم التجويد"، و"النشر في القراءات العشر" حيث أفرد فيه فصلًا في تجويد الحروف سماه "فصل في التجويد جامع للمقاصد حاوي للفوائد "، وكتاب الشيخ محمد مكي نصر الجريسي "نهاية القول المفيد"، وكتاب الشيخ أبي عبد الرحمن جمال القرش "زاد المقرئين أثناء تلاوة الكتاب المبين"، مع المراجع التي أشرت إليها أثناء البحث، بالإضافة إلى بعض الأخطاء التي تأملتها في الإقراء ولم أجدها مدونة.

(٢) محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري، منظومة المقدمة فيما يجب على قارئ القرءان أن يعلمه، مرجع سابق، ص٤.

وقوله في التمهيد: (واحذر إذا فخمتها «الخاء» قبل الألف أن تفخم الألف معها فإنه خطأ لا يجوز، وكثيرًا ما يقع القراء في مثل هذا ويظنون أنهم قد أتوا بالحروف مجودة، وهؤلاء مصدرون في زماننا يقرئون الناس القراءات فالواجب أن يلفظ بهذه كما يلفظ بها إذا قلت: ها يا.....وقال شيخنا ابن الجندي رحمه الله وتفخيم الألف بعد حروف الاستعلاء خطأ وذلك نحو ﴿خَآئِفِينَ﴾ و ﴿غالبين﴾ و ﴿قال﴾ و ﴿طال﴾ و ﴿ خاف﴾ و ﴿غاب﴾ ونحو ذلك)[١].

فقد تراجع عنه بقوله في النشر: (وقيل حروف التفخيم هي حروف الإطباق، ولا شك أنها أقواها تفخيمًا، وزاد مكي عليها الألف وهو وهم فإن الألف تتبع ما قبلها فلا توصف بترقيق ولا تفخيم)[٢] فالتمهيد من أوائل ما ألفه ابن الإمام الجزري حيث انتهى منه في شهر ذي الحجة سنة ٧٦٩ هـ، وأما النشر فقد انتهى منه في شهر ذي الحجة من عام ٧٩٩هـ[٣].

أو أنه أراد التحذير مما يفعله بعض العجم من المبالغة في لفظها إلى أن يصيروها كالواو وقد صرح بذلك في قوله: (وأما الألف فالصحيح أنها لا توصف بترقيق ولا تفخيم، بل بحسب ما يتقدمها فإنها تتبعه ترقيقا وتفخيما، وما وقع في كلام بعض أئمتنا من إطلاق ترقيقها فإنما يريدون التحذير مما يفعله بعض العجم من المبالغة في لفظها إلى أن يصيروها كالواو، أو يريدون التنبيه على ما هي مرققة فيه، وأما نص بعض المتأخرين على ترقيقها بعد الحروف المفخمة فهو شيء وهم فيه ولم يسبقه إليه أحد، وقد رد عليه الأئمة المحققون من معاصريه)[٤].

---

(١) محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري، التمهيد في علم التجويد، مرجع سابق، ص١٢٠.

(٢) محمد بن محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق، ج١، ص٢٠٣.

(٣) المرجع السابق، ج٢، ص٤٦٩، وانظر: محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري، التمهيد في علم التجويد، مرجع سابق، ص٢٢٤.

(٤) محمد بن محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق، ج١، ص٢١٥.

الواو والياء:

الواو المدية مرققة دائمًا وكذلك الياء المدية، وذهب بعضهم أن الواو المدية تفخم بعد الحرف المفخم مثل ﴿وَالطُّورِ﴾، وحجته أن الواو المدية لا يمكن ترقيقها في هذه الحال إلا بإشرابها صوت الياء المدية بأن يحرك وسط اللسان إلى جهة الفك الأسفل من الحنك(١)، والذي عليه جمهور أهل العلم أنها مرققة دائمًا.

حروف المد الثلاثة متحدة في المخرج والتمييز بينها يكون بشكل الفم، فاللسان في الألف كما توضحه الصورة يكون في وضعه الطبيعي أسفل الفم، ومع الواو ترتفع مؤخرته قليلًا وتضم الشفتان إلى الأمام، وتبقى بينهما فرجة يمر منها الصوت، ومع الياء يرتفع وسطه، وينخفض الفك السفلي عند النطق بها(٢).







---

(١) محمد مكي نصر الجريسي، نهاية القول المفيد في علم التجويد، مرجع سابق، ص٩٤، وانظر: محمد بن أبي بكر المرعشي، جهد المقل، مرجع سابق، ص١٥٤.

(٢) انظر: أيمن سويد: " كيفية حدوث الحرف " مرجع سابق.

وينبغي على القارئ عند نطقه بالألف المدية ما يلي:

١- أن يراعي ترقيقها إذا سبقها حرف مرقق مثل ﴿ٱلسَّمَآءِ، ٱلنَّهَارِ، ٱلْحَآقَّةُ﴾، كما يراعي تفخيمها إذا سبقها حرف مفخم مثل ﴿ٱلضَّرَّآءُ، ٱلصَّآخَّةُ، ٱلطَّآمَّةُ﴾، وتفخيمها يكون بتقعير اللسان فيرتفع طرفه وأقصاه ويقعر وسطه ليحبس الهواء داخل الفم فيغلظ صوتها.

٢- يحذر القارئ من تفخيمها إذا سبقها حرف مستفل مثل ﴿ٱلنَّارَ ، أَصْحَٰبُ ، ٱلْحَآقَّةُ﴾.

٣- أن يراعي صفة الانفتاح فيها بتجافي اللسان عن الحنك الأعلى فيفتح فمه بالمقدار المطلوب عند النطق بها ويضبط هذا بالمشافهة.

٤- أن يوفيها زمنها حركتين عند الوقف عليها، ولا ينقص صوتها عن الحركتين كما يتحرز من الزيادة علي الحركتين مثل ﴿وَكِيلًا ، حَكِيمًا، بَصِيرًا﴾

٥- أن يتحرز القارئ عند تفخيمه للألف المدية - إذا جاءت بعد حرف مفخم - من المبالغة في تفخيم لفظها حيث يضم الشفتين للأمام إلى أن تصير كالواو.

٦- أن يصفي صوتها من الغنة، والمحافظة على صفة الانفتاح تساعد على تصفية الصوت.

٧- أن يحذر من حذفها إذا جاورت حرفًا خفيًّا مثل بناها.

وينبغي على القارئ عند نطقه بالواو المدية ما يلي:

١ – أن يضم شفتيه إلى الأمام عند النطق بها ويبقي فتحة صغيرة يخرج منها الصوت، فمن كمال صوت الحرف المضموم ضم الشفتين به، قال العلامة شهاب الدين الطيبي[1] في قصيدته المسماه (المفيد في علم التجويد)[1].

---

(١) هو الشيخ شهاب الدين أحمد الطيبي الشافعي الإمام العلامة عني بالحديث والقراءات، فصار ممن يشار إليه فيهما بالبنان، وكان إمامًا بجامع بني أمية، علامة محدثًا فاضلًا، أخذ العلم عن كبار علماء زمانه وأحذوه، كان أحد مشايخ دمشق وعلمائها وصدورها، توفي – رحمه الله تعالى- عام ٩٨١ هـ إحدى وثمانين وتسعمائة من الهجرة، وقيل توفي عام

وَكُلُّ مَضْمُومٍ فَلَنْ يَتِمَّا   إِلاَّ بِضَمِّ الشَّفَتَيْنِ ضَماًّ

ثم قال:

فَإِنْ تَرَ الْقَارِئَ لَنْ تَنْطَبِقَا   شِفَاهُهُ بِالضَّمِّ كُنْ مُحَقِّقَا

بِأَنَّهُ مُنْتَقِصٌ مَا ضَمَّا   وَالْوَاجِبُ النُّطْقُ بِهِ مُتَمَّا

٢- ألا يبالغ في ضم الشفتين للأمام فتضيق الفتحة أكثر من المطلوب فتخرج الواو وفي صوتها ضجيج أو يخرج صوتها مغنونًا نحو ﴿يَجْهَلُونَ﴾.

٣- قد تسمع صوت الواو المدية غير محقق ومشوبًا بصوت الألف مع ضم الشفتين بوضوح ويبدو هذا الوضع غريبًا، ولكني سمعته، والسبب فيه هو اتساع فتحة الفم من الداخل فيكون القارئ أبعد بين فكيه فيخرج صوت الواو غير محقق وإن ضم الشفتين، فعلى القارئ حينئذ أن يقرب بين أسنانه ليتحقق الضم.

٤- على القارئ إذا اجتمعت واو مدية بعدها واو متحركة مثل ﴿ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ، ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ﴾ أن يحقق المد الأول، إذ أن عدم تحقيق المد قد يؤدي إلى إدغامها في الواو الثانية فتخرج الواو الثانية مشددة.

٥- إذا جاءت الواو المدية قبل آخر الكلمة الموقوف عليها بالسكون العارض نحو ﴿يَعْمَلُونَ، يَجْهَلُونَ ، يَكْسِبُونَ﴾ فعليه أن يجعل الصوت واحدًا طول المد العارض ولا ينحو بالواو نحو الفتحة، بأن يخرج من الضم إلى الوضع الطبيعي للفم - حال

---

٩٧٩ هـ تسعة وسبعين وتسعمائة من الهجرة. انظر: إلياس بن أحمد حسين الشهير بالساعاتي، متَاعُ الفُضَلاء بتَراجِم القرّاء فيما بَعدَ القَرن الثامِن الهِجري، (دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢٠٠٠ م)، ج٢، ص١٦.

(١) أحمد بن أحمد الطيبي، المفيد في علم التجويد، (أولاد الشيخ للتراث، د.ت)، ص٣١.

النطق بالنون الساكنة بلطف، فالرجوع بالفم بسرعة يجعل القارئ ينحو بالواو نحو الفتحة، فتسمع في صوت المد كلمة (one) بالانجليزية.

٦- أن يتحرز من خلط صوت الواو المدية بصوت الغنة بدفع الصوت من الفم.

٧- أن يتحرز من الانشغال بالتغني فيزيد المد عن مقداره نحو ﴿ يَعۡمَلُونَ ﴾.

٨- أن يحذر من حذفها في مثل ﴿يَسۡتَوُۥنَ، وَلَا تَلۡوُۥنَ﴾ لأنها ترسم في المصحف واوًا صغيرة فعلى القارئ أن يعطيها حقها حركتين وهي من قبيل مد التمكين.

وينبغي على القارئ عند نطقه بالياء المدّية ما يلي:

١- أن يخفض الفك السفلي عند النطق بها. قال العلامة شهاب الدين الطِّيبي في قصيدته المسماه «المفيد في علم التجويد»[1] :

وَذُو انْخِفَاضٍ بِانْخِفَاضٍ لِلْفَمِ يَتِمُّ..........................

٢- أن يراعي صفة الانفتاح في الياء بتجافي اللسان عن الحنك الأعلى لكن لا يبالغ فيه فيتسع مخرج الياء عن القدر المطلوب فيختلط صوت الياء المدية بصوت الألف مثل ﴿ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾.

٣- والياء المدية مرققة دائمًا فليحذر القارئ من تفخيمها وخاصة إذا جاورها حرف مفخم مثل ﴿ ٱلۡمَصِيرُ، بَصِيرٌ ﴾.

٤- إذا اجتمعت ياء مدية وياء متحركة في كلمتين مثل ﴿فِى يُوسُفَ، ٱلَّذِى يُوَسۡوِسُ﴾ وجب إعطاء الياء المدية حقها حركتان حتى لا يسبق اللسان إلى الإدغام.

---

(١) أحمد بن أحمد الطيبي، المفيد في علم التجويد، مرجع سابق، ص٣١.

٥- أن يصفي صوتها من الغنة، والمحافظة على صفة الانفتاح تساعد على تصفية الصوت.

٦- أن يحذر من حذفها إذا كانت غير مكتوبة رسمًا مثل ﴿يَسْتَحْيِۦ ، يُحْيِۦ﴾.

٧- أن يوفيها زمنها حركتين عند الوقف عليها فلا يحذفها، ولا ينقص صوتها ولا يزيد عن الحركتين مثل ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ۝٢٩ وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾.

وعلى القارئ عمومًا أن يساوي بين المدود - التي من نوع واحد - في الزمن سواء أكانت ألفًا أم واوًا أم ياءً. فيجب عليه تسوية المدود العارضة لتكون القراءة كلها على وتيرة واحدة، فيمدها القارئ حركتين أو أربع أو ست ولا يمد أحدهما أقل أو أكثر من الآخر.كما يسوي المدود الواجبة المتصلة ببعضها وكذلك المنفصلة كما يسوي بين المتصلة والمنفصلة وقد أشار الإمام ابن الجزري إلي وجوب المساواة بين المدود بقوله:

«واللفظ في نظيره كمثله».وسيأتي الحديث عن تسوية المدود بحول الله وقوته.

الهمزة:

تخرج الهمزة من أقصى الحلق، وهي حرف مجهور، شديد، مستفل. منفتح، مصمت.

وينبغي للقارئ عند نطقه بالهمز ما يلي:

١- أن لا يتعسف في إخراجها، بل يخرجها بلطافة ورفق وسلاسة في النطق وسهولة في الذوق قال الإمام مكي في (الرعاية): (ولا يتعسف في إخراجها إذا نطق بها، لكن يخرجها بلطافة ورفق، لأنها حرف بعد مخرجه، فصعب النطق به لصعوبته)[١].

---

(١) مكي بن أبي طالب القيسي، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مرجع سابق، ص ١٤٥.

٢- أن يراعي ترقيقها دائمًا خاصة عند الابتداء بها مثل ﴿ٱلْحَمْدُ﴾ ويتأكد ترقيقها إذا جاورها حرف مفخم مثل ﴿ٱللَّهُ، أَصْدَقُ، أَظْلَمُ، لِقَآءَ، ٱبْتِغَآءَ﴾، وطريق ذلك بسط اللسان حتى لا يحبس الهواء معه، وبسط الشفتين لو كانت الهمزة مفتوحة أو مكسورة أو ساكنة، فإن كانت مضمومة تضم الشفتان لكن يراعى تفريغ الفم من الهواء ببسط اللسان وعدم تقعيره، وقد نبه الإمام ابن الجزري على ترقيق الهمزة بقوله:

فَرَقِّقَنْ مُسْتَفِلًا مِنْ أَحْـرُفِ ....

وَهَمْزَ: اَلْحَمْدُ أَعُـوذُ إِهْـدِنَا اللهُ..........................

٣- يراعي ترقيقها كذلك إذا وقع بعد الهمزة ألف نحو ﴿ءَامَنَ - وَءَاتَى﴾.

٤- أن يتحرز من همسها عند الوقف عليها مثل ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ لأنها مجهورة فعليه إحكام غلق المخرج فهي مجهورة شديدة، يحبس معها كامل الصوت والنفس.

٥- أن يتحرز من تسهيل الهمزة - إلا فيما وردت الرواية بتسهيله - ولم يسهل حفص من طريق الشاطبية إلا كلمة ﴿ءَاعْجَمِيٌّ﴾[فصلت: ٤٤] قولًا واحدًا، و الكلمات الثلاث ﴿ءَآللَّهُ، ءَآلذَّكَرَيْنِ، ءَآلْـَٔنَ﴾ يجوز عنده الإبدال والتسهيل.

٦- ويحترز كذلك من ضياعها خاصة عند الوقف عليها ولاسيما إذا كانت بعد مد أولين مثل ﴿ٱلسَّمَآءِ - شَيْءٍ﴾ ، فإن وقعت بعد مد أو لين ينبغي إعطائها النبر، هو الضغط على مقطع معين أو حرف معين بحيث يكون صوته أعلى مما جاوره بقليل، وإنما خيف من ضياعها عند الوقف عليها (لبعد مخرجها وضغطها بالسكون لأن كل حرف سكن خفف إلا الهمزة فإنها إذا سكنت ثقلت لاسيما إذا

كان قبلها ساكن)[1]، قال الإمام مكي: (ويجب على القارئ إذا وقف على الهمزة وهي متطرفة بالسكون أن يطلب اللفظ بها وإظهارها في وقفه، لأنها لما بعد مخرجها وضعفت، وأتت في آخر الكلمة، وذهبت حركتها للوقف، وضعفت بالسكون، صعب إظهارها في الوقف، وخيف عليها النقص، فلا بد من إظهارها عند الوقف والتكلف لذلك نحو ﴿أَسَوَأَ، يَسْتَهْزِئُ﴾، فإن كان قبلها ساكن من حروف المد واللين، صعب اللفظ بها في الوقف أشد مما قبله، فيجب أن تظهرها بالوقف وتتطلب باللفظ نحو الوقف على ﴿ٱلسَّرَّآءِ، وَٱلضَّرَّآءِ. سُوٓءَ، شَيْءٍ، يُضِيٓءُ﴾[2].

٧- يحذر من خفائها وتسهيل لفظها لو وقع بعدها نون مخفاة نحو ﴿ٱلْإِنسَٰنُ، أَنفُسَكُمْ﴾.

٨- يحذر من خفائها إذا أتت مكسورة أو مضمومة وقبلها حرفان مشددان، لأن المشدد ثقيل وتكرره ثقيل والهمزة ثقيلة والكسرة ثقيلة وكذلك الضمة، فيجب حينئذ بيانها وتوضيحها ولا سيما إذا أتت بعدها همزة أخرى نحو ﴿ٱسْتِكْبَارًا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾.

٩- أن يحذر القارئ من مد الهمز إذا جاء بعدها ميم أو نون مشددتان مثل ﴿إِنَّ، إِمَّا﴾ فتصير إين وإيما.

١٠- أن يحقق الهمزة وحركتها إذا انضمت أو انكسرت في مثل ﴿بَارِئِكُمْ، أَنْبِئُكُم،

---

(١) محمد مكي نصر الجريسي، نهاية القول المفيد في علم التجويد، مرجع سابق، ص ٩٦.

(٢) مكي بن أبي طالب القيسي، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مرجع سابق، ص ١٥٠-١٥١.

﴿سُئِلَ، يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾، (لأن الهمزة في نفسها ثقيلة، والضمة والكسرة ثقيلتان، فيصعب على اللسان اجتماع ثقيلين)(١).

١١ - ألا يبالغ في تحقيق الهمزة حتى تصير كأنها مشددة حقيقة، وخاصة إذا كان قبلها حرف مد نحو ﴿يَوْمَئِذٍ ، أُوْلَٰٓئِكَ ، هَٰٓؤُلَآءِ﴾.

١٢ - ألا يبالغ في ترقيق الهمزة حتى تصير كأنها ممالة مثل ﴿قَرَءَاهُ﴾.

١٣ - أن يحذر من قلقلة الهمزة إذا سكنت مثل ﴿تُؤْمِنُونَ ، تَأْكُلُونَ﴾.

١٤ - إذا تكررت الهمزة في كلمة أو كلمتين وجب بيانها وتحقيقها مثل ﴿أَئِنَّكُمْ، أَوْلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ ، ٱلسُّفَهَآءُ أَلَآ﴾.

الهاء:

تخرج الهاء من أقصى الحلق، وهي حرف مهموس، رخو، مستفل، منفتح، مصمت، فيه خفاء.

وينبغي للقارئ عند نطقه بالهاء ما يلي:

١ - أن يخرجها من مخرجها (أقصى الحلق)، وخروجها من أقصى الحلق يحتاج إلى كلفة، لذا ينبغي على القارئ بيانها وتوضيحها حيث وقعت خاصة إذا تطرفت أو سكنت أو تكررت في كلمة أو كلمتين أو شددت مثل ﴿لُّمَزَةٍ، يَسْتَهْزِئُ، وُجُوهُهُمْ ، إِكْرَٰهِهِنَّ، وَجْهَهُۥ ، إِنَّهُۥ هُوَ، فِيهِ هُدًى ، يُوَجِّههُّ﴾ (لأن الهاء حرف خفي لطيف أشبه ما يكون بالهواء الخارج من الرئة، فيحتاج لبيانه إلى ضغط

(١) المرجع السابق، ص ١٤٩.

الصوت وحصره في مخرجه وهو أقصى الحلق، ولكون مخرجه بعيدًا عن الفم فإنه يعسر ضغط الصوت فيه فيميل الطبع إلى توسيع مخرجه بترك الهواء يمر بسهولة وخفة، فيخرج الحرف هزيلًا)(١).

٢- ألا يعتمد في خروجها على دفع النفس فقط فيقوي خروج النفس معها حتى يغطي على صوت رخاوتها، وهذا خطأ، بل عليه أن يظهر رخاوتها.

٣- أن يراعي ترقيقها دائمًا لاسيما إن جاء قبلها أو بعدها حرف مفخم مثل ﴿ظَهْرَكَ، خَلَقَهُۥ ، خَاسِرَةٌ ، ظَهَرَ ﴾، ومثل الهاء في لفظ الجلالة ﴿ٱللَّهُ﴾ المفخم لامه وصلًا ووقفًا، فكثيرًا ما يقع فيها التفخيم، لأن اللام مفخمة قبلها فيقعر اللسان لأجل تفخيم اللام والألف معها، فغالبًا ما تؤثر على الهاء إذ يبقى اللسان عند الهاء على هيئة التفخيم مقعرًا، وهذا خطأ ينبغي التحرز منه، وطريق ذلك بسط اللسان حتى لا يحبس الهواء معه بعد الانتهاء من نطق اللام والألف بعدها، ويراعي كذلك بسط الشفتين لو كانت الهاء مفتوحة أو مكسورة أو ساكنة للوقف، فإن كانت مضمومة تضم الشفتان لكن يراعى تفريغ الفم من الهواء ببسط اللسان وعدم تقعيره.

٤- كما يراعي ترقيقها وتوضيحها إذا جاء بعدها ألف المد نحو ﴿هَٰٓأَنتُمْ، هَٰٓؤُلَآءِ﴾ ولا سيما إذا وقعت بين الألفين مثل ﴿وَضُحَىٰهَا، بَنَىٰهَا، سَوَّىٰهَا﴾ (لاجتماع ثلاث أحرف خفية، فإن كان قبل الألف الأولى هاء كان البيان كله آكد لاجتماع أربعة أحرف خفية نحو ﴿مُنتَهَىٰهَآ﴾)(٢).

---

(١) محمود خليل الحصري، أحكام قراءة القرءان الكريم، مرجع سابق، ص ١١٣-١١٤، والنص في الحاشية لمحمد طلحة بلال منيار.

(٢) مكي بن أبي طالب القيسي، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مرجع سابق، ص ١٥٩.

٥ ينبغي التحفظ من تحويلها إلى (حاء) إن جاورها الحاء ﴿فَسَبِّحۡهُ، ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ، فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمۡسُونَ﴾ لقوة الحاء وضعف الهاء وقرب مخرجهما، والقوي يغلب الضعيف ويجذبه إليه، يقول الخليل بن أحمد: (ولولا هَتَّة في الهاء وقال مَّرة «ههّة» لأَشْبَهَت الحاء لقُرْب مَخْرَج الهاء من الحاء)(١).

٦- أن يتحرز من إمالتها حين يبالغ في ترقيقها فتخرج ممالة مثل كلمة ﴿ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾.

٧ أن يراعي بيانها إذا جاورها العين لقرب مخرجيهما وضعف الهاء وقوة العين نحو ﴿كَٱلۡعِهۡنِ﴾.



(١) أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، مرجع سابق، ج١، ص٥٧.

العين:

تخرج العين من وسط الحلق، والعين حرف مجهور، متوسط بين الشدة والرخاوة، مستفل، منفتح، مصمت.

وينبغي للقارئ عند نطقه بالعين ما يلي:

١- أن يعطيها حقها من الجهر (حبس النفس) حتى لا تصير حاءً لاتحاد مخرجهما ولقرب صفاتهما مثل ﴿زُحْزِحَ عَنِ﴾.

٢- أن يعطيها زمن التوسط لا يقل عنه فتصبح شديدة، ولا يزيد عنه فتصير رخوة نحو ﴿يَعْمَلْ﴾.

٣- ويتحرز من السكت عليها أو قلقلتها إذا سكنت مثل ﴿يَعْمَلْ﴾.

٤- أن يراعي حركتها إذا كانت مضمومة في أول الكلمة حتى لا تتحول إلى كسرة لسهوله الكسر عند الابتداء مثل ﴿وَعُيُونٍ﴾.

٥- أن يصفي صوتها من الغنة بترك الضغط على الخيشوم.

٦- أن يتحرز من اتساع مخرجها (العين) وطريق ذلك هو المجافاة بين الفكين من الخلف، وبذلك يضيق مخرج العين، ولا يبالغ في تضييق مخرجها فيُسمع لها صوت مضغوط يسمى «عصر العين».

٧- أن يحترز من تفخيمها خاصة إذا جاورت حرفا مفخمًا أو ألفًا مثل ﴿فَعَقَرُوهَا ، أَطَعْتُمُوهُمْ ، إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ ، أَرْضَعْنَ ، عَاصِفٍ﴾.

٨- أن يوضحها ويعطيها حقها إذا تكررت نحو ﴿أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ ، يَنزِعُ

عَنْهُمَا ، فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ ، تَطَّلِعُ عَلَىٰ قَوْمٍ﴾ (لصعوبة اللفظ بحرف الحلق منفردًا، فإذا تكرر كان أصعب لأن اللفظ بالحرف المكرر كمشي المقيد وكمن يرفع رجله ليمشي فيردها إلى الموضع الذي رفعها منه، وذلك ثقيل)[1].

٩- يراعي بيانها (العين) إذا وقعت ساكنة بعدها الغين (لقرب المخرجين، ولأن اللفظ يبادر إلى إدغام العين في الغين، ولأنهما من الحلق جميعًا، وذلك نحو ﴿وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ﴾)[2].

١٠- يراعي بيانها (العين) كذلك إذا وقعت ساكنة بعدها الهاء نحو ﴿فَٱتَّبِعْهَا، أَلَمْ أَعْهَدْ، كَلَّا لَا تُطِعْهُ﴾ (لئلا تقرب من لفظ الحاء وتندغم فيها الهاء فتصير كأنها حاء مشددة.... لأن الحاء مؤاخية للهاء في الهمس ومخرجهما متقاربان)[3].

الحاء:

تخرج الحاء من وسط الحلق، وهي حرف مهموس، رخو، مستفل، منفتح، مصمت.

وينبغي للقارئ عند نطقه بالحاء ما يلي:

١- أن يعطيها حقها من الرخاوة.

٢- أن يراعي ترقيقها، فلا يحبس معها هواء في الفم حتى يتفادى تفخيمها خاصة إذا جاورها حرف مستعلٍ مثل ﴿ٱلْحَقُّ، حَصْحَصَ ، أَحَطتُ ، حَصَادِهِۦ،

---

(١) مكي بن أبي طالب القيسي، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مرجع سبق، ص ١٦٢.

(٢) المرجع السابق، ص ١٦٣.

(٣) المرجع السابق ص ١٦٣.

أَصۡحَٰبُ﴾ كما يراعي مع ترقيقها بيان لفظها، وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى ذلك بقوله:

وحاء حصحص أحطت الحق ....

٣- أن يراعي بيانها إذا أتى بعدها العين، ويكون ذلك من كلمتين لا من كلمة لأن العين والحاء لا يجتمعان في كلمة واحدة كما قال الخليل بن أحمد: (إن العَيْن لا تَأْتَلِف مع الحاء في كلمة واحدة لقُرْب مَخْرَجَيْهما إلا أنّ يُشْتَقَّ فِعلٌ من جمعٍ بين كلمتين مثل (حَيَّ على) كقول الشاعر:

(ألا رُبَّ طَيف بَاتَ منك مُعانِقِي إلى أن دَعَا داعي الفَلاَحِ فَحَيْعَلا)[1]

فإذا وقعت العين بعد الحاء في كلمتين كقوله تعالى: ﴿زُحۡزِحَ عَنِ ، فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ، ٱلۡمَسِيحَ عِيسَى ، فَٱصۡفَحۡ عَنۡهُمۡ﴾ وجب على القارئ بيان لفظها (لأن العين من مخرج الحاء فإذا وقعت الحاء قبل العين خيف أن يقرب اللفظ من الإخفاء أو من الإدغام لتقارب الحرفين واشتباههما، ولأن العين أقوى قليلًا من الحاء فقد تجذب لفظ الحاء إلى نفسها)[2] وقال الخليل بن أحمد: (ولولا بَحَّة في الحاء لأَشْبَهَت العْينَ لقُرْب مَخْرَجها من العَيْن)[3].

٤- ألا يبالغ في إخراجها فيحدث احتكاك في صوتها وهو خطأ مثل ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ ﴾.

٥- أن يراعي بيانها إذا تكررت، وكذلك إذا جاورها الهاء لئلا تندغم الهاء فيها لقرب

---

(١) أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، مرجع سابق، ج١، ص٦٠.

(٢) مكي بن أبي طالب القيسي، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مرجع سابق، ص ١٦٥.

(٣) أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، مرجع سابق، ج١، ص٥٧.



المخرجين مثل ﴿ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ ، لَآ أَبۡرَحُ حَتَّىٰٓ ، فَسَبِّحۡهُ وَإِدۡبَٰرَ﴾.

الغين والخاء:

ويخرجان من أدنى الحلق، أما الغين فهي حرف مجهور، رخو، مستعلٍ، منفتح، مصمت، وأما الخاء فهي حرف مهموس، رخو، مستعلٍ، منفتح، مصمت.

وعلى القارئ عند النطق بهما ما يلي:

١- أن يراعي الجهر في الغين، والهمس في الخاء، فهما من مخرج واحد، ومتفقان في الصفات إلا الجهر، فلولا الهمس في الخاء لصارت غينًا لذا نجد من يقرؤها بالغين مثل ﴿يَخۡشَىٰ﴾، ولولا الجهر في الغين لصارت خاء مثل كلمة ﴿يَغۡشَىٰ﴾ نجد من يقرؤها بالخاء، فعلى القارئ أن يوضح جهر الغين وهمس الخاء حتى لا يختلط الحرفان.

٢- أن يراعي تفخيمهما لأنهما من الحروف المفخمة لذا ينبغي ملء غار الفم بالهواء حال النطق بهما، وطريق ذلك ارتفاع أقصى اللسان وتقعير وسطه وارتفاع طرفه قليلًا، ويراعي في ذلك درجات التفخيم، فيقل التفخيم ويزيد حسب درجته، فأعلاه المفتوح الذي بعده ألف، ثم المفتوح الذي ليس بعده ألف، ثم المضموم، ثم المكسور، ويتبع الساكن ما قبله مثل ﴿غَافِرِ، خَٰلِدِينَ ، وَمَنۢ بَلَغَ، خَيۡرٌ ، خُسۡرٍ، بِغُرُورٖ، خِفۡتِ ، وَغِيضَ﴾.

٣- أن يتحرز القارئ من زيادة تفخيمهما حال كسرهما أو سكونهما قبل كسر (حالة التفخيم النسبي) مثل ﴿ الآخرة، تَبۡتَغِي، أَخِي ﴾ وذلك بعدم تقعير اللسان، ووضع طرفه على صفحة الثنايا السفلى.

٤- أن يحذر من ترقيقهما إذا وقعا بين حرفين مرققين ﴿وَٱتَّخَذَ ، وَٱسۡتَغۡفِرۡ ﴾.

٥- أن يحذر من المبالغة في تفخيمها فيخرج صوتها مخلوطًا بصوت الضم مثل ﴿خَٰلِقُ ، غَافِرِ﴾.

٦- أن يحذر من قلقلتها حال سكونها مثل ﴿ يَخْشَىٰ ، ٱلْمَغْضُوبِ ﴾.

٧- أن يعطيها زمنًا يتحقق فيه حقها من الرخاوة.

٨- إذا جاء بعد الغين قاف أو عين وجب بيانها حتى لا يسبق اللسان إلى الإدغام لقرب مخرجها من الغين مثل ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا ، رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا﴾، قال الإمام ابن الجزري:

.... وَأَبِنْ

فِي يَوْمِ، مَعْ: قَالُواْ وَهُمْ، وَ: قُلْ نَعَمْ سَبِّحْهُ، لاَ تُزِغْ قُلُوبَ، فَالْتَقَمْ





٩- أن يحذر من المبالغة في إخراجها حال سكونها فيخرج معها صوت يشبه الشخير.

القاف:

وتخرج من أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى باستعلاء.

والقاف حرف مجهور، شديد، مستعل، منفتح، مصمت، مقلقل.

وينبغي على القارئ عند النطق بالقاف ما يلي:

١- عند النطق بالقاف ساكنة يرتفع أقصى اللسان إلى ما فوقه من الحنك الأعلى، وينغلق المخرج انغلاقًا تامًا فلا يخرج معها صوت ولا نفس صفتي (الجهر والشدة)، ثم يفصل المخرج بقوة حتى تحدث القلقلة، وتظهر القلقلة حال سكونها، ولا تظهر حال حركتها.

٢- يراعي تفخيمها دائمًا لاتصافها بصفة (الاستعلاء) وذلك بملء غار الفم بالهواء حال النطق بها بارتفاع أقصى اللسان وتقعير وسطه وارتفاع طرفه قليلًا، ويراعي في ذلك درجات التفخيم، فيقل التفخيم ويزيد حسب درجته نحو ﴿قَالَ، قَبْلِ، يَقُولُ، قِيلَ﴾.

ويقع الخطأ كثيرًا في التفخيم النسبي، فبعضهم يزيد تفخيمه مثل ﴿قِيلَ﴾، وبعضهم يضيعه (التفخيم) فتصير كافًا ﴿ٱلْمُتَّقِينَ﴾، ويضبط ذلك التطبيق على شيخ متقن.

٣- يتحرز القارئ من الإتيان بها مستفلة فتصير كافًا خاصة إذا جاورت حرفًا مستفلًا ولاسيما الكاف نحو ﴿يَرْزُقُكُمْ ، فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ، بِكُفْرِكَ قَلِيلًا﴾.

٤- وعند الوقف عليها يراعي حالها من حيث التشديد مثل ﴿ٱلْحَقُّ﴾ والتخفيف مثل ﴿خَلَقَ﴾، فالقلقلة في الحرف المشدد يطول زمنها عن الحرف المخفف، كما أنها

(القلقلة) في المشدد الموقوف عليه أقوى من المخفف الموقوف عليه.

٥- أن يبين لفظها إذا تكررت نحو ﴿حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ،أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ ،ٱلْحَقُّ قَالُوا۟ هَٰذَا ،وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ، وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ﴾ وَكَذَلِكَ كُلَّمَا تَكَرَّرَ مِنْ مِثْلَيْنِ (لِصُعُوبَةِ اللَّفْظِ بِالْمُكَرَّرِ عَلَى اللِّسَانِ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ فِي الْقَيْدِ يَرْفَعُ رِجْلَهُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا وَيَرُدُّهَا فِي كُلِّ مَرَّةٍ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي رَفَعَهَا مِنْهُ)[1].

٦- إذا سكنت القاف وجاء بعدها الكاف وذلك في كلمة ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾ وجب الإدغام. لكن وقع الخلاف في كمال الإدغام ونقصانه قال السمنودي في لآلئ البيان:

وقافُ نخلقكم بكافِه ادُّغِمْ مَعْ وصْفِ عُلْوٍ، والأصحُّ أن يَتِم.

أما كيفية الإدغام الكامل تنقلب القاف إلى كاف وتدغم الكاف في الكاف، وأما الإدغام الناقص فيكون بوضع أقصى اللسان على مخرج القاف بوضعه المقعر لإتيان بصفة الاستعلاء، ثم ننطق بالكاف من غير قلقلة للقاف ومن غير فصل بين الحرفين، فيكون التصادم على قاف وتباعد على كاف.

الكاف:

وتخرج من أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى باستفال تحت مخرج القاف وهي حرف شديد، مهموس، مستفل، منفتح، مصمت.

وينبغي على القارئ عند نطقه بالكاف ما يلي:

١- عند النطق بالكاف ساكنة يرتفع أقصى اللسان إلى الحنك الأعلى وينغلق المخرج

(١) محمد بن محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق، ج١، ص٢١٧ بتصرف يسير.

انغلاقًا تاما حتى يُحبَس الصوت والنفس ثم ينفتح المخرج ويخرج النفس فهو (حرف شديد مهموس) وصفة الهمس تتبع صفة الشدة، فلا يحدث الهمس والشدة في وقت واحد، بل تكون الشدة في البداية ثم يتبعها الهمس.

٢- يراعي ترقيقها دائمًا لأنها تتصف بصفة الاستفال، لذا يراعي معها استفال اللسان من وسطه ومن طرفه حتى لا ينحبس الهواء في غار الفم فيخرج مفخمًا مع بسط الفم حال السكون والفتح والكسر، ويضم الفم مع المضموم مع مراعاة تفريغ الفم من الهواء.

٣- ويتأكد ترقيقها إذا جاورت حرفًا مفخمًا أو الألف مثل ﴿كَٱلطَّوۡدِ، كَطَيِّ، كَافُورًا﴾ ويكون الترقيق آكد إذا وقع بعدها القاف حتى لا تنقلب قافًا لقربهما في المخرج مثل ﴿عَرۡشُكِۖ قَالَتۡ، وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا، وَيَجۡعَل لَّكَ قُصُورًا، عِندِكَۚ قُلۡ كُلٌّ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ﴾.

٤- ألا يبالغ في ترقيقها فتخرج مشوبة بإمالة مثل ﴿ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾.

٥- أن يحذر من قلقلتها أو السكت عليها إذا كانت ساكنة، فيراعي تسكينها وبيان همسها من غير سكت ولا فصل في الكلمة الواحدة مثل ﴿يَكۡفُرُونَ﴾.

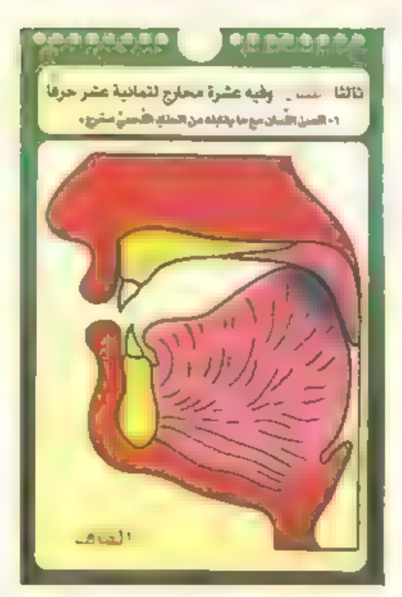
٦- ليحذر من إجراء الصوت معها ولاسيما إذا تكررت أو شددت أو جاورها حرف مهموس نحو ﴿بِشِرۡكِكُمۡ، يُدۡرِككُّمُ، نَكۡتَلۡ﴾.

٧- يراعي بيانها إذا تكررت في كلمة أو كلمتين نحو ﴿مَّنَٰسِكَكُمۡ، بِشِرۡكِكُمۡ

سَلَكَكُمْ، إِنَّكَ كُنتَ ﴾.

الجيم والشين والياء غير المدية:





وتخرج هذه الأحرف الثلاثة من وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى.

أما الجيم حرف مجهور، شديد، مستفل، منفتح، مصمت، مقلقل.

وينبغي على القارئ عند نطقه بالجيم ما يلي:

١- عند النطق بالجيم ساكنة يرتفع وسط اللسان إلى ما فوقه من الحنك الأعلى، وينغلق المخرج انغلاقًا تامًا فلا يخرج معها صوت ولا نفس صفتي (الجهر والشدة)، ثم يفصل المخرج بقوة لحدوث القلقلة، وتظهر هذه الصفة حال السكون، ولا تظهر حال الحركة، مع مراعاة بقاء طرف اللسان في لثة الثنايا السفلى.

٣- يحترز من إخراجها متفشية بسبب عدم قفل مخرجها، فينبغي الاعتناء بجهرها وشدتها بقفل المخرج انقفالًا تامًا وإلا صارت شينًا لذا قال الإمام ابن الجزري:

.... وَاحْرِصْ عَلَى الشِّدَّةِ وَالجَهْرِ الَّذِي

فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَحُبِّ الصَّبْرِ *** رَبْوَةٍ اجْتُثَّتْ وَحَجِّ الْفَجْرِ

٤- ويتأكد الاعتناء بجهرها وشدتها إذا جاورت حرفًا مهموسًا أورخوًا كالزاي والشين مثل ﴿يُزْجِى، ٱلرِّجْزُ ، شَجَرَةٍ﴾.

قال الإمام السخاوي – رحمه الله– في نونيّته:

والجيم إن ضعفتْ أتتْ ممزوجة بالشين مثل الجيم في المرجان

والعجل واجتنبوه وأخرج شطأه والرجز مثل الرجس في التبيان

٥- يراعي بيانها إذا سكنت وجاء بعدها التاء مثل ﴿فَٱجْتَنِبُوهُ، يَجْتَبِيكَ، ٱجْتُثَّتْ، مُّجْتَمِعُونَ﴾ حتى لا يقترب لفظ الجيم من الشين (وذلك لبعد ما بين الجيم والتاء من المخرج والصفة والقوة والضعف.......فاللسان يسارع إلى اللفظ بالشين في موضع الجيم، لأنها أخت الجيم ومن مخرجها. والشين أقرب إلى التاء في الصفة من الجيم بالتاء، لأن الشين مهموسة كالتاء فسهل أن تنوب الشين مناب الجيم لذلك)[1].

٥- يحترز من إدغامها في الزاي في مثل ﴿تُجْزَوْنَ﴾ .

٦ – بيانها إذا تكررت أو شددت مع المحافظة على صفتي الجهر والشدة مثل ﴿يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ، حَجَجْتُمْ، سِجِّيلٍ، وَحَآجَّهُ، أَتُحَٰٓجُّوٓنِّى﴾.

٧- إذا أتى بعد الجيم المشددة حرف مشدد خفي تأكد بيانها مثل ﴿يُوَجِّههُّ﴾.

---

(١) مكي بن أبي طالب القيسي، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مرجع سابق، ص ١٧٧.

٨- بيان ضمتها في مثل ﴿وَٱلْجُلُودُ ، جُلُودُهُم﴾.

وأما **الشين** فهو حرف مهموس، رخو، مستفل، منفتح، مصمت، متفشي.

وينبغي على القارئ عند النطق بالشين ما يلي:

١- أن يرفع وسط اللسان إلى ما فوقه من الحنك الأعلى دون التصاقه بالحنك الأعلى ودون استفاله إلى مخرج الياء، فاللسان عند مخرج الشين يكون معلقًا بين مخرج الجيم ومخرج الياء، وأما طرف اللسان فيكون قريبًا من لثة الثنايا السفلى.

٢- أن يراعى ترقيقها وذلك بانخفاض أقصى اللسان وطرفه، ويتأكد ذلك إذا جاورت حرفًا مفخمًا حتى لا تتأثر بالمفخم المجاور لها مثل ﴿شَطَطًا، شَقَقْنَا، شَرَابٌ، شَطْـَٔهُۥ، شَطْرَ﴾ أو جاء بعدها ألف مد مثل ﴿شَانِئَكَ، شَآءَ، شَٰطِيٍ﴾ ولا يبالغ في ترقيقها فتخرج كأنها ممالة.

٣- أن يعطيها حقها من الرخاوة والهمس والتفشي مع مراعاة درجات التفشي فيكون التفشي وانتشار الهواء في الفم في المشدد أقوى ثم في الساكن المخفف ثم في المتحرك نحو ﴿ٱلشَّجَرَةَ ، يَشْتَرُونَ ، شَجَرَةٌ﴾.

٤- يتأكد العناية بتفشيها إذا جاورت الجيم أو الدال مثل ﴿شَجَرَةٌ، شَجَرَ بَيْنَهُمْ ، ٱلرُّشْدِ﴾ وإلا صارت قريبة من الجيم.

٥- أن يحذر من قلقلة الشين إذا سكنت نحو ﴿يَشْرَبُ ، ٱلْمُشْرِكُونَ﴾.

٦- بيان ضمتها إذا ابتدأ بها مضمومة مثل ﴿شُوَاظٌ ، شُغُلٍ﴾.

وأما الياء (الغير مدية) وتسمى الياء اللسانية فهي حرف مجهور، رخو، مستفل، منفتح، مصمت، لين إذا سكن وانفتح ما قبله.

وينبغي على القارئ عند النطق بالياء اللسانية ما يلي:

١- أن يرفع وسط اللسان إلى ما يحاذيه من الحنك الأعلى دون أن يلتصق به، فيكون وسط اللسان تحت مخرج الشين وينخفض أقصاه وطرفه لأنها حرف مستفل.

٢- أن يتحرز من الإتيان بها شديدة، بل يجري فيها الصوت ويعطيها حقها من الرخاوة خاصة إذا كانت مشددة مثل ﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾.

٣- إذا شددت يعطيها مع الرخاوة النبر، ويتأكد العناية بالنبر إن أتى قبلها حرف مشدد لئلا يشتغل اللسان بالمشدد الأول عن الثاني ولثقل ذلك وصعوبته نحو ﴿وَذُرِّيَّـٰتِهِمْ ، وَذُرِّيَّـٰتِهِمْ، رِبِّيُّونَ ، ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾.

٤- ويتأكد النبر عند الوقف عليها (الياء) مشددة مثل ﴿ٱلْحَيُّ، بِمُصْرِخِيَّ، ٱلْعَلِيُّ﴾ ليعرف أن الموقوف عليه مشدد ويميز بينه وبين المخفف، فيعطيها حقها من النبر.

٥- ألا يبالغ في بيان التشديد والنبر عند نطقه بالياء فربما ضاعت الرخاوة منها، وربما خرج صوتها ممزوجًا بصوت الجيم اللسانية نحو ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ ويضبط ذلك المشافهة.

٦- وإذا تكررت الياء بتشديد وإدغام، مثل ﴿مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ﴾، فعلى القارئ أن يعطي الياء الأولى حقها من النبر والرخاوة مع تصفية صوتها من الغنة، ثم يدغم نون التنوين في الياء إدغامًا بغنة، وليحذر القارئ من تصفية الغنة إذ قد تتأثر بالياء المنبورة المصفاة من الغنة قبلها.

٧- أن يراعي ترقيقها دائمًا ويتأكد ذلك إذا جاء بعدها حرف استعلاء أو ألف نحو ﴿يَطَئُونَ، يَخۡصِفَانِ، يَخِصِّمُونَ، يَضَّرَّعُونَ، يَصۡدِفُونَ﴾ ولا سيما لو اجتمع الألف والتفخيم في كلمة نحو ﴿صَيَاصِيهِمۡ، شَيَٰطِينِهِمۡ﴾ لكن لا يبالغ في ترقيق صوت الياء خشية أن يؤول صوتها إلى الإمالة.

٨- أن يعطي للياء الساكنة اللينية زمنًا يسيًرا للرخاوة ويسمى «مدٌ ما» مثل ﴿عَلَيۡهِمۡ﴾، فيمد مدًا يسيرًا بقدر الطبع وهو دون المد الطبيعي، (ففي حرفي اللين من المد بعض ما في حروف المد)[١]، ويضبط هذا بالمشافهة.

٩- وإن تكررت وجب بيانها وإظهارها نحو﴿إِنَّ وَلِـِّۧيَ ٱللَّهُ، وَإِذَا حُيِّيتُم، وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ، ٱلۡغَيِّ يَتَّخِذُوهُ﴾.

١٠- إذا تكررت الياء، وسكن ما قبل الأولى، والثانية ساكنة أو متحركة نحو ﴿يَسۡتَحۡيِۦٓ، يُحۡيِۦ، أَحۡيَيۡنَٰهَا، يُحۡيِيَ﴾ وجب بيانها برفق (من غير تعسف ولا نبر لأن الياء حرف ثقيل، وإذا تكرر تكرر الثقل، وإذا تحرك كان أثقل)[٢].

---

(١) عبد الفتاح بن السيد المرصفي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، مرجع سابق، ج١، ص٣٠٩ ينقل عن الداني ومكي، وذهب بعض علماء التجويد أنه لا مد في اللين وصلًا إجراءً له مجرى الحروف الصحيحة وممن ذهب إلى هذا القول محمد مكي في نهاية القول المفيد، وتبعه الحصري، ورد على هذا القول عبد الفتاح المرصفي في هداية القاري، ج١، ص٣٠٨ من شاء يرجع إليه.

(٢) انظر: مكي بن أبي طالب القيسي، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مرجع سابق، ص ١٨٠-١٨١، وللأستاذ فرغلي عرباوي بحث في التنبيه على الأخطاء في التلفظ بصوت الياء العربية اللسانية وهذا رابطه: https: //tinyurl.com/yatpyzwd. ذكر فيه بعض الأخطاء التي تحدث في الياء اللسانية وذكر في الموضع الثامن من هذه الأخطاء حذف ياء الصلة الصغرى بقوله: (والبعض يحذف ياء الصلة الصغرى والسبب أنها







الضاد:

وتخرج مِنْ أَوَّلِ حَافَّةِ اللِّسَانِ وَمَا يَلِيهِ مِنَ الْأَضْرَاسِ مِنَ الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ عِنْدَ الْأَكْثَرِ، وَمِنَ الْأَيْمَنِ عِنْدَ الْأَقَلِّ.

ترسم بخط صغير جدًا فعلى القرئ أن ينتبه ذلك . الأمثلة نحو ﴿يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى﴾[البقرة: ٧٣] ﴿يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾[التوبة: ١١٦] ﴿وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾[المؤمنون: ٨٠] ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ﴾[الحديد ١٧] ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ﴾[الحجر: ٢٣] ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي﴾[ق: ٤٣] فالواجب على القارئ بيان ياء الصلة الصغرى ومدها بقدر حركتين بشرط ألا يقع بعدها ساكن أو همز في الخط) أهـ وفي هذا الكلام خطأ في التوصيف إذ أن ياء الصلة الصغرى ياء مدية وهو يتحدث عن الياء اللسانية، وخطأ آخر أنه مثَّل بالصلة الصغرى بكلمة "يحيي" وهذا ليس من قبيل الصلة الصغرى إذ أن الصلة الصغرى ضمير مثل إنه هو، به أما المثال الذي مثل به فهو مد تمكين، ولعله أراد أن ينقل قول صاحب الرعاية فأخطأ التعبير، وله بحث آخر في التنبيه على الأخطاء في النطق بصوت الواو العربية الشفوية وهذا رابطه: https://tinyurl.com/y9lgrpm8 ذكر في الموضع الرابع منها ﴿والبعض يهمل ضم الواو فيها لو وقع بعدها واو أخرى فيجب بيان الصلة الصغرى نحو مَا وُورِيَ عَنْهُمَا﴾[الأعراف: ٢٠] - ﴿يَلْوُونَ﴾[آل عمران: ٧٨] ﴿يَسْتَوُونَ﴾[السجدة: ١٨] وهنا خطأ أيضًا. فهذا ليس من قبيل مد الصلة الصغرى وإنما من قبيل مد التمكين. ولعله أراد أن ينقل قول صاحب الرعاية فأخطأ التعبير كذلك. انظر: مكي بن أبي طالب القيسي، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مرجع سابق، ص ٢٣٧.

والضاد حرف مجهور، رخو، مطبق، مستعلٍ، مصمت، مستطيل.

وينبغي على القارئ عند النطق بالضاد ما يلي:

١- عند النطق بالضاد ساكنة يضع القارئ حافتي لسانه على الأضراس العليا، كما يضع طرفه على لثة الثنايا العليا بحيث لا يخرج معها نفس فهي مجهورة، ويرتفع بأقصى اللسان ويلتصق جملة منه بالحنك الأعلى، ويقعر وسطه لأنها مستعلية مطبقة، ثم يحرك لسانه إلى الأمام قليلًا، وأثناء هذا الجريان يكون صوت الضاد مستمرًا حيث يدفع الهواء بقوة ليجري بطول الحافة ويسمع له صوت لأنها رخوة، ومجموع هذا العمل يسمي (الاستطالة) [١] ولكي تقوى الاستطالة لابد من:

أ- جريان اللسان بوضعه المطبق إلى الأمام قليلًا دون أن يصل إلى أطراف الثنايا العليا حيث مخرج الظاء.

ب- فصل الفكين من الخلف فيترك مسافة للهواء ليجري، مع حبسه (الهواء) إذ الضاد مجهورة غير مهموسة.

٢- أن يتحرز من الإتيان بها ظاءً لاشتراك الظاء والضاد في الصفات ماعدا الاستطالة التي تميزت الضاد بها، قال الإمام ابن الجزري في المقدمة:

وَالضَّادَ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجِ *** مَيِّزْ مِنَ الظَّاءِ وَكُلُّهَا تَجِي

٣- وإذا التقت الضاد والظاء فلابد من بيانها وأشار ابن الجزري إلى ذلك بقوله:

وَإِنْ تَلاَقَيَا البَيَانُ لاَزِمُ *** أَنْقَضَ ظَهْرَكَ يَعَضُّ الظَّالِمُ

٤- ألا يعتمد على مخرج الدال فتخرج دالًا مفخمة مثل ﴿يَضِلُّ ، ضَرَبَ﴾.

---

(١) انظر: أيمن سويد: " صفات الحروف (الاستطالة والغنة) " أخذ من الرابط:

https://tinyurl.com/yd5o7d3v

٥- أن يحافظ عليها إذا أتت الطاء بعدها حتى لا يسبق اللسان إلى الإدغام مثل ﴿فَمَنِ ٱضۡطُرَّ ، ٱضۡطُرِرۡتُمۡ﴾، وكذلك إذا أتى بعدها حرف من حروف المعجم حتى لا يسبق اللسان إلى ما هو أخف منه مثل ﴿فَرَضۡتُمۡ ، أَفَضۡتُم ، وَأَقۡرَضۡتُمُ﴾.

٦- أن يراعي تسكين الضاد وعدم قلقلتها نحو ﴿فَضۡلًا﴾.

٧- يراعي بيانها إذا تكررت نحو ﴿يَغۡضُضۡنَ ، وَٱغۡضُضۡ﴾.

٨- يحذر من الفصل بين الضاد الساكنة والحرف الذي بعدها مثل ﴿فَضۡلًا﴾ وسبب حدوث هذا الفصل أن القارئ بعد نطقه بالضاد يرفع اللسان عن الحنك الأعلى جملة ثم ينطق باللام بعد ذلك، وهذا خطأ ويصحبه صوت يفصل بين الضاد واللام، أو يؤدي إلى قلقلة الضاد. والصحيح أن القارئ بعد نطقه للضاد الساكنة بالتصادم بين طرفي عضو النطق، حيث يلصق حافتي لسانه بالأضراس العليا وكذلك اللسان يكون ملتصقًا بلثة الثنايا العليا، يرفع حافتي لسانه فقط ويبقى طرف لسانه على لثة الثنايا العليا لينطق باللام بعدها التي تخرج بالتباعد ما بين حافتي اللسان واللثة.

٩- يلصق القارئ حافتي اللسان بالأضراس العليا سواء نطق بالضاد من الحافتين معًا





أو من حافة واحدة، والفرق أنه إذا كان ينطق بالضاد من الحافتين يكون الضغط على الحافتين معًا، وإن كان ينطق بالضاد من حافة واحدة فإن الضغط يكون على تلك الحافة دون الأخرى التي تكون ملتصقة بالأضراس العليا أيضًا لكن من غير ضغط عليها.

اللام:

اللام حرف مجهور، متوسط بين الشدة والرخاوة، منفتح، مذلق، انحرف من حافة اللسان إلى طرفه، يفخم أحيانًا ويرقق أحيانًا.

وينبغي على القارئ عند نطقه باللام ما يلي:

١- يضع ما بين حافتي لسانه على ما يحاذيها من اللثة العليا، ويراعي ترقيقها بانخفاض أقصى اللسان ووسطه، مع بسطه وعدم تقعيره، فاللام مرققة دائمًا ما عدا اللام في لفظ الجلالة فتفخم إذا سبقت بفتح أو ضم، وترقق إذا سبقت بكسر.

٢- يتأكد الترقيق إذا أتى بعدها لفظ الجلالة مفخم أو حرف مفخم ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ، سُلْطَانٍ، وَعَلَى ٱللَّهِ، وَقَالَ ٱللَّهُ، وَلَا ٱلضَّآلِّينَ، ٱللَّهُ لَطِيفٌۢ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ، لَسَلَّطَهُمْ، وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ، وَأَخْلَصُوا۟﴾ وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى ذلك بقوله:

.... وحَاذِرَنْ تفخيمَ لفظِ الألِفِ

وهَمْزَ الحَمْدُ أَعُوذُ اهْـدِنَا اللَّـهُ ثُمَّ لامَ لِلَّـهِ لَنَـا

وَلْيَتَلَطَّفْ وَعَلَى اللهِ وَلاَ الضْ ....

٣- ينتبه القارئ من ضياع اللام إذا تكررت مثل ﴿وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ، فَصَلِّ لِرَبِّكَ، فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ﴾، أو تطرفت مثل ﴿ٱلْفَصْلِ﴾.

٤- يحذر من إدغامها في النون إذا جاء بعدها نون مثل ﴿أَنزَلْنَا، جَعَلْنَا﴾ لقرب مخرج اللام من النون فيسبق اللسان إلى إدغام اللام في النون.

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى ذلك بقوله:

واحرص على السكون في (جَعَلْنَا) (أَنْعَمْتَ) و(ٱلْمَغْضُوبِ) معْ (ضَلَلْنَا)

٤- لا يتكلف في إظهار اللام بحيث تخرج مقلقلة مثل ﴿جَعَلْنَا﴾.

٥- يتحرز من السكت عليها مثل ﴿جَعَلْنَا﴾.

٦- يحترز كذلك من الإتيان بها مغنونة، وطريق ذلك إبعادها عن مخرج النون، والضغط على مخرجها مثل ﴿ٱللَّهُ ، وَعَمِلُواْ﴾.

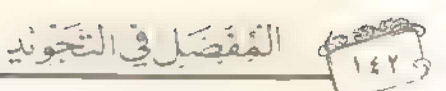


٧- أن يحترز من تخفيفها إذا تطرفت مشددة مثل ﴿ٱلْأَذَلَّ﴾ بإعطائها حقها من التوسط والنبر والشدَّة.

٩- يحترز من جعلها من أصل الكلمة إن لم تكن أصلية مثل ﴿لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ حيث تلتبس بالفعل(لَمَعَ)، والخلاص من ذلك بنبر الميم.

١٠- يحترز من تفخيم الحرف الأول من المشدد مثل ﴿طَلَّقَهَا﴾.

١١- يحترز القارئ أن تشارك حافتي اللسان (مخرج الضاد) في مخرج اللام فيغلق اللسان من مقدمته تمامًا فتمنع صوت اللام من الانحراف وينحبس الصوت بكامله خلف اللسان فتصير اللام شديدة وهذا خطأ ينبغي التحرز منه.



النون:

وتخرج من طرف اللسان مع لثة الثنايا العليا مع غنة في الخيشوم.

والنون حرف أغن، مجهور، متوسط بين الشدة والرخاوة، مرقق، منفتح، مذلق.

وينبغي على القارئ عند نطقه بالنون ما يلي:

١- يضع القارئ طرف اللسان على لثة الثنايا العليا، فينقفل المخرج فيتحول الصوت ويخرج من الخيشوم لذا كانت متصفة بصفة الغنة.

٢- يراعي القارئ عند النطق بها المحافظة على صفاتها فيعطيها زمنها من التوسط ويراعي ترقيقها ولاسيما إذا جاورت حرفًا مفخمًا أو الألف مثل ﴿نَاصِيَةٍ، إِنَّ ٱللَّهَ، ٱلنَّارَ﴾.

٣- يحترز من إخفائها عند الوقف عليها مثل ﴿تَعۡلَمُونَ﴾.



٤- لا يقف عليها بطنين بل يقف عليها بخفة، وإذا كانت مشددة يقف عليها بغنة مقدار حركتين من غير نبر[1] ويضبط ذلك المشافهة.

٥- يبينها إذا تكررت في كلمة أو كلمتين مثل قوله تعالى: ﴿نُنجِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ، فَٱمۡنُنۡ أَوۡ أَمۡسِكۡ، وَلَتَعۡلَمُنَّ نَبَأَهُۥ، وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ، نَّحۡنُ نَقُصُّ، نَحۡنُ نُحۡيِۦ﴾.

---

(١) ذهب بعضهم إلى الوقف عليها بنبر مع الغنة حال تشديدها.

٦- بيان نون التنوين وإعطائها حقها من التوسط حال إظهارها مثل ﴿عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ﴾، ﴿رَسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟﴾.

٧- أن يحترز من قلقلتها أو السكت عليها مثل ﴿أَنْعَمْتَ﴾.

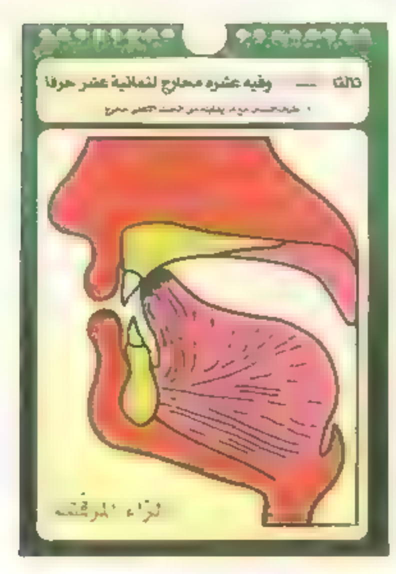
٨- أن يحترز من تمطيطها إذا سكنت وأظهرت فيبالغ في بيان توسطها وهذا خطأ مثل ﴿أَنْعَمْتَ﴾.

الراء:

وتخرج من ظهر طرف اللسان مع لثة الثنايا العليا بارتعاد.

والراء حرف قوي، مجهور، متوسط بين الشدة والرخاوة، منفتح، مذلق، انحرف عن مخرج النون إلى مخرج اللام، يفخم أحيانًا ويرقق أحيانًا، فيه تكرير

وينبغي على القارئ عند نطقه بالراء ما يلي:



١- أن يحافظ على صفاتها، ويعطيها حقها من التوسط والتكرير، ولا يكررها تكريرًا زائدًا، ولا يعدم تكريرها فتصير محصورة كالطاء ويضبط ذلك المشافهة.

٢- تأتي الراء مفخمة ومرققة، وتفخيمها يكون بارتفاع أقصى اللسان وتقعير وسطه بحيث ينحبس الهواء داخل الغار فيغلظ صوتها، وترقيقها يكون بانخفاض أقصى اللسان وبسط وسطه وعدم تقعيره.



٣- أن يعطيها حقها من التوسط والنبر إذا وقف عليها وكانت مشددة مثل ﴿مُّسْتَقِرٌّ ، وَأَمَرٌّ﴾.

٤- يراعي بيانها إذا تطرفت مثل ﴿عَشْرٍ﴾.

٥- يحترز من همسها مثل ﴿وَخَرَّ﴾ لأنها مجهورة.

٦- يحترز من اختلاس حركتها مثل ﴿يَـٰتِرَكُمْ﴾.

٧- يحترز من السكت عليها إذا سكنت أو شددت مثل ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾.

٨- يحافظ عليها إذا تكررت مع التحفظ من زيادة التكرير مثل﴿ قُلْ أَمَرَ رَبِّي، يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ، مُحَرَّرًا ، وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ ﴾.

التاء:

وتخرج من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا.

والتاء حرف شديد، مهموس، مستفل، منفتح، مصمت.

وعلى القارئ عند نطقه بالتاء ما يلي:

١- عند النطق بالتاء ساكنة يضع طرف اللسان على أصول الثنايا العليا وينغلق المخرج انغلاقًا تامًا حتى يُحبَس الصوت والنفس، ثم يفتح المخرج ببطء ويخرج النفس فهو (حرف شديد مهموس) وصفة الهمس تتبع صفة الشدة، فلا يحدث الهمس والشدة في وقت واحد، بل تكون الشدة في البداية ثم يتبعها الهمس.

٢- يراعي استفال اللسان من وسطه ومن أقصاه حتى لا ينحبس الهواء في غار الفم

فيخرج مفخمًا لأنها حرف مستفل مرقق، ويتأكد العناية بترقيقها إذا جاورت حرف إطباق وخاصة الطاء لاشتراكهما في المخرج، ولأن الطاء أقوى من التاء والقوي يجذب الضعيف ويطغى عليه ﴿أَفَتَطْمَعُونَ، تَطْهِيرًا، يَسْتَطِعْ، وَلَا تَطْرُدِ، وَلَا تَطْغَوْا، وَتَصْلِيَةُ، لِمَ تَصُدُّونَ، وَلَا تُظْلَمُونَ﴾.

٤- ويحترز القارئ من جعل صوت التاء مشوبًا بالسين أو صوت همسها حال سكونها مشوبًا بالسين، وسبب ذلك أنه ينحى بها إلى جهة الثنايا حيث مخرج السين، و الخلاص من ذلك بالصعود بها إلى أعلى الحنك[1].

٥- كما يحترز من المبالغة في الهمس في التاء المتحركة مثل ﴿تَأْكُلُ﴾ فالحركة تضعف الصفة.

٦- وإذا تكررت التاء في كلمة أو كلمتين وجب بيانها نحو قوله: ﴿تَتَوَفَّاهُمُ، كِدتَّ تَرْكَنُ، ٱلرَّاجِفَةُ ۝ تَتْبَعُهَا﴾.

٧ - وإذا سكنت التاء في وسط الكلمة فليحذر القارئ من خفائها، لأن التاء حرف ضعيف وإذا سكن ضعف نحو ﴿فِتْنَةٌ﴾ وطريق ذلك تقوية همسها.

٨- إذا سكنت التاء وجاء بعدها الطاء أدغمت التاء في الطاء مثل ﴿وَدَّت طَّآئِفَةٌ، وَقَالَت طَّآئِفَةٌ﴾ وإذا أدغم صارت الطاء مشددة لأن التاء تنقلب إلى طاء ثم تدغم في الطاء، ويقع الخطأ حين يطبق القارئ على تاء ثم يفتح على طاء فيرقق الحرف الأول من الطاء المشددة، والصحيح أن ينتقل من الحرف الذي قبل التاء إلى الطاء مباشرة.

---

(١) محمد مكي نصر الجريسي، نهاية القول المفيد في علم التجويد، مرجع سابق، ص١١٣.

الدال:

وتخرج من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا.

والدال حرف قوي، مجهور، شديد، مستفل، منفتح، مصمت، مقلقل.

وعلى القارئ عند نطقه بالدال ما يلي:

١- عند النطق بالدال ساكنة يضع طرف اللسان على أصول الثنايا العليا، فينغلق المخرج انغلاقًا تامًّا حتى يُحبَس الصوت والنفس، ثم ينفتح المخرج بقوة لتحدث القلقلة التي تظهر حال السكون دون الحركة.

٢- يراعي استفال اللسان من وسطه ومن أقصاه حتى لا ينحبس الهواء في غار الفم فيخرج مفخمًا لأنها حرف مستفل مرقق، ويتأكد العناية بترقيقها إذا جاورت حرفًا مفخمًا أو الألف مثل ﴿ٱلصُّدُورِ ، يَصُدُّونَ ، يَصۡدُرُ ، ٱلدَّارِ﴾.

٣- يحترز القارئ من خروج النفس مع الدال فتصير تاء، فلولا الجهر في الدال لصارت تاءً، ولولا الهمس في التاء لكانت دالًا مثل ﴿ٱلدِّينِ﴾ ويتأكد ذلك عند تجاور الدال والتاء مثل ﴿وَأَعۡتَدَتۡ ، وَأَعۡتَدۡنَا﴾ فيعطي للتاء حقها من الهمس، والدال حقها من الجهر.

٤- يراعي إدغام الدال إذا سكنت في التاء مثل ﴿وَمَهَّدتُّ ، عُدتُّمۡ﴾.

٥- يبينها إذا تكررت مثل ﴿يَرۡتَدِدۡ ، صَدَدۡنَٰكُمۡ ، مُّمَدَّدَةِۭ﴾.

٦- يحترز من ضم الدال إذا وليها مضموم في مثل ﴿ٱدۡخُلُواْ﴾ بل يقلقلها ويفتح الفم أثناء القلقلة حتى لا تخرج مضمومة.

الطاء:

وتخرج من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا، وهي أقوى الحروف على الإطلاق إذ اجتمعت فيها صفات القوة فهي حرف مجهور، شديد، مطبق، مستعل، مقلقل، مصمت.

وعلى القارئ عند نطقه بالطاء ما يلي:

١- يضع طرف اللسان على أصول الثنايا العليا، ويراعي معه ارتفاع أقصى اللسان والتصاق جملة منه بالحنك الأعلى، وتقعير وسطه بحيث ينحبس الهواء داخل الغار فيغلظ صوتها لأنها مستعلية مطبقة.

٢- عند سكونها يغلق المخرج انغلاقًا تامًّا حتى يُحبَس الصوت والنفس ثم ينفتح المخرج بقوة لتحدث القلقلة، وهذه الصفة تظهر عند سكون الحرف ولا تظهر حال حركته.

٣- يراعي درجات التفخيم، فيقل التفخيم ويزيد حسب درجته مثل ﴿طَابَ، طَعَامِ، طُوبَىٰ، طِينٍ﴾.

٤- يحترز القارئ من خروج النفس مع الطاء فيخرج صوتها مهموسًا مثل ﴿شَيَٰطِينَ﴾.

٥- يراعي بيان صفتي الاستعلاء والإطباق حتى لا تتحول إلى تاء خاصة إذا سكنت مثل ﴿ٱلْخَطْفَةَ﴾ أو ضمت مثل ﴿وَٱلطُّورِ﴾ أو كسرت مثل ﴿شَيَٰطِينِهِمْ﴾، كما يتأكد بيان تفخيمها وإطباقها إذا تكررت ﴿شَطَطًا﴾.

٦- يحذر من ترقيق الحرف الأول من المشدد مثل ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾.

٧- يبين الإدغام الناقص في مثل ﴿أَحَطتُ، بَسَطتَ﴾ فيطبق اللسان على مخرج الطاء مراعيًا صفتي الإطباق والاستعلاء، فيكون اللسان مقعرًا ملتصقًا جملة منه بالحنك الأعلى، ثم يفتح على تاء من غير قلقلة للطاء، تصادم على طاء وتباعد على تاء، وإنما كان الإدغام ناقصًا غير كامل لأنه أدغمت الطاء في التاء وبقيت صفة الاطباق في الطاء فأدغم الحرف وبقيت صفته، وإنما بقيت الصفة لأن الطاء أقوى من التاء، وكل ماله قوة ومزية عن غيره لا يجوز أن يدغم في غيره حتى لا تذهب هذه المزية، وإذا حصل الإدغام فلابد أن تبقى هذه المزية لذا كان الإدغام ناقصًا.





الصاد:

وتخرج من طرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا والسفلى، والصاد حرف قوي، مستعل، مطبق، رخو، مهموس، مصمت، فيه صفير.

وعلى القارئ عند نطقه بالصاد ما يلي:-

١- يضع طرف اللسان قريبًا من صفحتي الثنايا العليا غير ملامس لها بل تبقى فتحة تخرج منها هواء الصفير.

٢- يراعي ارتفاع أقصى اللسان وتقعير وسطه والتصاق جملة منه بالحنك الأعلى لأنه حرف مستعلٍ مطبق.

٣- ويتأكد العناية بتفخيمها إذا جاورت حرفًا مرققًا مثل ﴿حَرَصْتُمْ﴾ حتى لا تأتي سينًا، لأن السين أقرب إلى التاء من الصاد إلى التاء، ويتأكد تفخيمها كذلك لو كسرت مثل ﴿أُحْصِرْتُمْ﴾.

٤- العناية بهمسها وإطباقها حتى لا تتحول إلى زاي مفخمة مثل ﴿أَصْدَقُ﴾.

٥- يحذر من ترقيق الحرف الأول من المشدد مثل ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾.

٦- يراعي إحكام حصر الصوت في المخرج حتى لا يخرج صوت الصفير كالتفشي.

٧- وإذا سكنت الصاد وأتت بعدها الدال، مثل ﴿وَتَصْدِيَةً، يَصْدُرُ، قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ﴾ وجبت المحافظة على تصفية الصاد حتى لا يخالطها لفظ الزاي، (لأن الزاي من مخرج الصاد، وهي في الصفة أقرب إلى الدال من الصاد إلى الدال، فاللسان يبادر إلى اللفظ بما قرب من الحرف وما هو أليق به من غيره، ليعمل عملًا واحدًا)(١).

الزاي والسين:

ويخرجان من طرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا والسفلى.

---

(١) مكي بن أبي طالب القيسي، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مرجع سابق، ص ٢١٨

والزاي حرف مجهور، رخو، مستفل، منفتح، مصمت فيه صفير.

وأما السين فهي أضعف من الزاي بسبب الهمس فهي حرف مهموس، رخو، مستفل، منفتح، مصمت فيه صفير.

وعلى القارئ عند النطق بالسين والزاي ما يلي:

١- يضع طرف اللسان قريبًا من صفحتي الثنايا العليا غير ملامس لها، بل تبقى فتحة تخرج منها هواء الصفير.

٢- يراعي إحكام حصر الصوت في المخرج حتى لا يخرج صوت الصفير كالتفشي.

٣- يراعي الاستفال بأقصى اللسان وبسط وسطه، لأنهما مستفلان، فينبغي ترقيقهما.

٤- العناية بهمس السين الذي تتميز به عن الزاي لئلا تلتبس بالزاي للمجاورة مثل ﴿مُّسْتَقِيمٍ ، يَسْطُونَ﴾ قال الإمام ابن الجزري:

.... وَسِينَ مُسْتَقِيمِ يَسْطُوا يَسْقُوا

يعني وبَيِّن (سين) مستقيم.....

٥- تتأكد العناية بهمس السين إذا جاورت الجيم مثل ﴿يَسْجُدُ، ٱلْمَسْجِدِ، ٱلْمَسْجُورِ، يُسْجَرُونَ﴾ حتى لا تصير زايًا (لأن الزاي بالجيم أشبه من السين بالجيم، لأن السين مهموسة، والجيم مجهورة والزاي مجهورة، فهي بالجيم أشبه، وهي من مخرج السين، فاللفظ يبادر إلى الزاي في موضع السين لاتفاقها مع الجيم في الجهر، ولأنها من مخرج السين)[١].

٥- العناية بجهر الزاي الذي تتميز به عن السين حتى لا تصير سينًا مثل ﴿كَنَزْتُمْ،

(١) مكي بن أبي طالب القيسي، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مرجع سابق، ص ٢١٤.

ٱلرِّزْقِ ﴾ ويتأكد ذلك عند مجاورتها الجيم مثل ﴿ يُزْجِى ، مُّزْجَىٰةٍ ﴾.

فالسين والزاي متفقان في جميع الصفات ما عدا الجهر، فلولا الجهر في الزاي لصارت سينًا، ولولا الهمس في السين لصارت زايًا.

٦- العناية بترقيق السين إذا جاورت حرفًا مفخمًا مثل﴿بَسْطَةً، مَسْطُورًا ، تَسْطِع ، أَقْسَطُ ، بِٱلْقِسْطِ ، يَبْسُطُ ، ٱلْوُسْطَىٰ ﴾ حتى لا تصير صادًا.

٧- العناية بترقيق الزاي كذلك إذا جاورت حرفًا مفخمًا مثل ﴿ يَرْزُقُكُم ﴾.

٨- بيانهما إذا تكررا مثل ﴿ فَعَزَّزْنَا ، أُسِّسَ ﴾.





الظاء:

وتخرج من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا.

والظاء حرف قوي، مجهور، رخو، مستعل، مطبق، مصمت.

وينبغي على القارئ عند النطق بالظاء ما يلي:

١- يضع طرف اللسان على أطراف الثنايا العليا.

٢- يراعي معه ارتفاع أقصى اللسان والتصاق جملة منه بالحنك الأعلى وتقعير وسطه بحيث ينحبس الهواء داخل الغار فيغلظ صوتها لأنها مستعلية مطبقة مثل ﴿أَوَعَظْتَ﴾.

٣- يحذر القارئ من ضياع صفتي الاستعلاء والإطباق فيها فبهما تتميز الظاء من الذال ولولاهما لصارت الظاء ذالا، والذال ظاء، مثل ﴿عَظِيمٍ﴾.

٤- ويتحرز القارئ من الإتيان بها شديدة بل يجري فيها الصوت ويعطيها حقها من الرخاوة، وطريق ذلك أن يضع طرف لسانه على أطراف الثنايا العليا بخفة من غير ضغط حتى يتمكن الصوت من الجري.

٥- يحترز من ترقيق الحرف الأول من المشدد مثل ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾.

٦- يحترز من تحويلها إلى زاي مفخمة مثل ﴿ظَلَمَ﴾ والسبب ضياع المخرج.

الثاء:

وتخرج من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا، وهي حرف ضعيف، مهموس، رخو، مستفل، منفتح، مصمت.

وينبغي على القارئ عند النطق بالثاء ما يلي:

١- يضع طرف اللسان على أطراف الثنايا العليا.

٢- يراعي استفال اللسان وبسطه بحيث لا ينحبس الهواء داخل الغار لأنها حرف مرقق.

٣- إذا وقعت الثاء الساكنة قبل حرف استعلاء وجب بيانها، والعناية بترقيقها، وإيضاح همسها لضعفها وقوة الاستعلاء بعدها نحو ﴿أَثْخَنتُمُوهُمْ ، يَثْقَفُوكُمْ﴾.

٤- ويتحرز القارئ من الإتيان بها شديدة، بل يجري فيها الصوت بأن يضع طرف لسانه على أطراف الثنايا العليا بخفة من غير ضغط حتى يتمكن الصوت من الجري.

٥- العناية بهمس الثاء حتى لا تصير ذالًا، لأن الثاء والذال متفقان في الصفات ماعدا الجهر، فلولا الجهر في الذال لصارت ثاءً، ولولا الهمس في الثاء لصارت ذالًا.

٦- وإذا تكررت الثاء وجب بيانها نحو ﴿ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ، حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾.

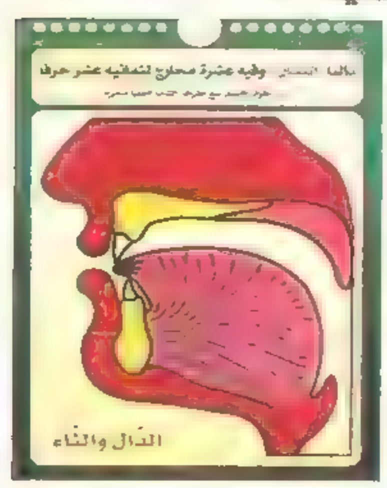
٧- يحترز من تحويلها إلى سين بسبب ضياع المخرج مثل ﴿ثُمَّ﴾.

الذال:

وتخرج من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا.

والذال أقوي من الثاء بسبب ما تتميز به من الجهر، فهي حرف مجهور، رخو، مستفل، منفتح، مصمت.

وينبغي على القارئ عند النطق بالذال ما يلي:



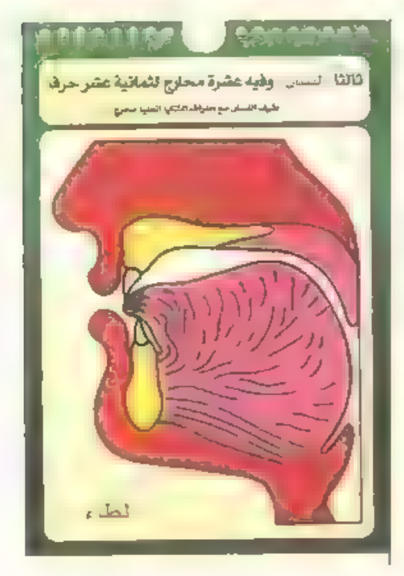
١- يضع طرف اللسان على أطراف الثنايا العليا.

٢- يراعي استفال اللسان وبسطه بحيث لا ينحبس الهواء داخل الغار لأنها حرف مرقق.

٣- تتأكد العناية بترقيقها إذا جاورت حرفًا مفخمًا أو الألف مثل ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ، ذَاقُوا، ذَرَّةٍ، فَذَرْهُمْ، مَعَاذَ اللَّهِ﴾ فإذا لم ترقق الذال دخلها

التفخيم فيؤديها إلى الإطباق فتصير عند ذلك ظاء، لذا قال الإمام ابن الجزري:

وَخَلِّصِ انْفِتَاحَ مَحْذُورًا عَسَى *** خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِمَحْظُورًا عَصَى



٤- يتحرز القارئ من الإتيان بها شديدة بل يجري فيهما الصوت بأن يضع طرف لسانه على أطراف الثنايا العليا بخفة من غير ضغط حتى يتمكن الصوت من الجري.

٥- العناية بجهر الذال لاسيما إذا أتى بعدها حرف مهموس مثل ﴿وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ كُنتُمْ﴾ حتى لا تصير ثاء لأن الثاء والذال متفقان في الصفات ماعدا الجهر.

٦- أن يحذر من قلقلة الذال إذا سكنت مثل ﴿فَنَبَذْنَٰهُ ، إِذْ ، ٱتَّخَذْتُمُ﴾.

٧- إذا تكررت الذال وجب بيانها نحو ﴿ذِى ٱلذِّكْرِ﴾ وقد اجتمع هنا ثلاث ذالات لأن اللام قلبت ذالًا للإدغام الشمسي.

٨- إذا سكنت الذال وأتى بعدها ظاء أدغمت الذال في الظاء، وذلك في كلمتي ﴿إِذ ظَّلَمُوٓاْ﴾ في سورة النساء و﴿إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾ في سورة الزخرف، وليس في القرآن غيرهما.

٩- تحويلها إلى زاي بسبب ضياع المخرج مثل ﴿ٱلَّذِى﴾.

الفاء:

وتخرج من أطراف الثنايا العليا مع بطن الشفة السفلى.

والفاء حرف ضعيف، مهموس، رخو، مستفل، منفتح، مذلق.

وينبغي على القارئ عند النطق بالفاء ما يلي:



١- يضع أطراف الثنايا العليا على بطن الشفة السفلى من غير ضغط بل تلامسًا رقيقًا لأنها رخوة مهموسة.

٢- يحذر القارئ عند النطق بالفاء من وضع أطراف الثنايا العليا على ظاهر الشفة السفلى فيضيع همسها ورخاوتها وربما سمع منها صوت الحرف (V) بالإنجليزية.

٣- يراعي استفال اللسان عند النطق بها فيكون في وضع الصمت لأنه لا دخل له في مخرج الفاء.

٤- يتأكد العناية بترقيقها إذا جاورت حرفاً مفخماً أو ألفا ﴿ فَآءُو ، فَضۡلُ، ٱلۡغَفَّٰرُ، فَطَٰلَّ، فَاقِعٞ لَّوۡنُهَا ، الۡغَفَّارُ، وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾.

٥- يراعي بيانها وتحقيق همسها إذا سكنت، ولاسيما إن جاء بعدها الميم أو الواو حتى لا يسبق اللسان إلى الإدغام للتقارب بينهما في المخرج نحو ﴿تَلۡقَفۡ مَا صَنَعُوٓاْۖ، لَا تَخَفۡ وَلَا﴾.

٦- يراعي بيانها إذا تكررت في كلمة أو كلمتين نحو ﴿وَحَفَفۡنَٰهُمَا ، وَأَن

يَسۡتَعۡفِفۡنَ، يُخَفِّفُ، تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِهِمۡ ، يُوسُفَ فَدَخَلُواْ ، خَلَٰٓئِفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ، كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ، صَوَآفَّۖ فَإِذَا﴾.

الميم:

وتخرج بانطباق الشفتين.

وهي حرف مجهور، متوسط بين الشدة والرخاوة، مستفل، منفتح، مذلق، أغن.

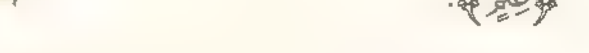
وينبغي على القارئ عند النطق بالميم ما يلي:

١- عند النطق بالميم ساكنة يطبق الشفتين، فينغلق المخرج فيتحول الصوت ويخرج من الخيشوم، لذا كانت متصفة بصفة الغنة، وصفة الغنة ملازمة لحرفي الميم والنون في كل أحوالهما غير أنها لا تظهر في حال حركتهما ولا في حال سكونهما مظهرتين فيكون فيهما أصل الصفة.

٢- يحترز من خفائها عند الوقف عليها نحو



﴿عَلِيمٌ﴾.



٣- يحترز من الوقف عليها بطنين ويتبين هذا بالمشافهة.

٤- يحترز من الوقف عليها بنبر حين تشديدها، لأن الغنة أغنت حينئذ عن النبر، فيُطبِق الشفتين ولا يفتحهما حتى ينتهي من زمن الحرف[1].

---

(١) وبعضهم يقف عليها بنبر.

٥- يراعي ترقيقها دائمًا خاصة إذا جاورت حرفًا مفخمًا مثل ﴿ مَخْمَصَةٍ ، مَّرَضٌ ﴾، وقد نبه الإمام ابن الجزري على ذلك بقوله:

.... وَالمِيمَ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضْ

أي احذر تفخيم الميم في هاتين الكلمتين وما شابهها.

٦- بيانها وعدم خفائها إذا سكنت ووليها الفاء أو الواو ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴾.

٧- يحذر من قلقلتها أو السكت عليها إذا سكنت مثل ﴿أَنْعَمْتَ﴾.

الباء:

وتخرج بانطباق الشفتين،وهي حرف قوي، مجهور، شديد، مستفل، منفتح، مذلق، مقلقل.

وينبغي على القارئ عند النطق بالباء ما يلي:



١- عند النطق بالباء ساكنة يطبق الشفتين فينغلق المخرج انغلاقًا تامًا حتى ينحبس الصوت والنفس ثم ينفتح المخرج بقوة لتحدث القلقلة.

٢- يراعي أن المنطبق من الشفتين في الباء أدخل ناحية الفم من المنطبق في الميم، لذا يحترز القارئ من الإتيان بالباء من مخرج الميم فتخرج ضعيفة؛ فللشفتين طرفان: طرف يلي

داخل الفم وفيه رطوبة وهو مخرج الباء، وطرف يلي البشرة إلى خارج الفم وفيه جفاف وهو مخرج الميم، لذا يقال للميم برية، وللباء بحرية[1].

٣- يراعي ترقيقها دائمًا ويتأكد إذا جاورت حرفًا مفخمًا أو الألف مثل ﴿ تَرَبَّصُواْ ، صَبَرُواْ ، ٱلْبَرْقُ ، بَٰطِلًا، وَٱلْأَسْبَاطِ ، غَيْرَ بَاغٍ ﴾، وقد نبه الإمام ابن الجزري على ذلك بقوله:

وَبَـاءَ بَرْقٍ بَـاطِلٍ بِهِـمْ بِـذِي ....

أي احذر تفخيم الباء في هذه الكلمات وما شابهها.

٤- تحقيق حركتها إذا ابتدئ بها مضمومة مثل ﴿ بُيُوتٍ ﴾.

٥- إعطاؤها زمنها مع القلقلة عند الوقف عليها مشددة مثل ﴿وَتَبَّ ﴾ ليتميز بين الموقوف عليه المخفف مثل ﴿ كَسَبَ ﴾ والموقوف عليه المثقل.

٦- إدغامها إذا سكنت في الميم بعدها في كلمة ﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ وليس في القرآن غيرها.

٧- بيانها إذا تكررت في كلمة أو كلمتين مثل ﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ، وَٱلْعَذَابَ بِٱلْمَغْفِرَةِ، حَبَّبَ إِلَيْكُمُ﴾.

الواو:

الغير مدية وتخرج بانضمام الشفتين، وتسمي الواو الشفوية، و هي حرف مجهور، رخو، مستفل، منفتح، مصمت، لين إذا سكن وانفتح ما قبله.

---

(١) محمد مكي نصر الجريسي، نهاية القول المفيد في علم التجويد، مرجع سابق، ص٥٩، وانظر: محمود خليل الحصري، أحكام قراءة القرءان، مرجع سابق، ص ٦٨، والنص في الحاشية لمحمد طلحة منيار.

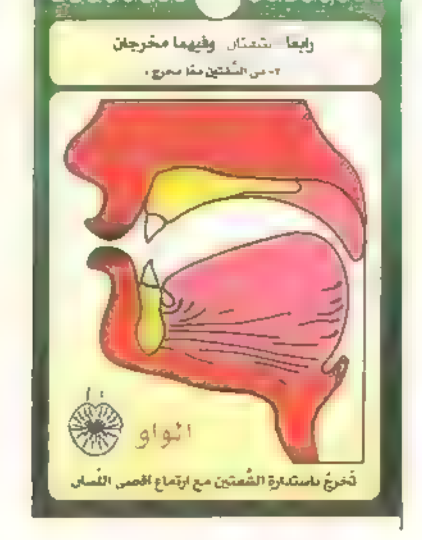
وينبغي على القارئ عند النطق بالواو الشفوية ما يلي:

١ - يضم الشفتين مع إبقاء فرجة صغيرة تخرج منها الرخاوة.

٢- يحترز القارئ من تضييق الفتحة تضييقًا زائدًا فتضيع رخاوتها وربما خرجت مغنونة نحو ﴿ قُوَّةٍ ، غُدُوًّا ﴾.

٣- يراعي ترقيقها دائمًا ولا سيما إذا جاورت حرفًا مفخمًا أو الألف نحو ﴿ أَطْوَارًا ، وَتَوَاصَوْا ، وَصَدَّقَتْ ، وَضَاقَ ، وَرَضُوا ﴾.

٤- يحقق حركتها إذا وقعت مضمومة أو مكسورة، وذلك لأن الواو حرف فيه ثقل والضمة والكسرة تزيده ثقلًا، مثل ﴿وَتَشَاوُرٍ ٱلتَّنَاوُشُ، وُلِدَتُّ، بِوُجُوهِكُمْ ، بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ، وِزْرًا ، وِقْرًا ، ٱلْوُسْطَىٰ، مِّن وُجْدِكُمْ﴾.



٥- يراعي بيان ضمتها كذلك إذا انضمت لالتقاء الساكنين مثل ﴿ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ﴾.

٦- بيانها إذا تكررت في كلمة أو كلمتين مثل ﴿وَوَجَدَكَ، وَوُفِّيَتْ ، وَوُضِعَ ، خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ، لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ ، هُوَ وَجُنُودُهُۥ ، بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ﴾.

٧- يصفي صوتها من الغنة مثل ﴿فَنَادَوا۟ وَّلَاتَ﴾.

٨- أن يعطيها حقها من النبر والرخاوة إذا شددت مثل ﴿وَيُخَوِّفُونَكَ، لَوَّوْا﴾، ويتأكد

النبر إذا تطرفت ليتميز بين الموقوف عليه المخفف أو المثقل نحو ﴿عَدُوٌّ﴾.

٩- إذا سكنت الواو المفتوح ما قبلها وأتت بعدها واو أخرى يجب الإدغام، مثل ﴿عَصَواْ وَّكَانُواْ ، ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ، ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ﴾.

١٠- إذا تكررت الواو بتشديد وإدغام مثل ﴿عَدُوٌّ وَلَكُمْ ، غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ فعلى القارئ أن يعطي الواو الأولى حقها من النبر والرخاوة مع تصفية صوتها من الغنة، ثم يدغم نون التنوين في الواو إدغامًا بغنة، وليحذر القارئ من تصفية الغنة إذ قد تتأثر بالواو المنبورة المصفاة من الغنة قبلها.

١١- أن يحذر من السكت عليها إذا كانت لينية مثل ﴿سَوۡءَٰتِكُمۡ﴾.

١٢- تحقيق حركتها مع إعطائها النبر إذا كانت مشددة مكسورة لثقل التشديد وثقل الكسرة مثل ﴿وَيُخَوِّفُونَكَ، وَأُفَوِّضُ﴾.

١٣- أن يعطي للواو الساكنة اللينية زمنًا يسيرًا للرخاوة يسمى (مدٌّ ما) وذلك في حالة الوصل مثل ﴿خَوۡفٍ﴾ فيمد مدًّا يسيرًا بقدر الطبع دون المد الطبيعي.

وعلى القارئ عمومًا أن يراعي حركات الحروف، فيباعد بين الفكين العلوي والسفلي عند النطق بالحرف المفتوح، ويضم الشفتين في المضموم، ويخفض الفك السفلي في المكسور، ويتأكد ذلك عن توالي الضم والكسر ﴿ثُقِفُوٓاْ أُخِذُواْ ، وُلِدَتُّ ، يُضِلُّ، أُنَبِّئُكُم﴾ وقد أشار إلى إتمام الحركات العلامة شهاب الدين الطيبي في

قصيدته المسماه المفيد في علم التجويد، وذلك في قوله(١):

وَكُلُّ مَضْمُومٍ فَلَنْ يَتِمَّا إِلا بِضَمِّ الشَّفَتَيْنِ ضَمَّا

وَذُو انْخِفَاضٍ بِانْخِفَاضٍ لِلْفَمِ يَتِمُّ، وَالْمَفْتُوحُ بِالْفَتْحِ افْهَمِ

إِذِ الْحُرُوفُ إِنْ تَكُنْ مُحَرَّكَهْ يَشْرَكُهَا مَخْرَجُ أَصْلِ الْحَرَكَهْ

أَيْ مَخْرَجُ الْوَاوِ وَمَخْرَجُ الأَلِفْ والْيَاءُ فِي مَخْرَجِهَا الَّذِي عُرِفْ

فَإِنْ تَرَ الْقَارِئَ لَنْ تَنْطَبِقَا شِفَاهُهُ بِالضَّمِّ كُنْ مُحَقِّقَا

بِأَنَّهُ مُنْتَقِصٌ مَا ضَمَّا وَالْوَاجِبُ النُّطْقُ بِهِ مُتَمَّا

كَذَاكَ ذُو فَتْحٍ وَذُو كَسْرٍ يَجِبْ إِتْمَامُ كُلٍّ مِنْهُمَا افْهَمْهُ تُصِبْ

---

(١) أحمد بن أحمد الطيبيُ، المفيد في علم التجويد، مرجع سابق، ص٣١.

النبر في قراءة القرآن

النبر في اللغة مصدر يدل على ارتفاع، والنَّبْر عند العرب: ارتفاع الصَّوت.يقال: نَبر الرَّجُل نَبْرَةً، إذا تكلّم بكلمة فيها عُلُوٌّ[١]؛ و(نبرت الشيء أنبره نبرًا: رفعته. ومنه سمى المنبر. ونبرة المغنى: رفع صوته عن خفض. ونَبَرَ الغلام: ترعرع).[٢]

والنبر في اصطلاح هذا الفن: (هو الضغط على مقطع أو حرف معين من حروف الكلمة بحيث يكون أعلى بقليل مما جاوره من الحروف)[٣].

مواضع النبر في القرآن:

للنبر مواضع كثيرة[٤]وهذا تفصيلها:

١ – الوقف على الحرف المشدد نحو كلمة ﴿ وَأَمَرٌ ، مُسْتَقِرٌ، وَأَضَلُّ﴾.

والحكمة من النبر هنا: إشعار السامع أن الحرف المشدد الموقوف عليه عبارة عن حرفين.

---

(١) محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تهذيب اللغة، (بيروت، دار إحياء التراث العربي،٢٠٠١م)، ج١٥، ص١٥٥.

(٢) أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (بيروت، دار العلم للملايين، ط١٩٨٧ م)، ج٢، ص ٨٢١.

(٣) رحاب محمد شققي، حلية التلاوة في القرءان الكريم، مرجع سابق، ص ٣٤٣.

(٤) ذكر المواضع الستة الأولى الدكتور أيمن رشدي سويد ونقلتها عنه الدكتورة رحاب شققي في حلية التلاوة في تجويد القرءان عدا الموضع السادس، وذكرها صاحب (فتح البرية شرح المقدمة الجزرية) عدا الموضع السادس أيضًا أما الموضعين السابع والثامن فقد ذكرهما الدكتور جبل في كتابه تحقيقات في التلقي.

ويستثنى من هذا أمران:

أ – الوقف على النون والميم المشددتين نحو ﴿ٱلْيَمِّ ، ٱلْجِنِّ﴾ لأن الغنة تغني عن النبر.

ب – الوقف على حرف القلقلة المشدد نحو ﴿ وَتَبَّ ، ٱلْحَقِّ﴾ .

٢- عند النطق بالواو أو الياء المشددتين سواء أكانت في وسط الكلمة أم آخرها نحو ﴿قُوَّةٍ ، سَيَّارَةٌ ، ٱلْحَيُّ ، ٱلنَّبِيُّ ، عَدُوٌّ ﴾.

والحكمة من النبر في هذا الموطن لئلا تلتبس الواو أو الياء المشددتين بالواو أو الياء المديتين أو اللينيتين.

٣- عند الانتقال من المد اللازم إلى الحرف المشدد بعده نحو ﴿ ٱلصَّآخَّةُ ﴾.

ويدخل فيه حرف القلقلة المشدد الموقوف عليه بعد مد لازم نحو ﴿وَٱلدَّوَآبِّ﴾ ففيه نبر.

وعلة النبر هنا عدم ضياع الحرف المشدد بعد حرف المد، وحتى يُعطَى الحرف المشدد حقه من النبر، وحتى يَشعر السامعُ أن الحرف الذي بعد حرف المد هو عبارة عن حرفين، ويؤتى بالنبر حال الوصل والوقف، ويستثنى من ذلك إذا كان بعد حرف المد اللازم نون أو ميم مشددتان نحو ﴿جَآنٌّ ، ٱلطَّآمَّةُ﴾ فلا نبر فيهما للاستغناء بالغنة عن النبر.

٤- عند الوقف على همزة مسبوقة بحرف مد أو لين حتى لا تضيع الهمز، أمثلة المد ﴿ٱلسَّمَآءِ، وَجِاْىٓءَ، سُوٓءُ ﴾، واللين نحو ﴿شَىْءٍ ، ٱلسَّوْءِ﴾.

٥- عند سقوط ألف التثنية للتخلص من التقاء الساكنين إذا التبس بالمفرد، وذلك في

حالة الوصل في ثلاث أمثلة في القرآن الكريم هم:

، ﴿ وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ ﴾ يوسف: ٢٥، ﴿ وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ النمل: ١٥، ﴿ ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ ﴾ [الأعراف: ٢٢]

وعلة النبر حتى لا يتوهم السامع أن الفاعل مفرد. أما كلمة ﴿ دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا ﴾ [الأعراف: ١٨٩]، فلا نبر فيها لعدم التباسها بلفظ المفرد.

٦- عند التقاء حرف ساكن بحرف ساكن عارض لأجل الوقف نحو ﴿ ٱلْفَصْلِ، بِٱلْهَزْلِ، ٱلْفَجْرِ﴾ كي لا تمال حركة الساكن الأول إلى كسر أو فتح ولا يضيع الساكن الثاني عند الوقف.

٧- التركيب المكون من ثلاثة مقاطع..مثل ﴿فَقَعُواْ لَهُۥ﴾ [الحجر: ٢٩]، ﴿ فَسَقَىٰ لَهُمَا ﴾ [القصص: ٢٤]﴿ وَسَعَىٰ لَهَا ﴾ [الإسراء: ١٩]، ﴿ وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ [إبراهيم: ٤٩]، ﴿ فَتَرَى ٱلَّذِينَ ﴾ [المائدة: ٥٢]، ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ ﴾[النساء: ٦]، ﴿ فَهَدَى ٱللَّهُ ﴾ [البقرة: ٢١٣]، فكل هذه الكلمات فيها نبر بالضغط على الحرف الثاني منها (القاف والسين والتاء والكاف والهاء)، وهذا النبر يسميه بعض العلماء (الأداء).

والعلة من النبر هنا أن السامع قد يتوهم معنى غير المعنى المراد من الكلمة حين تنطق من غير نبر، فأداؤها من غير نبر فيه تحويل حرف ليس من الكلمة وجعله من أصل الكلمة، وهذا خطأ فمثلًا كلمة ﴿فَقَعُواْ﴾ حين تنطق من غير نبر كما تنطق كلمة (كتبوا) مثلًا فتكون كأنها من فقع العين، كذلك كلمة ﴿ فَسَقَىٰ﴾ حين تنطق من غير نبر على السين فتصير كأنها من الفسوق في حين أنها من «السّقي»، وكذا لو نطق

﴿وَسَعَىٰ﴾ من غير نبر السين فتصير كأنها السعة والاتساع في حين أنها من السعي، وكذا ﴿ فَهَدَىٰ﴾ قد يتوهم السامع أنها من الفهد. وكذا ﴿ فَتَرَى ﴾قد يتوهم السامع أنها من الفتور إن قرئت من غير نبر، وكلمة ﴿ وَتَرَى ﴾ قد يتوهم أنها من الوتر.

٨ـ النبر على حروف الجر الأحادية الداخلة على الضمائر إذا سبقت حروف الجر حروف عطف أحادية مثل ﴿وَلَهُمْ، فَلَهُمْ، وَلَكُمْ ، فَلَكُمْ ، فَبِمَا﴾ والنبر يكون على حرفا الجر (الباء واللام) أي علي المقطع الثاني أيضًا. ومما يلحق بذلك ما يكون حرف الجر فيها بداية شبه جملة هي خبر مقدم لمبتدأ بعده مثل ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ حتي لو لم يسبق بعاطف ﴿لَهُمْ فِيهَا فَـٰكِهَةٌ﴾ فالنبر هنا يوضح المعنى ويبرزه.

ويمكن القول: أن النبر هو كيفية «أداء» الكلمة وهذا مما يضبط بالتلقي.

ثانيًا: الصفات العارضة

الصفات العارضة هي (التي تعرض للحرف في بعض الأحوال وتنفك عنه في البعض الآخر لسبب من الأسباب)[1] كالإظهار والادغام.

عدد الصفات العارضة:

عدها العلماء إحدى عشرة صفة وهي:

✍ التفخيم، والترقيق وهذه الصفة عارضة بالنسبة «اللّام في لفظ الجلالة، والراء، وألف المد فقط»، مثل ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ، فِرْعَوْنَ﴾، لأن تفخيم هذه الأحرف الثلاثة يعرض لها

(١) عبد الفتاح بن السيد المرصفي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، مرجع سابق، ح١، ص٤٥.

أحيانًا وينفك عنها أحيانًا، وأما تفخيم حروف الاستعلاء، وترقيق حروف الاستفال عدا الأحرف الثلاثة السابقة فلازم ولا ينفك عن الحرف بحال.

✍الإظهار، والإدغام، والقلب، والإخفاء نحو ﴿مِنْ عِندِ، مِن نَّصِيرٍ، مِنْ بَعْدِ يُنصَرُونَ﴾.

✍المد، والقصر مثل ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١]

✍ التحريك العارض وصلًا مثل ﴿سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ﴾ [الحج: ٢٥] حيث تُحرَّك نون التنوين بالكسر لئلا يلتقي ساكنان، والسكون العارض وقفًا مثل ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس: ١] بسكون السين عند الوقف.

✍السكت وهو الوقف على آخر الكلمة زمنًا ما مقدار حركتين بدون تنفس مثل ﴿ ﴿كَلَّاۖ بَلْۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ۝١٤﴾ [المطففين: ١٤].

وقد نظمها العلامة السمنودي في لآلئ البيان فقال:

إظـهار إدغام وقلب وكذا	إخـفا وتفخـــيم ورِقٌّ أخــذا
والمد والقصـر مع التحرك	وأيضًا السكون والسكت حكي

وبعضهم يزيد الإمالة والحذف والتسهيل والإثبات.

✍**التفخيم والترقيق:**

التفخيم لغة: التسمين.

واصطلاحًا: هو سمنة تدخل على الحرف فيمتلئ الفم بصداه.

وعرفه الشيخ المرصفي بأنه: (تسمين الحرف بجعله في المخرج جسيمًا سمينًا وفي الصفة قويًا)(١).

---

(١) عبد الفتاح بن السيد المرصفي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، مرجع سابق، ج١، ص١٠٣.

والترقيق لغة: التنحيف.

واصطلاحًا: هو عبارة عن نحول (رقة) يدخل على الحرف فلا يمتلئ الفم بصداه.

وعرفه الشيخ المرصفي بأنه: (تنحيف الحرف بجعله في المخرج نحيفًا وفي الصفة ضعيفًا)(١).

وتنقسم الحروف الهجائية من حيث التفخيم والترقيق إلى ثلاثة أقسام:

١- قسم مفخم دائمًا وهو حروف (خص ضغط قظ).

٢- قسم مرقق تارة ومفخم تارة وهو (ألف المد، واللام في لفظ الجلالة، والراء).

٣- وقسم مرقق دائمًا وهو باقي الحروف.

أولاً: القسم المفخم دائماً:

الحروف التي تفخم دائمًا هي حروف الاستعلاء السبعة (خص ضغط قظ).

وتنقسم هذه الحروف من حيث قوة تفخيمها إلى قسمين:

١- حروف الإطباق الأربعة (ص، ض، ط، ظ):

فهي أقوى حروف الاستعلاء وتتفاوت هذه الحروف الأربعة فيما بينها من حيث القوة، فأقواها الطاء لما فيها من الإطباق والجهر والشدة والقلقلة.

ثم الضاد لما فيها من الإطباق والجهر والرخاوة والاستطالة.

ثم الصاد لما فيها الصفير.

ثم الظاء لأنها أقل هذه الحروف إطباقًا لكون مخرجها أقرب إلى خارج الفم.

---

(١) المرجع السابق، ج١، ص١٠٣.

٣- حروف الاستعلاء الباقية (ق، غ، خ):

وهذه الحروف الثلاثة في المرتبة الثانية بعد حروف الإطباق، وتتفاوت هذه الحروف فيما بينها من حيث القوة كذلك، فأعلاها القاف لما فيها من الجهر والشدة والقلقلة، ثم الغين لما فيها من الجهر، ثم الخاء لما فيها من الهمس.

يقول الإمام ابن الجزري:

وَحَرْفَ الاِسْتِعْلاَءِ فَخِّمِ وَاخْصُصَا *** الاِطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوُ قَالَ وَالْعَصَا

مراتب التفخيم:

للتفخيم خمس مراتب هي:

١- المفتوح الذي بعده ألف مثل: ﴿خَٰسِرِينَ ، ٱلصَّٰلِحِينَ﴾

٢- المفتوح من غير ألف مثل: ﴿خَسِرَ، صَبَرَ﴾

٣- المضموم مثل: ﴿خُسْرٍ، وَٱلصُّلْحُ﴾

٤- الساكن: جعل بعض العلماء «الساكن» مرتبة مستقلة غير تابع لما قبله، وعدُّوه في المرتبة الرابعة، بمعنى أننا إن وجدنا حرفًا مفخمًا ساكنًا نعطيه المرتبة الرابعة من غير أن نلتفت إلى حركة ما قبله؛ والذي عليه أكثر العلماء أن الساكن يتبع ما قبله، فإن كان حرف التفخيم الساكن واقعًا إثر فتح يكون في التفخيم ملحقًا بالمفتوح الذي ليس بعده ألف في المرتبة الثانية مثل ﴿فَيَقْتُلُونَ﴾، وإن كان واقعًا إثر ضم يكون في التفخيم ملحقًا بالمضموم في المرتبة الثالثة مثل ﴿وَيُقْتَلُونَ﴾، وإن كان واقعًا إثر كسر يكون في التفخيم ملحقًا بالمكسور مثل ﴿إِطْعَامُ﴾ يقول العلامة

المتولي[١] في الساكن:

....وَتَابِعٌ مَا قَبْلَهُ سَاكِنُهَا

فما أتى من قبلِهِ من حركَهْ فافرضْهُ مشكلًا بتلك الحركة.

وفي متن السلسبيل الشافي:

وساكنٌ عنْ فتحةٍ كفتحةِ وساكنٌ عنْ ضَمَّةٍ كَضمَّة.

٥- الحرف المطبق المكسور[٢] (ط، ض، ص، ظ) ويلحق به الساكن المكسور ما قبله مثل ﴿مِّن طِينٍ، إِطْعَمُ، قِطْمِيرٍ﴾؛ أما باقي حروف الاستعلاء (ق، غ، خ) فتفخم تفخيمًا أقل من هذه المرتبة الخامسة الأخيرة يسمى (تفخيمًا نسبيًا) يعني تفخيمًا بالنسبة للحروف المستفلة.

التفخيم النسبي[٣]:

هو أدني درجات التفخيم بحيث يكون تفخيم الحرف أقل من حرف الإطباق المكسور وأكثر من حروف الاستفال.

---

(١) محمد بن أحمد بن عبد الله الشهير بالمتولي. شيخ القراء والإقراء بالديار المصرية في وقته، من أعلام القراء في أواخر القرن الثالث عشر الهجري ومطلع الرابع عشر عالم كبير وبحر في علوم القرآن بلا نظير وله زهاء الأربعين مصنفًا في القراءات وغيرها من علوم القرآن منها: فتح الكريم في تجويد القرآن العظيم «مختصر».وسفينة النجاة فيما يتعلق بقوله تعالى حاشا لله طبع قديمًا ونفد، رسالة في مذهب القراء السبعة في ياءات الإضافة والزوائد.وتوفي -رحمه الله- سنة ١٣١٣هـ. انظر: عبد الفتاح بن السيد المرصفي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، مرجع سابق، ج٢، ص٦٩٨.

(٢) جعل بعض علماء التجويد المكسور كله مرتبة واحدة ولم يفرقوا بين المطبق والمستعلي الغير مطبق.

(٣) عبد الفتاح بن السيد المرصفي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، مرجع سابق، ج١، ص١٠٥ ١١١، وانظر: محمود خليل الحصري، أحكام قراءة القرءان الكريم، مرجع سابق، ص ١٥١-١٥٢.

حالات التفخيم النسبي:

الأولى: إذا كانت (القاف والغين والخاء) مكسورة نحو ﴿قِيلَ، وَغِيضَ، وَخِيفَةً﴾.

الثانية: إذا كانت (الغين والخاء) ساكنة بعد كسر نحو ﴿يَزِغْ، وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟﴾.

الثالثة: إذا كانت (الغين والخاء) ساكنتين للوقف وقبلهما ياء لينة نحو ﴿زَيْغٌ، شَيْخٌ﴾.

ويستثنى من التفخيم النسبي:

✍الخاء الساكنة بعد كسر إذا أتى بعدها راء مفخمة مثل ﴿إِخْرَاجًا﴾ فإنها تفخم تفخيمًا زائدًا عن التفخيم النسبي لتناسب تفخيم الراء بعدها وفي هذه المسألة يقول الإمام المتولي – رحمه الله-:

وخاءُ إخراج بتفخيمٍ أتت	من أجل راءٍ بعدها إذْ فخِّمتْ.

✍القاف الساكنة بعد كسر فإنها تقلقل فيزيد تفخيمها عن التفخيم النسبي بسبب القلقلة.

وبعضهم جعل المفتوح مرتبة واحدة من غير أن يفرق بين الذي بعده ألف، والذي ليس بعده ألف، وجعل الساكن تابعًا لما قبله، وعد مراتب التفخيم ثلاثةَ مراتب، وهي التي حكاها عنهم العلامة المتولي، ثم ثني بالرأي الآخر الذي عد المراتب خمسة حيث قال:

ثُمَّ الْمُفَخَّمَـاتُ عَنْهُمْ آتِيَـــهْ	عَلَى مَـرَاتِبٍ ثَلاَثٍ، وَهِيَـهْ
مَفْتُوحُهَا، مَضْمُومُهَا، مَكْسُورُهَا	وَتَـابِعٌ مَا قَبْـلَهُ سَـاكِنُهَا
فَمَا أَتَى مِنْ قَبْلِهِ مِنْ حَـــرَكَهْ	فَافْرِضْهُ مُشْكَلًا بِتِلْكَ الْحَرَكَهْ

وَقِيلَ بَلْ مَفْتُوحُـهَا مَعَ الأَلِفْ — وَبَعْدَهُ الْمَفْتُوحُ مِنْ دُونِ أَلِفْ
مَضْمُومُهَا، سَاكِنُهَا، مَكْسُورُهَا — فَهَذِهِ خَمْسٌ أَتَــاكَ ذِكْرُهَــا
فَهْيَ وَإِنْ تَكُــنْ بِأَدْنَى مَنْـزِلَهْ — فَخِيمَةٌ قَطْـعًا مِنَ الْمُسْـتَفِلَهْ
فَلاَ يُقَــالُ إِنَّهَــا رَقِيقَــهْ — كَضِدِّهَــا، تِلْكَ هِيَ الْحَقِيقَهْ

ثانياً: الحروف التي تفخم تارة وترقق تارة أخرى:

اللام في لفظ الجلالة، الألف المدية، الراء.

أولاً: اللام:

تفخم اللام في لفظ الجلالة الواقع بعد فتح مثل ﴿تَٱللَّهِ﴾ أو ضم مثل ﴿نَصۡرُ ٱللَّهِ﴾ سواء أكان لفظ الجلالة بالميم مثل ﴿دَعۡوَىٰهُمۡ فِيهَا سُبۡحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ﴾ [يونس: ١٠] أم لا مثل: ﴿عَبۡدُ ٱللَّهِ﴾، وتفخم كذلك عند الابتداء بلفظ الجلالة ﴿ٱللَّهُ﴾؛ وترقق إذا وقع لفظ الجلالة بعد كسر مثل ﴿بِٱللَّهِ، بِسۡمِ ٱللَّهِ﴾ ويستوي فيه الكسر الأصلي والكسر العارض مثل ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ ، قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ عند الوصل تكسر نون التنوين فترقق اللام في لفظ الجلالة، كما ترقق اللام في لفظ الجلالة إذا سبقت بساكن قبله كسر مثل قوله تعالى: ﴿فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ﴾.

يقول الإمام ابن الجزري:

وَفَخِّــمِ اللاَّمَ مِنِ اسْـــمِ اللهِ *** عَنْ فَتْــحٍ اوْ ضَــمٍّ كَعَبْدُ اللهِ

و يُطْلِق العلماء على اللام المُفَخَّمَة لفظ: (المُغَلَّظَة).

ثانياً: الألف المدية:

الألف المدية تتبع ما قبلها تفخيمًا وترقيقًا، فإذا كان الحرف الذي قبلها مفخمًا فخمت مثل: ﴿قَالَ، الطَّامَّة، الصاخَّة﴾، وإذا كان مرققًا رققت مثل ﴿جَآءَ ، شَآءَ﴾.

قال صاحب لآلئ البيان:

............وَتَتْبَعُ الألِفْ ما قَبْلَها والعَكْسُ في الغنّ أُلِفْ

وقوله: «والعكس في الغن أُلِف» معناه أن الغنة بعكس الألف، فهي تابعة لما بعدها تفخيمًا وترقيقًا، وقد مر تفصيل الحديث عن حكم الألف تفخيمًا وترقيقًا.

ثالثًا: الراء:

حالات تفخيم الراء	حالات ترقيق الراء
١- الراء المفتوحة أوالمضمومة مثل ﴿لَرَءُوفٌ ، رَّحِيمٌ ، رُعْبًا﴾.	١- الراء المكسورة سواء كانت كسرتها أصلية مثل﴿رِيحًا، رِجَالٌ﴾ أم عارضة مثل ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ﴾
٢- الراء الساكنة بعد فتح مثل ﴿أَرْسَلْنَا ، أَرْبَابًا﴾ أو بعد ضم مثل ﴿أُرْسِلَ﴾.	٢- الراء الساكنة التى قبلها كسر أصلى متصل بها في كلمة واحدة وليس بعدها حرف استعلاء مثل ﴿ٱسْتَغْفِرْ، فِرْعَوْنَ﴾.
٣- الراء الساكنة التى قبلها كسر أصلى منفصل مثل ﴿ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ ، رَبِّ ٱرْجِعُونِ﴾	٣- الراء الساكنة التى قبلها ساكن وقبله مكسور بشرط ألا يكون الساكن حرف استعلاء مثل ﴿ٱلسِّحْرَ، ٱلذِّكْرَ﴾ عند الوقف عليهما، فإن كان الساكن (حصين) يعني حرف

حالات تفخيم الراء	حالات ترقيق الراء
	استعلاء مثل ﴿مِّصۡرَ﴾ ففيها الوجهان التفخيم والترقيق.
٤- الراء الساكنة التى قبلها كسر عارض منفصلًا كان مثل ﴿أَمِ ٱرۡتَابُوٓاْ، لِمَنِ ٱرۡتَضَىٰ﴾ أم متصلًا وذلك مع همزة الوصل نحو﴿ٱرۡجِعُوٓاْ، ٱرۡكَعُواْ﴾ لأن همزة الوصل عارضة فتكون كسرتها عارضة.	٤- الراء الساكنة للوقف وقبلها ياء مد أو لين مثل ﴿خَبِيرٌ، بَصِيرٌ، خَيۡرٌ﴾
٥- الراء الساكنة التى قبلها كسر أصلى متصل لكن بعدها حرف استعلاء غير مكسور في نفس الكلمة نحو ﴿لَبِٱلۡمِرۡصَادِ، وَإِرۡصَادًا، فِرۡقَةٍ، قِرۡطَاسٍ، مِرۡصَادًا﴾.	٥- الراء التي بعدها ألف ممالة وهذه لا توجد في القرآن عند حفص إلا في كلمة ﴿مَجۡرٜىٰهَا﴾ من قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱرۡكَبُواْ فِيهَا بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٜىٰهَا وَمُرۡسَىٰهَآ﴾.
٦- الراء الساكنة للوقف وقبلها ألف مد أو واو مد أوساكن آخرغير الياء وكان قبل الساكن فتح أو ضم مثل ﴿ٱلنَّارِ، ٱلۡأُمُورُ، ٱلۡقَدۡرِ﴾.	

نلاحظ أن أسباب ترقيق الراء ثلاثة: الكسر والياء والإمالة:

يقول الإمام ابن الجزري في حكم الراء:

ورقّـق الــراءَ إذا مــا كُسِــرَتْ كذلك بعد الكسر حيثُ سَكَنَتْ

إن لم تَكُنْ مـنْ قبْلِ حـرْفِ استعْلا أو كانَتِ الكسرَةُ ليسَتْ أصْــلا

والخلف في فِرقٍ لكســـر يوجـدُ وأخف تكـــريرًا إذا تشـــددُ

وأشار الإمام ابن الجرزي بقوله: (والخُلف في فرق لكسر يوجد) إلى الخلاف في كلمة (فِرقٍ) في قوله تعالى: ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [الشعراء: ٦٣]، فقد وقع الخلاف فيها بين التفخيم لوقوع حرف الاستعلاء بعدها، والترقيق بسبب كسر حرف الاستعلاء، قال الإمام ابن الجزري: (وَالْوَجْهَانِ صَحِيحَانِ إِلَّا أَنَّ النُّصُوصَ مُتَوَاتِرَةٌ عَلَى التَّرْقِيقِ)[١]، هذا حالة الوصل. واختلف كذلك في الوقف عليها على قولين:

الأول: أنه يتعين التفخيم لزوال الكسر الذي من أجله رققت الراء، ونص أبو زيد عبد الرحمن بن القاضي شيخ الجماعة بفاس (ت ١٠٦٢هـ) في كتابه "إيضاح ماينبهم على الورى في قراءة عالم أم القرى" على أن هذا مذهب الإمام الحافظ أبي عمرو الداني، يقول:

(والوصل في فرق بترقيق شـهر والوقف بالتفخيم للكل ذكر

نص عليه الـــداني في الإبـــانة حجته السكون خذ برهانة)[٢].

---

(١) محمد بن محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق،ج٢، ص١٠٣.

(٢) انظر: عبد الوهاب حميتو، معجم مؤلفات الحافظ أبي عمرو الداني، (المغرب، الجمعية المغربية لأساتذة التربية الإسلامية، ٢٠٠٠)، ص٩٠، وحاولت الوصول إلى الكتاب الذي نقل عنه (إيضاح ماينبهم على الورى في قراءة عالم أم القرى) ولم أستطع العثور عليه. وفي المسألة أخذ ورد، ولمزيد من النقاش انظر:

الثاني: أن الوجهين (التفخيم والترقيق) جائزان وصلًا ووقفًا اعتدادًا بالأصل، لأن السكون عارض للوقف.

هذا حكم الراء إذا وقف عليها بالسكون أو بالإشمام، وأما عند الوقف عليها بالروم فحكمها كالوصل، لأن الروم كالوصل، فإذا وقف القارئ على قوله تعالى: ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ﴾ بالسكون أو بالإشمام رقق الراء؛ لوقوعها بعد ياء ساكنة، أما إذا وقف عليها بالروم فخم الراء لأنها مضمومة؛ قال صاحب السلسبيل الشافي:

وإن تقف في الروم راع الوصلا ....

وتفخيم الراء حالات وليست مراتب، بمعنى أن الراء المفخمة كلها على درجة واحدة من التفخيم[1].

---

https: //vb.tafsir.net/tafsir21356/#.XRKCnj8zaUk

(١) وبعضهم جعل تفخيم الراء مراتب وقسمها أربعة مراتب المرتبة الأولى: وهي أعلى مراتب التفخيم، وهي أن تكون مفتوحة وبعدها ألف، كما في: (رَاضِيَة، الرَّاجِعُونَ).

المرتبة الثانية: وهي أدنى من الأولى، وهي إما أن تكون: مفتوحة وليس بعدها ألف، كما في: (رَبَت، الرَّحمن)، أو ساكنة وما قبلها مفتوح، كما في (مُزْدَجر)، أو ساكنة وقبلها ألف المد، كما في. (النَّارْ، الغَفَّارْ)، أو ساكنة وقبلها ساكن وقبله مفتوح، كما في قوله تعالى: (وَالفَجْرْ.ولَيَالٍ عَشْرْ.).

المرتبة الثالثة: وهي أدنى من الثانية، وهي إما أن تكون: ساكنة وقبلها كسر عارض، كما في (ارْجِعي، ارْحَمْهُمَا)، أو ساكنة وقبلها كسر أصلي وبعدها حرف استعلاء غير مكسور، كما في:.. (قِرْطَاس، مِرْصَاد).

المرتبة الرابعة: وهي أدنى من الثالثة، وهي إما أن تكون: مضمومة وبعدها واو المد، كما في: (الرُّوم، بِرُوحِ القُدُس)، أو مضمومة وليس بعدها واو المد، كما في: (رُبَمَا، رُحَمَاء)، أو ساكنة وقبلها ضمة، كما في: (مُرْتَاب، مُرْسَاهَا)، أو ساكنة وقبلها واو المد، كما في: (غَفُورْ، كَفُورْ)، أو ساكنة وقبلها ساكن وقبله مضموم، كما في: (صُفْرْ، كُفْرْ).أحكام التجويد، ص٢٢نسخة إلكترونية، وأقول: إذا سلمنا له بأن الراء مراتب فكان ينبغي أن

الراءات التي يجوز فيها الوجهان وقفًا:

- راء ﴿مِصْرَ﴾ راء ساكنة قبلها ساكن (حصين) قبله كسر، عند الوصل مفخمة لأنها مفتوحة، وعند الوقف فيها وجهان: الترقيق والتفخيم.

فمن رقق نظر إلى الكسر، ولم يعتبر الساكن الفاصل بين الكسر والراء.

ومن فخم اعتبر هذا الساكن وعده حاجزًا حصينًا بين الكسرة والراء لكونه حرف استعلاء؛ والأرجح في «مصر» التفخيم، نظرًا للوصل وعملًا بالأصل.

- راء ﴿ٱلْقِطْرِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ﴾ راء ساكنة قبلها ساكن (حصين) قبله كسر، عند الوصل مرققة لأنها مكسورة، وعند الوقف فيها وجهان: الترقيق والتفخيم.

فمن رقق نظر إلى الكسرولم يعتبر الساكن الفاصل بين الكسر والراء.

ومن فخم اعتبر هذا الساكن وعده حاجزًا حصينًا بين الكسرة والراء لكونه حرف استعلاء؛ والأرجح في «القطر» الترقيق نظرًا للوصل وعملًا بالأصل.

- راء ﴿يَسْرِ﴾بالفجر، وراء ﴿أَسْرِ﴾ حيث وقعت، عند الوصل مرققة لأنها مكسورة، وعند الوقف فيها الوجهان:

التفخيم: لأنها ساكنة قبلها ساكن قبله مفتوح، والترقيق لأن أصلها (يسري)،

تكون الراء المضمومة والساكنة التي قبلها مضموم في مرتبة أعلى من الساكنة التي قبلها مكسور كما في درجات التفخيم. وألحق الشيخ المرصفي - في كتابه هداية القارئ -الراء المفتوحة التي بعدها ألف بالمرتبة الأولى من مراتب تفخيم حروف الاستعلاء (خص ضغط قظ). انظر: عبد الفتاح بن السيد المرصفي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، مرجع سابق، ج١، ص١٠٥.

(أسري) حذفت الياء في الأولي للتخفيف، وفي الثانية للبناء؛

والأرجح الترقيق عملًا بالأصل والوصل وللدلالة على الياء المحذوفة.

- راء ﴿وَنُذُرِ﴾ في سبعة مواضع في سورة (القمر)عند الوصل مرققة لأنها مكسورة، وعند الوقف فيها وجهان:

التفخيم: لأنها ساكنة للوقف قبلها مضموم.

الترقيق: عملًا بالأصل لأن أصلها (ونذرِي) حذفت الياء للتخفيف؛

والأرجح الترقيق عملًا بالأصل والوصل وللدلالة على الياء المحذوفة.

- راء ﴿ٱلْجَوَارِ﴾ في مواضعها الثلاثة (الشورى، والتكوير، والرحمن) عند الوصل مرققة لأنها مكسورة، وعند الوقف فيها وجهان: التفخيم لأنها ساكنة للوقف قبلها الألف.

الترقيق عملًا بالأصل لأن أصلها (الجواري)؛ والأرجح الترقيق عملًا بالأصل والوصل وللدلالة على الياء المحذوفة[1].

---

(١) محمود خليل الحصري، أحكام قراءة القرءان الكريم، مرجع سابق، ص١٦١.والنص في الحاشية لمحمد طلحة بلال منيار.

ثالثاً: القسم المرقق دائماً:

هو حروف الاستفال كلها ماعدا (ألف المد، واللام في لفظ الجلالة، والراء) في بعض أحوالهم، وقد تقدم الحديث عنهم، فصفة الاستفال حق، ومستحقَّها ترقيق الحرف المستفل، وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى هذا القسم المرقق وثَنَّى بتحذير القارئ من تفخيم بعض الحروف المرققة بقوله:

فَرَقِّقَنْ مُسْتَفِلًا مِنْ أَحْرُفِ	وَحَاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الأَلِفِ
وَهَمْزَ: أَلْحَمْدُ أَعُوذُ إِهْدِنَا	اللهُ، ثُمَّ لَامَ: لِلَّهِ لَنَا
وَلْيَتَلَطَّفْ وَعَلَى اللهِ وَلاَ الضْـ	وَالْمِيمَ مِنْ: مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضْ
وَبَاءَ: بَرْقٍ، بَاطِلٍ، بِهِمْ، بِذِي	....

وقوله: (وَحَاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الأَلِفِ) فيه قصور؛ لأن الألف لا توصف بترقيق ولا بتفخيم، ولكنها تتبع ما قبلها، فإن كان مفخَّمًا فُخِّمَت، وإن كان مرقَّقًا رُقِّقَت.

وقد مر تفصيل الكلام في هذه المسألة في باب (الحروف العربية وما ينبغي مراعاته عند أدائها).

أحكام النون الساكنة والتنوين

الإظهار ـ الإدغام ـ القلب ـ الإخفاء

تعريف النون الساكنة:

النون الساكنة هي الخالية من الحركة الثابت سكونها في الوصل والوقف نحو ﴿أَنْعَمْتَ﴾.

فإذا حُرِّكَت النون للتخلص من التقاء الساكنين كما في قوله تعالى: ﴿إِنِ ٱرْتَبْتُمْ﴾، أو إذا كانت ساكنة سكونًا عارِضًا بسبب الوقف كما في قوله تعالى: ﴿نَسْتَعِينُ﴾ فلا تسري عليها أحكام هذا الباب، وتقع النون الساكنة في الأسماء والأفعال والحروف، وتثبت لفظًا وخطًا ووقفًا ووصلًا، وتكون متوسطة ومتطرفة مثل ﴿ٱلْإِنسَٰنَ ، يُنصَرُونَ ، مِن ، عَن﴾[1].

تعريف التنوين:

التنوين: نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم وصلًا وتفارقه خطًّا ووقفًا، وعلامته في المصحف فتحتان أو ضمتان أو كسرتان نحو قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾.

فإذا تحركت نون التنوين للتخلص من التقاء الساكنين نحو ﴿أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟﴾. فلا تسري عليها أحكام هذا الباب.

والتنوين خاص بالأسماء فلا يدخل الأفعال ولا الحروف وعده النحاة من

---

(١) عبد الفتاح بن السيد المرصفي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، مرجع سابق، ج١، ص١٥٧.



علامات الاسم، قال ابن مالك[١] في الألفية:

بالجر والتنوين والندا وال ومسند للاسم تمييز حصل[٢].

فإذا وجدنا كلمة منونة علمنا أنها اسم، ولكن ورد في القرآن الكريم فعلان منونان هما: ﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾، ﴿لَنَسْفَعًا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾. والصحيح أن هذا التنوين هو نون التوكيد الخفيفة، وإنما رسمت بالتنوين لأنها تشبه التنوين من حيث الوقف عليها لذا يعاملان معاملة التنوين، كما ورد حرف منون في القرآن هو (إذن) رسم في المصحف على هيئة تنوين هكذا ﴿إِذًا﴾ فيعامل معاملة التنوين قال تعالى: ﴿قَالُوا۟ تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾.

حكم الوقف على الاسم المنوّن:

عند الوقف على الاسم المنون بالفتح يبدل التنوين ألفًا دائمًا مثل ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾ ويسمى المد حينئذٍ مد عوض، وأما الوقف على الاسم المنون بالضم أو الكسر فيحذف التنوين فيهما، ويوقف عليهما بالسكون إلا في قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن﴾ حيث وقع فإنهم كتبوه بالنون)[٣].

---

(١) محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، نسبةً إلى جيان بالأندلس التي بها ولد، وشهرته ابن مالك، جمال الدين. وقد ولد سنة ٦٠٠هـ، وعاش بالأندلس مطلع شبابه وتلقى تعليمه على عدد من علمائها، ثم ارتحل إلى المشرق فنزل حلب واستزاد من العلم من ابن الحاجب وابن يعيش. وقد كان إمامًا في النحو واللغة وعالماً بأشعار العرب والقراءات ورواية الحديث، خلف منظومات شعرية متعددة منها الألفية النحوية وكذلك الكافية الشافية في ثلاثة آلاف بيت وغيرها، وقد توفي في دمشق سنة ٦٧٢ هـ. عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت)، ج ١٠، ص٢٣٤.

(٢) محمد بن عبد الله بن مالك الطائي، الألفية، (دار التعاون، د.ت)، ص٩.

(٣) عطية قابل نصر، غاية المريد في علم التجويد، مرجع سابق، ص ٥.

ويستثنى من هذه القاعدة الاسم المنون المختوم بتاء التأنيث سواء أكان تنوينًا بالفتح أم الكسر أم الضم فيوقف عليه بالهاء من غير تنوين مثل ﴿ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾.

الفرق بين النون الساكنة والتنوين:

هناك عدة فروقٍ بين النون الساكنة والتنوين هي:

١- النون الساكنة تكون في وسط الكلمة وفي آخرها، أما التنوين فلا يكون إلا في آخر الكلمة.

٢- النون الساكنة تكون في الأفعال والأسماء والحروف، أما التنوين فلا يكون إلا في الأسماء فقط.

٣- النون الساكنة تثبت وصلًا ووقفًا، أما التنوين فلا يثبت إلا وصلًا فقط.

٤- النون الساكنة تثبت خطًا ولفظًا، أما التنوين فلا يثبت إلا لفظًا فقط.

٥- النون الساكنة حرف أصلي من أحرف الهجاء مثل ﴿أَنْعَمَ﴾ على وزن أفعل فالنون مقابلة لفاء الكلمة، وقد تكون من الحروف الزوائد مثل ﴿فَٱنفَلَقَ﴾ لأن أصل الكلمة الفاء واللام والقاف قال تعالى: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾ فالنون زائدة، أما التنوين فلا يكون إلا زائدًا عن بنية الكلمة وأصلها.

وللنون الساكنة والتنوين أربعة أحكام هي:

الإظهار - الإدغام - القلب - الإخفاء

قال الإمام ابن الجزري:

وحُكْمُ تنوين ونُون يُلْفَى إظهارٌ ادْغامٌ وقلبٌ إخْفا.

أولاً: الإظهار الحلقي

تعريف الإظهار الحلقي:

الإظهار لغة: البيان، وقد يأتي بمعنى العلو والارتفاع، ومنه ظهر الدابة، أي أعلاها.

واصطلاحًا: إخراج كُل حرف من مخرجه من غير زيادة في الغنة.

وعرف كثير من علماء التجويد الإظهار بأنه (إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة في الحرف المظهر).

وهذا التعريف غير منضبط، لأننا حين نقول: (من غير غنة في الحرف المظهر) وهو النون الساكنة والتنوين أسلبنا النون صفة الغنة، وهي صفة لازمة لها في كل أحوالها، فقط تختلف مراتبها بين الكاملة والأكمل والناقصة والأنقص كما سبق بيانه، بخلاف ما إذا قلنا من غير زيادة في الغنة فمعناها أن أصل الغنة موجود لكن الممنوع هو زيادة الغنة[1].

حروف الإظهار: الهمزة، الهاء، العين، الحاء، الغين، الخاء.

وقد جمعها بعض العلماء في أوائل هذه الكلمات (أخي هاك علمًا حاز غير خاسر).

وتسمي هذه الأحرف الستة (**أحرف الإظهار**) لأن وقوع أحد هذه الحروف عقب النون الساكنة والتنوين سبب في إظهارهما.

شرط الإظهار الحلقي هو أن يقع بعد النون الساكنة أو التنوين أحد هذه الأحرف الحلقية الستة.

---

(١) صفوت محمود سالم، فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد، مرجع سابق، ص ٧١، وقال بعضهم: (من غير غنة ظاهره)، وقال بعضهم: (من غنة مستطيلة) وكلها ألفاظ مترادفة.

وسبب الإظهار: هو بعد مخرج النون الذي هو طرف اللسان عن حروف الحلق الستة، فليس بينهما - النون الساكنة والتنوين وأحرف الحلق - تجانس أو تقارب حتى يسوغ الإدغام أو الإخفاء عندها لذا وجب الإظهار.

وسُمِّيَ بالحلقي لأن مَخْرَج حروفه هو (الحَلْق).

وقسم بعضهم الإظهار الحلقي إلى مراتب ثلاث:

١- أقصى: عند الإظهار مع الهمز والهاء.

٢- وسط: عند الإظهار مع العين والحاء.

٣- أدنى: عند الإظهار مع الغين والخاء، وهي أدنى مراتب الإظهار حتى إن بعض القراء يخفي عند الغين والخاء لقربهما من حرفي أقصى اللسان.

ومعنى أن للإظهار مراتب: أن الإظهار عند الهمز والهاء أقوي وأمكن، ثم عند العين والحاء، ثم عند الغين والخاء، وذلك لأن الهمز والهاء أبعد عن النون من العين والحاء، وهما - العين والحاء - أبعد عن النون من الغين والخاء(١).

والإظهار الحلقي يكون من كلمة أو كلمتين، وبعد التنوين لا يكون إلا من كلمتين، وعلامته في ضبط المصحف: وضع علامة السكون على النون، ويكون التنوين مركبًا، ومن أمثلة الإظهار الحلقي:

﴿يَنْهَوْنَ، وَيَنْـَٔوْنَ، مِنْ عِندِ، مِّنْ خَيْرٍ، مِنْ أَهْلِ، شَكُورٌ حَلِيمٌ، عَفُوًّا غَفُورًا، فَسَيُنْغِضُونَ﴾.

---

(١) والذي يظهر أن هذه المراتب لا أثر لها في الأداء وإنما هي شيء نظري.

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى حكم الإظهار بقوله:

فَعِنْدَ حَرْفِ الحَلْقِ أَظْهِرْ...... ....

وأشار العلامة الجمزوري[1] في التحفة إلى حكم الإظهار بقوله:

لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِينِ ... أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي

فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ ... لِلْحَلْقِ سِتٌّ رُتِّبَتْ فَلْتَعْرِفِ

هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ ... مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ

ثانياً: الإدغام

تعريف الإدغام:

لغة: الإدخال، تقول العرب: أدغمت السيف في غمده أي أدخلته، وأدغمت اللجام في فم الفرس أي أدخلته.

واصطلاحًا: هو (اللفظ بحرفين حرفًا كالثاني مشددًا)[2].

وعرف أيضًا بأنه التقاء حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفًا واحدًا

---

(١) سليمان بن حسين بن محمد الجمزوري الشهير بالأفندي مقرئ من تصانيفه "تحفة الأطفال في تجويد" قرآن، و (فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال"، و"الفتح الرحماني بشرح كنز المعاني تحرير حرز الأماني في القراءات السبع"، ولد بطنطا في ربيع الأول سنة بضع وستين بعد المائة والألف من الهجرة النبوية، وهو شافعي المذهب، أحمدي الخرقة، شاذلي الطريقة، تفقه على مشايخ كثيرين بطنطا وأخذ القراءات والتجويد عن النور الميهي. انظر: عبد الفتاح بن السيد المرصفي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، مرجع سابق، ج٢، ص٦٤٩.

(٢) محمد بن محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق، ج١، ص٢٧٤.

مشددًا كالثاني، يرتفع به المخرج[1] إرتفاعًا واحدًا.

وحروف الإدغام ستة مجموعة في لفظ (يرملون) يعني (يسرعون) وهي: الياء، والراء، والميم، واللام، والواو، والنون.

أقسام الإدغام مع النون الساكنة والتنوين:

ينقسم الإدغام إلى قسمين:

١- إدغام بغنة. ٢- إدغام بغير غنة.

أولاً: الإدغام بغنة:

وله أربعة أحرف مجموعة في لفظ (ينمو)، فإذا وقع حرف من هذه الأحرف بعد النون الساكنة، بشرط أن تكون في آخر الكلمة أو بعد التنوين ولا يكون إلا آخرًا، وجب إدغام النون الساكنة أو التنوين في هذه الأحرف.

وينقسم الإدغام بغنة إلى قسمين:

١- **إدغام بغنة ناقص** مع الواو والياء نحو ﴿مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ، مَن يَعْمَلْ﴾ والإدغام هنا ناقص لأنه غير مستكمل التشديد من أجل بقاء صفة المدغم، وهي الغنة، فهي بمنزلة الإطباق الموجود مع الإدغام في نحو ﴿بَسَطتَ﴾.

---

(١) ولا يقال: يرتفع اللسان (لأن إدغام النون الساكنة والتنوين في الميم في مثل (من ما): لا عمل للسان فيه مطلق، لأن النون الساكنة انقلبت في النطق إلى ميم ثم أدغمت في الميم بعدها ومخرج الشفتين من الميم). انظر: محمود خليل الحصري، أحكام قراءة القرءان الكريم، مرجع سابق، ص١٦٥، والنص في الحاشية لمحمد طلحة بلال منيار.

٢ - **إدغام بغنة كامل** مع النون والميم مثل ﴿إِن نَّشَأْ، مِن مَّالٍ﴾ وقد اختلف في هذا النوع من الإدغام بين كماله ونقصانه فذهب جمهور العلماء أن الإدغام مع النون والميم إدغام كامل لاستكمال التشديد فيه،وذلك لسقوط المدغم ذاتًا وصفة بانقلابه من جنس المدغم فيه، فتكون الغنة غنة المدغم فيه، وممن ذهب إلى هذا القول الإمام أبو شامة حيث قال: (وأما ادغامهما «النون الساكنة والتنوين» في النون والميم فهو إدغام محض، لأن في كل من المدغم والمدغم فيه غنة، فإذا ذهبت إحداهما يعني غنة المدغم بالإدغام بقيت الأخرى، وهذا مذهب الجمهور، فالتشديد مستكمل على مذهبهم)[1].

وذهب بعض العلماء أنه من قبيل الإدغام الناقص وعليه فتكون الغنة غنة المدغم، وممن قال بهذا القول الإمام مكي في الرعاية حيث قال: (إنهما «النون الساكنة والتنوين» يدغمان في النون والميم مع إظهار الغنة في نفس الحرف الأول، فيكون ذلك إدغامًا غير مستكمل التشديد لبقاء بعض الحرف غير مدغم وهو الغنة)[2]. والذي رجحه أكثر العلماء أنه كامل مستكمل التشديد.

ثانيًا: الإدغام بغير غنة:

إذا جاء بعد النون الساكنة أو التنوين اللام أو الراء نحو ﴿مِن لَّدُنِّي، هُدًى لِّلنَّاسِ، مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ﴾، والإدغام معهما إدغام كامل لإدغامهما في المدغم فيه ولاستكمال التشديد، ووجه حذف الغنة مع اللام والراء (المبالغة في التخفيف لأن بقاءها يورث ثقلًا ما، وسبب

---

(١) عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، مرجع سابق، ج١، ص٣٤٠.

(٢) ا مكي بن أبي طالب القيسي، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مرجع سابق، ص ٢٦٣.

ذلك قلبهما حرفًا ليس فيه غنة ولا شبيهًا بما فيه غنه)[1].

ويستثنى لحفص من طريق الشاطبية قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾[القيامة: ٢٧] بسبب السكت لأن السكت يمنع الإدغام.

تنبيه هام: حكى كثير من علماء التجويد مثل محمد مكي في (نهاية القول المفيد)[2]، والحصري في كتاب (أحكام قراءة القرآن الكريم)[3]، والمرصفي في (هداية القارئ)[4]، وعطية قابل نصر في (غاية المريد)[5] حكوا الاتفاق على أن الغنة مع الواو والياء غنة المدغم، ومع النون غنة المدغم فيه، والاختلاف إنما هو في غنة الإدغام مع الميم، فذهب بعض العلماء أنها غنة المدغم (النون الساكنة والتنوين)، وذهب آخرون أنها غنة المدغم فيه.

وإذا كان الإدغام الكامل ذهاب الحرف الأول ذاتًا وصفة، والإدغام الناقص ذهاب الحرف الأول ذاتًا لا صفة، فموجب هذا الاتفاق أن يكون الإدغام بغنة مع الواو والياء إدغامًا ناقصًا باتفاق، وأن الإدغام مع النون إدغامًا كاملًا باتفاق، وأن الإدغام مع الميم مختلف بين كماله ونقصانه.

لكن جاء خلاف ذلك فقد ورد الاختلاف على كمال الإدغام ونقصانه مع النون كذلك كما مر منذ قليل في كلام الإمامين (أبي شامة و مكي)، ونقل بعضهم هذا

---

(١) محمد مكي نصر الجريسي، نهاية القول المفيد في علم التجويد، مرجع سابق، ص١٦٢

(٢) المرجع سابق، ص١٦٠.

(٣) محمود خليل الحصري، أحكام قراءة القرءان الكريم، مرجع سابق، ص ١٧٨.

(٤) عبد الفتاح بن السيد المرصفي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، مرجع سابق، ص ١٦٥.

(٥) عطية قابل نصر، غاية المريد في علم التجويد، مرجع سابق، ص ٦٠.

الخلاف فتجد في كلامهم ترددًا، كيف اختلفوا بين كمال الإدغام ونقصانه مع النون والميم وكيف يكون الاتفاق على أن الغنة مع النون غنة المدغم فيه !!

والذي يتضح أنه ليس هناك اتفاق على أن الغنة مع النون غنة المدغم فيه، فحكاية الاتفاق غير صحيح، وبذلك يزول التردد في كلامهم.

الإظهار المطلق:

يشترط في الإدغام أن يكون من كلمتين، فلا يجوز إدغام النون الساكنة في أحد أحرف الإدغام[1] إذا اجتمعا في كلمة واحدة، ولم يقع بعد النون من أحرف الإدغام في كلمة واحدة إلا الواو والياء في أربع كلمات في القرآن لا خامس لهن ﴿ٱلدُّنْيَا، بُنْيَـٰنٌ، قِنْوَانٌ، صِنْوَانٍ﴾، والسبب في عدم جواز الإدغام حتى لا يلتبس بالمضاعف وهو ما تكرر أحد أصوله مثل (ديّان)، فلو أدغمت وقلت في كلمة الدنيا مثلا (الديا) لا تعلم هذه الكلمة من (الدني أو من الدي)، فيلزم لذلك الإظهار ويسمى (**الإظهار المطلق**).

وسمي مطلقًا لعدم تقييده بحلق أو شفه.

وثمّ نوع من الإظهار يسمى (إظهار الرواية) في ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ﴾ [يس: ١] ﴿نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾[القلم: ١]، قرأها حفص بالإظهار من طريق الشاطبية، وكان حقها الإدغام قياسًا على كل نون ساكنة قبل واو في كلمتين، ووجه الإظهار (أن

---

(١) يستثنى من ذلك إدغام النون في النون فتدغم مطلقًا سواء كانت في كلمة أو كلمتين يقول صاحب القول المفيد ناقلًا عن مكي (إن النون الساكنة يلزم إدغامها في النون سواء كانا في كلمة أو في كلمتين، وسكونها قد يكون أصليا نحو من نار، وقد يكون عارضا نحو لا تأمنا، وما مكني) محمد مكي نصر الجريسي، نهاية القول المفيد في علم التجويد، مرجع سابق، ص١٥٩.

حروف الهجاء في فواتح السور وغيرها حقها أن يوقف عليها مبينًا لفظها لأنها ألفاظ مقطعة غير منتظمة ولا مركبة ولذلك بنيت ولم تعرب)[١].

فيكون أنواع الإظهار خمسة:-

١- إظهار شفوي مع الميم الساكنة إذا أتى بعدها حروف الهجاء ماعدا الميم والباء.

٢- إظهار قمري وهو لام التعريف مع حروف (ابغ حجك وخف عقيمه).

٣- إظهار حلقي. ٤- إظهار مطلق. ٥- إظهار رواية[٢].

ملحوظة: أدغم حفص النون مع الميم في ﴿طسٓمٓ﴾ فاتحة سورة الشعراء والقصص وكان حقها الإظهار، لأن النون والميم في كلمة واحدة، وإنما أدغم هنا (مراعاة للاتصال اللفظي ليتأتى معه التخفيف بالإدغام ولعدم صحة الوقف عليها لأنه جزء كلمة)[٣].

سبب إدغام النون الساكنة في هذه الأحرف الستة:

السبب في إدغام النون الساكنة والتنوين في النون التماثل، وفي الميم التقارب وقيل التجانس في الصفة فقد اتحدت النون مع الميم في جميع الصفات[٤]، وفي الياء والواو التقارب في الصفة، فقد اشتركت النون مع الواو والياء في الجهر، والاستفال، والانفتاح، وأيضًا مضارعتهما النون باللين الذي فيهما لشبهه بالغنة، وقيل: أنه (لما كانت الواو تخرج

(١) عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، إبراز المعانى من حرز الأماني في القراءات السبع، مرجع سابق، ج١، ص٣٣٦.

(٢) سعاد عبد الحميد، تيسير الرحمن في تجويد القرءان، مرجع سابق، ص١٧٧.

(٣) محمود خليل الحصري، أحكام قراءة القرءان الكريم، مرجع سابق، ص١٧٤

(٤) وسبب الخلاف الاختلاف في تعريف التجانس وسيأتي ذلك في باب الإدغام.

من مخرج الميم أدغمت النون والتنوين فيها كما أدغما في الميم. ثم أدغما في الياء لشبهها بالواو التي تشبه الميم)[١] فالواو والياء المتحركتان بينهما تجانس في الصفة.

وسبب الإدغام في اللام والراء التقارب في المخرج، وفي أكثر الصفات على رأي الجمهور، والتجانس على رأي الفراء لأنه جعل مخرج اللام والراء والنون مخرجًا واحدًا.

كيفية الإدغام: أن يُمزَج الحرفان ويُكوَّن منهما حرفًا واحدًا مشددًا، فإن كان الحرفان متماثلين أدغم الأول في الثاني مثل ﴿مِن نِّعْمَةٍ﴾، وإن كانا متقاربين أو متجانسين قلب الأول حرفًا مماثلًا للثاني ثم أدغم فيه، كأن تقلب النون ميمًا ثم تدغم في الميم في مثل ﴿مِن مَّالٍ﴾، وتقلب النون راء ثم تدغم في الراء في مثل ﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾ وهكذا وما يقال في النون يقال في التنوين[٢].

وقد أشار صاحب التحفة إلى حكم الإدغام بقوله:

وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِسِتَّةٍ أَتَتْ فِي يَرْمَلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ

لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا فِيهِ بِغُنَّةٍ بِيَنْمُو عُلِمَا

إِلا إِذَا كَانَ بِكِلْمَةٍ فَلا تُدْغَمْ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنْوَانٍ تَلا

وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّهْ فِي اللامِ وَالرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ

وأشار الإمام ابن الجزري إلى حكم الإدغام بقوله:

..................وَادَّغِمْ فِي اللامِ وَالرَّا لاَ بِغُنَّةٍ لَزِمْ

وَأَدْغِمَنْ بِغُنَّةٍ فِي يُومِنُ إِلا بِكِلْمَةٍ كَدُنْيَا عَنْوَنُو

---

(١) محمود خليل الحصري، أحكام قراءة القرءان الكريم، مرجع سابق، ص١٧٧.

(٢) محمود خليل الحصري، أحكام قراءة القرءان الكريم، مرجع سابق، ص١٧٢.

ثالثا: القلب[1]

القلب لغة: تحويل الشي عن وجهه، (فالقاف واللام والباء أصلانِ صحيحان: أحدهما يدلّ على خالِص شَيءٍ وشَريفِه، والآخَرُ على رَدِّ شيءٍ من جهةٍ إلى جهة)[2].

وقال اللهّ تعالى: ﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَٰرَهُمْ ﴾، ومنه دعاء: (يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك)، أي يا محول القلوب من الكفر للإيمان ومن الإيمان للكفر، ومنه: (القلب) الجارحة المعروفة، سمي بذلك لسرعة تقلبه.

اصطلاحا: قلب النون الساكنة أو التنوين[3] ميمًا مخفاة بغنة عند الباء. وعرف كذلك بأنه (جَعْلُ حرفٍ مكان آخر مع مراعاة الغنة والإخفاء في الحرف المقلوب)[4].

وله حرف واحد هو: الباء

ويكون القلب في كلمة أو كلمتين، ومع التنوين لا يكون إلا من كلمتين وعلامته في المصحف وضع ميم صغيرة فوق النون الساكنة التي بعدها باء إشارة إلى قلبها ميمًا، وفي التنوين تكتب حركة واحدة من حركات التنوين وبعدها ميم صغيرة مثل ﴿مِنۢ بَعۡدِ، أَنۢبِئۡنَا، سَمِيعُۢ بَصِيرٞ﴾.

---

(١) يعبر عنه بعضهم بالإقلاب وهو تعبير خاطئ لأن إفعال لا يأتي إلا من أفعل، مثل أظهر يقال إظهار. ولا يقال أقلب، فلا يقال: إقلاب انظر، محمود خليل الحصري، أحكام قراءة القرءان الكريم، مرجع سابق، ص١٧٩، والنص في الحاشية لمحمد طلحة بلال منيار.

(٢) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، مرجع سابق، ج ٥، ص١٧.

(٣) يدخل في حكم القلب نون التوكيد الخفيفة المتصلة بالفعل المضارع الشبيهة بالتنوين قبل الباء مثل (لنسفعًا بالناصية) وليس غيره في القرءان.

(٤) عبد الفتاح بن السيد المرصفي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، مرجع سابق، ج١، ص١٦٧.

كيفية أداء القلب:

يتم القلب بثلاثة أعمال مأخوذة من التعريف:

الأول: قلب النون الساكنة أو التنوين ميمًا لفظًا لا خطًّا بحيث لا يبقى أثر للنون الساكنة والتنوين.

الثاني: إخفاء هذه الميم عند الباء.

الثالث: إظهار الغنة مع الإخفاء.

وكيفية أداء القلب والإخفاء الشفوي واحد لأن مآل القلب هو إخفاء، لأننا نقلب النون الساكنة والتنوين إذا أتى بعدهما الباء ميمًا ثم نخفي هذه الميم عند الباء؛ يقول الإمام ابن الجزري: (فلا فرق حينئذ في اللفظ بين ﴿أَنۢ بُورِكَ﴾، وبين: ﴿يَعۡتَصِم بِٱللَّهِ﴾)[1].

وللعلماء في كيفية أداء القلب والإخفاء الشفوي ثلاثة أقوال:

القول الأول: أن أداء الإخفاء الشفوي والقلب بإطباق الشفتين انطباقًا تامًّا، واستدل أصحاب هذا القول بأدلة كثيرة من أقوال القدماء تشير إلى وجوب إطباق الشفتين منها:

١- قول الإمام ابن الجزري في النشر في باب الإدغام الكبير قال: (ثم إن الآخذين بالإشارة عن أبي عمرو أجمعوا على استثناء الميم عند مثلها وعند الباء، وعلى استثناء مثلها وعند الميم. قالوا: لأن الإشارة تتعذر في ذلك من أجل انطباق الشفتين)[2].

---

(١) محمد بن محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق، ج ٢، ص٢٦.

(٢) المرجع السابق، ج١، ص٢٩٧.

٢- ومنها قول الإمام الداني في كتاب التيسير في القراءات السبع في باب ذكر بيان مذهب أبي عمرو في الإدغام الكبير: (وكذلك لا يشير إلى الحركة في الميم إذا لقيت مثلها أو باء، وفي الباء إذا لقيت مثله أو ميمًا بأي حركة تحرك، ذلك لأن الإشارة تتعذر في ذلك من أجل انطباق الشفتين)[١].

القول الثاني: أنه لا بد في أداء الإخفاء الشفوي والقلب من ترك فرجة يظهر معها بياض الأسنان، وحجة أصحاب هذا القول مبنية على تعريف الإخفاء، إذ الإخفاء حالة متوسطة بين الإظهار والإدغام قال الإمام ابن الجزري: (وَاعْلَمْ أَنَّ الْإِخْفَاءَ عِنْدَ أَئِمَّتِنَا هُوَ حَالٌ بَيْنَ الْإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ. قَالَ الدَّانِيُّ: وَذَلِكَ أَنَّ النُّونَ وَالتَّنْوِينَ لَمْ يَقْرُبَا مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ كَقُرْبِهِمَا مِنْ حُرُوفِ الْإِدْغَامِ فَيَجِبُ إِدْغَامُهُمَا فِيهِنَّ مِنْ أَجْلِ الْقُرْبِ وَلَمْ يَبْعُدَا مِنْهُنَّ كَبُعْدِهِمَا مِنْ حُرُوفِ الْإِظْهَارِ فَيَجِبُ إِظْهَارُهُمَا عِنْدَهُنَّ مِنْ أَجْلِ الْبُعْدِ فَلَمَّا عُدِمَ الْقُرْبُ الْمُوجِبُ لِلْإِدْغَامِ وَالْبُعْدُ الْمُوجِبُ لِلْإِظْهَارِ أُخْفِيَا عِنْدَهُنَّ فَصَارَا لَا مُدْغَمَيْنِ وَلَا مُظْهَرَيْنِ، إِلَّا أَنَّ إِخْفَاءَهُمَا عَلَى قَدْرِ قُرْبِهِمَا مِنْهُنَّ، وَبُعْدِهِمَا عَنْهُنَّ فَمَا قَرُبَا مِنْهُ كَانَا عِنْدَهُ أَخْفَى مِمَّا بَعُدَا عِنْدَهُ قَالَ: وَالْفَرْقُ عِنْدَ الْقُرَّاءِ، وَالنَّحْوِيِّينَ بَيْنَ الْمُخْفِيِّ وَالْمُدْغَمِ أَنَّ الْمُخْفِيَّ مُخَفَّفٌ وَالْمُدْغَمَ مُشَدَّدٌ)[٢].

وقالوا أن أداء الإخفاء الشفوي والقلب بانطباق الشفتين بدون فرجة لا ينطبق عليه تعريف الإخفاء لأنها حينئذ تكون ميمًا صريحة، وعليه فينبغي ترك فرجة عند إخفاء الميم عند الباء ليتناسب مع تعريف الإخفاء.

القول الثالث: يقول: أن أداء الإخفاء الشفوي والقلب يكون بانطباق الشفتين

---

(١) عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، التيسير في القراءات السبع، (بيروت، دار الكتاب العربي، ط١٩٨٤م)، ص٢٩.

(٢) محمد بن محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق، ج ٢، ص٢٧.

بتلطف ورفق وتقليل الاعتماد على الشفتين وعدم الكز عليهما، ويعبر عنه بعضهم بفرجة قليلة جدًا بمقدار ورقة أو شعرة، والأفضل ألا نعبر بهذا التعبير لأن هذا انطباق وإن كان ضعيفًا وليس فرجة.

ودليلهم يعتمد كذلك على تعريف الإخفاء كما استدل أصحاب القول الثاني.

وممن قال بهذا القول الشيخ المرعشي في جهد المقل[1]، والشيخ عطية قابل نصر في (غاية المريد في علم التجويد)[2] والشيخ الحصري في كتابه (أحكام قراءة القرآن الكريم)، والشيخ المرصفي في (هداية القاري) وغيرهم.

ويتضح ترجيح هذا القول لما يلي:

١- لأنه لا ينافي قول الأقدمين بانطباق الشفتين لأن التارك بين شفتيه فرجة مقدارها شعرة أو ورقة يُرَى مطبقًا لشفتيه. فقط هو الذي يشعر بتلك الفرجة والناظر إليه لا يشعر بها إلا بتدقيق وقرب شديدين، وربما لا يشعر بها.

٢- أن تقليل الاعتماد على الشفتين يتناسب مع تعريف الإخفاء، قال الشيخ المرعشي: (والظاهر أن معنى إخفاء الميم ليس إعدام ذاتها بالكلية بل إضعافها وستر ذاتها في الجملة بتقليل الاعتماد علي مخرجها وهو الشفتان، لأن قوة الحرف وظهور ذاته إنما هو بقوة الاعتماد على مخرجه وهذا كإخفاء الحركة في قوله: لا تأمنا إذ ذلك ليس بإعدام الحركة بالكلية بل تبعيضها)[3].

وقال الشيخ محمد مكي في نهاية القول المفيد: (الإخفاء على قسمين: إخفاء حركة، وإخفاء حرف، فإخفاء الحركة بمعنى تبعيضها كما في قوله تعالى: {لا تَأْمَنَّا}، وإخفاء

---

(١) محمد بن أبي بكر المرعشي، جهد المقل، مرجع سابق، ٢٠١.

(٢) عطية قابل نصر، غاية المريد في علم التجويد، مرجع سابق، ص٦٣.

(٣) محمد بن أبي بكر المرعشي، جهد المقل، مرجع سابق، ص ٢٠١.

الحرف على قسمين:

أحدهما: تبعيض الحرف وستر ذاته في الجملة كما في الميم الساكنة قبل الباء أصليةً أو مقلوبةً عن النون الساكنة أو التنوين.

ثانيهما: إعدام ذات الحرف بالكلية وإبقاء غنته كما في إخفاء النون الساكنة والتنوين عند الحروف الخمسة عشر المتقدمة)[1].

٣- أن الإطباق التام يؤدي إلى ظهور الميم والمراد إخفاؤها.

٤- أن تجافي الشفتين يؤدي إلى (ذهاب الميم بالكلية، وابدالها بنطق مبهم، ثم مد الحرف المبهم بحيث يتولد منه حرف من قبيل حركة الحرف الذي قبل النون الساكنة مثل (مِيْن بعد)[2].

ويراعى في انطباق الشفتين أن المنطبق من الشفتين في الباء أدخل ناحية الفم من المنطبق في الميم، حيث إن للشفتين طرفين: طرف يلي داخل الفم وفيه رطوبة وهو مخرج الباء، وطرف يلي البشرة إلى خارج الفم وفيه جفاف وهو مخرج الميم[3].

وليحذر القارئ أن يخرج الباء ضعيفةً متأثرةً بضعف الغُنّة التي في الميم المنقلبة عن النون، وطريق ذلك كزّ الشَّفَتَيْن والضغط عليهما قليلًا بعد الانتهاء من الغنة.

---

(١) محمد مكي نصر الحريسي، نهاية القول المفيد في علم التجويد، مرجع سابق، ص١٦٩ بتصرف يسير.

(٢) محمود خليل الحصري، أحكام قراءة القرءان الكريم، مرجع سابق، ص١٨٠، والنص في الحاشية لمحمد طلحة بلال منيار

(٣) محمد مكي نصر الجريسي، نهاية القول المفيد في علم التجويد، مرجع سابق، ص٥٩، وانظر: محمود خليل الحصري، أحكام قراءة القرءان الكريم، مرجع سابق، ص٦٨، والنص في الحاشية لمحمد طلحة بلال منيار

ووجه القلب: (أنه لم يحسن الإظهار لأنه يستلزم الإتيان بالغنة في النون والتنوين ثم إطباق الشفتين من أجل النطق بالباء عقب الغنة وفي كل هذا عسر وكلفة. وكذلك لم يحسن الإدغام لبعد المخرج وفقد السبب الموجب له. ولما لم يحسن الإظهار ولا الإدغام تعين الإخفاء ثم توصل إليه بالقلب ميمًا لمشاركتها للباء مخرجًا وللنون غنة)[١].

وقد أشار صاحب التحفة إلى حكم القلب بقوله:

والثالِثُ الإقلاب عندَ الباءِ ميمًا بغُنَّة معَ الإخفـاءِ

وأشار الإمام ابن الجزري إلى حكم القلب بقوله:

وَالْقَلْبُ عِنْدَ الْبَا بِغُنَّةٍ...... ....

رابعًا: الإخفاء الحقيقي

الإخفاء لغةً: الستر، يقال: أخفيت الكتاب أي سترته عن الأعين، واختفي فلان عن الناس استتر عنهم.

واصطلاحًا: هو النطق بالحرف بصفة ما بين الإظهار والإدغام عارٍ من التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأول (النون الساكنة والتنوين).

بمعنى أننا نخفي النون الساكنة أو التنوين عندما يأتي بعدها حرف من حروف الإخفاء الحقيقي الخمسة عشر، فلا تظهر النون كاملة كما في الإظهار، ولا تدغم كاملةً

(١) عبد الفتاح بن السيد المرصفي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، مرجع سابق، ج١، ص١٦٨.

كما في الإدغام، ولكن تكون في منزلةٍ بين الإظهار والإدغام، ففي الإدغام تزول النون بالكلّية، وفي الإظهار تبقى بالكليّة، وفي الإخفاء يذهب ذات الحرف وتبقي صفته لذا كان بينهما.

حروف الإخفاء الحقيقي: خمسة عشر حرفًا مجموعةً في أوائل كلم هذا البيت:

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دم طيبًا زد في تقى ضـع ظالمًا

وهي الباقية من حروف الهجاء بعد إخراج حروف الإظهار والإدغام والقلب.

ويأتي الإخفاء الحقيقي بعد النون الساكنة من كلمة ومن كلمتين، وبعد التنوين لا يكون إلا من كلمتين، ومن أمثلة الإخفاء:

﴿مَن ذَا، يُنصَرُونَ، مَن كَانَ، مِّن ضَعْفٍ، كُنتُم مِّن قَبْلُ، مِّن ظَهِيرٍ، مِن طَيِّبَٰتِ، إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ، مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ، أَن سَلَٰمٌ﴾.

سمي الإخفاء الحقيقي بهذا الاسم:

لأنه لم يختلف فيه أئمة القراءة وحققوه جميعًا، أو لأن النون الساكنة والتنوين تكون معدومة ولم يَبْقَ منها إلا الغُنَّة، أو (لأنه متحقق في النون الساكنة والتنوين أكثر من غيرهما، فمثلًا لو نطقت بالنون الساكنة مخفاة عند الشين في نحو ﴿مَنشُورًا﴾ تجد أن ذات النون معدومة ولم يبقى منها إلا الغنة، أما لو قلت ﴿يُنۢبِتُ﴾ فإن الميم المنقلبة عن النون الساكنة لا تكون معدومة بالكلية كانعدام النون في ﴿مَنشُورًا﴾ بل هي مخفاة بعض الشيء)[1].

---

(١) محمود خليل الحصري، أحكام قراءة القرءان الكريم، مرجع سابق، ص١٨٣، والنص في الحاشية لمحمد طلحة بلال منيار.

سبب الإخفاء: أن النون الساكنة و التنوين لم يبعدا عن حروف الإخفاء كبعدهما عن حروف الحلق حتى يظهرا، ولم يقربا منهن كقربهما من حروف الإدغام حتى يدغما، فلما عدم البعد الموجب للإظهار، والقرب الموجب للإدغام أعطيا معهن حكمًا وسطًا بين الإظهار والإدغام هو الإخفاء.

درجات الإخفاء الحقيقي ومراتبه:

تختلف مراتب الإخفاء الحقيقي تبعًا لقرب مخرج أحرفه من مخرج النون والتنوين أو بعدها عن مخرجهما، فكلما قربا (النون أو التنوين) من حروف الإخفاء كان إخفاؤهما عند هذا الحرف أعلى مما بعد عنه، وحروف الإخفاء على ثلاث مراتب، لذا كان الإخفاء على ثلاث مراتب أيضًا.

أما مراتب حروف الإخفاء فهي:

١- أقربها مخرجًا إلى النون ثلاثة أحرف وهي: الطاء والدال والتاء.

٢- أبعدها مخرجًا من النون حرفان وهما: القاف والكاف.

٣- أوسطها عند الأحرف العشرة الباقية فهي متوسطة في القرب والبعد.

وأما مراتب الإخفاء فهي ثلاثة كذلك:

أعلاها: عند الطاء والدال والتاء، بمعنى أن درجة الإخفاء للنون الساكنة والتنوين عند هذه الأحرف تكون أكبر درجةً، فيكون المتبقي من النون الساكنة والتنوين -وهو الغنة- قليل لأن الإخفاء عند هذه الحروف يكون قريبًا من الإدغام لقرب مخرجهن من مخرج النون، والإدغام -يعني الكامل- يذهب معه الحرف الأول بالكلية.

أدناها: عند القاف والكاف، وهو معناه أن درجة إخفاء النون الساكنة والتنوين أقل درجةً فتكون الغنة المتبقية كثيرة، لأن الإخفاء عند هذه الحروف يكون قريبًا من الإظهار لبعد مخرجهن من مخرج النون، والإظهار يبقى معه الحرف الأول بالكلية.

أوسطها: ما تبقى من حروف الإخفاء الحقيقي، وهذا معناه أن إخفاء النون الساكنة والتنوين عند هذه الحروف يكون في درجة متوسطة، فليس قريبًا من الإدغام كما عند الطاء والدال والتاء، ولا من الإظهار كما عند القاف والكاف بل في مرتبة متوسطة في القرب والبعد من مخرج النون.

تنبيه هام:

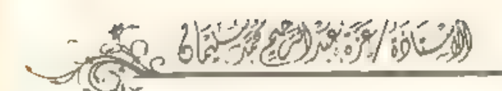
ذكرت بعض كتب التجويد أن الغنة في أعلى مراتب الإخفاء تكون أكثر ظهورًا، وفي أدنى مراتب الإخفاء تكون أقل ظهورًا[١].

وليس كذلك بل تكون الغنة أقل ظهورًا في أعلى مراتب الإخفاء ليكون الإخفاء في أعلى مراتبه، وكذلك تكون الغنة أكثر ظهورًا في أدنى مراتب الإخفاء ليكون الإخفاء في أدنى مراتبه.

قال الشيخ المرعشي: (واعلم أن الإخفاء على ثلاث مراتب يتوقف بيانها على تقديم مقدمة، وهي: إن الغنة صفة النون الساكنة وأثرها الباقي عند إخفاء ذاتها، فمعنى صغر إخفاء النون: كبر أثرها الباقي، ومعنى كبر إخفائها: صغر أثرها الباقي إذ ذاتها معدومة عند الإخفاء عل كل حال)[٢]، ثم قال: (وبالجملة إن مراتب الحروف ثلاث، فأخفاؤها عند الحروف الثلاثة الأول "يعني عن أحرف الطاء والدال والتاء"

(١) سعاد عبد الحميد، تيسير الرحمن في تجويد القرءان، مرجع سابق، ص ١٨٥.

(٢) محمد بن أبي بكر المرعشي، جهد المقل، مرجع سابق، ص٢٠٤.



أزيد وغنتهما الباقية قليلة، بمعني إن زمان امتداد الغنة قصير، وإخفاؤهما عند القاف والكاف أقل، وغنتهما الباقية كثيرة بمعنى أن زمان امتدادها طويل، وإخفاؤهما عند بواقي الأحرف متوسط، فزمان غنتهما متوسط)[1].

الفرق بين الإدغام والإخفاء:

١- الإدغام يصحبه التشديد، وأما الإخفاء عارٍ عنه.

٢- أن الإخفاء يكون عند الحروف لا فيها، بخلاف الإدغام فهو في الحروف لا عندها، يقال: أخفيت النون عند الصاد لا فيها، وأدغمتها في الميم لا عندها.

٣- أن الإدغام لا يكون إلا من كلمتين، وأما الإخفاء فيكون من كلمة ومن كلمتين.

كيفية أداء الإخفاء الحقيقي:

يؤدى الإخفاء الحقيقي (بتلاصق جزئي مخرج الإخفاء تلاصقًا رقيقًا من غير ضغط عليهما حتى تستوفى الغنة)[2] فاللسان يكون عند مخرج حرف الإخفاء، ما عدا الطاء والدال والتاء فاللسان يكون قريبًا من مخرجهن حيث يكون معلقًا، وذلك لقرب مخرجهن من مخرج النون، والمقصود من الإخفاء إخفاء النون، ويراعى أن الغنة عند الإخفاء الحقيقي تتبع ما بعدها تفخيمًا وترقيقًا، فتفخم إن كان حرف الإخفاء مفخمًا، وترقق إن كان حرف الإخفاء مرققًا، واليك تفصيل ذلك مع أحرف الإخفاء:

١- **الإخفاء عند القاف:** يتم بارتفاع أقصى اللسان إلى ما فوقه من الحنك الأعلى، وتكون الغنة مفخمة، وتفخيمها يكون بارتفاع أقصى وطرف اللسان وتقعير

---

(١) المرجع السابق، ص٢٠٥،٢٠٤، ونقله عنه محمد مكي نصر الجريسي، نهاية القول المفيد في علم التجويد، مرجع سابق، ص١٦٦.

(٢) محمد نبهان بن حسين مصري، المذكرة في التجويد، مرجع سابق، ص ١٧.

وسطه حتى تستوفى الغنة ثم يُنْطَق بالقاف، مثل ﴿مِن قَبْلُ﴾.

٢- **الإخفاء عند الكاف:** يتم بارتفاع أقصى اللسان إلى ما فوقه من الحنك الأعلى، وتكون الغنة مرققة ببسط اللسان وانخفاضه إلى قاع الفم حتى تستوفى الغنة ثم يُنْطَق بحرف الكاف، ﴿مَن كَانَ﴾.

٣- **الإخفاء عند الجيم:** يتم بارتفاع وسط اللسان والتصاقه إلى ما فوقه من الحنك الأعلى تلاصقًا رقيقًا، مع مراعاة ترقيق الغنة بانخفاض طرف اللسان إلى قاع الفم عند لثة الثنايا السفلى حتى تستوفى الغنة ثم يُنْطَق بالجيم، مثل ﴿مَن جَآءَ﴾.

٤- **الإخفاء عند الشين:** يتم بارتفاع وسط اللسان إلى ما يحاذيه من الحنك الأعلى دون التصاقه بالحنك الأعلى ودون استفاله إلى مخرج الياء، فاللسان عند مخرج الشين لا يلصق بل يكون معلقًا فهو بين مخرج الجيم ومخرج الياء، وينخفض طرف اللسان إلى قاع الفم عند لثة الثنايا السفلى حتى تستوفى الغنة ثم يُنْطَق بالشين، مع مراعاة ترقيق الغنة، مثل ﴿مَن شَآءَ﴾.

٥- **الإخفاء عند الضاد** يتم بوضع حافتي اللسان على الأضراس العليا، ويحذر القارئ من لصق طرف لسانه بلثة الثنايا العليا حتى لا تظهر النون، وتفخم الغنة بارتفاع أقصى اللسان وتقعير وسطه مع ارتفاع طرفه تجاه لثة الثنايا العليا حتى تستوفى الغنة، ثم ينطق بالضاد مثل ﴿مِن ضَعْفٍ﴾.

٦- **الإخفاء عند الدال والتاء** يوضع طرف اللسان قرب مخرج الدال والتاء لا عليه، فيقرب – اللسان – من أصول الثنايا العليا ولا يلصق بها فيكون معلقًا، وتكون الغنة

مرققة وذلك باستفال اللسان – ماعدا طرفه – إلى قاع الفم مع استفال الشفة السفلى حتى تستوفي الغنة ثم ينطق بالدال والتاء مثل ﴿كُنتُم ، عِندَ﴾.

٧ - **الإخفاء عند الطاء** يوضع طرف اللسان قرب مخرج الطاء لا عليه فيقرب - اللسان – من أصول الثنايا العليا ولا يلصق بها فيكون معلقًا، وتكون الغنة مفخمة وذلك باستعلاء أقصى اللسان وتقعير وسطه حتى تستوفى الغنة، ثم ينطق بالطاء، مثل ﴿مِن طِينٍ ، يَنطِقُونَ﴾.

٨- **الإخفاء عند الصاد:** يوضع طرف اللسان على مخرج الصاد (صفحة الثنايا العليا)، فاللسان يكون من طرفه معلقًا لأن مخرج الصاد معلق، وتفخم الغنة لأن الصاد حرف مفخم، وتفخيمها يكون باستعلاء أقصى اللسان وتقعير وسطه مع ارتفاع الشفة السفلى حتى تستوفى الغنة، ويراعى توزيع الهواء بين الخيشوم والفم بقدر متساوٍ، وذلك مع كل إخفاء، ثم يُنْطَق بحرف الصاد، مثل ﴿ يُنصَرُونَ ﴾.

٩- **الإخفاء عند السين والزاي:** يوضع طرف اللسان على مخرج السين والزاي (صفحة الثنايا العليا) فاللسان لا يصل إلى لثة الثنايا العليا، وترقق الغنة ببسط اللسان وعدم تقعيره حتى تستوفي الغنة ثم ينطق بالسين أو بالزاي، مثل ﴿مَن زَكَّىٰهَا ، أَن سَلَٰمٌ ﴾.

١٠- **الإخفاء عند الذال والثاء:** يوضع طرف اللسان على مخرج الذال أوالثاء (رؤوس الثنايا العليا) ويحذر القارئ من ضغط طرف اللسان على الأسنان حتى لا يكون صوت الغنة مكتومًا، وتكون الغنة مرققة ببسط اللسان وعدم تقعيره حتى تستوفى الغنة، ثم يُنْطَق بحرف الذال أو الثاء مثل ﴿ مَّن ذَا ، تُرَابٍ ثُمَّ ﴾.

١١- **الإخفاء عند الظاء:** يتم بوضع طرف اللسان على مخرج الظاء (رؤوس الثنايا

العليا) ويحذر القارئ من ضغط طرف اللسان على الأسنان حتى لا يكون صوت الغنة مكتومًا، وتكون الغنة مفخمة بارتفاع أقصى اللسان وتقعير وسطه مع ارتفاع الشفة السفلى حتى تستوفى الغنة. ثم ينطق بالظاء مثل ﴿ يُنظَرُونَ ﴾.

١٢- **الإخفاء عند الفاء** بتلاصق أطراف الثنايا العليا مع بطن الشفة السفلى تلاصقا رقيقًا من غير ضغطٍ عليهما حتى لا يكون صوت الغنة مكتومًا، وتكون الغنة مرققة، ويكون اللسان في وضعه الطبيعي مستفل حتى تستوفى الغنة، ثم النطق بالفاء مثل ﴿ أَنفُسَكُمْ ﴾.

أخطاء ينبغى التنبه لها، والحذر منها، عند أداء الإخفاء الحقيقي[1]:

١- إشباع الحركات قبل غنة الإخفاء فيتولد من الضمة واو، ومن الكسرة ياء، ومن الفتحة ألفًا مثل (إِن كُنتُمْ) فتصير (إين كونتم) وهذا خطأ ينبغي التحرز من ذلك.

٢- من الأخطاء كذلك إلصاق طرف اللسان بالثنايا العليا عند إخفاء النون الساكنة والتنوين،لأن ذلك يؤدي إلى ظهور النون أو التنوين، والمقصود إخفاؤهما عند الحروف الخاصة بهما، فينبغى على القارئ أن يجافي لسانه قليلًا عن لثة الثنايا ويجعله بعيداً عن مخرج النون، ويتأكد ذلك عند الطاء والدال والتاء لقربهن من مخرج النون، كما يتأكد كذلك عند الضاد.

٣- ومن الأخطاء كذلك ما يفعله بعض القراء عند إخفاء النون الساكنة والتنوين عند الشين حيث يضعون اللسان على مخرج الياء لا الشين فيشبه صوتهم صوت الإدغام في مثل (لِمَن شَآءَ) يقرؤون (لمنْ يْشَاء) وطريق التخلص منه برفع اللسان

(١) محمد مكي نصر الجريسي، نهاية القول المفيد في علم التجويد، مرجع سابق، ص١٦٦-١٦٧، وانظر: محمود خليل الحصري، أحكام قراءة القرءان الكريم، مرجع سابق، ص١٨٤ - ١٨٨، والنص في الحاشية لمحمد طلحة بلال مبيار.

من مخرج الياء إلى مخرج الشين.

٤- ومن الأخطاء ما يفعله بعض القراء عند إخفاء النون الساكنة والتنوين عند الفاء حيث يدخلون النون المخفاه بمخرج الفاء، وبعضهم يدخل واوًا بين النون والفاء فيقول في مثل ﴿أَنفُسَكُمْ﴾ يقول (أَوْنفسكم).

وقد أشار صاحب التحفة إلى الإخفاء بقوله:

وَالرَّابِعُ الإِخْفَــاءُ عِنْـدَ الْفَاضِـلِ ... مِنَ الحُرُوفِ وَاجِـبٌ لِلْفَاضِـلِ

فِي خَمْسَــةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْـرٍ رَمْزُهَــا ... فِي كِلْمِ هَذَا البَيْتِ قَد ضَمَّنْتُهَـا

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا ... دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَـعْ ظَالِمًا

كما أشار الإمام ابن الجزري إلى حكم الإخفاء بقوله:

....................كذا ... لِإخْفَاء لَدَى بَاقِي الحُـرُوفِ أُخِذَا

واليك أبيات الجزرية في أحكام النون الساكنة والتنوين مجتمعة:

وَحُكْـمُ تَنْوِينٍ وَنُـونٍ يُلْفَـى ... إِظْهَـارٌ ادْغَـامٌ وَقَلْبٌ إِخْفَـا

فَعِنْدَ حَرْفِ الحَلْقِ أَظْهِرْ وَادَّغِمْ ... فِي اللامِ وَالـرَّا لاَ بِغُنَّـةٍ لَـزِمْ

وَأَدْغِمَـنْ بِغُنَّـةٍ فِي يُومِـنُ ... إِلا بِكِلْمَـةٍ كَدُنْيَـا عَنْوَنُـو

وَالْقَلْـبُ عِنْدَ الْبَـا بِغُنَّةٍ كذا ... لِإخْفَاء لَدَى بَاقِي الحُرُوفِ أُخِذَا

أحكام الميم الساكنة

تعريف الميم الساكنة[١]:

الميم الساكنة هي الخالية من الحركة، الثابت سكونها في الوصل والوقف نحو أنعمت.

فإذا حُرِّكَت الميم للتخلص من التقاء الساكنين، كما في قوله تعالى: (قُمِ ٱلَّيۡلَ) أو إذا كانت ساكنة سكونًا عارِضًا بسبب الوقف، كما في قوله تعالى: (والله عَلِيمٌ حَكِيمْ) فلا تدخل في هذا الباب، وتقع الميم الساكنة متوسطة ومتطرفة وتكون في الاسم نحو (ٱلۡحَمۡدُ)، وفي الفعل نحو (أنعمْت)، وفي الحرف نحو (أَمۡ لَمۡ)، وتكون أصلية وزائدة كما في ميم الجمع نحو ﴿أَنفُسَكُمۡ﴾، كما تقع الميم الساكنة قبل حروف الهجاء جميعها إلا الألف لأنها لا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا ولا يجوز اجتماع ساكنين، وقد أشار صاحب التحفة إلى ذلك بقوله:

وَالمِيمُ إِنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الهِجَا ... لاَ أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِذِي الحِجَـا

ولا تقع الميم الساكنة قبل الواو المدية والياء المدية وإنما خص صاحب التحفة الألف بالذكر لأن الميم الساكنة تقع قبل الواو والياء المتحركتين، وأما الألف فلا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا فليس لها إلا حالة واحدة فلا تقع قبلها الميم الساكنة لعدم جواز اجتماع الساكنين، كما لا تقع الميم الساكنة قبل همزة الوصل لأنها تتحرك لالتقاء الساكنين (عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ).

والميم الساكنة لها ثلاثة أحكامٍ مع الحروف الهجائية هي: **(الإخفاء، الإدغام، والإظهار)** أشار إليها صاحب التحفة بقوله:

أَحْكَامُهَـا ثَلاَثَةٌ لِمَنْ ضَبَـطْ ... إِخْفَاءٌ ادْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ

---

(١) عبد الفتاح بن السيد المرصفي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، مرجع سابق، ج١، ص١٩١.

أولاً: الإخفاء الشفوي

تعريف الإخفاء الشفوي

هو النُطِقُ بالميم الساكنة على صِفَة بين الإظهار والإدغام، مع مراعاة الغُنَّة وعدم التشديد.

وقد سبق تعريف الإخفاء، وشرحه في أحكام النون الساكنة والتنوين.

وللإخفاء حرفٌ واحد هو: (**الباء**) وإخفاء الميم عند الباء هو المختار والذي عليه أهل الأداء بمصر والشام وسائر البلاد العربية، وذهب بعض العلماء إلى إظهارها مع الخلاف بينهم في بقاء الغنة وعدمها، والراجح القول الأول بدليل الإجماع على إخفائها عند القلب، وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى ذلك بقوله:

....وَأَخْفِيَنْ

الْمِيمَ إِنْ تَسْكُنْ بِغُنَّةٍ لَدَى بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الأَدَا

كيفية أداء الإخفاء الشفوي:

الإخفاء الشفوي كالقلب من حيث التطبيق، فالقلب يؤول في حقيقته إلى الإخفاء الشفوي، لأن قلب النون الساكنة إلى ميم ساكنة إذا جاء بعدها باء هو بعينه صورة الإخفاء الشفوي، غير أن الميم في القلب منقلبة غير أصلية، وفي الإخفاء الشفوي أصلية، يقول الإمام ابن الجزري (فلا فرق حينئذ في اللفظ بين (أن بورك، وبين: يعتصم بالله)[١] وقد سبق بيانه في كيفية أداء القلب.

---

(١) محمد بن محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق، ج ٢، ص٢٦.

ولا يكون الإخفاء الشفوي إلا من كلمتين ومن أمثلته:

﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾ [المائدة: ٤٩] ﴿ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾ [النمل: ٧] ﴿أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمْ﴾ [البقرة: ٧٦].

وسمي إخفاءً لإخفاء الميم الساكنة عند ملاقاتها للباء.

وسمي شفويًا لأن الميم والباء يخرجان من الشفتين.

ووجه إخفاء الميم عند الباء التجانس الذي بينهما حيث يتحِدَان في المخرج ويشتركان في أغلب الصفات.

تنبيه:

الإخفاء على قسمين: إخفاء حركة، وإخفاء حرف.

فإخفاء الحركة بمعنى تبعيضها كما في قوله تعالى: ﴿لا تَأْمَنَّا﴾، وإخفاء الحرف على قسمين:

أحدهما: تبعيض الحرف وستر ذاته في الجملة، كما في الميم الساكنة قبل الباء أصليةً أو مقلوبةً عن النون الساكنة أو التنوين.

ثانيهما: إعدام ذات الحرف بالكلية وإبقاء غنته، كما في إخفاء النون الساكنة والتنوين عند الحروف الخمسة عشر المتقدمة)[1].

وعليه فالفرق بين الإخفاء الشفوي والحقيقي:

١- أن الإخفاء الحقيقي تنعدم النون الساكنة والتنوين معه انعدامًا تامًا فقط تبقى

---

(١) محمد مكي نصر الحريسي، نهاية القول المفيد في علم التجويد، مرجع سابق، ص١٦٩ بتصرف يسير.

الغنة، أما الإخفاء الشفوي لا تنعدم الميم تمامًا بل تتبعض وتستتر في الجملة.

٢- الإخفاء الشفوي وقع فيه الخلاف، ولم يقع الخلاف مع الإخفاء الحقيقي.

٣- الإخفاء الشفوي يكون من كلمتين فقط، أما الإخفاء الحقيقي فيكون من كلمة ومن كلمتين.

ودليل الإخفاء من التحفة:

فَالأَوَّلُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ وَسَمِّهِ الشَّـــفْوِيَّ لِلْقُرَّاءِ

ثانيًا: الإدغام الشفوي:

وذلك إذا وقع بعد الميم الساكنة ميم فيجب حينئذ الإدغام مع الغنة سواءً أكان في كلمة واحدة[1] مثل ﴿الٓمٓر ، هَمَّتْ، يُعَمَّرُ، حَمَّالَةَ﴾ أم في كلمتين ﴿أَم مَّنْ أَسَّسَ ،أَم مَّنْ خَلَقْنَآ﴾، وسواءً كانت الميم أصلية، أم كانت منقلبة عن النون الساكنة والتنوين مثل ﴿مِن مَّالٍ، رَسُولٌ مُّبِينٌ﴾ وذلك لقلب المدغم في جنس المدغم فيه، فالنون والتنوين يقلبان ميمًا ثم يدغمان في الميم. ويدخل فيه كل ميم مشددة نحو ﴿هَمَّ، نُّعَمِّرْهُ﴾.

ويسمى إدغام مثلين صغيراً وسمي بالمثلين لاتحاد المدغم والمدغم فيه مخرجًا وصفة، وسمي صغيرًا لأن أول المثلين ساكن والثاني متحرك فالعمل فيه قليل.

وقد أشار صاحب التحفة إلى حكم الإدغام الصغير بقوله:

وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى وَسَمِّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى.

---

(١) ذكرت بعض كتب التجويد أن إدغام الميم الساكنة في الميم لا يكون إلا من كلمتين وهذا غير صحيح فقد وقع في كلمة واحدة كما نرى.

ثالثاً: الإظهار الشفوي

وذلك إذا وقع بعد الميم الساكنة أحد حروف الهجاء ما عدا الباء والميم فيجب حينئذ إظهارها من غير غنة ظاهرة سواء كان معها في كلمة واحدة مثل: ﴿أَنْعَمْتَ، ٱلْحَمْدُ﴾، أم في كلمتين مثل: ﴿عَلَيْهِمْ غَيْرِ، عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ، مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ ، أَمْ تَقُولُونَ﴾.

ويسمى إظهاراً: لإظهار الميم الساكنة عند هذه الحروف.

وسمي شفوياً: لخروج الميم الساكنة المظهرة من الشفتين، وإنما نسب الإظهار إليها ولم ينسب إلى مخرج الحروف الستة والعشرين التي تظهر الميم عندها؛ لأنها لم تنحصر في مخرج معين حتى ينسب الإظهار إليها، وإنما هي من مخارج مختلفة فبعضها يخرج من الحلق، وبعضها من اللسان، وبعضها من الشَّفَتين، ومن أجل هذا نسب إلى مخرج الحرف المظهر لضبطه وانحصاره، وهذا بخلاف الإظهار الحلقي فإنه نسب إلى مخرج الحروف التي تظهر عندها النون والتنوين، نظرًا لانحصارها في مخرج معين وهو الحلق.

ويتأكد إظهار الميم الساكنة عند الفاء والواو خوفًا من أن يسبق اللسان إلى إخفائها عند هذين الحرفين لقربها من الفاء في المخرج واتحاد مخرجها مع الواو وذلك كقوله تعالى: ﴿ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ﴾[الأنبياء: ١].

ووجه الإظهار مع الفاء والواو:

أظهرت الميم مع الفاء لقوة الميم وضعف الفاء، ولا يدغم القوي بالضعيف، كما أظهرت (الميم) مع الواو فرقًا بينها وبين النون المدغمة في الواو وخوفًا من اللبس فلا

يعرف هل هي ميم أم نون[١]. وقد جمعت أحكام الميم الساكنة في قول الله تعالى: ﴿قَالُواْ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمۡۚ أَئِن ذُكِّرۡتُمۚ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ مُّسۡرِفُونَ﴾.

وقد أشار صاحب التحفة إلى الإظهار الشفوي مع التحذير من إخفاء الميم لدى الواو والفاء بقوله:

والثَّالثُ الإظْهــارُ في البَقِيَّـهْ من أحْرُف وسَـمِّها شَفَوِيَّهْ

واحْذَرْ لدى واو وفَا أنْ تَخْتفي لقُرْبهـا والاتِّحـادِ فاعْرفِ

كما أشار إليه أيضًا الإمام ابن الجزري في المقدمة الجزرية بقوله:

وأظْهِرَنها عنْدَ باقِي الأحْرُفِ واحْذَرْ لدى واو وفَا أنْ تَخْتَفي

---

(١) محمد مكي نصر الجريسي، نهاية القول المفيد في علم التجويد، مرجع سابق، ص ١٧٠.



الإدغام

تعريف الإدغام:

لغة: الإدخال، تقول العرب: أدغمت السيف في غمده أي أدخلته، وأدغمت اللجام في فم الفرس أي أدخلته.

واصطلاحًا: (اللفظ بحرفين حرفًا كالثاني مشددًا)(١).

فائدة الإدغام:

تخفيف اللفظ لثقل النطق بالحرفين المتفقين في المخرج أو المتقاربين، أي لثقل عود اللسان إلى المخرج أو مقاربه، حتى شبه النحويون النطق بهما بمشي المقيد يرفع رجلًا ثم يعيدها إلى موضعها أو قريب منه. وشبهه بعضهم بإعادة الحديث مرتين، وذلك ثقيل على السامع.

أسباب الإدغام:

التقاء الحرفين واجتماعهما على ثلاثة أنواع:

١- التقاؤهما في اللفظ والخط، بأن لا يفصل بينهما فاصل لا لفظًا ولا خطًا كالتقاء الباءين في ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم﴾.

٢- التقاؤهما في الخط فقط نحو ﴿إِنَّهُۥ هُوَ﴾ لأنه فصل بين الحرفين بالواو لفظًا، لأجل صلة هاء الضمير.

---

(١) محمد بن محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق، ج١، ص٢٧٤.

٣- التقاؤهما في اللفظ نحو﴿ أَنَاْ نَذِيرٌ ﴾ لأن الألف فصلت بين الحرفين خطًا، وقد التقيا لفظًا لأن الألف تسقط نطقًا، والمعتبر في باب الإدغام الالتقاء في الخط ولو لم يلتقيا في اللفظ كما في (إِنَّهُۥ هُوَ) فقد أدغمه بعض القراء ولم يعتد بالفاصل اللفظي (صلة الضمير).

وبالنسبة لحفص عن عاصم فقد اشترط التقاء الحرفين لفظًا وخطًا، وقد التزمت الدراسة في هذا الكتاب برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبيه وعليه فأقول.

إذا التقى الحرفان لفظًا و خطًا فلهما أربعة أحوال:

١- متماثلين. ٢- متقاربين. ٣- متجانسين. ٤- متباعدين.

أما التباعد فليس سببًا للإدغام، وإنما ذكر تتميمًا للأقسام، ويبقى **أسباب الإدغام ثلاثة:**

١- التماثل. ٢- التجانس. ٣- التقارب

المتماثلين

تعريف المتماثلين:

هما الحرفان اللذان اتحدا في المخرج والصفة أو الاسم والرسم[1]، مثل: ﴿أَذْهَب بِّكِتَـٰبِي، وَقَد دَّخَلُواْ ﴾.

(فالاتحاد في المخرج والصفة) يدخل النون الساكنة والتنوين فمخرجهما واحد واتحدا في جميع الصفات وإن اختلفا في الاسم، و(الاتحاد في الاسم والرسم) ليدخل

(١) علي محمد الضباع، الإضاءة في بيان أصول القراءة، (القاهرة، المكتبة الأزهرية للتراث، د.ت)، ص١٢ بتصرف يسير. وانظر: محمد عصام مفلح القضاة، الواضح في أحكام التجويد، مرجع سابق، ص٦٠.

الواو المدية إذا التقت بواو متحركة مثل ﴿ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ﴾، والياء المدية إذا التقت بياء متحركة مثل ﴿ٱلَّذِى يُوَسۡوِسُ﴾ وذلك لأن الواو والياء المديتين مخرجهما من الجوف، والواو المتحركة تخرج من الشفتين، والياء المتحركة تخرج من وسط اللسان فليسوا متحدين في المخرج، وعدهم الإمام ابن الجزري من قبيل التماثل وإن لم يكن فيهما إدغام لأن أولهما حرف مد.

وبهذا يظهر قصور تعريف المتماثلين بأنه: الحرفان اللذان اتحدا مخرجًا وصفةً بأن كان مخرجهما واحد، واتحدا في جميع الصفات لأنه لا يدخل فيه مثل (فِى يَوۡمٍ، قَالُواْ وَهُمۡ).

هذا على رأي من يفرق بينهما في المخرج، فهذا التعريف غير جامع عنده، أما من جعل مخرجهما واحد فلا حاجة له لهذا القيد.

أقسام التماثل

ينقسم المثلان إلى ثلاثة أقسام: **صغير وكبير ومطلق:**

أولاً: التماثل الصغير:

تعريفه:

وهو أن يكون الحرف الأول ساكنًا والثاني متحركًا في كلمة واحدة أو في كلمتين، مثل ﴿ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ، أَيۡنَمَا يُوَجِّههُّ﴾.

وسمّي صغيراً لسهولته وقلة العمل فيه لأن الحرف الأول ساكن فلا عمل إلا الإدغام.

حكمُهُ: وجوب الإدغام بشرطين:

الأول: أن لا يكون الحرف الأول منهما حرف مد مثل ﴿ٱلَّذِى يُوعَدُونَ﴾ [الزخرف: ٨٣]، ﴿ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟﴾ [البقرة: ٢٧٧] فهنا يجب الإظهار؛ لئلا يذهب المد بالإدغام، أي بسببه.

فإن كانت الواو أو الياء لينتين بأن كان ما قبلهما مفتوحًا وجب الإدغام عند جميع القراء، مثل ﴿عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟﴾[البقرة: ٦١ [﴿ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟﴾ [المائدة: ٩٣]، ﴿إِنِّى لَا يَخَافُ لَدَىَّ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ [النمل: ١٠].

الثاني: أن لا يكون الحرف الأول منهما هاء سكت، فإن كان هاء سكت وذلك في قوله تعالى: ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنِّى مَالِيَهْ ۜ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ﴾ [الحاقة: ٢٨ - ٢٩]، فيجوز فيه لحفص وجهان: الإظهار والإدغام، والإظهار الأرجح، وكيفيته أن يسكت على هاء «ماليه» سكتة يسيرة من غير تنفس.

ثانيا: المثلان الكبير:

تعريفه:

أن يكون الحرفان متحركين سواء في كلمة مثل﴿سَلَكَكُمْ﴾ أو في كلمتين مثل: ﴿جَعَلَ لَكُمُ﴾.

وسمي كبيرا لأن العمل فيه أكثر حيث يحتاج إلى تسكين الحرف الأول قبل إدغامه، أو (لكثرة وقوعه إذ الحركة أكثر من السكون. وقيل لتأثيره في إسكان المتحرك قبل إدغامه. وقيل لما فيه من الصعوبة. وقيل لشموله نوعي المثلين والجنسين والمتقاربين)[1].

وحكمه: وجوب الإظهار عند حفص إلا في هذه الكلمات[2]:

---

(١) محمد بن محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق، ج١، ص٢٧٤.

(٢) محمد عصام مفلح القضاة، الواضح في أحكام التجويد، مرجع سابق، ص ٥٩، وانظر: محمود خليل الحصري،

✍ كلمة ﴿تَأۡمَنَّا﴾ في قول الله تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأۡمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ﴾ [يوسف: ١١] بيوسف ففيها وجهان:

الأول: الإدغام مع الإشمام فإن أصل(تأمنا) (تأمنُنَا) بنونين النون الأولى مضمومة، والثانية مفتوحة، وكيفية الإدغام مع الإشمام أن تُسكَّن النون الأولى ثم تُضَم الشفتان مع الاستطالة بالغنة ثم تُنطَق النون الثانية المفتوحة.

الثاني: اختلاس حركة النون الأولى وذلك بتبعيض الحركة، ويضبط ذلك المشافهة.

✍كلمة ﴿مَكَّنِّي﴾ من قوله تعالى: ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيۡرٌ﴾ [الكهف: ٩٥] وأصلها (مكنَنِي) بنونين أدغمت النون الأولى في الثانية.

✍ كلمة ﴿تَأۡمُرُوٓنِّيٓ﴾ من قول الله تعالى: ﴿قُلۡ أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَأۡمُرُوٓنِّيٓ أَعۡبُدُ أَيُّهَا ٱلۡجَٰهِلُونَ﴾ [الزمر: ٦٤]، وأصلها (تأمرونَنِي) أدغمت النون الأولى في الثانية.

✍كلمة ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي﴾ من قول الله تعالى: ﴿قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنِ﴾ [الأنعام: ٨٠]، أصلها (أتحاجونَنِي) أدغمت النون الأولى في الثانية.

✍ كلمة ﴿نِعِمَّا﴾ في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ﴾ [النساء: ٥٨]أدغمت الميم في الميم وأصلها (نعم ما).

أحكام قراءة القرءان الكريم، مرجع سابق، ص ١٢٧، والنص في الحاشية لمحمد طلحة بلال منيار.

ثالثاً: المثلان المطلق:

تعريفه: هو أن يكون الحرف الأول منهما متحركًا والثاني ساكنًا مثل ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُوا۟ ، مَا نَنسَخْ﴾.

وسمّي مطلقًا لعدم تقييده بصغير ولا كبير.

وحكمه: وجوب الإظهار عند جميع القراء.

المتجانسان

تعريفه: هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجًا واختلفا صفةً، مثل الدال مع التاء مثل قوله تعالى: ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾، والتاء مع الطاء مثل قوله تعالى: ﴿هَمَّت طَّآئِفَتَانِ﴾.

وعُرِّف المتجانسان كذلك بأنهما (الحرفان اللذان تجانسا -أي اتحدا- مخرجًا، واختلفا صفة أو تجانسا صفةً واختلفا مخرجًا)[١]. وعليه فالتجانس قسمان:

١- تجانس في المخرج فقط: مثل: ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾ فبين الدال والتاء تجانس في المخرج.

٢- تجانس في الصفة فقط: مثل: ﴿قَدْ جَعَلَ﴾، فبين الدال والجيم تجانس في الصفة لاتحادهما في كل الصفات.

والحروف التي اتحدت في الصفات واختلفت في المخارج مثل الكاف والتاء، وكذلك الثاء والحاء والهاء، وكذلك الجيم والدال، وكذلك الميم والنون.

فمثل هذه الحروف على القول الأول فيها تقارب، وعلى القول الثاني فيها تجانس.

---

(١) محمود خليل الحصري، أحكام قراءة القرءان، مرجع سابق، ص ١٢٩، انظر: عطية قابل نصر، غاية المريد في علم التجويد، مرجع سابق، ص ١٧٦- ١٧٧.

ويظهر أثر هذا الخلاف مع النون والميم فقط لأن باقي الحروف التي اتحدت في الصفة واختلفت في المخرج حكمها الإظهار، أما النون مع الميم مثل ﴿مِن مَّالٍ﴾ فحكمها الإدغام فهل هي من قبيل التجانس أم التقارب ؟ فمن عرف التجانس بأنه اتحاد الحرفين في المخرج واختلافهما في الصفة فقط جعل إدغام الميم في النون من قبيل التقارب، ومن عرف التجانس بتجانس الحرفين مخرجًا واختلافهما صفةً أو تجانسهما صفةً واختلافهما مخرجًا جعل إدغام الميم في النون من قبيل التجانس، لأنهما اتحدا في الصفة، لذا نجد بعض العلماء، وهم الأكثر، حين يذكر مواضع إدغام المتقاربين يذكر النون مع الميم، وبعضهم يذكرها مع التجانس.

أقسام التجانس:

ينقسم المتجانسان إلى ثلاثة أقسام: **صغير، وكبير، ومطلق:**

أولاً: المتجانسان الصغير:

تعريفه: وهو أن يسكن الأول ويتحرك الثاني مثل ﴿وَدَّت طَّآئِفَةٌ﴾.

حكمُ المتجانسين الصغير[1]:

وجوب الإظهار مطلقًا إلا في ثماني مسائل، منها سبع متفق على إدغامها وهي:

١ – الباء التي بعدها ميم في ﴿ ٱرْكَب مَّعَنَا ﴾.

٢ – الثاء التي بعدها ذال في ﴿ يَلْهَث ذَّٰلِكَ ﴾.والإدغام في هذا الموضع والذي قبله لحفص من طريق الشاطبية.

---

(١) عطية قابل نصر، غاية المريد في علم التجويد، مرجع سابق، ص ١٧٧، وانظر: محمد عصام مفلح القضاة، الواضح في أحكام التجويد، مرجع سابق، ص ٦٣.

٣- التاء التي بعدها طاء مثل ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ﴾.

٤- التاء التي بعدها دال مثل ﴿أَثْقَلَت دَّعَوَا﴾.

٥- الدال التي بعد تاء مثل ﴿وَمَهَّدتُّ﴾.

٦- الذال التي بعدها ظاء مثل ﴿إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾.

٧- الطاء التي بعدها تاء مثل ﴿أَحَطتُّ﴾.

وهذه المسألة الإدغام فيها ناقص وسيأتي بيان ذلك.

ومسألة واحدة مختلف فيها بين الإظهار والإخفاء وهي:

الميم الساكنة التي بعدها باء مثل ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ﴾ والإخفاء هو قول الجمهور من أهل الأَدَاء، وقيل بإظهارها.

ملحوظة: جعل الفراء مخرج اللام والنون والراء مخرجًا واحدًا لذا جعل هذه الأحرف من باب التجانس لاتفاقها في المخرج عنده، وعليه فإدغام اللام في الراء في مثل ﴿وَقُل رَّبِّ﴾ من قبيل التجانس الصغير عند الفراء لا التقارب.

ثانيا: المتجانسان الكبير:

تعريفه: هو أن يتحرك الحرفان. مثال: ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ﴾.

وحكمه: عند حفص الإظهار إلا في كلمة واحدة ﴿يَهِدِّيٓ﴾ لأن أصلها "يَهْتَدِي" فسكنت التاء لأجل الإدغام، ولذلك كسرت الهاء قبلها للتخلص من التقاء الساكنين، ثم قلبت التاء دالًا وأدغمت في الدال المتحركة بعدها)[1].

---

(١) سعاد عبد الحميد، تيسير الرحمن في تجويد القرءان، مرجع سابق، ص١٦١.

ثالثًا: المتجانسان المطلق:

تعريفه: وهو أن يتحرك الأول ويسكن الثاني. مثال: ﴿مَّبۡعُوثُونَ﴾.

حكمه: الإظهار عند جميع القراء.

المتقاربـــان

تعريفه:

هو أن يتقارب الحرفان مخرجًا وصفة نحو ﴿وَقُل رَّبِّ﴾، أو يتقاربا مخرجًا لا صفة نحو ﴿قَدۡ سَمِعَ﴾، أو يتقاربا صفة لا مخرجًا نحو ﴿إِذۡ جَآءَوكُمۡ﴾.

أقسامه:

ينقسم التقارب إلي ثلاثة أقسام:

١- صغير **٢- كبير** **٣- مطلق.**

أولاً: المتقاربان الصغير:

تعريفه:

هو أن يكون الحرف الأول ساكنًا، والثاني متحركًا مثل ﴿وَقُل رَّبِّ﴾.

وسمي صغيراً لقلة العمل فيه حالة الإدغام حيث يكون فيه عملان هما: قلب الحرف الأول حرفًا من جنس الثاني ثم إدغامه.

حكمُ المتقاربين الصغير: [1]

---

(١) راجع عطية قابل نصر، غاية المريد في علم التجويد، مرجع سابق، ص ١٧٥-١٧٦، وانظر: رحاب محمد شققي، حلية التلاوة في القرءان الكريم، مرجع سابق، ص٢٦٥ - ٢٦٧، محمد عصام مفلح القضاة، الواضح في أحكام

حكمه الإظهار إلا في مسائل:

هذه المسائل منها **ما يدغم**، ومنها **ما يخفى**، ومنها **ما ينقلب**.

المسائل التي يدغم فيها المتقاربان الصغير لها حالتان:

١- مسائل الإدغام فيها واجب إذ اتفق العلماء على إدغامها.

٢- ومسائل الإدغام فيها جائز للخلاف بين العلماء فيها.

المسائل التي يجب فيها إدغام المتقاربين:

١-اللام من (قل، وبل) التي بعدها (راء) مثل ﴿وَقُل رَّبِّ، بَل رَّبُّكُمْ﴾ باستثناء: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤] عند حفص من طريق الشاطبية لوجوب السكت، والسكت يمنع الإدغام.

٢- النون الساكنة مع حروف (ويرمل) باستثناء النون مع الواو في موضعين عند حفص: ﴿يسٓ ۝١ وَالْقُرْءَانِ الْحَكِيمِ﴾ [يس: ١]، ﴿نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [القلم: ١] لأن الرواية فيهما بالإظهار، وكما يستثنى النون مع الراء في قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧] فحكمها الإظهار بسبب السكت، والسَّكْت يمنع الإدغام.

ولم تذكر النون لأنها مع النون متماثلان. ويستثني بعضهم الميم كذلك ويعدها من قبيل التجانس، والخلاف كما مر بنا بسبب اختلاف العلماء في تعريف التجانس[1].

٣- الإدغام الشمسي وهو إدغام لام التعريف مع حروفها الثلاثة عشر بعد إسقاط

التجويد، مرجع سابق، ص٦١-٦٢.

(١) وممن عدها من قبيل التجانس عطية قابل نصر في (غاية المريد) وأكثر العلماء عدها ضمن التقارب لذا التزمت دربهم.

اللام؛ لأنها معها متماثلان.وهذه الحروف هي المجموعة في أوائل كلمات البيت التالي:

طِب ثم صِل رُحمًا تَفُز ضِفْ ذا نِعَمْ دَعْ سُوءَ ظَنٍ زُرْ شَرِيفًا للكَرَم.

٤- القاف مع الكاف في ﴿ نَخْلُقكُّم ﴾ وفيها قولان:

الأول: الإدغام الكامل وهو الأولى والمشهور، بإدخال القاف في الكاف إدخالاً كاملاً بحيث لا يظهر شيء من صفاتها.

الثاني: الإدغام الناقص بإبقاء صفة الاستعلاء. وسيأتي تفصيل ذلك عند الحديث عن الإدغام الناقص.

المسائل التي يجوز فيها إدغام المتقاربين:

مواضع فيها خلاف بين العلماء، منهم من أظهر، ومنهم من أدغم، وهي كثيرة في علم القراءات منها:

١- النون مع الميم من هجاء ﴿طسٓمٓ﴾ [الشعراء: ١]، وقرأها حفص بالإدغام ولم يرد عن حفص في إدغام المتقاربين الصغير في الحروف المقطعة إلا هذا الموضع.

٢- الدال في الضادنحو ﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾ [النساء: ١١٦]، وقرأها حفص بالإظهار.

٣- التاء في الثاء نحو ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾ [القمر: ٢٣]، وقرأها حفص بالإظهار.

ومن المتقاربين الصغير ما حكمه (القلب) وذلك عند النون الساكنة التي بعدها باء نحو ﴿مِنۢ بَعْدِ﴾.

ومن المتقاربين الصغير ما حكمه (الإخفاء) وذلك عند النون الساكنة

الواقعة قبل أحرف الإخفاء الحقيقي ما عدا القاف والكاف؛ لأنهما بالنسبة إلى النون متباعدان.

ثانياً: المتقاربان الكبير:

تعريفه: هو أن يكون الحرفان متحركين، **وسمي كبيراً** لأن العمل فيه أكثر حيث يسكن الحرف الأول ثم يقلب حرفًا من جنس الثاني ثم يدغم.

حكمه عند حفص الإظهار[1]، مثل: ﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾.

ثالثاً: المتقاربان المطلق:

تعريفه: أن يتحرك الحرف الأول ويسكن الثاني، مثل ﴿سِدْرَةِ﴾.

وسمي مطلقًا لأنه أطلق عن التقييد بالصغير أو الكبير.

حكمه: الإظهار عند جميع القراء.

المراد بالتقارب[2]: اختلف العلماء في المراد بالتقارب على أقوال منها:

القول الأول: أن يكون الحرفان المتقاربان من عضو واحد ولا يكون بينهما مخرج فاصل وذلك مثل العين والحاء بالنسبة للهمزة والهاء أو بالنسبة للغين والخاء، أو يكون الحرفان المتقاربان من عضوين بشرط ألا يفصل بين مخرجيهما فاصل وذلك في مسألتين:

الأول: الغين والخاء بالنسبة للقاف والكاف.

الثانية: الظاء والذال والثاء بالنسبة للفاء.

---

(١) وأظهره جميع القراء ما عدا السوسي.

(٢) عبد الفتاح بن السيد المرصفي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، مرجع سابق،ص٢٢٥-٢٢٦.

القول الثاني: أن المراد من الحرفين المتقاربين هو التقارب النسبي سواء أكانا من عضو واحد مثل التاء مع الثاء في نحو ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾ [الشعراء: ١٤١] أم كانا من عضوين مثل النون مع كل من الواو والميم في نحو ﴿مِن وَلِيٍّ﴾ [الرعد: ٣٧] ﴿مِّن مَّالِ اللهِ﴾ [النور: ٣٣]. وهذا القول هو أرجح الأقوال الواردة في هذه المسألة إذ بمقتضى القول الأول أنه لا يجوز إدغام مثل التاء والثاء، وكذلك لا يجوز إدغام النون في كل من الواو والميم لوجود الفاصل، مع أنه قد ورد إدغام التاء والثاء عند بعض القراء، وأجمع القراء إدغام النون في كل من الواو والميم.

ملحوظة: كل حرفين صح إدغامهما لم ينطبق عليهما حد (تعريف) المثلين ولا حد المتجانسين كان المسوغ للإدغام حينئذ هو التقارب، أو التقارب النسبي.

المتباعدان

تعريف المتباعدان هما الحرفان اللذان تباعدا مخرجًا، واختلفا صفة.

أقسامه: ينقسم المتباعدان إلى ثلاثة أقسام: صغير وكبير ومطلق.

أولاً: الصغير:

المتباعدان الصغير: هو أن يكون الحرف الأول ساكنًا والثاني متحركًا، كالتاء والعين مثل ﴿تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ﴾.

حكم المتباعدان الصغير:

الإظهار مطلقًا إلا في مسألتين متفق على الإخفاء فيهما وهما:

١- النون الساكنة التي بعدها قاف مثل ﴿انقَلَبُواْ﴾.

٢- النون الساكنة التي بعدها كاف مثل ﴿أَنكَالًا﴾.

المتباعدان الكبير: هو أن يتحرك الحرفان كالكاف والهاء نحو ﴿فَكِهُونَ﴾ .

المتباعدان المطلق: وهو أن يتحرك الأول ويسكن الثاني كاللام والقاف نحو ﴿ٱلْفَلَقِ﴾.

وأما حكم المتباعدين الكبير والمطلق: فالإظهار دائمًا عند جميع القراء.

الإدغام الكامل والناقص:

الإدغام الكامل: هو إدخال المُدْغَم في المُدْغَم فيه ذَاتًا وصِفَةً، فلا يبقى شئٌ من لفظه ولا من صفته، ويصبح الحرف الثاني مُشَدَّدًا تشديدًا كاملًا مثل ﴿مِن لَّدُنْهُ﴾ تُقْرأ: (مِلَّدُنْه) و﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾ تقرأ: (مِرَّبِهِم).

وسمي كاملًا: لاستكمال التشديد، ويسمى (الإدغام المحض كامل التشديد).

الإدغام الناقص: هو إدخال المُدْغَم في المُدْغَم فيه ذَاتًا لا صِفَةً، فلا يبقى شئٌ من لفظ المُدْغَم، ولكن تبقى صِفَته، ويصبح الحرف الثاني مُشَدَّدًا تشديدًا ناقصًا، مثل ﴿بَسَطتَ ، نَخْلُقكُّم ، مِن وَاقٍ﴾.

سمي ناقصًا: لأنه غير مستكمل التشديد من أجل بقاء صفة المدغم وهي: (الإطباق أوالإستعلاء أو الغنة)، ويسمى (الإدغام غير المحض ناقص التشديد).

وسبب نقصانه هو ما مر في باب الصفات أن كل ما له قوة ومزية عن غيره لا يجوز أن يدغم في غيره حتى لا تذهب هذه المزية، وإذا حصل الإدغام فلابد أن تبقى هذه المزية، وهذه المزيه هي صفة تزيد في المدغم كصفة الغنة أو الإطباق أو الاستعلاء فتمنع كمال الإدغام وبالتالي كمال التشديد.

وله ثلاثة مواضع:

١- **النون عند إدغامها في الواو أو الياء**، مثل ﴿مِن وَلِيٍّ ، مَن يَعْمَلْ﴾ بإبقاء صفة الغنة التى في النون، والتي بها تميزت عن الواو والياء.

ويستثنى من ذلك إدغام النون في الواو عند حفص في قوله تعالى: ﴿نٓ وَالْقَلَمِ﴾ [القلم: ١]، ﴿يسٓ ① وَالْقُرْءَانِ الْحَكِيمِ﴾ [يس: ١-٢] فحكمهما الإظهار، وأدغمهما بعض القراء وعليه فتكون من الإدغام الناقص.

كما يمتنع إدغام النون في الواو والياء إذا اجتمعت معها في كلمة واحدة مثل ﴿صِنْوَانٌ، الدُّنْيَا، قِنْوَانٌ﴾، وقد مر ذلك في أحكام الميم الساكنة والتنوين.

أما إدغام النون في النون والميم مر أنه فيه خلاف بين العلماء؛ فذهب بعضهم أنه كامل، وذهب بعضهم أنه ناقص فيهما، وبعضهم ذهب على أنه ناقص في الميم دون النون وحجته أن كلا حرفي الإدغام يحمل صفة الغنة، ولكن غنة المدغم أي النون، أقوى من غنة المدغم فيه، أي الميم، وعليه ظهرت غنة الأول على غنة الثاني، وغلبت في اللفظ، وجمهور علماء التجويد على أنه من قبيل الإدغام الكامل، وهو الراجح لاستكمال التشديد فيه وذلك لسقوط المدغم ذاتًا وصفة بانقلابه من جنس المدغم فيه، وعليه رسم المصحف حيث وضعت شدة عند إدغام النون والتنوين مع اللام والراء والنون والميم وعريت من الشدة عند الياء والواو.

٢- **الطاء عند إدغامها في التاء** مثل ﴿فَرَّطتُ، بَسَطتَ ، أَحَطتُ﴾ بإبقاء صفة الإطباق والاستعلاء التي في الطاء والتي بهما تميزت عن التاء، وكيفية أداء الإدغام يكون بالتصادم على طاء مع المحافظة على سكون الطاء من غير قلقلة ثم تباعد على تاء، ولا يضبط هذا الإدغام إلا بالمشافهة والسماع من أهل الأداء.

وهذان الموضعان متفق فيهما على الإدغام الناقص.

٣- **القاف عند إدغامها في الكاف** في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾.

وهذا الموضع فيه وجهان:

الأول: الإدغام الكامل: بإدخال القاف في الكاف إدخالًا كاملًا بحيث لا يظهر شيء من صفاتها.

والثاني: الإدغام الناقص: بالمحافظة على سكون القاف من غير قلقلة وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى هذا الخلاف بقوله:

وَبَيِّـــنِ الإِطْبَاقَ مِنْ أَحَــطتُ مَعْ *** بَسَطتَ وَالخُلْفُ بِنَخْلُقكُّمْ وَقَعْ.

وذهب الإمام مكي في الرعاية أن الإدغام يكون ناقصًا حيث قال: (وإذا سكنت القاف قبل الكاف وجب إدغامها في الكاف لقرب المخرجين، ويبقى لفظ الاستعلاء الذي في القاف ظاهرًا كإظهارك الغنة والإطباق مع الإدغام في ﴿مَن يُؤْمِنُ﴾ و ﴿أَحَطتُ﴾ وذلك نحو ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾ تدغم القاف في الكاف، ويبقى شيء من لفظ الاستعلاء الذي في القاف)[١].

وقال صاحب إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر[٢]: (وأما ألم

---

(١) مكي بن أبي طالب القيسي، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مرجع سابق، ص ١٧٢.

(٢) أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي، شهاب الدين الشهير بالبناء، عالم بالقراآت، ولد ونشأ بدمياط، وأخذ عن علماء القاهرة والحجاز واليمن، وأقام بدمياط، وتوفي بالمدينة حاجا عام ١١١٧ هـ ١٧٠٥ م، ودفن في البقيع. من كتبه (إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر – و (اختصار السيرة الحلبية – في الأزهرية، و (حاشية على شرح المحلى على الورقات لإمام الحرمين. انظر: خير الدين بن محمود بن فارس الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج١، ص ٢٤٠.

نخلقكم) فأجمعوا على إدغامه إلا أنهم اختلفوا في إبقاء صفة الاستعلاء في القاف فبالإدغام التام أخذ الداني، وبإبقاء صفة الاستعلاء أخذ مكي، والأول أصح رواية وأوجه قياسًا كما في النشر)[١].

وقال صاحب البدور الزاهرة[٢]: («نَخْلُقكُّم» اتفقوا على إدغام القاف في الكاف ثم اختلفوا هل تبقى صفة الاستعلاء في القاف أم لا ؟ فذهب البعض إلى إبقاء صفة الاستعلاء، وذهب الجمهور إلى الإدغام المحض وعدم إبقاء هذه الصفة، وهذان الوجهان جائزان لجميع القراء إلا السوسي فلا يجوز له إلا الوجه الثاني، وهو الإدغام المحض، لأن مذهبه إدغام القاف المتحركة في الكاف إدغامًا محضًا فإدغام القاف الساكنة في الكاف إدغامًا محضًا أولى)[٣].

تنبيه: أجمع العلماء على نقصان الإدغام بإبقاء صفة الاطباق في مثل ﴿أَحَطتُ﴾ واختلفوا بين كمال الإدغام ونقصانه بإبقاء صفة الاستعلاء في كلمة ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾ لأن الإطباق أقوى

---

(١) أحمد بن محمد الدمياطي، شهاب الدين الشهير بالبناء، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، (لبنان، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦م)، ص٤٥.

(٢) عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي، ولد بمدينة (دمنهور) عاصمة محافظة (البحيرة) بمصر في الخامس والعشرين من شعبان سنة خمس وعشرين وثلاثمائة وألف من الهجرة.عالما بالقراءات رحل إلى المدينة المنورة سنة ١٣٩٤هـ حيث عين رئيساً لقسم القراءات بكلية القرآن الكريم التي أنشئت في العام المذكور وتخرج على يديه أجيال من أهل القرآن، وممن قرأ عليه بالمدينة: الدكتور علي بن عبد الرحمن الحذيفي إمام الحرمين الشريفين، والشيخ إبراهيم الأخضر توفي رحمه الله سنة ثلاث وأربعمائة بعد الألف من الهجرة. انظر: نبيل بن محمد آل إسماعيل، العناية بالقرآن الكريم وعلومه من بداية القرن الرابع الهجري إلى عصرنا الحاضر، (السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، د.ت)، ص٤٣.

(٣) عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة، (لبنان، دار الكتاب العربي، د.ت)، ج١، ص٣٣٥.

من الاستعلاء فاتفقوا على المحافظة على الأقوى، وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى ذلك فقال: (ألم نخلقكم فلا خلاف في إدغامها. وإنما الخلاف في إبقاء صفة الاستعلاء مع ذلك فذهب مكي وغيره إلى أنها باقية مع الإدغام كهي في: ﴿أَحَطتُ، بَسَطتَ﴾. وذهب الداني وغيره إلى إدغامه محضًا. والوجهان صحيحان إلا أن هذا الوجه أصح قياسًا على ما أجمعوا في باب المحرك للمدغم من: ﴿خَلَقَكُمْ، ورَزَقَكُمْ، وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾. والفرق بينه وبين **أحطت وبابه أن الطاء زادت بالإطباق)**[1].

وقد أشار صاحب التحفة إلى الأقسام الثلاثة (المتماثلين و المتجانسين والمتقاربين) بقوله:

إنْ في الصِّفَات والمخارج اتَّفقْ ... حرفَان فالمِثْلان فيهمَا أحقُّ
أَوْ إن يكونا مخرجًا تقاربَا ... وفي الصفاتِ اخْتلفَا يُلَقَّبَا
متقاربيْن أو يكونا اتَّفَقَا ... في مخرج دُونَ الصفات حُقِّقَا
بالمتجانسيْن ثُمَّ إنْ سَكَنْ ... أَوَّلُ كلٍّ فالصَّغيرَ سَمِّيَنْ
أوْ حُرِّكَ الحرفَان في كُلٍّ فقُلْ ... كُلٌّ كبيرٌ وافهَمَنْهُ بالمُثُلْ

وقال الإمام ابن الجزري في هذا الباب أيضًا:

وَأَوَّلَيْ مِثْلٍ وَ جِنْسٍ إِنْ سَكَنْ ... أَدْغِمْ كَ: قُل رَّبِّ وَ: بَل لَّا، وَأَبِنْ
فِي يَوْمِ، مَعْ: قَالُواْ وَهُمْ، وَقُلْ نَعَمْ ... سَبِّحْهُ، لاَ تُزِغْ قُلُوب، فَالْتَقَمْ

ونلاحظ أن الإمام ابن الجزري مثل للمتماثلين باللام مع اللام (بل لا)، ومثل للمتجانسين باللام مع الراء ﴿قُل رَّبِّ﴾ مع أنه لم يُوَحِّد مخرجهما كما فعل الفراء وهو في ذلك يخالف مذهبه[2].

---

(١) محمد بن محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق، ج ١، ص٢٢١.

(٢) صفوت محمود سالم، فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد، مرجع سابق، ص ٦١.

أحكام اللامات الساكنة

تنحصر اللامات الساكنة في القرآن الكريم في خمسة أقسام:

الأول: لام التعريف «لام ال». الثاني: لام الفعل.

الثالث: لام الأمر. الرابع: لام الاسم.

الخامس: لام الحرف.

أولًا: لام التعريف «لام ال».

تعريفها[1]: هي اللام المعروفة (بلام التعريف) الدَّاخلة على الأسماء المسبوقة بهمزة وصل مفتوحة عند البدء، وتكون زائدة عن بنية الكلمة دائمًا سواء استقامت الكلمة بدونها مثل ﴿الْأَرْضِ﴾ أم لا مثل ﴿الَّذِينَ، الَّتِي، وَالَّذَانِ، الَّذَيْنِ، الَّذِينَ، اللَّائِي، اللَّاتِي، وَالْيَسَعَ، الْآنَ﴾ فنحن لا نستطيع أن ننطق هذه الكلمات إذا جردت من (ال) ومع ذلك هي زائدة عن بنية الكلمة.

حكم لام (ال) التي لا تستقيم الكلمة بدونها:

وجوب الإظهار إذا أتي بعدها ياء أو همز في ﴿وَالْيَسَعَ، الْآنَ﴾، ووجوب الإدغام إذا أتي بعدها لام كما (الذين وأخواتها).

حكم لام (ال) التي تسقيم الكلمة بدونها:

تقع لام التعريف هذه قبل الحروف الهجائية عمومًا إلا حروف المد الثلاثة فلا تقع اللام قبلها بحال حتى لا يجتمع ساكنان.

---

(١) عطية قبل نصر، غاية المريد في علم التجويد، مرجع سابق، ص ٨٢، وانظر: عبد الفتاح بن السيد المرصفي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، مرجع سابق، ج ١، ص ٢٠٤.

ولها حالتان:

١- الإظهار ٢- الإدغام.

أولا: الإظهار:

يجب إظهارها إذا وقع بعد لام التعريف حرفًا من أربعة عشر حرف مجموعة في قول صاحب التحفة: (أبغ حجك وخف عقيمه) أي (ابغ حجًا مبرورًا وخف من فساده)، ومن أمثلتها: ﴿ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُ﴾ [الحشر: ٢٤]، ﴿ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ﴾ [البقرة: ١٢٩] ﴿وَأَنَا۠ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡغَفَّٰرِ﴾ [غافر: ٤٢]، ﴿وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلۡيَقِينِ﴾ [الحاقة: ٥١]، ﴿ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُ﴾[الحشر: ٢٣] ويسمى إظهارًا قمريًا وتسمى اللام حينئذ لامًا قمرية.

وسمي إظهارًا: لظهور لام التعريف عند هذه الحروف.

وسميت اللام لامًا قمرية: لظهورها عند النطق بها في لفظ (ٱلۡقَمَرُ) ثم غلبت هذه التسمية على كل اسم يماثله في ظهورها فيه)[١]، وقيل سميت بذلك على طريقة التشبيه، حيث شبهت اللام بالنجوم، وحروف (ابغ حجك..) بالقمر بجامع ظهور كلٍ مع الآخر وعدم خفائه معه[٢].

ووجه الإظهار: بُعد مخرج اللام عن مخرج هذه الحروف.

ثانيًا: الإدغام:

فيجب إدغامها ذا وقع بعد لام التعريف حرفًا من أربعة عشر حرف هي

---

(١) عبد الفتاح بن السيد المرصفي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، مرجع سابق، ج١، ص ٢٠٥.

(٢) عطية قابل نصر، غاية المريد في علم التجويد، مرجع سابق، ص ٨٣، وانظر: محمدالصادق قمحاوي، البرهان في تجويد القرءان، مرجع سابق، ص٣٠.

الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الإظهار السابقة، وقد جمعت في أوائل كلم هذا البيت:

طبْ ثُم صِلْ رُحمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَم

ومن أمثلة اللام الشمسية: ﴿ٱلسَّمَوَٰتِ، ٱلطَّيِّبَٰتُ، ٱلصَّٰبِرِينَ، ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ، ٱلشَّمْسَ، ٱلسِّنِينَ، ٱلَّيْلَ، ٱلنَّهَارِ﴾.

ويسمى **إدغاماً شمسياً**، وتسمى اللام حينئذ **لاماً شمسية**.

وسمي إدغامًا لإدغام لام التعريف في هذه الحروف.

وسميت اللام بذلك (لعدم ظهورها عند النطق بها في لفظ (الشَّمْسُ) ثم غلبت هذه التسمية على كل اسم يماثله في إدغامها فيه)[1]، وقيل سميت بذلك على طريقة التشبيه، حيث شبهت اللام بالنجوم وحروف الإدغام الشمسي بالشمس بجامع خفاء كل عند الآخر وعدم ظهوره معه[2].

وسبب الإدغام التماثل بالنسبة للام، والتقارب مع باقي الحروف على قول الجمهور، أما الفراء فإنه جعل اللام والراء والنون مخرجًا واحدًا فيكون سبب إدغام اللام في النون والراء عنده التجانس لا التقارب.

وقد أشار صاحب التحفة إلى حكم لام التعريف بقوله:

لِلاَمِ أَلْ حَالان قَبْلَ الأَحْرُفِ أولاهما إظهارها فلتعرفِ

---

(١) عبد الفتاح بن السيد المرصفي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، مرجع سابق، ج١، ص٢٠٦.

(٢) عطية قابل نصر، غاية المريد في علم التجويد، مرجع سبق، ص ٨٥، وانظر: محمدالصادق قمحاوي، البرهان في تجويد القرءان، مرجع سابق، ص٣٠.

قبل أرْبَعٍ مَعْ عَشْــرَةٍ خُذْ عِلْمَــهُ مِنْ (أَبغِ حَجّكَ وَخَــفْ عَقِيمَهُ)

ثانيهمـــا إدغامُهـــا في أَرْبَـــعِ وعَشْــرَةٍ أيضًــا ورمزهــا فَعِ

طِبْ ثُمَّ صِلْ رُحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ دَعْ سُــوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ

واللامَ الأولى سَمِّـــهَا قَمَرِيَّـــهْ واللامَ الأُخْرى سَــمِّها شَمْسِيَّهْ

تنبيه: (من لامات التعريف الشمسية اللام من لفظ الجلالة ﴿ٱللَّهُ﴾ وهي في هذا الاسم من النوع الذي لا يمكن فيه تجريدها عما بعدها كالكلام في نحو ﴿الَّذِي﴾. ثم إن للفظ الجلالة تصريفًا خاصًا حاصله: أن الأصل فيه (إله) فأسقطت منه الهمزة، وأدخلت عليه لام التعريف فالتقت باللام بعدها، ثم أدغمت اللام الأولى في الثانية للتماثل، كما أدغمت في نحو (الليل) فصار اللفظ الكريم ﴿ٱللَّهُ﴾[1].

ثانيًا: لام الفعل:

هي اللام الواقعة في فعل، ماضيًا كان أم مضارعًا[2] أم أمرًا، وتأتي متوسطة ومتطرفة مثل: ﴿جَعَلْنَا﴾ [النساء: ٣٣]، ﴿يَلْتَقِطْهُ﴾ [يوسف: ١٠]، ﴿أَلَمْ أَقُل لَّكَ﴾ [الكهف: ٧٥]، ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [الطلاق: ٣]، ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا﴾ [الحديد: ٢٨] ﴿قُل رَّبِّيٓ﴾ [الكهف: ٢٢].

---

(١) عبد الفتاح بن السيد المرصفي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، مرجع سابق، ج١، ص ٢٠٨ وقد ذكر صاحب غاية المريد أنها من النوع الثاني الذي يمكن تجريده!.

(٢) ذكر بعضهم منهم الشيخ الحصري في كتابه (أحكام قراءة القرءان الكريم) ص ٢٠٤، أن اللام إذا أتت في الفعل المضارع وجب إظهارها مطلقًا وليس كذلك فقد أدغمت في اللام في مثل قوله تعالى: (ويجعل لك قصورا)، (ألم أقل لك). وكذلك محمد عصام مفلح القضاة في كتابه (الواضح في أحكام التجويد)ص٦٥ ذكر أنه: لا تقع اللام والراء بعد لام الفعل إلا إذا كان أمرًا وليس كذلك فقد وقعت في المضارع كما نرى.

حكمها الإظهار وجوبًا إلا إذا وقع بعدها لام أو راء فيجب حينئذ إدغامها كما في قوله تعالى: ﴿قُل رَّبِّيٓ﴾، ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا﴾ [الحديد: ٢٨]، ﴿أَلَمْ أَقُل لَّكَ﴾ [الكهف: ٧٥]، فإن لم يقع بعدها لام أو راء فيجب إظهارها مثل ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ﴾ [الأنعام: ٦٥]، ﴿يَلْتَقِطْهُ﴾ [يوسف: ١٠]، ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ [الطلاق: ٣]، ﴿جَعَلْنَا﴾ [النساء: ٣٣].

ووجه الإدغام هنا التماثل بالنسبة لللام، والتقارب بالنسبة للراء على مذهب الجمهور. والتجانس على مذهب الفراء ومن تبعه.

وإنما أدغمت لام الفعل في الراء في نحو ﴿قُل رَّبِّيٓ﴾، ولم تدغم في النون في نحو ﴿قُلْ نَعَمْ﴾ مع وجود التقارب بين اللام والنون كما اللام والراء، ومع إدغام لام التعريف في النون مثل ﴿النَّاسُ﴾ لأحد سببين:

الأول: أنه لا يجوز أن يدغم في النون حرف أدغمت هي فيه حتى لا تزول الألفة بين النون وأخواتها من حروف "يرملون" وقد أدغمت النون الساكنة في اللام نحو من لدنا وأما إدغام لام التعريف في النون فلكثرة وقوعها في القرآن فأدغمت تسهيلاً للنطق، بخلاف لام الفعل فإنها قليلة في القرآن فلا تحتاج للتسهيل.

الثاني: (أن هذا الفعل (قل) قد أعل بحذف عينه فلم يعل ثانية بحذف لامه لئلا يصير في الكلمة إجحاف إذا لم يبق منها إلا حرف واحد، وال حرف مبني على السكون لم يحذف منه شيء ولم يعل بشيء فلذلك أدغم)[1] وأدغمت في (قل ربي) والعلة

---

(١) محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري، التمهيد في علم التجويد، مرجع سابق، ص ١٤٢، ونقله محمد مكي نصر الجريسي في نهاية القول المفيد في علم التجويد ص ١١٠.

موجودة (لأن الراء حرف مكرر منحرف فيه شدة وثقل يضارع حروف الاستعلاء بتفخيمه واللام ليس كذلك فجذب اللام جذب القوي للضعيف ثم أدغم الضعيف في القوي)(١) وأما اللام فهي أقوى من النون فلذلك لم تدغم في ﴿ قُلْ نَعَمْ ﴾.

وقد أشار صاحب التحفة إلى حكم الإظهار في لام الفعل بقوله:

وأظهِرَنَّ لامَ فعْلٍ مُطلَقا   في نحْوِ قُلْ نعَمْ وقُلْنَ والْتَقى

ثالثًا: لام الأمر:

وهي اللام الساكنة الزائدة عن بنية الكلمة الداخلة على الفعل المضارع وتأتي عقب الفاء أو الواو أو ثم العاطفة نحو: ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ ﴾ [الحج: ٢٩] ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ﴾ [الطارق: ٥]

حكمها: الإظهار وجوبًا.

فإن لم يقع قبلها (واو) أو (فاء) أو (ثم)كسرت اللام مثل ﴿لِيَقْضِ، لِيُنفِقْ، لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ﴾.

رابعًا: لام الاسم:

هي(اللام الواقعة في كلمة فيها إحدى علامات الاسم أو تقبل إحداها تكون دائمًا متوسطة وأصلية من بنية الكلمة)(٢) مثل: ﴿أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ﴾ [الروم:٢٢]، ﴿سُلْطَٰنٍ﴾ [يونس: ٦٨]﴿أَلْفَافًا﴾ [النبأ: ١٦].

حكمها: الإظهار وجوبًا.

---

(١) محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري، التمهيد في علم التجويد، مرجع سابق، ص ١٤٢.

(٢) عطية قابل نصر، غاية المريد في علم التجويد، مرجع سابق، ص٨٨.

خامسًا: لام الحرف: وهي اللام الواقعة في (هل، وبل).

حكمها الإظهار وجوبًا إلا إذا وقع بعدها لام أو راء فيجب حينئذ إدغامها وقد وقع بعد (بل) اللام والراء نحو ﴿بَل لَّمَّا﴾ [ص: ٨]، ﴿بَل لَّا يُوقِنُونَ﴾ [الطور: ٣٦]، ﴿بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾[النساء: ١٥٨]، وأما (هل) فقد وقع بعدها اللام فقط نحو ﴿هَل لَّكُم﴾ [الروم: ٢٨]، ولم يقع بعدها الراء في القرآن.

والإدغام في اللام للتماثل. وفي الراء للتقارب على مذهب الجمهور، وللتجانس على مذهب الفراء ومن تبعه. ويستثنى من ذلك عدم إدغام لام بل في الراء من قوله تعالى:

﴿بَلْ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤] بسبب السكت عليها والسكت يمنع الإدغام.

فإن لم يقع بعدها لام أو راء فيجب إظهارها مثل ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُم﴾ [المائدة: ٦٠] ﴿بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾ [الأعراف: ١٧٩].

المـد والقصـر

روي عن موسى بن يزيد الكندي قال: كان ابن مسعود يقرىء رجلًا، فقرأ الرجل ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ﴾ [التوبة: ٦٠]مرسلة، فقال: ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال: وكيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن؟ قال: أقرأنيها: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ﴾ فمدّدوها.[١]

وروى البخاري في صحيحه عن قتادة قال سألت أنس بن مالك عن قراءة النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال: (كان يمد مدّا)[٢].

تعريف المد:

المد لغة: الزيادة، ومنه قوله تعالى: (وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ) أي: يزدكم، وفي الاصطلاح: إطالة الصوت بحرف من حروف المد أو اللين.

وعرفه الإمام ابن الجزري بأنه (زيادة مط في حرف المد على المد الطبيعي وهو الذي لا يقوم ذات حرف المد دونه)[٣].

تعريف القصر:

القصر لغة: الحبس ومنه قوله تعالى: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢] أي محبوسات فيها.

---

(١) سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، المعجم الكبير، مرجع سابق، ج٩، ص١٣٧، ح رقم٨٦٧٧، وانظر: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر، الهيثمي مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، مرجع سابق، ج٧، ص١٥٥، ح رقم ١١٥٩٦، واللفظ من مجمع الزوائد.

(٢) الإمام البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر، صحيح البخاري، كتاب فضائل القرءان، باب مد القراءة، مرجع سابق، ج٤، ص١٩٢٤.

(٣) محمد بن محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق، ج١، ص٣١٣.

وفي الاصطلاح: إثبات حرف المد من غير زيادة عليه.

وعرفه الإمام ابن الجزري بأنه (ترك تلك الزيادة وإبقاء المد الطبيعي على حاله)(١).

أحرف المد:

هي الحروف الجوفية الثلاثة:

- **الألف** ولا تكون إلا ساكنة ولا يكون قبلها إلا مفتوحًا.
- **والواو** الساكنة بشرط أن يكون ما قبلها مضمومًا.
- **والياء** الساكنة بشرط أن يكون ما قبلها مكسورًا.

وقد اجتمعت هذه الأحرف الثلاثة في كلمة ﴿ نُوحِيهَآ ﴾ وكلمة ﴿ وَأُوتِينَا﴾ وكلمة ﴿أَتُجَٰدِلُونَنِي﴾.

(وإنما خصت هذه الحروف بالمد دون غيرها لأنها أنفاس قائمة بهواء الفم، وحركاتها في غيرها، فلذا قبلت الزيادة، بخلاف غيرها فإن لها حيزًا محققًا، وحركاتها في نفسها فلم تقبل الزيادة)(٢).

وتطلق على هذه الأحرف حروف (مد ولين) لامتدادها في لين وعدم كلفة،

فإن كانت الواو والياء ساكنتين مفتوحًا ما قبلهما فهما حرفا (لين) فقط وليس مد، وعليه فالألف دائماً حرف (مد ولين) لأنها لا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا

---

(١) محمد بن محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق، ج١، ص٣١٣.

(٢) محمود خليل الحصري، أحكام قراءة القرءان الكريم، مرجع سابق، ص ٢٠٨.

مفتوحًا، بخلاف الواو والياء فتارة يكونان حرفي (مد ولين) إذا سكنا وضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء، وتارة يكونان حرفي (لين) فقط إذا سكنا وانفتح ما قبلهما مثل ﴿خَوْفٌ، بَيْتٍ﴾، فإذا تحركا سُمِّيا حرفي (علة) فلهما ثلاثة أحوال.

من هنا نستنبط أن كل حرف مد لين وليس كل حرف لين مد.

وقد أشار صاحب التحفة إلى حروف المد واللين بقوله:

حـــروفُه ثـــلاثةٌ فـعِيـهَـــا	من لفظِ (واي)وهي في نوحيهـــا
والكسرُ قَبْلَ اليا، وقَبْلَ الواو ضمْ	شــرطٌ وفتحٌ قبْــلَ ألف يلْتــزمْ
واللينُ منها اليـــا وواوٌ سُــكِّنَا	إنِ انفتـــاحٌ قبلَ كـلٍّ أُعلِنَـــا

أقسام المد:

ينقسم إلى قسمين: **أصلي، وفرعي:**

القسم الأول: المد الأصلي (الطبيعي)

تعريفه:

هو الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به، ولا يتوقف على سبب من سببي المد (الهمز أو السكون) فلا يأتي قبله همز، ولا بعده همز ولا سكون.

وسمي (أصليًّا) لأنه أصل للمد الفرعي، وسمى (طبيعيًّا) لأن صاحب الطبيعة السليمة لا ينقصه عن مقداره ولا يزيد عليه، وسمي كذلك (ذاتيًّا) لأن ذات الحرف لا تقوم إلا به.

ومقدار مده:

يمد بمقدار ألف وصلًا ووقفًا، ولا يجوز تركه ومن تركه فهو آثم.

ومقدار الألف كما في نهاية القول المفيد (أن تمد صوتك بقدر النطق بحركتين إحداهما حركة الحرف الذي قبل حرف المد، والأخرى هي حرف المد، مثاله (ب ب) فحركة الباء الأولي هي حركة الحرف الذي قبل حرف المد، والثانية هي مقدار حرف المد نحو ﴿ قَالَ، يَقُولُ، قِيلَ ﴾ فحركة القاف في الأمثلة المذكورة هي إحدى الحركتين المذكورتين، والألف في المثال الأول، والواو في المثال الثاني، والياء في المثال الثالث هي الحركة الثانية)[1].

ويقدر العلماء الحركة كذلك بمقدار حركة الأصبع قبضًا أو بسطًا بحالة معتدلة لا بالسريعة ولا بالبطيئة تقريبًا لا تحديدًا، ولا يضبط هذا إلا المشافهة والإدمان على القراءة والسماع من أفواه الشيوخ المحققين.

ويرفض الشيخ أيمن سويد أن تقدر الحركة بحركة الأصبع وحجته في ذلك أمران:

١ - أن هذا الميزان لم يذكره أحد من المتقدمين من الأئمة المعتبرين وإنما ظهر في مطلع القرن الرابع عشر الهجري، وحكى كلام الشيخ الضباع المتوفى سنة ١٩٦١ م الذي قال: (وكان مشايخنا يقدرون المدود بحركات الأصابع قبضًا أو بسطًا).

٢ - أن هذا الميزان لا ينضبط من شخص إلى آخر بل لا ينضبط من الشخص الواحد في مراحل عمره، لأن الشاب يكون حركته أسرع، بل لا ينضبط للشخص الواحد في العمر الواحد فيختلف تبعًا لحالته النفسية، فالهادئ تكون حركته هادئة[2].

ويرى أن تقدر الحركتان بالفترة الزمنية اللازمة للنطق بحرفين متتاليين مفتوحين أو مضمومين أو مكسورين، فزمن النطق بـ (قَ قَ) هو زمن النطق بـ قا واستدل بكلام صاحب نهاية القول المفيد السابق.

---

(١) محمد مكي نصر الجريسي، نهاية القول المفيد في علم التجويد، مرجع سابق، ١٧٣ ينقل من الثغر الباسم.

(٢) انظر: أيمن سويد، تقدير المدود وضبط أزمنتها، .أخذ من الرابط: https: //tinyurl.com/y8sybfq7

وعند التحقيق في المسألة نجد أن تقدير المد بحركة الأصبع موجود قبل القرن الرابع عشر الهجري بكثير فقد قال الشيخ ملا على قاري المتوفى عام ١٠١٤هـ في المنح الفكرية: (وأما معرفة مقدار المدات المقدرة بالألفات فأن تقول مرة أو مرتين أو زيادة وتمد صوتك بقدر قولك: ألف ألف أو كتابتها أو بقدر عقد أصابعك في امتداد صوتها وهذا كله تقريب لا تحديد للشأن إذ لا يضبطه إلا المشافهة والإدمان)[١].

وقال الشيخ المرعشي في (جهد المقل): المد بقدرألف، مدك بقدر قولك: ألف أو بقدر عقد أصبعك، فاعرف مراتب المد بعقد أصابعك[٢].

وقال محمد مكي في نهاية القول المفيد: (ثم إن هذه الألفات المذكورات قدر كل ألف منها حركتان عربيتان وكان مشايخنا يقدرون لنا ذلك تقريبًا بحركة الأصابع أي قبضًا أو بسطًا، وذلك يكون بحالة متوسطة ليست بسرعة ولا بتأن)[٣].

وإذا كان ميزان المد مرن يتناسب مع سرعة القراءة وتحقيقها، كما ذكر الدكتور أيمن، فالإنسان الكبير أو الهادئ الذي تكون حركته هادئة فإن قراءته تكون كذلك هادئة، فتكون حركة أصبعه مناسبة لقراءته.

كما أن القارئ عند مده المد اللازم أو الواجب أو غيره لن يستطيع أن يقول: ق ق ست أو خمس أو أربع مرات في نفس وقت قراءته، كما لا يستطيع السامع له أن يقول هو: ق ق أربع أو خمس مرات ويضبط نفسه تمامًا مع سرعة قرائته تحقيق أو تدوير أو حدر، كما أنه قد ينشغل بالعد عن أخطاء قد تقع في المد، فجعل العلماء حركة الأصبع

---

(١) ملا علي القاري، المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية، مرجع سابق، ص ٥٤.

(٢) محمد بن أبي بكر المرعشي، جهد المقل، مرجع سابق، ص٢١٨.

(٣) محمد مكي نصر الجريسي، نهاية القول المفيد في علم التجويد، مرجع سابق، ص ١٧٧.

تقريبًا لزمن المد لا تحديدًا خاصة إذا كان القارئ مبتدئًا في القراءة وحديث عهد بالتدريب.

ويدخل في المد الطبيعي أربعة مدود[1]:

١- مد الصلة الصغرى.
٢- مد التمكين.
٣- مد العوض.
٤- مد ألفات (حي طهر).

أولًا: مد الصلة الصغرى[2]:

تعريفه:

هو مد حركة هاء الضمير، الزائدة عن بنية الكلمة، الدالة على المفرد المذكر الغائب، الواقعة بين متحركين، ولا يليها همز بحيث نصل ضمته بواو مشبعة وكسرته بياء مشبعة، وأصل هذه الهاء الضم إلا أن يقع قبلها كسر أو ياء ساكنة فتكسر حينئذ، واستثنى من ذلك لحفص ﴿عَلَيْهُ ٱللَّهَ، أَنسَىٰنِيهُ﴾ حيث ضمت وقبلها الياء، وتتصل هاء الضمير بالاسم وبالفعل وبالحرف، وعلامته في المصحف واو صغيرة بعد الهاء المضمومة، وياء صغيرة بعد الهاء المكسورة.

مثل ﴿وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾ [آل عمران: ٦٤]، ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ﴾ [البقرة: ٢٧٠].

﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ مَنَامُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱبْتِغَآؤُكُم مِّن فَضْلِهِۦٓ﴾ [الروم: ٢٣].

---

(١) أدرج بعضهم مد البدل تحت المد الطبيعي، وفي ذلك نظر لأن مد البدل قبله همز وبعض القراء يمده أربع أو ست حركات، ولعل السبب في إدراجهم مد البدل تحت المد الطبيعي الشبه بينهما في مقدار المد عند حفص، وإن كان ذلك مسوغ أن يدرَجْ تحته لجاز أن ندرج تحته مد الجائز المنفصل فهو مقصور عند حفص من طريق طيبة النشر ولم يقل به أحد، لذا فهما (البدل والمنفصل) مندرجان تحت المد الفرعي.

(٢) وبعضهم يطلق مصطلح مد الصلة على اللاحق لميم الجمع عند من قرأها بالصلة وصلًا (عليهم أأنذرتهم).

ويلحق بهاء الضمير في الحكم الهاء الثانية من كلمة ﴿هَٰذِهِۦ﴾ وهو اسم إشارة للمفردة المؤنثة مثل ﴿وَإِن تُصِبۡهُمۡ حَسَنَةٞ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ﴾[النساء: ٧٨]

وسمي بمد الصلة لأنه لا يثبت إلا حال الوصل، أما عند الوقف فيوقف على الهاء بالسكون فلا مد حينئذٍ، وسمي (صلة صغري) لأنه لا يمد إلا حركتين بخلاف الصلة الكبرى فيمد أربعًا أو خمسًا من طريق الشاطبية.

وتسمى هاء الضمير (هاء الكناية) أيضًا لأنها يكنى بها عن المفرد المذكر الغائب.

الهاءات التي لا صلة فيها:

تستنبط الهاءات التي لا صلة فيها من التعريف وهي:

١- الهاء الساكنة مثل ﴿قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ﴾ [الشعراء: ٣٦] ففي التعريف (مد حركة هاء الضمير) والساكنة لا حركة لها.

٢- الهاء الأصلية لا صلة فيها لأنها ليست زائدة عن بنية الكلمة كالهاء في نحو ﴿مَا نَفۡقَهُ﴾ [هود: ٩١]﴿لَئِن لَّمۡ يَنتَهِ﴾ [العلق: ١٥] ﴿فَثَمَّ وَجۡهُ ٱللَّهِ﴾[البقرة: ١١٥].

٣- الهاء الواقعة بين ساكنين نحو ﴿مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ﴾ [الطلاق: ٧]، أو الواقعة بين متحرك وساكن نحو ﴿لَهُ ٱلۡمُلۡكُ وَلَهُ ٱلۡحَمۡدُ﴾[التغابن: ١]أو الواقعة بين ساكن ومتحرك نحو ﴿كَذَٰلِكَ سَلَكۡنَٰهُ فِي قُلُوبِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ﴾ [الشعراء: ٢٠٠] لأنه يشترط في هاء الضمير أن تكون واقعة بين متحركين.

وشذ ت كلمة ﴿يَرۡضَهُ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَإِن تَشۡكُرُواْ يَرۡضَهُ لَكُمۡ﴾[الزمر: ٧] حيث استوفت شروط الصلة ولا صلة فيها

كما شذت كلمة ﴿فِيهِۦ﴾ في قوله تعالى: ﴿يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ

مُهَانًا ﴾ [الفرقان: ٦٩] قرأها حفص بالصلة مع أن قبلها ساكن.

وإذا وقعت بعد الهاء همز ففيها صلة كبرى لا صغرى مثل قوله تعالى: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ﴾ [الهمزة: ٣].

ثانيًا: مد التمكين:

وهو المد بمقدار حركتين للفصل بين الواوين في نحو: ﴿ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟﴾، أو الياءين في نحو: ﴿فِى يَوْمَيْنِ﴾ حذرًا من الإدغام أو الإسقاط بمعنى أن تكون الواو الأولى مدية والثانية متحركة، والياء الأولى مدية والثانية متحركة.

وعرف بأنه: هو عبارة عن ياءين الأولى مشددة مكسورة، والثانية حرف مد نحو ﴿حُيِّيتُم، ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ وسمّي مد تمكين؛ لأنه يخرج متمكنًا بسبب الشدة.

وعرفه صاحب الواضح في أحكام التجويد (أن يكتنف حرف المد حرف آخر غير مدي مشابه له سواء تقدم حرف المد أم تأخر)[1] كالياء المدية مع الياء غير المدية نحو ﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ، يُحْيِۦ، يَسْتَحْيِۦ، فِى يُوسُفَ﴾ وكالواو المدية مع الواو غير المدية نحو ﴿وَإِن تَلْوُۥٓا۟، تَلْوُۥنَ، قَالُوا۟ وَأَقْبَلُوا۟﴾.

وهذا التعريف شمل التعريفين السابقين وزاد عليهما فدخل في مد التمكين مثل ﴿تَلْوُۥٓا۟، يُحْيِۦ﴾ وهي من قبيل مد التمكين ولم يشمل ذلك التعريفان السابقان.

ثالثًا: مد العوض:

يكون عند الوقف على التنوين المنصوب ما لم يكن الحرف المنوَّن همزة أو تاء مربوطة، لأنه إذا كان همزة مثل ﴿مَآءً﴾ يكون عند الوقف عليه من قبيل مد (شبيه البدل)،

---

(١) محمد عصام مفلح القضاة، الواضح في أحكام التجويد، مرجع سابق، ص ٩١.

وإذا كان تاء مربوطة فالوقف عليها يكون بالهاء، ومن أمثلة مد العوض ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾[النساء: ١٧] فيبدل ألفًا عند الوقف عليه عوضًا عن التنوين.

ويلحق بمد العوض ﴿لَنَسْفَعًا، وَلَيَكُونًا، إِذًا﴾ لأنهم رسموا في المصحف بالتنوين فيوقف عليهم بإبدال نون التنوين ألفًا.

رابعًا: مد ألفات (حي طهر):

وهو من المد الطبيعي الحرفي وهو ما كان موجودًا في فواتح بعض السور، وذلك في خمسة أحرف مجموعة في (حي طهر). نحو ﴿حمٓ﴾ [غافر: ١]، ﴿يسٓ﴾ [يس: ١] ﴿طه﴾[طه: ١]، وإنما مدت هذه الأحرف الخمسة مدًا طبيعيًا؛ لأن هجاءها تلاوة حرفان فليس بعد حرف المد فيها ساكن.

ومن هنا يتضح أن المد الطبيعي يقع في:

- الكلمة ويسمى مدًا طبيعيًّا كلميًّا لوجود حرف المد في كلمة مثل ﴿مَالِكِ﴾.
- ويقع في الحرف ويسمى مدًّا طبيعيًّا حرفيًّا وذلك في فواتح بعض السورمع أحرف (حي طهر).

وينقسم المد الطبيعي من حيث الثبوت والحذف إلى ثلاثة أقسام:

الأول: أن يكون ثابتًا في الوصل والوقف مثل ﴿يَغْشَىٰهَا﴾ ومثل المد في ألفات (حي طهر).

الثاني: أن يكون ثابتًا في الوقف دون الوصل وله أحوال:

١ - إذا كان حرف المد ألفًا مبدلة من التنوين المنصوب (مد العوض) مثل ﴿ضَبْحًا﴾.

٢- إذا أتى بعد حرف المد ساكن في كلمة أخرى فيحذف حرف المد وصلًا للالتقاء الساكنين مثل ﴿وَقِيلَ ٱدۡخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ﴾ [التحريم: ١٠]، ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلۡمَآءُ حَمَلۡنَٰكُمۡ فِي ٱلۡجَارِيَةِ﴾ [الحاقة: ١١]، ﴿وَإِذۡ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ﴾[الأنفال: ٣٢]، وعند الوقف على حرف المد نقف بإثباته.

٣- إذا وقفت على حرف المد الذي بعده همزة في كلمة أخرى مثل ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ﴾ فإذا وقفت على (إِنَّآ) صار مدًّا طبيعيًّا وإذا وصلت صار مدَّ جائزًا منفصلًا.

٤- إذا كان حرف المد ألفًا من الألفات السبعة التي عليها سكون مستطيل وهي:

١- ﴿أَنَا۠﴾ حيث وقعت مثل ﴿قَالَ أَنَا۠ أُحۡيِۦ وَأُمِيتُ﴾[البقرة: ٢٥٨].

٢- ﴿لَّٰكِنَّا۠﴾ من قوله تعالى: ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي﴾ [الكهف: ٣٨].

٣- ﴿ٱلظُّنُونَا۠﴾ من قوله تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠﴾ [الأحزاب: ١٠].

٤- ﴿ٱلرَّسُولَا۠﴾ من قوله تعالى: ﴿وَأَطَعۡنَا ٱلرَّسُولَا۠﴾ [الأحزاب: ٦٦].

٥- ﴿ٱلسَّبِيلَا۠﴾ من قوله تعالى: ﴿فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠﴾ [الأحزاب: ٦٧]

٦- ﴿سَلَٰسِلَا۠﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۠ وَأَغۡلَٰلٗا وَسَعِيرًا﴾ [الإنسان: ٤].

٧- ﴿قَوَارِيرَا۠﴾ الأولى في سورة الإنسان في قوله تعالى: ﴿وَيُطَافُ عَلَيۡهِم بِـَٔانِيَةٖ مِّن فِضَّةٖ وَأَكۡوَابٖ كَانَتۡ قَوَارِيرَا۠﴾ [الإنسان: ١٥]

ملحوظة: كلمة ﴿سَلَٰسِلَا۠﴾ يجوز فيها وجهان عند الوقف:

- حذف الألف والوقف على اللام ساكنة ﴿سلاسلْ﴾.

- إثبات الألف ومدها بمقدار حركتين ﴿سَلَاسِلَاْ﴾.

الثالث: أن يكون ثابتًا في الوصل دون الوقف وله حالتان:

١- صلة هاء الضمير سواء أكانت واوًا أم ياءً مثل ﴿وَلَا تُشْرِكْ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾ [آل عمران: ٦٤]، ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ﴾ [البقرة: ٢٧٠]، أما في حالة الوقف فتحذف الصلة ويوقف بالإسكان.

٢- عند الوقف على كلمة قبل آخرها حرف مد ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ فيصير المد من قبيل المد العارض للسكون وهو مد فرعي وليس أصليًّا، وعند الوصل يكون مدًّا طبيعيًّا.

وقد أشار العلامة الجمزوري إلى المد الطبيعي بقوله:

والمــدُّ أصْلــيٌّ وفرعــيٌّ لهُ	وســمِّ أوَّلًا طبيـعيًّـا وهُــو
مــا لا توقُّـفٌ لهُ على سـببْ	ولا بدونـه الحـروفُ تُجتَلَـبْ
بل أيُّ حرفٍ غيرُ همزٍ أو سُكونْ	جــا بَعْدَ مَدٍّ فالطَّبيـعي يكونْ

القسم الثاني: المد الفرعي

تعريفه: هو المد الزائد عن المد الأصلي بسببٍ من أسباب المد.

سمي فرعيًّا: لتفرعه من المد الطبيعي، أو لتفرع جميع المدود منه سوى المد الطبيعي.

أسباب المد الفرعي: للمد سببان: سبب معنوي، وسبب لفظي.

السبب المعنوي[1] ويقصد به المبالغة في النفي وهو قسمان:

الأول: مد التعظيم وهو في (لا) النافية للجنس في كلمة التوحيد خاصة نحو ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ﴾ [الأنبياء: ٨٧] ﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [محمد: ١٩] ويسمى بمد المبالغة أيضًا لأنه طلب للمبالغة في نفي الألوهية عما سوى الله تعالى.

وهذان النوع لمن يقرأ بقصر المنفصل ولا يبلغ به حد الإشباع بل يقتصر فيه على التوسط وقدره أربع حركات وذلك لضعف سببه عن السبب اللفظي.

الثاني: مد التبرئة وهو ثابت عن حمزة مع لا النافية للجنس في نحو ﴿لَا رَيۡبَ، لَّا شِيَةَ فِيهَا، لَا مُعَقِّبَ لِحُكۡمِهِۦ، لَآ إِكۡرَاهَ، فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِ﴾ وما إلى ذلك.

أما السبب اللفظي فهو الهمز أو السكون.

فالمد الذي يسببه الهمز يشمل:

(المد الواجب المتصل، المد الجائز المنفصل، مد الصلة الكبرى، مد البدل)

والمد الذي يسببه السكون يشمل:

(المد العارض للسكون، ومد اللين، والمد اللازم)

وقد أشار صاحب التحفة إلى أسباب المد الفرعي بقوله:

والآخر الفَرعيُّ موقوفٌ على سببْ كهمزٍ أو سكونٍ مُسجلَا

أحكام المد الفرعي:

١- **الوجوب** مع المد الواجب المتصل.

---

(١) محمد بن محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق، ج١، ص٣٤٤.

٢- **اللزوم** مع المد اللازم.

٣- **الجواز** مع المد الجائز المنفصل والعارض للسكون ومد البدل.

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى أحكام المد بقوله:

والمدُّ لَازمٌ وواجبٌ أتى وجَائزٌ وَهْو وقَصرٌ ثَبتَا

كما أشار صاحب التحفة إليها بقوله:

للمد أحكامٌ ثلاثةٌ تدومْ وهي الوُجُوب والجوازُ واللزومْ

المد الذي سببه الهمز:

أولًا: المد الواجب المتصل:

وهو أن يقع الهمز بعد حرف المَدِّ في كلمةٍ واحدة، نحو قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾ [الطارق: ١].

وسمي متصلًا لاتصال الهمزة و حرف المد في كلمة واحدة.

وسمي واجبًا لأن جميع القراء أجمعوا(١) على وجوب مده وعدم جواز قصره، حتى قال الإمام ابن الجزري: (فَوَجَبَ أَنْ لَا يُعْتَقَدَ أَنَّ قَصْرَ الْمُتَّصِلِ جَائِزٌ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ الْقُرَّاءِ، وَقَدْ تَتَبَّعْتُهُ فَلَمْ أَجِدْهُ فِي قِرَاءَةٍ صَحِيحَةٍ وَلَا شَاذَّةٍ)(٢).

مقدار مده: اتفق القراء على وجوب مده وعدم قصره واختلفوا في مقدار الزيادة، وبالنسبة لحفص يمده حفص ألفين أو ألفين ونصف أي أربع أو خمس حركات

---

(١) نقل الإجماع الحصري في أحكام قراءة القرءان الكريم ص ٢١٤، ومحمد مكي نصر الجريسي في نهاية القول المفيد في علم التجويد، ص ١٧٧.

(٢) محمد بن محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق، ج١، ص ٣١٥.

لأن الألف تقدر بحركتين كما مر، وعند الوقف عليه إذا كان متطرفًا مده أربع أو خمس حركات ويجوز ست حركات إذا كان يمد العارض سته.

وجه المد في هذا النوع: (أن حرف المد ضعيف والهمز قوي صعب، فزيد في المد تقوية للضعيف عند مجاورة القوي، وليتمكن من النطق بالهمزة على حقها من شدتها وجهرها، وقيل: ليستعان به على النطق بالهمزة، وليكون صوتًا لحرف المد عن أن يسقط عند الإسراع لخفائه وصعوبة الهمز)(١).

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلي المد الواجب في المقدمة الجزرية بقوله:

وواجبٌ إن جاءَ قبْلَ همزةِ مُتَّصِلًا إن جُمِعَا بكِلْمةِ

كما أشار صاحب التحفة إليه بقوله:

فواجبٌ إنْ جاءَ هَمْزٌ بعد مَدّ في كِلْمةٍ وذا بمُتَّصلٍ يُعَدّ

ثانياً: المد الجائز المنفصل:

هو ما كان حرف المد فيه في آخر الكلمة والهمز في أول الكلمة الثانية سواء أكان حرف المد ثابتاً في اللفظ ورسم المصحف مثل ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ [الكوثر: ١]، أم ثابتًا في اللفظ دون رسم المصحف(٢)، مثل ياء النداء ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ﴾[البقرة: ٢١]. وها التي للتنبيه نحو ﴿ هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجۡتُمۡ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ﴾[آل عمران: ٦٦].

وسمي منفصلا: لانفصال الهمز عن حرف المد.

---

(١) محمد مكي نصر الجريسي، نهاية القول المفيد في علم التجويد، مرجع سابق، ١٧٨.

(٢) محمود خليل الحصري، أحكام قراءة القرءان الكريم، مرجع سابق، ص٢١٥.

وسمي جائزًا: لجواز قصره ومده عند بعض القراء.

(وَيُقَالُ لَهُ: مَدُّ الْبَسْطِ لِأَنَّهُ يَبْسُطُ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ، وَيُقَالُ: مَدُّ الْفَصْلِ لِأَنَّهُ يَفْصِلُ بَيْنَ الْكَلِمَتَيْنِ، وَيُقَالُ لَهُ: الِاعْتِبَارُ لِاعْتِبَارِ الْكَلِمَتَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ، وَيُقَالُ: مَدُّ حَرْفٍ لِحَرْفٍ، أَيْ: مَدُّ كَلِمَةٍ لِكَلِمَةٍ، ويُقَالُ: الْمَدُّ الْجَائِزُ مِنْ أَجْلِ الْخِلَافِ فِي مَدِّهِ وَقَصْرِهِ)(١).

مقدار مده: يمد عند حفص من طريق الشاطبية أربع حركات أو خمس، والتوسط (أربع حركات) هو المقدم في الأداء، ويجوز قصره حركتين عند حفص من طريق (طيبة النشر).

(**ووجه القصر** في المنفصل انتفاء أثر الهمزة لعدم لزومها عند الوقف.

ووجه المد (اعتبار اتصالها لفظًا من الوصل)(٢) فيكون وجه مده ما تقدم في المد المتصل قبل قليل.

تنبيه: مد الجائز المنفصل (أربع أو خمس حركات) إنما يكون في حالة الوصل فقط. أما في حالة الوقف فيصير المد طبيعيًّا، لأن سبب المد هو وجود الهمز بعد حرف المد، فإذا وقفنا عليه فقد انتفى سبب المد فعاد إلى أصله وسقط المد الزائد لعدم موجبه.

لكن المد المنفصل بعد (يا النداء – ها التنبيه)(٣) ثابت دائمًا لأن (الوقف على (يا) من (يَٰٓأَيُّهَا) و(ها) من (هَٰٓأَنتُمْ) و(هَٰٓؤُلَآءِ) لا يجوز لأنها كلمة عرفية لا يفصل بعضها من بعض)(٤).

---

(١) محمد بن محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق، ج١، ص ٣١٩، وانظر: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤)، ج١، ص٣٣٥.

(٢) عبد الفتاح بن السيد المرصفي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، مرجع سابق، ح١، ص٢٨٤.

(٣) ويسمى المد بعد هاء التنبيه، وياء النداء منفصل حكمًا.

(٤) محمود خليل الحصري، أحكام قراءة القرءان الكريم، مرجع سابق، ص ٢١٧ نقل عن (صاحب العقد الفريد).



وقد أشار صاحب التحفة إلى هذا المد الجائز بقوله:

وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِلْ   كُلٌّ بِكِلْمَةٍ وَهَذَا الْمُنْفَصِلْ

ثالثاً: مد الصلة الكبرى:

يُلحق مد الصلة الكبرى بالمد المنفصل.

تعريف مد الصلة الكبرى: هو مد حركة هاء الضمير الزائدة عن بنية الكلمة الدالة على المفرد المذكر الغائب الواقعة بين متحركين ويليها همز قطع بأن يكون ثاني المتحركين همزة مثل ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ﴾ [الروم: ٢٠]، ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [النمل: ٩].

وقد مر الهاءات التي لا صلة فيها عند الحديث في مد الصلة الصغرى.

وحكمه في المد مثل المنفصل تمامًا، فيجوز مده أربع أو خمس حركات من طريق الشاطبية، ويجوز قصره حركتين من طريق الطيبة، ولا مد فيه عند الوقف عليه لأنه يوقف على الهاء بالسكون.

رابعاً: مد البدل:

هو أن تتقدم الهمزة على حرف المد في كلمة وليس بعد حرف المد همزة أو سكون، مثل ﴿ءَامَنَ، وَأُوذُوا۟ ،إِيمَٰنًا﴾، فإن كان بعد حرف المد همز فهو مد واجب متصل أو جائز منفصل مثل ﴿بُرَءَٰٓؤُا۟﴾ [الممتحنة: ٤]﴿رَءَآ أَيْدِيَهُمْ﴾ [هود: ٧٠]، وإن كان بعده سكون عارض فهو المد العارض للسكون نحو ﴿مَـَٔابٍ﴾، وإن كان بعده سكون لازم نحو ﴿ءَآمِّينَ﴾ [المائدة: ٢] فهو المد اللازم لأن مد البدل أضعف المدود فيغلب أقوى السببين كما سيأتي.

وسمي بالبدل لأن حرف المد فيه مبدل من الهمز فأصل (ءَامَن) (أَأْمَن) أُبدِلَت

الهمزة الثانية ألفًا للتسهيل والتخفيف، وأصل: (أُوْذُوا) (أُأْذُوا) أبدلت الهمزة الثانية واوًا لتناسب ضمة الهمزة الأولى. وأصل(إيمانًا) (إِإْمانًا) أبدلت الهمزة الثانية ياء لتناسب كسرة الهمزة الأولى ولذا عرفه بعض علماء التجويد بأنه هو:

إبدال الهمزة الثانية الساكنة حرف مد يتناسب مع حركة الهمزة الأولى[1].

حكم مد البدل: حكمه الجواز بمعنى يجوز قصره وتوسطه ومده.

ويقصره حفص وجميع القراء فيمدونه حركتين إلا ورش فله فيه القصر حركتان، والتوسط أربع، والطول ست حركات.

ووجه قصره (ضعف سببه بكونه متقدمًا على حرف المد، ووجه توسطه ومده القياس على المدين المتصل والمنفصل بجامع أن كلًا حرف مد مجاور للهمز سواء تقدم الهمز أم تأخر)[2].

يلحق بمد البدل المد الشبيه بالبدل وهو ما كان حرف المد فيه غير مبدلٍ من الهمزة سواء أكان أصليًا مثل ﴿قُرْءَانٍ، ٱلظَّمْـَٔانُ، إِسْرَٰٓءِيلَ ، مَسْـُٔولًا﴾، أم غير أصلي[3] مثل ﴿مَآءً، بِنَآءً﴾ عند الوقف عليها تبدل نون التنوين ألفًا فتُقرأ (ماءا، بناءا) فالمد الذي بعد الهمزة فيهما وما شابههما غير أصلي وإنما هو مبدل من نون التنوين.

ولمد البدل من حيث ثبوته وعدمه أربع حالات[4]:

---

(١) محمد نبهان بن حسين مصري، المذكرة في التجويد، مرجع سابق، ص ٢٩.

(٢) محمود خليل الحصري، أحكام قراءة القرءان الكريم، مرجع سابق، ص٢١٤.

(٣) ذكر الشيخ النبهان أن المد الشبيه بالبدل هو ما حرف المد فيه أصلي وليس مبدل من الهمزة، وليس كذلك، بل قد يكون مد الشبيه بالبدل غير أصلي كما مر في كلمة ماءا..

(٤) عطية قابل نصر، غاية المريد في علم التجويد، مرجع سابق، ص١٠٢، و انظر: عبد الفتاح بن السيد المرصفي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، مرجع سابق، ج١، ص٣٣٥.

١- ثبوته وقفًا ووصلًا نحو: ﴿ءَامَنُوا﴾.

٢- ثبوته وصلاً لا وقفًا نحو: ﴿مَتَابِ﴾ [الرعد: ٢٩]، حيث اجتمع سببان للمد (مد بدل، ومد عارض للسكون وقفًا)، فعند الوقف يلغى مد البدل، ويعمل العارض، لأن العارض أقوى منه وسيأتي ذلك في مراتب المدود.

٣- ثبوته وقفًا لا وصلًا وذلك عند الوقف على التنوين المنصوب إذا كان الحرف المنون همزة مثل (مَآءً) فعند الوقف عليه تبدل نون التنوين ألفًا وقبلها الهمزة، فتصير مد (شبيه البدل)، وعند الوصل تثبت نون التنوين ولا يوجد مد أصلًا.

٤- ثبوته عند الابتداء فقط نحو ﴿ٱئْذَن لِّي﴾ [التوبة: ٤٩]﴿ٱئْتِنَا﴾ [الأنعام: ٧١]، فقد اجتمع همزتان الأولى همزة وصل والثانية همزة قطع، فعند الوصل تحذف همزة الوصل وتبقى همزة القطع ساكنة، وعند الابتداء تثبت همزة الوصل وتُبدل همزة القطع حرف مد من جنس حركة ما قبلها، فإن كان ثالث الفعل مضمومًا ضمًا لازمًا بُدئ بهمزة الوصل مضمومة فتبدل همزة القطع واوًا لمناسبة حركة همزة الوصل قبلها مثل ﴿ٱؤْتُمِنَ﴾ [البقرة: ٢٨٣]، وإن كان ثالث الفعل مفتوحًا مثل ﴿ٱئْذَن لِّي﴾، أو مكسورًا مثل ﴿ٱئْتِنَا﴾ [الأنعام: ٧١]، أو مضمومًا ضمًا عارضًا مثل ﴿ٱئْتُونِي﴾ [الأحقاف: ٤] بدئ في ذلك كله بهمزة الوصل مكسورة مع إبدال همزة القطع ياء لمناسبة حركة همزة الوصل قبلها.

قال صاحب التحفه في مد البدل:

أَوْ قُدِّمَ الهَمْزُ عَلَى المَدِّ وَذَا ... بَدَلْ كَآمَنُوا وَإِيمَانًا خُذَا

المد الذي سببه السكون: وهو قسمين:

أولًا: قسم سكونه عارض ويشمل المد العارض للسكون ومد اللين.

ثانيًا: وقسم سكونه لازم وهو المد اللازم.

أولًا: المد العارض سكونه:

١- المد العارض للسكون:

وهو وقوع حرف المد قبل آخر الكلمة الموقوف عليها بالسكون العارض مثل ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[الفاتحة: ٢]

وسمي عارضًا لأن الحرف الأخير عرض له السكون بسبب الوقف، أو لأنَّه يَعْرُضُ للحرف عند الوقف ويفارقه في الوصل.

حكمه:

يجوز فيه القصر والتوسط والطول، أي حركتان أو أربع أو ست حركات.

فمن قصره لم يعتد بالسكون لأنه عارض، ومن مده اعتد بالسكون وغض النظر عن كونه عارضًا، وقاسه على المد اللازم، ومن وسَّطه اعتد بالسكون، ولاحظ عروضه فجعل مرتبته دون مرتبة اللازم.

هذا حكمه عند الوقف على الكلمة، وأما عند الوصل في القراءة فيكون مدًّا طبيعيًّا مقداره حركتان.

وإذا كان آخر الكلمة الموقوف عليها همزة قبلها مد فهو المد المتصل العارض فيجوز مده بالتوسط (أربع حركات)، وفويق التوسط (خمس حركات) كما في حالة الوصل، ويجوز وجه ثالث عند الوقف وهو الطول (ست حركات) باعتبار أنه عارض

للسكون بشرط أن يكون القارئ يقرأ بطول المدّ العارض للسكون لتحصل التسوية بين المدود العارضة للسكون، لقول الإمام ابن الجزري: «واللفظ في نظيره كمثلة».

٢- مد اللين:

هو الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما قبل آخر الكلمة الموقوف عليها بالسكون العارض مثل ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ﴾[قريش: ١-٢]

حكمه:

يجوز فيه عند الوقف عليه القصر حركتان[1]، والتوسط أربع حركات، والطول ست حركات.

وأما اللين وصلًا فيمد مدًّا يسيرًا بقدر الطبع ويسمى (مدًّا ما) وهو دون المد الطبيعي.

قال الداني ومكي: (في حرفي اللين من المد بعض ما في حروف المد، وكذلك قال الجعبري: واللِّين لا يخلو من أيسر مد فيمد بقدر الطبع)[2] ويضبط هذا بالمشافهة.

وذهب بعض علماء التجويد أنه لا مد في اللين وصلًا إجراءً له مجرى الحروف الصحيحة[3].

وهذه المدود (العارض للسكون، والمد المتصل العارض، ومد اللين) لها أوجه عند

---

(١) ذهب الحصري أن المقصود بالقصر عند الوقف مع حرفي اللين (حذف المد منهما مطلقًا بحيث يكون النطق بهما عند الوقف كالنطق بهما عند الوصل إجراء لهما مجرى الحروف الصحيحة) انظر. محمود خليل الحصري، أحكام قراءة القرءان الكريم، مرجع سابق، ص ٢٢٦، والذي عليه أكثر أهل العلم أن المراد بالقصر عند الوقف مع حرفي اللين هو المد حركتان.

(٢) عبد الفتاح بن السيد المرصفي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، مرجع سابق. ينقل عن الداني ومكي والجعبري ج١، ص٣٠٩.

(٣) وممن ذهب بهذا القول محمد مكي نصر الجريسي في نهاية القول المفيد في علم التجويد، وتبعه الحصري ورد على هذا القول المرصفي انظر: عبد الفتاح بن السيد المرصفي. هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، مرجع سابق، ج١، ص٣٠٨ من شاء يرجع إليه.

الوقف عليها بيانها في باب "الروم والإشمام" من هذا الكتاب.

وقد أشار الإمام ابن الجزري في المقدمة إلى المد العارض مع المد الجائز المنفصل السابق بقوله:

وجـــائزٌ إذا أَتَى مُنْفصِـــلَا أو عَرِض السكونُ وقفًا مُسْجَلَا.

كما أشار صاحب التحفة إلى المد العارض للسكون بقوله:

وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقْفًا كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ.

ثانيًا: المد اللازم:

المد اللازم: هو أن يقع بعد حرف المد سكون لازم ثابت وصلًا ووقفًا في كلمة واحدة مثل ﴿ٱلطَّآمَّةُ، ٱلصَّآخَّةُ﴾.

ومقدار مده: ست حركات عند جميع القراء عدا حرف "عين" في فاتحة مريم والشوري فتمد أربع أو ست حركات، وسيأتي الحديث عنه بعد قليل.

وسمي لازمًا للزوم السكون في حالتي الوصل والوقف، ولأن القراء أجمعوا على لزوم مده ست حركات وصلًا ووقفًا.

ويقع المد اللازم في الكلمة والحرف، وفي كليهما ينقسم إلى مثقل ومخفف، وعليه فللمد اللازم أربعة أقسام:

١- مد لازم كلمي مثقل. ٢- مد لازم كلمي مخفف.

٣-مد لازم حرفي مثقل. ٤- مد لازم حرفي مخفف.

وقد أشار الإمام ابن الجزري في المقدمة إلى المد اللازم بقوله:

فلازمٌ إنْ جاءَ بعْدَ حرفِ مَدّ ساكِنُ حَالَيْن وبالطول يُمَدّ.

كما أشار إليه صاحب التحفة بقوله:

ولازمٌ إن السكون أُصِّلا وصْلًا ووقفًا بعد مَدٍّ طُوِّلا.

ثم ذكر صاحب التحفة أقسام المد اللازم الأربعة بقوله:

أَقْسَامُ لاَزِمٍ لَدَيهم أَرْبَعَةْ وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهْ

كِلاَهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ.

أولًا: المد اللازم الكلمي المثقل:

وهو أن يأتي بعد حرف المد حرف مشدد في كلمة واحدة، مثل ﴿تَأْمُرُوٓنِّي، ٱلْحَآقَّةُ، ٱلطَّآمَّةُ، ٱلصَّآخَّةُ﴾.

ثانيًا: المد اللازم الكلمي المخفف:

وهو أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن سكونًا أصليًا غير مشدد في كلمة.

ويُوْجَدُ هذا المَدُّ في كلمةٍ واحدة في القرآن هي ﴿ءَآلْـَٔنَ﴾ قد ذُكِرَت مرتين في القرآن في سورة يونس في قوله تعالى: ﴿ءَآلْـَٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾[يونس: ٩١]، ﴿ءَآلْـَٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٥١﴾﴾[يونس: ٥١].

سمي مدًّا كلميًّا: لوقوع حرف المد والسكون في كلمة.

وسمي المثقل مثقلًا: لثقل النطق به، لأن الحرف الذي يأتي بعد حرف المد مشدد.

وسمي المخفف مخففًا: لخفة النطق به، لأن الحرف الذي يأتي بعد حرف المد مخفف غير مدغم.

مد الفرق:

هو من (المد اللازم الكلمي) فهو عبارة عن مد الألف التي يؤتى بها بدلًا من همزة

الوصل في قوله تعالى: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣]، ﴿ءَآللَّهُ﴾ [يونس: ٥٩]، ﴿ءَآلْـَٔنَ﴾ [يونس: ٩١]، فأصل هذه الكلمات (الذكرين، الله، الان) بهمزة وصل، دخلت عليها همزة الاستفهام فصارت (أالذكرين، أالله، أالان) بهمزتين همزة وصل وهي الثانية، وهمزة قطع وهي همزة الاستفهام الأولى، ولهذه الكلمات في آداءها وجهان:

الأول: إبدال همزة الوصل الثانية ألف مد فتصير من قبيل المد اللازم الكلمي المثقل في ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ ،ءَآللَّهُ﴾ لأن الحرف الذي بعد ألف المد المبدلة من همزة الوصل مشدد، ومن قبيل المد اللازم الكلمي المخفف في ﴿ءَآلْـَٔنَ﴾ لأن الحرف الذي بعد ألف المد المبدلة من همزة الوصل مخفف، وعليه فتمد هذه الكلمات ست حركات.
الثاني: تسهيل همزة الوصل الثانية وهو لفظ بين الهمزة والألف، فتُنطق الهمزة الثانية بين بين فلا هي همزة خالصة ولا هي ألف خالصة ويضبط ذلك المشافهة[1]، ويسمي بمد (الفرق) للفرق بين الاستفهام والخبر.

وقد أشار الإمام الشاطبي إلى هذين الوجهين بقوله:

وَإِنْ هَمْزُ وَصْلٍ بَيْنَ لَامٍ مُسَكَّنٍ ... وَهَمْزَةِ الِاسْتِفْهَامِ فَامْدُدْهُ مُبْدِلَا
فَلِلْكُلِّ ذَا أَوْلَى وَيَقْصُرُهُ الَّذِي ... يُسَهِّلُ عَنْ كُلٍّ كَآلَانَ مُثِّلَا

تنبيهان:

١- لابد للمد اللازم أن يكون في كلمة واحدة؛ فإن كان حرف المد في نهاية كلمة والحرف

---

(١) لم يسهل حفص من طريق الشاطبية إلا كلمة ﴿ءَا۬عْجَمِيٌّ﴾ فصلت: ٤٤ قولًا واحدًا، والكلمات الثلاث ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ ، ءَآللَّهُ ، ءَآلْـَٔنَ﴾ يجوز عنده الإبدال والتسهيل.

المشدد أو الساكن غير المشدد في بداية كلمة ثانية فلا يكون من قبيل المد اللازم بل من المد الطبيعي الذي يحذف لالتقاء الساكنين مثل ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا﴾[الأحزاب: ٧٠] ﴿وَقَالَا ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّنۡ عِبَادِهِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾[النمل: ١٥].

٢- عند الوقف على المد اللازم يلزم مده بالإشباع (ست حركات) كالوصل، عملًا بأقوى المدّيْن وهو المد اللازم وإلغاء المد الضعيف المد العارض للسكون مثل ﴿صَوَآفَّ، مُضَآرّٖ﴾.

ثالثًا: المد اللازم الحرفي المثقل:

هو المد الموجود في حروف فواتح السور التي هجاؤها ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد بعده ساكن مدغم فيما بعده، مثل مد (لام) في ﴿الٓمٓرۚ﴾[الرعد: ١].

رابعًا: المد اللازم الحرفي المخفف:

وهو أن يكون هجاء الحرف في فواتح السور ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد بعده ساكن غير مدغم مثل ﴿صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ﴾ [ص: ١]، ﴿قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ﴾ [ق:١].

وسمي حرفيًا لوقوع السكون الأصلي بعد حرف المد في حرف من حروف الهجاء الواقعة في فواتح السور، وقد جُمِعَتْ تلك الحروف في كَلِمَتَي (نَقُصَ عَسَلُكُم).

– مد "عين" في فاتحة مريم والشورى عده بعض شراح التجويد ضمن المد اللازم الحرفي المخفف لأن بعد حرف اللين في "عين" ساكن غير مدغم فيما بعده، قال الشيخ المرصفي: (المد اللازم الحرفي المخفف: وضابطه أن يقع بعد حرف المد واللين أو بعد حرف اللين وحده سكون أصلي غير مدغم، أي مخفف، في حرف......فمثال السكون الواقع بعد حرف المد

واللين نحو ﴿صٓ﴾ [ص: ١]، ﴿نٓ﴾ [القلم: ١]، والميم من ﴿ حمٓ ﴾ [غافر:١].

ومثال السكون الواقع بعد حرف اللين وحده هو "العين" من فاتحة سورتي مريم والشورى)[1]، وألحقه بعضهم[2] بالمد اللازم الحرفي المثقل لأن بعد حرف اللين في "عين" ساكن مخفى عند ما بعده، حيث أخفيت نون عين عند الصاد والسين مع الغنة فأشبهت المثقل وسموه (الشبيه بالمثقل).

وقد فصل صاحب التحفة الأقسام الأربعة، بعد ذكرها مجمله، بقوله:

فإنْ بكلمة سكونٌ اجتمعْ ... مع حرْفِ مدٍّ فهوَ كلميٌّ وقَعْ

أوْ في ثُلاثيِّ الحروفِ وُجِدا ... والمد وَسْطُهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَا

كلاهما مثقّلٌ إنْ أُدْغِما ... مُخَفَّفٌ كلٌّ إذا لمْ يُدغَمَا

حروف فواتح السور:

وهي أربعة عشر حرفًا مجموعة في قوله: (طرق سمعك النصيحة)، وجمعها صاحب التحفة في قوله: (صله سحيرًا من قطعك).

وهي على أربعة أقسام:

١- ما لا يمد مطلقًا وهو (الألف).

٢- ما يمد مدًّا طبيعيًّا بمقدار حركتين وهي المجموعة في كلمة (حي طهر).

٤- ما يمد ست حركات قولًا واحدًا وذلك في سبعة أحرف (اللام، الكاف، الصاد، القاف، السين، الميم، النون) وهي المجموعة في قولك: (نقص

---

(١) عبد الفتاح بن السيد المرصفي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، مرجع سابق، ج١، ص٣٤٢.

(٢) على الله بن علي أبو الوفا، القول السديد في علم التجويد، مرجع سابق، ص١١١، وانظر: سعاد عبد الحميد، تيسير الرحمن في تجويد القرءان، مرجع سابق، ص٢٢٧.

عسلكم) باستثناء العين.

٥- ما يمد أربع أو ست حركات من طريق الشاطبية وهو (عين) ففيه التوسط والطول لأن أوسطه حرف لين لا مد.

وقد أشار صاحب التحفة إلى هذه الأقسام الثلاثة بقوله:

واللازم الحرْفيُّ أول السُّــوَرْ	وجُــودُهُ وفي ثمــان انْحصَــرْ
يجمَعُهَا حُروف كمْ عَسَــلْ نَقَصْ	وعيْنُ ذُو وجــهيْن والطُّولُ أخَصّ
ومَا سِوَى الحَرفِ الثُّلاثي لا ألِفْ	فمــدُّه مــدًّا طبيعيــًّا أُلِــفْ
وذاك أيضًا في فواتحِ السُّــوَرْ	في لفـظ حيٍّ طاهِر قدْ انْحَصَــرْ
ويجمَعُ الفواتِحَ الأرْبَعْ عَشَــرْ	(صِلْهُ سُحَيْرًا من قَطَعْكَ) ذا اشْتَهَرْ

تنبيه:

حكم المد اللازم في كل أقسامه لزوم مده بمقدار ست حركات إلا في موضعين:

١- مد(عين) في فاتحة مريم والشورى يجوز فيه الإشباع والتوسط لأن أوسطه حرف لين لا مد، وحرف اللين أضعف من حرف المد، كما يجوز القصر إلا أن الإشباع والتوسط من طريق الشاطبية، والقصر والتوسط والإشباع من طريق الطيبة، يقول صاحب إتحاف فضلاء البشر في القراءات: (وفي عين المد المشبع لأجل الساكن، والتوسط لفتح ما قبل الياء مع رعاية الساكن وهما في الشاطبية، والقصر إجراءً لها مجري الحروف الصحيحة والثلاثة في الطيبة)[1]. والتوسط والإشباع هما الوجهان المختاران لذا قال الإمام ابن الجزري: (وهذان الوجهان هما المختاران

(١) أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء، إتحاف فضلاء البشر في القراءات، مرجع سابق، ص٤٩١، ٣٧٥.

لجميع القراء... ومنهم من أجراها مجري الحروف الصحيحة فلم يزد في تمكنيها على ما فيها)[١].

والمراد بالقصر هنا هو (مد ما) لأنها مد اللين في الوصل يمد (مد ما) بدليل قول الإمام ابن الجزري: (فلم يزد في تمكنيها على ما فيها).

والطول هو المقدم في الأداء. قال الإمام الشاطبي -رحمه الله-:

.... وَفِي عَيْنٍ الْوَجْهَانِ وَالطُّولُ فُضِّلا.

وقال العلامة الجمزوري في تحفة الأطفال:

.... وعين ذو وجهين والطول أخصّ.

٢- إذا طرأ على السكون الأصلي الذي بعد حرف المد تحريك للتخلص من التقاء الساكنين، وذلك في فاتحة سورة آل عمران خاصة إذا وصلت بلفظ الجلالة، حيث تسقط همزة الوصل في لفظ الجلالة، فيلتقي ساكنان: الميم في (الم) واللام في لفظ الجلالة، فتحرك الميم بالفتح تخلصًا من التقاء الساكنين، فيجوز في المد اللازم حينئذ وجهان:

- الإشباع ست حركات استصحابًا للأصل مع فتح الميم[٢] (ميمَ الله).
- والقصر حركتان مع فتح الميم اعتدادًا بحركة الميم (ميمَ الله).

---

(١) محمد بن محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق، ج ١، ص٣٤٨.

(٢) (وجه فتح الميم لأنها الرواية في ذلك، ولخفة الميم، وللمحافظة على تفخيم لفظ الجلالة بعدها، ولكراهة توالي كسر الميم، إذا كسرت، مع الياء والميم التي قبل الياء، وقال الفراء والكسائي: إن حركة الهمزة في لفظ الجلالة نقلت إلى الميم ففتحت). انظر: محمد عصام مفلح القضاة، الواضح في أحكام التجويد، مرجع سابق، ص٩٣. بتصرف يسير.

أما إذا وقف عليها فليس فيها إلا الإشباع (ميمْ. الله).

مراتب المد:

ليست المدود كلها في مرتبة واحدة بل تتفاوت قوةً وضعفًا تبعًا لتفاوت أسبابها على خمس مراتب[1]:

١- المد اللازم فهو أقوى المدود لأنه ثابت في الوصل والوقف، ولأن القراء أجمعوا على مده ست حركات، كما أن حرف المد مجتمع مع سببه (السكون) في كلمة واحدة.

٢- المد المتصل وهو ثاني مراتب المد لأنه ثابت في الوصل والوقف، ولأن حرف المد مجتمع مع سببه (الهمز) في كلمة واحدة، ولأن القراء أجمعوا على مده وعدم جواز قصره غير أنهم اختلفوا في مقدار تلك الزيادة لذا كان دون المد اللازم المتفق على مقدار زيادته.

٣- المد العارض للسكون وهو ثالث مراتب المد لأن حرف المد مجتمع مع سببه (السكون) في كلمة واحدة، ولما كان سكونه عارضًا، وكان الاختلاف في مقدار مده نزل للمرتبة الثالثة.

٤- المد المنفصل وهو رابع مراتب المد لانفصاله عن سببه (الهمز)، ولاختلاف القراء في مقدار مده.

٥- مد البدل وهو أضعف المدود لتقدم سببه عليه ولأن حرف المد مبدلٌ من غيره في الغالب.

ويجمع المراتب الخمس السمنودي في قوله:

---

(١) محمود خليل الحصري، أحكام قراءة القرءان الكريم، مرجع سابق، ص ٢٢٨- ٢٢٩، وانظر: عطية قابل نصر، غاية المريد في علم التجويد، مرجع سابق، ص ١١٢.

أقوى المدود لازمٌ فما اتصـــل فعارضٌ فذو انفصـــال فبدل.

تنبيه: إذا اجتمع سببان للمد في كلمة واحدة أحدهما ضعيف والآخر قويّ يعمل بالسبب القوي ويلغى العمل بالسبب الضعيف.

- ومن أمثلة ذلك كلمة ﴿ءَآمِّينَ﴾ [المائدة: ٢]فقد اجتمع فيها سببان للمد:

الأول: سبب مد البدل وهو تقدم الهمز على حرف المد.

والثاني: سبب المد اللازم حيث جاء بعد حرف المد حرفًا مشددًا، وهنا يلغى الضعيف وهو مد البدل، ويعمل بالقوي وهو المد اللازم فيمد ست حركات عملًا بأقوى السببين.

- وكذلك كلمة ﴿بُرَءَٰٓؤُاْ﴾ [الممتحنة: ٤] فقد اجتمع فيها سببان:

سبب مد البدل وسبب المد المتصل، وهنا يلغى الضعيف وهو مد البدل، ويعمل بالقوي وهو المد المتصل عملًا بأقوى السببين كذلك.

- ومن ذلك كلمة ﴿مَـَٔابٍ﴾ [الرعد: ٢٩] فقد اجتمع فيها سببان:

الأول: سبب مد البدل وهو الهمز المتقدم على حرف المد.

الثاني: سبب المد العارض للسكون وهو السكون العارض للوقف، وهنا يلغى الضعيف وهو مد البدل، ويعمل بالقوي وهو المد العارض للسكون عملًا بأقوى السببين.

- وكذلك كلمة ﴿رَءَآ أَيْدِيَهُمْ﴾ [هود: ٧٠] عند الوصل فقد اجتمع هنا سببان للمد: سبب مد البدل وهو تقدم الهمز على حرف المد، وسبب المد المنفصل، وهنا يلغى الضعيف وهو مد البدل، ويعمل بالقوي وهو المد المنفصل عملًا بأقوى السببين كذلك، وأما عند الوقف على (رأى) فلا سبب للمد إلا مد البدل. وقد أشار إلى ذلك



صاحب لآلىء البيان بقوله:

وسَـبَبا مدٍّ إذا ما وُجِـدَا فإنَّ أقْوَى السَّـبَبَين انْفَردا.



الوقف على أواخر الكلم

الوقف على أواخر الكلم ثلاثة أنواع:

الأول: الإسكان المحض وهو عبارة عن تفريغ الحرف من الحركات الثلاث، وهو الأصل في الوقف، لأن معنى الوقف الترك والقطع من قولهم: وقفت عن كلام فلان، أي تركته وقطعته، ولأن الوقف أيضًا ضد الابتداء فكما يختص الابتداء بالحركة كذلك يختص الوقف بالسكون[1]، فالعرب لا يبتدئون بساكن، ولا يقفون على متحرك بالحركة، ولأن الغرض من الوقف الاستراحة، والسكون أخف من الحركات كلها، وأبلغ في تحصيل الراحة.

الثاني: الروم[2] فهو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك معظم صوتها فتسمع لها صوتًا خفيًا يدركه الأعمى بحاسة سمعه، يسمعه القريب المصغي دون البعيد.

الثالث: الإشمام وهو ضم الشفتين بعد الوقف بالسكون على الحرف، ولا يدرك ذلك الأعمى لأنه لرؤية العين لا غير إذ هو إيماء بالشفتين إلى الحركة.

ويكون الروم في المرفوع والمضموم والمجرور والمكسور ولا يستعملونه في المنصوب والمفتوح (لأن الفتحة خفيفة فإذا خرج بعضها خرج سائرها لأنها لا تقبل

---

(١) محمد بن محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق، ج ٢، ص١٢٠، ١٢١.

(٢) محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري، تحبير التيسير في القراءات العشر، (الأردن، دار الفرقان،٢٠٠٠ م)، ص٢٦١.

التبعيض كما يقبله الكسر والضم بما فيهما من الثقل. والروم بعض حركة)[1].

والإشمام يكون في المرفوع والمضموم لا غير.

وفائدة الروم والإشمام: بيان الحركة الأصلية التي ثبتت في الوصل للحرف الموقوف عليه فيعرف السامع والناظر حركة الحرف الموقوف عليه.

قال الإمام الشاطبي في تعريف الروم والإشمام:

وَرَوْمُكَ إِسْمَاعُ الْمُحَرَّكِ وَاقِفًا ... بِصَوْتٍ خَفِيٍّ كُلَّ دَانٍ تَنَوَّلَا

وَالإِشْمَامُ إِطْبَاقُ الشِّفَاهِ بُعَيْدَ مَا ... يُسَكَّنُ لَا صَوْتٌ هُنَاكَ فَيَصْحَلَا

وَفِعْلُهُمَا فِي الضَّمِّ وَالرَّفْعِ وَارِدٌ ... وَرَوْمُكَ عِنْدَ الْكَسْرِ وَالْجَرِّ وُصِّلَا

وَلَمْ يَرَهُ فِي الْفَتْحِ وَالنَّصْبِ قَارِئٌ ... وَعِنْدَ إِمَامِ النَّحْوِ فِي الْكُلِّ أُعْمِلَا

حالات الوقف بالروم والإسكان والإشمام:

أولًا: الكلمة الساكنة الآخر سكونًا أصليًا:

نحو ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص: ٣]، ﴿قُمْ فَأَنذِرْ﴾ [المدثر: ٢]

حكمها في الوقف مثل حكمها في الوصل ليس فيها إلى الإسكان.

ثانيًا: الكلمة المتحرك آخرها بإحدى الحركات الثلاث وليس آخرها هاء ضمير، ولا هاء تأنيث، وليست حركته عارضة وصلًا منعًا لالتقاء الساكنين، وليس قبله حرف مد ولا لين:

- فإن كانت متحركة الآخر بالفتح فليس فيها عند الوقف عليها إلا الإسكان مثل ﴿أَنْعَمْتَ﴾.

---

(١) محمد بن محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق، ج٢، ص١٢٦.

- وإن كانت متحركة الآخر بالكسر جاز الوقف عليها بالإسكان والروم مثل ﴿وَٱلشَّمۡسِ﴾.

- وإن كانت متحركة الآخر بالضم جاز الوقف بالإسكان والروم والإشمام مثل ﴿وَٱلۡقَمَرُ﴾.

ثالثًا: الكلمة المتحركة الآخر وقبل آخرها حرف مد أو لين (المد العارض للسكون ومد اللين):

- إن كانت متحركة الآخر بالفتح يوقف عليها بأوجه الإسكان الثلاثة (القصر حركتان، والتوسط أربع حركات، والطول ست حركات) مثل ﴿ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾.

- فإن كانت متحركة الآخر بالكسر يوقف عليها بأربعة أوجه:

  - الأوجه الثلاثة مع الإسكان (القصر، والتوسط، والطول).
  - القصر مع الروم لأن الروم كالوصل مثل ﴿ٱلدِّينِ﴾.

تنبيه: والمراد من القصر مع الروم في حروف المد (المد حركتان) لأن حروف المد في الوصل تمد حركتين، وأما القصر مع الروم في حروف اللين معناه (مد ما) أي يمد مدًّا يسيرًا بقدر الطبع وهو دون المد الطبيعي لأنه يمد هكذا في الوصل وقيل المراد أنه لا مد في اللين أصلًا لأنه لا مد في اللين وصلًا.

- وإن كانت متحركة الآخر بالضم جاز الوقف بسبعة أوجه:

  - الأوجه الثلاثة مع الإسكان (القصر، والتوسط، والطول).
  - وهذه الأوجه الثلاثة مع الإشمام.

➢ القصر مع الروم لأن الروم كالوصل مثل ﴿ نَسْتَعِينُ ﴾.

رابعاً: الكلمة المتحركة الآخر وقبل آخرها مد متصل عارض:

- فإن كانت متحركة الآخر بالفتح يوقف عليها بثلاثة أوجه مع الإسكان:

➢ التوسط (أربع حركات).

➢ فويق التوسط (خمس حركات).

➢ الطول (ست حركات) مثل ﴿ وَجَآءَ ﴾.

- فإن كانت متحركة الآخر بالكسر يوقف عليها بخمسة أوجه:

➢ الأوجه الثلاثة مع الإسكان (التوسط وفويق التوسط والطول)

- التوسط وفويق التوسط مع الروم لأن الروم كالوصل، والمد المتصل في الوصل يمد أربع أو خمس حركات مثل ﴿ ٱلسَّمَآءِ ﴾.

- وإن كانت متحركة الآخر بالضم جاز الوقف بثمانية أوجه:

➢ الأوجه الثلاثة مع الإسكان (التوسط وفويق التوسط والطول).

➢ وهذه الأوجه الثلاثة مع الإشمام.

➢ التوسط وفويق التوسط مع الروم مثل ﴿ وَيَٰسَمَآءُ ﴾.

خامساً: الكلمة المنتهية بتاء التأنيث المربوطة التي يوقف عليها بالهاء:

ليس فيها عند الوقف عليها إلا السكون الخالص ولا روم فيها ولا إشمام.

مثل ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾ [الهمزة: ١] (لأن الوقف حينئذٍ إنما هو على حرف ليس

عليه إعراب بل هو بدل من الحرف الذي كان عليه الإعراب)[١].

أما تاء التأنيث التى رسمت في المصحف بالتاء المبسوطة فيدخلها الروم والإشمام، ويوقف عليها بالتاء تبعًا لرسم المصحف مثل ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [الزخرف: ٣٢].

سادساً: عارض الشكل:

يوقف عليه بالإسكان ولا روم فيه ولا اشمام، ومعنى (عارض الشكل) أي الشكل الذي عرض للحرف وصلًا بقصد التخلص من التقاء الساكنين نحو ﴿وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٧] ﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [المزمل: ٢] فكلمة ﴿تَنسَوُا﴾ أصل الواو فيها السكون، وتحركت لئلا يلتقي ساكنان، وكلمة ﴿قُمِ﴾ أصل الميم فيها السكون، وتحركت لئلا يلتقي ساكنان، فيوقف عليهما بالسكون الخالص؛ ومنه ﴿يَوْمَئِذٍ ، حِينَئِذٍ﴾ لأن الذال أصلها السكون، فعندما التقت بالتنوين وهو نون ساكنة حركت الذال بالكسر لئلا يلتقي ساكنان، وإنما لم يجز الروم والإشمام في عارض الشكل (لأن الأصل فيه السكون، والتحريك في الوصل إنما كان لعلة، وقد زالت في الوقف، والإشمام والروم لا يدخلان السواكن)[٢].

سابعاً: الكلمة المنتهية بميم الجمع:

يوقف عليها بالإسكان ولا روم فيها ولا إشمام لأن ميم الجمع عند حفص ساكنة لا يدخلها الروم ولا الإشمام نحو﴿مِنكُمْ، لَهُمْ﴾ فإن تحركت نحو ﴿وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ﴾ [آل عمران: ١٣٩] فلا روم فيها ولا إشمام أيضًا، لأن الميم أصلها السكون وتحركت لئلا يجتمع ساكنان، فإذا وقف عليها ذهبت الحركة ووقف عليها بالسكون، وتدخل في عارض الشكل أيضًا.

---

(١) محمد بن محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق، ج٢، ص١٢٦.

(٢) محمود خليل الحصري، أحكام قراءة القرءان الكريم، مرجع سابق، ص٢٤٦.

ثامناً: الوقف على الكلمة المنتهية بهاء ضمير المفرد المذكر الغائب.

ولهاء الضمير سبع حالات:

١- أن يكون قبل الهاء ضم نحو ﴿وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٧٥].

٢- أن يكون قبل الهاء واو نحو ﴿مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ﴾ [البقرة: ٧٥].

٣- أن يكون قبل الهاء كسر نحو ﴿وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِهِۦٓ﴾ [القصص: ٥٣].

٤- أن يكون قبل الهاء ياء نحو ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢].

٥- أن يكون قبل الهاء فتح نحو ﴿وَأَنَّهُۥ يُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [الحج: ٦].

٦- أن يكون قبل الهاء ألف نحو ﴿ٱجْتَبَٰهُ وَهَدَىٰهُ﴾ [النحل: ١٢١].

٧- أن يكون قبل الهاء ساكن صحيح نحو ﴿فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥].

حكمُ الوقفِ عليها: فقد اختلف فيه أهل الأداء على ثلاثة مذاهب:

الأول: ذهب كثير من أهل الأداء إلى جواز الرَّوم والإشمام فيها مطلقًا.

الثاني: ذهب بعض أهل الأداء إلى منع الروم والإشمام فيها مطلقًا.

الثالث: وهو المختار عند الإمام ابن الجزري، وفيه تفصيل:

١- منع دخولها فيها إذا كان قبلها ضم أو واو أو كسر أو ياء، وإنما منع الروم والإشمام إذا كان قبلها ضم أو واو (لئلا يخرج القارئ من ضمة أو واو إلى ضمة أو أشارة إليها وذلك ثقيل في النطق)[1] كما منع الروم إذا كان قبلها ياء أو كسرة (لئلا يخرج القارئ من ياء أو كسرة إلى كسرة، وفي ذلك ثقل في النطق)[2].

٢- جواز دخولها فيها إذا كان قبلها فتح أو ألف أو ساكن صحيح.

---

(١) المرجع السابق، ص٢٤٣.

(٢) المرجع السابق، ص٢٤٣.

وقد أشار الإمام الشاطبي إلى حكم الوقف على الكلمات المنتهية بهاء التأنيث، وميم الجمع، وعارض الشكل، وهاء الضمير وذلك في قوله:

وَفِي هَاءِ تَأْنِيثٍ وَمِيمِ الْجَمِيعِ قُلْ ... وَعَارِضِ شَكْلٍ لَمْ يَكُونَا لِيَدْخُلَا

وَفِي الْهَاءِ لِلإِضْمَارِ قَوْمٌ أَبَوْهُمَا ... وَمِنْ قَبْلِهِ ضَمٌّ أَوِ الْكَسْرُ مُثِّلَا

أَوُ امَّاهُمَا وَاوٌ وَيَاءٌ وَبَعْضُهُمْ ... يَرَى لَهُمَا فِي كُلِّ حَالٍ مُحَلِّلَا

ملحوظة: الاسم المنون بالفتح لاروم فيه ولا إشمام لأنه يوقف عليه بمد العوض، وأما تنوين الكسر والضم فيحذف وتبقى الكسرة والضمة ويدخله الروم والإشمام.

مما سبق نستخلص الحالات التي يوقف عليها بالسكون المحض، ولا يجوز فيها الروم والإشمام وهي:

١- ما كان ساكنًا سكونًا أصليًا مثل ﴿قُمْ فَأَنذِرْ﴾ [المدثر: ٢].

٢- المفتوح والمنصوب مثل ﴿الصَّالِحَاتِ، أَنْعَمْتَ﴾.

٣- عارض الشكل نحو ﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾[المزمل: ٢].

٤- ميم الجمع نحو﴿وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ﴾ [آل عمران: ١٣٩].

٥- تاء التأنيث المربوطة التي يوقف عليها بالهاء نحو ﴿هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ [الهمزة: ١].

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى الوقف بالسكون والروم والإشمام في منظومة المقدمة بقوله:

وحاذِرِ الوقف بكلِّ الحُرَكَة ... إِلَّا إذا رُمتَ فبعضُ الحرَكَة

إلا بفتحٍ أو بنَصْبٍ وَأَشِمّ ... إِشارةً بالضَّمِّ في رفعٍ وَضَمّ

تسوية المدود

سبق أن ذكرنا أن المدود ليست كلها على مرتبة واحدة، بل تتفاوت قوة وضعفًا تبعًا لتفاوت أسبابها، فأقواها المد اللازم فالمتصل فالعارض للسكون فالمنفصل وأضعفها البدل، ويستفاد من معرفة مراتب المدود ما يلي:

١ـ إذا اجتمع في كلمة واحدة مدان مختلفان أعمل السبب القوي وألغي السبب الضعيف، وقد مرت الإشارة إليه باب المد والقصر.

٢ـ إذا اجتمعت مدود من نوع واحد يجب على القارئ الموازنة بين تلك المدود ومساواتها، فإن اختلفت تلك المدود في القوة فلا تجب التسوية بينها بل يسري عليها قاعدة: إن تقدم الضعيف على القوي من المدود ساوى القوي الضعيف وعلا عنه، وإن تأخر الضعيف عن القوي ساوى الضعيف القوي ونزل عنه إلا ما وردت الرواية بوجوب التسوية فيه وإليك تفصيل ذلك:

يجب تسوية المدود العارضة لتكون القراءة كلها على وتيرة واحدة، فيمدها القارئ حركتين أو أربعًا أو ستًّا، فلا يمد أحدها أقل أو أكثر من الآخر مثل قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ۝٢﴾[المؤمنون: ١ - ٢]

وكذلك يجب التسوية بين المدود اللينية فلا يمد بعضها بمقدار والبعض الآخر بمقدار بل يسوي بينهم مثل قوله تعالى: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ۝٢﴾[قريش: ١ - ٢].

ولا تجب التسوية بين المدود العارضة واللينية لأن المدود العارضة أقوي من اللينية فيسري عليها القاعدة المذكورة وعليه فإذا سبق العارض اللين مثل قوله تعالى: ﴿ يَخَافُونَ

رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۝٥٠ وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓا۟ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾ [النحل: ٥٠ – ٥١].

ووقف القارئ على العارض (يُؤْمَرُونَ)، واللين (ٱثْنَيْنِ) ساوى الضعيفُ (اللينُ) القويَّ (العارضَ) ونزل عنه.

فإن وقف على العارض بالقصر	←	قصر اللين لا غير
وإن وقف على العارض بالتوسط جاز في اللين	←	التوسط والقصر
وإن وقف على العارض بالطول جاز في اللين	←	الطول والتوسط والقصر

وإذا تقدم اللين على العارض نحو قوله سبحانه ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢] ووقف القارئ على اللين (رَيْبَ ۛ فِيهِ) وعلى العارض (لِّلْمُتَّقِينَ) ساوى القويُّ (العارضُ) الضعيفَ (اللينَ) وعلا عنه.

فإن وقف على اللين بالقصر جاز في العارض	←	القصر والتوسط والطول
وإن وقف على اللين بالتوسط جاز في العارض	←	التوسط والطول
وإن وقف على اللين بالطول وقف على العارض	←	بالطول لا غير

وتجب تسوية المدود المتصلة فلا يفرق القارئ بينهم في المد بل تجب التسوية في جميعهم، فإذا مد أحدها أربعًا وجب مد البقية أربعًا كذلك، ويسير في قراءته كلها هكذا، ولا يجوز الزيادة على الأربع، وإذا مد أحدها خمسًا مد البقية خمسًا كذلك لا غير مثل قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾ [البقرة:٢٢] وقوله تعالى: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٥﴾ [البقرة: ٥].

كذلك تجب تسوية المدود المنفصلة فلا يمد أحدها أقل أو أكثر من الآخر لتكون القراءة على وتيرة واحدة مثل قوله تعالى: ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِىٓ أَبِىٓ أَوْ يَحْكُمَ ٱللَّهُ لِى﴾ [يوسف: ٨٠].

﴿فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧] وقد أشار الإمام ابن الجزري إلي وجوب المساواة بين المدود بقوله:

«واللفظ في نظيره كمثله».

كما تجب التسوية بين المدود المتصلة والمنفصلة وإن اختلفت في القوة، فإذا مد المتصل خمس حركات مد المنفصل خمسًا كذلك، وإذا مد المتصل أربع حركات مد المنفصل أربعًا تقدم المتصل أو تأخر، ولا تجوز زيادة المتصل عن المنفصل بحجة أنه (المتصل) أقوى من المنفصل، لأن الوارد عن الإمام عاصم في هذه المسألة أن من مد المنفصل عنه أربع حركات مد المتصل أربعًا فقط. ومن مد المنفصل خمسًا مد المتصل كذلك[1]، فهذا مستثنى من القاعدة المذكورة كقوله تعالى: ﴿مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [النساء: ١٤٣].

أوجه المد للمتصل العارض للسكون المسبوق بأحد المدّين (المتصل أو المنفصل) أو بهما معًا:

إذا جاء مد متصل أو منفصل بعده مد متصل عارض فإن كانت:

- **همزته مفتوحة ففيه أربعة أوجه:**

أ ـ توسط الأول أي مده (أربع حركات) وعليه يجـــوز:

---

(١) ذهب بعضهم انه إن مد القارئ المنفصل أربع حركات فيمد المتصل عند الوصل أربع حركات وخمسًا. وإذا مد المنفصل خمس حركات فلا يمد المتصل أقل من خمس لأن مده واجب ومد المنفصل جائز وإذا نقص الواجب عن الجائز لم يصح وهؤلاء يطبقون قاعدة (إن تقدم الضعيف على القوي من المدود كالمد المنفصل على المتصل ساوى القوي الضعيف وعلا عنه وإن تأخر الضعيف عن القوي كتقدم المتصل على المنفصل ساوى الضعيف القوي ونزل عنه)، وهذا الكلام مجانب للصواب لأن الوارد هو المساواة بينهما. انظر: عبد الفتاح بن السيد المرصفي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، مرجع سابق، ج١، ص٣٠٢-٣٠٣.

➢ **توسط الثاني على الإسكان.**

➢ **طوله على الإسكان.**

ب ـ فويق التوسط في الأول (خمس حركات) وعليه يجوز:

➢ **فويق التوسط في الثاني على الإسكان.**

➢ **طوله على الإسكان.**

مثل قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ﴾ [المائدة: ٥١]

﴿أُو۟لَٰٓئِكَ لَمْ يَكُونُوا۟ مُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ﴾[هود: ٢٠]

- **وإن كانت همزته مكسورة ففيه ستة أوجه:**

أ ـ توسط الأول وعليه يجوز:

➢ **توسط الثاني على الإسكان.**

➢ **طوله على الإسكان.**

➢ **توسط الثاني على الروم.**

ب ـ فويق التوسط في الأول وعليه يجوز:

➢ **فويق التوسط في الثاني على الإسكان.**

➢ **طوله على الإسكان.**

➢ **فويق التوسط في الثاني على الروم.**

مثل قوله تعالى: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾[الأحزاب: ٣٢].

﴿فَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ﴾ [الأنعام: ٤٢].

• **وإن كانت همزته مضمومة ففيه عشرة أوجه:**

أ ـ توسط الأول وعليه يجوز في الثاني:

- التوسط على الإسكان.
- الطول على الإسكان.
- التوسط على الإشمام.
- الطول على الإشمام.
- التوسط على الروم.

ب ـ فويق التوسط في الأول وعليه يجوز في الثاني:

- فويق التوسط على الإسكان.
- الطول على الإسكان.
- فويق التوسط على الإشمام.
- الطول على الإشمام.
- فويق التوسط على الروم.

مثل قوله تعالى: ﴿فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ [البقرة: ٢٨٤].

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓا أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ﴾ [البقرة: ١٣].

باب الوقف والابتداء[١]

باب الوقف عظيم القدر، جليل الخطر، ومن تمام معرفة القرآن معرفة الوقف والابتداء فيه، لذا يعد هذا الباب من أهم أبواب علم التجويد، ومن أهميته أنك تجد كتبًا متخصصة فيه وهي كثيرة، مثل (المتكفي في الوقف والابتداء) لأبي عمرو الداني، (منار الهدى في الوقف والابتدا) للأشموني[٢]، وقد اعتنت به كتب التفسير حتى أن بعض المفسرين خصصوا أبحاثًا في تفسيرهم للوقف والابتداء، وقد فعل ذلك النيسابوري[٣] في كتابه (غرائب القرآن ورغائب الفرقان) وغيره.

(روى تميم الطائي عن عدي بن حاتم قال: جاء رجلان إلى رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فتشهد أحدهما فقال: من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما. فقال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: (بِئْسَ الْخَطِيبُ أَنْتَ، قُمْ)[٤].

---

(١) رجعت في هذا الباب إلى كتب التجويد وكتاب (الإتقان في علوم القرءان) للسيوطي، وكتاب (المكتفى في الوقف والابتدا) لأبي عمرو الداني، وكتاب (منار الهدى في بيان الوقف والابتداء) للأشموني.

(٢) أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن محمد بن أحمد بن عبد الكريم الأشموني الشافعي، فقيه مقرئ، من تصانيفه: منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، والقول المتين في بيان أمور الدين، توفي بعد: ١٠٩٩ هـ. انظر: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة، معجم المؤلفين، مرجع سابق، ج ٢، ص١٢١.

(٣) نظام الدين الحسن محمد النيسابوري ويقال له الأعرج، مفسر، له اشتغال بالحكمة والرياضيات أصله من بلدة (قم) ومنشأه وسكنه في نيسابور. له كتب، منها (غرائب القرآن ورغائب الفرقان)، يعرف بتفسير النيسابوريّ، ألفه سنة ٨٢٨ هـ و (لبّ التأويل) و (شرح الشافية) في الصرف، يعرف بشرح النظام، و (تعبير التحرير) شرح لتحرير المجسطي للطوسي، (توفي بعد ٨٥٠ عام هـ. انظر: خير الدين بن محمود بن فارس الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج٢، ص٢١٦.

(٤) أحمد بن محمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد، مرجع سابق، ج ٣٢، ص١٢٦.

قال أبو عمرو الداني: (ففي هذا الخبر أذانٌ بكراهية القطع على المستبشع من اللفظ، المتعلق بما يبين حقيقته ويدل على المراد منه، لأنه صلى الله عليه وسلم- إنما أقام الخطيب لما قطع على ما يقبح، إذ جمع بقطعه بين حال من أطاع ومن عصى، ولم يفصل بين ذلك، وإنما كان ينبغي له أن يقطع على قوله: (فقد رشد) ثم يستأنف ما بعد ذلك، أو يصل كلامه إلى آخره، فيقول: (ومن يعصهما فقد غوى). وإذا كان مثل هذا مكروهًا مستبشعًا في الكلام الجاري بين المخلوقين فهو في كتاب الله عز وجل الذي هو كلام رب العالمين أشد كراهة واستبشاعًا وأحق وأولى أن يتجنب)[١].

وقال علي -رضي الله عنه- لما سئل عن قوله تعالى: (ورتل القرآن ترتيلًا) قال: الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف.

روي عن عَبْدَ الله بْنَ عُمَرَ أنه قال: (لَقَدْ عِشْنَا بُرْهَةً مِنْ دَهْرٍ وَأَحَدُنَا يَرَى الْإِيمَانَ قَبْلَ الْقُرْآنِ، وَتَنْزِلُ السُّورَةُ عَلَى مُحَمَّدٍ -صلى الله عليه وسلم- فَنَتَعَلَّمُ حَلَالَهَا وَحَرَامَهَا، وَأَمْرَهَا وَزَاجِرَهَا، وَمَا يَنْبَغِي أَنْ نُوقَفَ عِنْدَهُ مِنْهَا، كَمَا تَعَلَّمُونَ أَنْتُمُ الْيَوْمَ الْقُرْآنَ، ثُمَّ

---

(١) عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، المكتفى في الوقف والابتدا، (الأردن، دار عمار، ٢٠٠١ م)، ج ١، ص٤. وروي أن إنكار النبي -صلى الله عليه وسلم- كان على قول الخطيب (ومن يعصهما)، أنكر الجمع بين اسم الله تعالى واسم نبيه في ضمير واحد روي مسلم في صحيحه عن عدي بن حاتم، أن رجلا خطب عند النبي -صلى الله عليه وسلم ، فقال: من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما فقد غوى، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «بئس الخطيب أنت، قل: ومن يعص الله ورسوله». ٢/ ٥٩٤. وقد رجح أبو جعفر الطحاوي أن النبي-صلى الله عليه وسلم- لم يقل: «بئس الخطيب أنت» لهذا المعنى، وإنما قاله لأنَّ الخطيب وقف على: «ومن يعصهما» وسكت سكتة، فأوهم إدخال العاصي في الرشد،فالحديث أصح رواياته الرواية التي وقف فيها الخطيب على قوله: «ومن يعصهما»، وليس في هذه الرواية أنَّ النبي -صلى الله عليه وسلم- قال في آخر الحديث: «قُلْ. وَمَنْ يَعْصِ اللهَّ وَرَسُولَهُ فَقَدْ غَوِيَ»، انظر: أحمد بن عبد العزيز بن مُقْرِن القُصَيِّر، الأحاديثُ المُشْكِلَةُ الواردةُ في تفسير القرآنِ الكريم (عَرْضٌ ودِراسَةٌ)، (السعودية، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ١٤٣٠ هـ)، ص٤١٦.

لَقَدْ رَأَيْتُ الْيَوْمَ رِجَالًا يُؤْتَى أَحَدُهُمُ الْقُرْآنَ قَبْلَ الْإِيمَانِ، فَيَقْرَأُ مَا بَيْنَ فَاتِحَتِهِ إِلَى خَاتِمَتِهِ، وَلَا يَدْرِي مَا أَمْرُهُ وَلَا زَاجِرُهُ، وَلَا مَا يَنْبَغِي أَنْ يَقِفَ عِنْدَهُ مِنْهُ وَيَنْثُرُهُ نَثْرَ الدَّقْلِ)(١).

قال الإمام ابن الجزرى فى النشر: (في كلام علي –رضي الله عنه– دليل على وجوب تعلمه ومعرفته وفي كلام ابن عمر برهان على أن تعلمه إجماع من الصحابة)(٢).

لذا ينبغى على قارئ القرآن أن يهتم بهذا الباب، حتى لا يقف على ما يخل بالمعنى فيغير المراد من كلام الله فيرتكب جرمًا وهو لا يدري، فيتعلم أين يقف وأين يبتدئ، فإن اضطر إلى وقف لا ينبغي عالج أمره ورجع إلى موضع يجوز الابتداء به حتى لا يخل بالمعنى.

أولًا: الوقف

تعريف الوقف:

الوقف لغة الحبس والكفُّ. يقال: وقف الشيء أي حبسه، ويقال: أوقفت الدابة أي: كففتها عن المشي.

واصطلاحًا: عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زمنًا ما بنفسٍ، بنية استئناف القراءة.

ويأتي في رءوس الآي وأوساطها، ولا يأتي في وسط الكلمة، ولا فيما اتصل رسمًا، فلا يوقف على (إنَّ) في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ لاتصاله رسما.

ينقسم الوقف إلى أربعة أقسام:

١- اختياري: وهو أن يقصده القارئ بمحض إرادته من غير عروض سبب من الأسباب الاضطرارية للوقف كضيق نفس وغيره، وعليه مدار الأحكام.

---

(١) أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي، السنن الكبرى، (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣ م)، ج٣، ص١٧٠.

(٢) محمد بن محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق، ج ١، ص٢٢٥.

٢- اضطراري: وهو ما يعرض بسبب ضيق النفس أو سعال أو نسيان ونحو ذلك، فلا يتمكن القارئ من متابعة القراءة، فحينئذ يجوز الوقف على أية كلمة وإن لم يتم المعنى، ثم يكمل قراءته فيبْدَأ بالكلمة التي وقفَ عليها إنِ استقام المعنى، وإلا بدأ بالتي قبلها. ولا يقف في منتصف الكلمة، ولا يأخذ النفس في وسطها.

٣- انتظاري: وذلك عند جَمْع القراءات حين يقرأ القارئ بأكثر من رواية، فيقف على الكلمة التي بها أكثر من وجه في القراءة ليستوعب ما فيها من قراءات، حتى ولو كانت هذه الكلمة المتعددة أوجه القراءة لا وقف عليها فيجوز الوقف ما لم يفسد المعنى بالوقف عليها، قال ابن الجزري: (يُغْتَفَرُ فِي طُولِ الْفَوَاصِلِ وَالْقَصَصِ وَالْجُمَلِ الْمُعْتَرِضَةِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ فِي حَالَةِ جَمْعِ الْقِرَاءَاتِ وَقِرَاءَةِ التَّحْقِيقِ وَالتَّرْتِيلِ مَا لَا يُغْتَفَرُ فِي غَيْرِ ذَلِكَ)[1]، ويكون هذا الوقف حال تلقي القراءات من المعلم.

٤- اختباري: وهو ما كان الغرض منه اختبار الشخص وامتحانه، فيسأل المعلم الطالب كيفية الوقف على كلمة معينة ليختبره في حكمها فيعرف إتقانه، أو يُعَلِّمه كيف يكون الوقف عليها، مثل قوله تعالى: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾ [الرحمن: ٣١] حيث يوقف على أيه بالهاء ساكنة، لأنها رسمت في المصحف من غير ألف؛ بخلاف الوقف على (أيها) من قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْ﴾ [الحج: ١] فعند الوقف عليها يوقف بمد طبيعي، لأنها رسمت في المصحف بالألف، فهنا يجوز الوقف حيث أوقف المعلم، ثم يبْدَأ بالكلمة التي وُقِفَ عليها إنِ استقام المعنى، وإلا بدأ بالتي قبلها، ويتعلق هذا الوقف بالرسم كالمقطوع والموصول، والثابت والمحذوف، والمرسوم بالتاء المبسوطة أو المربوطة.

---

(١) محمد بن محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق، ج ١، ص٢٣٦.

أقسام الوقف الاختياري:

للوقف الاختياري ثلاثة أقسام: تام وكاف وحسن.

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى هذه الأقسام ثم أشار إلى الوقف القبيح الذي لا يكون إلا عند الاضطرار[1] بقوله:

وبعدَ تجويدِك للحروفِ	لا بد من معرفةِ الوقوفِ
والابتدا وهي تُقْسم إذًا	ثلاثةً تامٌ وكافٍ وحسن
وهْي لما تَمَّ فإن لم يوجد	تعلقٌ أو كان معنى فابتدى
فالتام فالكافي ولفظًا فامنعن	إلا رءوسَ الآي جوِّز فالحسن

١- الوقف التام:

هو الوقف على مقطع تمَّ معناه ولم يتعلق بما بعده لا لفظًا ولا معنىً.

والمراد بالتعلق المعنوي التعلق من جهة المعنى. والمراد بالتعلق اللفظي التعلق من حيث الإعراب كأن يكون اللفظ المتأخر صفةً للمتقدم، أو معطوفًا عليه، أو حالًا منه، أو مستثنى منه.

حكمه: يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده.

وسمي تامًّا: لتمام المعنى وكماله عنده وعدم احتياجه إلى ما بعده في اللفظ أو المعنى.

وأكثر ما يوجد عند الفواصل، كما يكثر في نهاية القصص، وعند الانتهاء من موضوع والانتقال إلى موضوع آخر، وفي نهاية السور.

---

(١) بعض علماء التجويد يعد الوقف القبيح من أنواع الوقف الاختياري وهو من الوقف الاضطراري حيث لا يجوز الوقف عليه إلا اضطرارًا.

ومن أمثلته الوقف على ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ من قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥] والابتداء بقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ﴾ فإن الأولى من تمام أحوال المؤمنين، والثانية متعلقة بأحوال الكافرين.

ونحو الوقف على قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٠]، والابتداء بقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمْ﴾ [البقرة: ٢١].

وقد يوجد قبل انقضاء الفاصلة كالوقف على ﴿أَذِلَّةً﴾ والابتداء بقوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةًۚ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ [النمل: ٣٤] لأنه انقضى كلام بلقيس على كلمة (أَذِلَّةً)، ثم قال تعالى: (وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ).

وكالوقف على ﴿جَآءَنِي﴾ والابتداء بقوله تعالى: (وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا) من قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِيۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا﴾ [الفرقان: ٢٩].

فقد انقضى كلام الظالم أبي بن خلف على كلمة ﴿جَآءَنِي﴾ ثم قال تعالى: ﴿وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا﴾.

وقد يوجد بعد انقضاء الفاصلة بكلمة كالوقف على كلمة ﴿وَبِٱلَّيْلِ﴾ والابتداء بما بعدها من قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ١٣٧ وَبِٱلَّيْلِۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [الصافات: ١٣٧ - ١٣٨] لأنه معطوف على المعنى أي بالصبح وبالليل.

وكالوقف على كلمة ﴿كَذَٰلِكَ﴾ من قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ

﴿قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ۝٩٠ كَذَٰلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا﴾ [الكهف: ٩٠ ـ ٩١].

آخر الفاصلة ﴿سِتْرًا﴾ والتمام على كلمة ﴿كَذَٰلِكَ﴾.

قد يكون الوقف تامًّا على تفسير و إعراب، وغير تام على تفسير و إعراب آخر كقوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ [آل عمران: ٧] فالتمام على قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾، فيكون تامًّا على أن ما بعده مستأنف أي والراسخون في العلم لا يعلمون التأويل، ولكن يقولون آمنا به، غير تام إذا كان ما بعده ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ﴾ معطوف علي ما قبله فالتمام حينئذ يكون على قوله تعالى: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾. ومثله قول الله تعالى: ﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ﴾[الزخرف: ٨١] فإن جعلت (إن) نافية بمعنى (ما) فالوقف على كلمة ﴿وَلَدٌ﴾ تام، وإن جعلت شرطية فالتمام يكون على قول الله: ﴿ٱلْعَٰبِدِينَ﴾[1].

(وقد يتفاضل التام في التمام نحو ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٤ – ٥] كلاهما تام، إلا أن الأول أتم من الثاني لاشتراك الثاني فيما بعده في معنى الخطاب بخلاف الأول)[2].

٢- الكافي:

هو الوقف على مقطع تم معناه، وانقطع عما بعده في اللفظ، وتعلق به في المعنى؛ فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده، كالوقف على قوله تعالى:

---

(١) محمد بن محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق، ج١، ص ٢٢٧، وانظر: محمد مكي نصر الجريسي، نهاية القول المفيد في علم التجويد، مرجع سابق، ص ٢٠٥

(٢) محمد بن محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق، ج١، ص ٢٢٧.

﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ والابتداء بما بعده في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[البقرة: ٦ - ٧] فإن قوله تعالى: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ مع ما بعده متعلق بالكافرين من جهة المعنى.

وقد يتفاضل في الكفاية كتفاضل التام مثل قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة: ١٠] فالوقف على قوله: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ كاف، والوقف على ﴿فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ أكفى منه، والوقف على ﴿بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ أكفى منهما، وأكثر ما يكون التفاضل في رءوس الآي نحو قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٣] فالوقف على ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ﴾ كاف، والوقف على ﴿وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾ أكفى[(١)].

- قد يكون الوقف كافيًا على تفسير وإعراب، وغير كاف على تفسير وإعراب آخر كقوله تعالى: ﴿يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾ [البقرة: ١٠٢] إن جعلت (ما) نافية فالوقف على قوله تعالى: ﴿يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ كاف، وإن جعلت (ما) موصولة كان الوقف حسنًا[(٢)].

- **وسمي كافيًا:** للاكتفاء به، واستغنائه عما بعده لعدم تعلقه به لفظًا.

٣- الحسن:

---

(١) المرجع السابق، ج١، ص ٢٢٨.

(٢) محمد بن محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق، ج ١، ص٢٢٨. وانظر: محمد مكي نصر الجريسي، نهاية القول المفيد في علم التجويد، مرجع سابق، ص ٢٠٩.

هو الوقف على مقطع تم معناه وتعلق بما بعده لفظًا ومعنى، كالوقف على (ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ) من قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢] فهذه الجملة أفادت معنى، لكن ما بعد لفظ الجلالة متعلق به لأنه صفة له.

وسمي حسنًا: لإفادته معنى يحسن السكوت عليه.

حكم الوقف الحسن يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده، بل يرجع إلى مكان يحسن الابتداء به، فالابتداء بعد الوقف الحسن قبيح وربما كان أقبح من القبيح حسب المعنى كالابتداء بقول الله: ﴿وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا۟﴾ في قوله تعالى: ﴿يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ﴾ [الممتحنة: ١] فالوقف على ﴿يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ﴾ حسن، والابتداء بما بعده أقبح من القبيح لأنه يعطي معنى غير مراد الله، ويستثنى من ذلك الوقف الحسن الذي هو رأس آية فحينئذ يجوز الوقف عليه والابتداء بما بعده مثل: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝﴾ [الفاتحة: ٢-٣] فالوقف على قوله تعالى: ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ حسن، ويجوز الابتداء بما بعده وإن تعلق بما قبله، لأن الوقف على رءوس الآي سنة لحديث أم سلمة -رضي الله عنها- قالت: (كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إذا قرأ قطع قراءته آية آية، بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين)[1].

قال أبو عمرو الداني: (ومما ينبغي له أن يقطع عليه رؤوس الآي، لأنهن في أنفسهن مقاطع. وأكثر ما يوجد التام فيهن لاقتضائهن تمام الجمل، واستيفاء أكثرهن انقضاء القصص، وقد كان جماعة من الأئمة السالفين والقراء الماضين يستحبون القطع عليهن، وإن

---

(١) أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي، مسند أبي يعلى، (دمشق، دار المأمون للتراث، ١٩٨٤)، ج ١٢، ص ٤٥١، وأورده أبو عمرو الداني في كتابه المكتفى في الوقف والابتدا ص١٢.

تعلق كلام بعضهن ببعض، لما ذكرناه من كونهن مقاطع)[١].

وقال الإمام ابن الجزري في النشر: (وَإِنْ كَانَ التَّعَلُّقُ مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ فَهُوَ الْوَقْفُ الْمُصْطَلَحُ عَلَيْهِ (بِالْحَسَنِ)، لِأَنَّهُ فِي نَفْسِهِ حَسَنٌ مُفِيدٌ يَجُوزُ الْوَقْفُ عَلَيْهِ دُونَ الِابْتِدَاءِ بِمَا بَعْدَهُ لِلتَّعَلُّقِ اللَّفْظِيِّ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَأْسَ آيَةٍ، فَإِنَّهُ يَجُوزُ فِي اخْتِيَارِ أَكْثَرِ أَهْلِ الْأَدَاءِ لِمَجِيئِهِ عَنِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- فِي حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ -رضي الله عنها- أَنَّ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- كَانَ إِذَا قَرَأَ قَطَّعَ قِرَاءَتَهُ آيَةً آيَةً يَقُولُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ثُمَّ يَقِفُ، ثُمَّ يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ثُمَّ يَقِفُ، ثُمَّ يَقُولُ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ.... وَكَذَلِكَ عَدَّ بَعْضُهُمُ الْوَقْفَ عَلَى رُءُوسِ الْآيِ فِي ذَلِكَ سُنَّةً، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: وَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ وَاخْتَارَهُ أَيْضًا الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ، وَغَيْرُهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَقَالُوا: الْأَفْضَلُ الْوُقُوفُ عَلَى رُءُوسِ الْآيَاتِ، وَإِنْ تَعَلَّقَتْ بِمَا بَعْدَهَا. قَالُوا: وَاتِّبَاعُ هَدْيِ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- وَسُنَّتِهِ أَوْلَى)[٢].

(وقد يكون الوقف حسنًا على تقدير، وكافيًا على آخر، وتامًا على غيرهما نحو كالوقف على قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢] يجوز أن يكون حسنًا إذا جعل ﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ﴾ [البقرة: ٣] نعتًا للمتقين، وأن يكون كافيًا إذا جعل ﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ﴾ رفعًا بمعنى: هم الذين يؤمنون بالغيب، أو نصبًا بتقدير (أعني الذين). وأن يكون تامًّا إذا جعل ﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ﴾ مبتدأ، وخبره ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥])[٣].

---

(١) عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، المكتفى في الوقف والابتدا، مرجع سابق، ص١١.

(٢) محمد بن محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق، ج١، ص٢٢٦.

(٣) المرجع السابق، ج١، ص٢٢٩.

تنبيه[١] قد يتأكد الوقف على الوقف التام والكافي والحسن والابتداء بما بعدهما لأن الوصل يوهم معنىً غير المعنى المراد، ويسمى بالوقف باللازم، أو الوقف الواجب، ويسمى وقف (البيان) أيضًا لأنه يبين معنى لا يفهم بدونه، لذا تجد بعضهم يجعل الوقوف (لازم وتام وكاف وحسن) والذي يظهر أن الوقف اللازم ليس قسمًا مستقلًا بل هو نوع من أنواع الوقف التام والكافي والحسن.

- ومن أمثلة الوقف التام الذي يتأكد الوقف عليه:

✍الوقف على كلمة ﴿قَوْلُهُمْ﴾ من قول الله تعالى: ﴿فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [يس: ٧٦] فالوقف على ﴿قَوْلُهُمْ﴾ لازم لأنه لو وصل بما بعده لأوهم أن قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ من قول الكافرين وليس كذلك.

✍ ومثله الوقف على كلمة ﴿أَغْنِيَاءُ﴾ من قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا﴾ [آل عمران: ١٨١]، إذ لو وصل قوله تعالى: ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا﴾ بما قبله لأوهم أن ما بعده من مقولهم، وهو إخبار من الله عن الكفار.

✍ومثله الوقف على كلمة ﴿النَّارِ﴾ والابتداء بقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ﴾ من قول الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ۝٦ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ [غافر: ٦ - ٧]، إذ لو وصل لصار الذين يحملون العرش صفة لأصحاب النار وليس كذلك.

- ومن أمثلة الوقف الكافي الذي يتأكد الوقف عليها والابتداء بما بعده.

---

(١) محمد مكي نصر الجريسي، نهاية القول المفيد في علم التجويد، مرجع سابق، ص ٢٠٥ - ٢٠٩ ٢١٥-٢١٦.

✍الوقف على كلمة﴿ثَلَٰثَةٍ﴾ والابتداء بما بعدها من قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾[المائدة: ٧٣] إذ لو وصل قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ بما قبله لأوهم السامع أنه من قول النصارى، وليس كذلك.

✍ الوقف على قوله تعالى: ﴿يَلْعَبُونَ﴾ والابتداء بما بعده من قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ فِى خَوْضٍ يَلْعَبُونَ ﴿١٢﴾ يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا﴾ [الطور: ١٢ - ١٣] إذ لو وصل لصار (يوم) ظرفًا للعب أي يلعبون يوم يدعون، وليس كذلك.

- ومن أمثلة الوقف الحسن الذي يتأكد الوقف عليها:

✍ الوقف على قوله تعالى: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ﴾ والابتداء بقوله: ﴿إِذْ قَالَ﴾ من قول الله تعالى: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ﴾ [يونس: ٧١]، ويتأكد الوقف على كلمة ﴿نُوحٍ﴾ حتى لا يتوهم أن العامل في (إذ) الفعل قبلها.

✍الوقف على قوله تعالى: ﴿لَا يُؤَخَّرُ﴾ والابتداء بقوله: ﴿لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ من قول الله تعالى: ﴿إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [نوح: ٤]، لأن جواب "لو" محذوف تقديره (لو كنتم تعلمون ما كفرتم)، والوقف يدفع توهم أن يكون المعنى: إن أجل الله إذا جاء لا يؤخر بشرط علمهم.

✍ الوقف على قوله تعالى: ﴿ٱلْحَيَوَانُ﴾ والابتداء بقوله: ﴿لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾ من قول الله تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾﴾ [العنكبوت: ٦٤] لأن التقدير لو علموا حقيقة الدارين لما اختاروا اللهو الفاني على الحيوان الباقي، ولو وصل لصار وصف الحيوان معلقًا بشرط أن لو علموا ذلك وهو محال.

✍ الوقف على قوله تعالى: ﴿وَتُوَقِّرُوهُ﴾ والابتداء بقوله: ﴿وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ من قول الله تعالى: ﴿لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الفتح: ٩]، لأن الضمير في قوله تعالى ﴿وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ﴾ يعود إلى النبي -صلى الله عليه وسلم-، والضمير في ﴿وَتُسَبِّحُوهُ﴾ يعود إلى الله جل وعلا.

✍ الوقف على قول الله تعالى: ﴿خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ والابتداء بقوله: ﴿لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ (٦٢)﴾ [غافر: ٦٢]، لأنه لو وصل صار جملة ﴿لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ وصفًا لشيء.

وقوف كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يتحرى الوقف عليها[1]:

١- الوقف على قوله تعالى: ﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ﴾ والابتداء بقوله ﴿فَاتَّبِعُوا﴾ من قول الله تعالى: ﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [آل عمران: ٩٥].

٣- الوقف على قول الله تعالى: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ والابتداء بما بعده في سورة البقرة في قول الله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾[البقرة: ١٤٨]وفي سورة المائدة في قول الله تعالى: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٤٨].

٤- الوقف على قول الله: ﴿بِحَقٍّ﴾ والابتداء بما بعده من قوله تعالى: ﴿قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ﴾[المائدة: ١١٦].

---

(١) أحمد بن عبد الكريم الأشموني المصري، منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، (القاهرة، دار الحديث، ٢٠٠٨)، ج١، ص٢٣، وقد نقله الأشموني عن السخاوي، ونقله عنهما عبد الفتاح بن السيد المرصفي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، مرجع سابق، ص ٣٧٧.

٥- الوقف على قوله تعالى: ﴿ادْعُوا إِلَى اللَّهِ﴾ والابتداء بها بعده من قول الله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ [يوسف: ١٠٨]

٦- الوقف على قوله تعالى: ﴿الْأَمْثَالَ﴾ والابتداء بها بعده من قول الله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ (١٧) لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَى﴾ [الرعد: ١٧ ١٨]

٧- الوقف على قوله تعالى: ﴿خَلَقَهَا﴾ والابتداء بها بعده من قول الله تعالى: ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ [النحل: ٥]

٨ - الوقف على قوله تعالى: ﴿فَاسِقًا﴾ والابتداء بها بعده من قول الله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ [السجدة: ١٨]

٩ - الوقف على قوله تعالى: ﴿فَحَشَرَ﴾ والابتداء بها بعده من قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى (٢٢) فَحَشَرَ فَنَادَى﴾ [النازعات: ٢٢ – ٢٣]

١٠- الوقف على قوله تعالى: ﴿شَهْرٍ﴾ والابتداء بها بعده من قوله تعالى: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (٣) تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ [القدر: ٣ – ٤]

١١- الوقف على قوله تعالى: ﴿أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ﴾ والابتداء بها بعده من قول الله تعالى: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [يونس: ٢].

١٢- الوقف على قوله تعالى: ﴿قَوْلُهُمْ﴾ والابتداء بها بعده من قول الله تعالى: ﴿وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [يونس: ٦٥].

١٣- الوقف على قوله تعالى: ﴿بَشَرٌ﴾ والابتداء بما بعده من قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ﴾ [النحل: ١٠٣]

١٤- الوقف على قوله تعالى: ﴿لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ﴾ والابتداء بما بعده من قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣].

١٥- الوقف على قوله تعالى: ﴿ٱلنَّارِ﴾ والابتداء بما بعده من قول الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۝٦ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ [غافر: ٦-٧].

١٦- الوقف على قوله تعالى: ﴿أَمْرٍ﴾ والابتداء بما بعده من قول الله تعالى: ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝٤ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ [القدر: ٤-٥].

١٧- الوقف على قوله تعالى: ﴿وَٱسْتَغْفِرْهُ﴾ والابتداء بما بعده من قول الله تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا﴾ [النصر: ٣]

١٨- الوقف على قوله تعالى: ﴿يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾ والابتداء بما بعده من قول الله تعالى: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ [البقرة: ١٩٧].

١٩- الوقف على قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱللَّهُ﴾ والابتداء بما بعده من قول الله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ [آل عمران: ٧].

٢٠- الوقف على قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ﴾ والابتداء بما بعده من قول الله تعالى:

﴿قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوْءَةَ أَخِى ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴿٣١﴾ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣١ - ٣٢].

٢١- الوقف على قوله تعالى: ﴿لَحَقٌّ﴾ والابتداء بما بعده من قول الله تعالى: ﴿وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ۖ قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ ۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾ [يونس: ٥٣]

الوقف الممنوع:

وهو قسمان: قبيح، وأقبح من القبيح.

ولا يجوز الوقف عليه إلا مضطرًا، فإن اضطر رجع إلى ما قبله حتى يصله بما بعده، لذا قال الإمام ابن الجزري:

وغير مـــا تمَّ قبيحٌ وله الوقْفُ مضطرًا ويبدَا قبله

أولًا: الوقف القبيح:

هو الوقف على ما لم يفد معنى لشدة تعلقه بما بعده لفظًا ومعنىً.

ومن أمثلته:

✍ الوقف على المبتدأ دون الخبر مثل الوقف على ﴿ٱلْحَمْدُ﴾ في قول الله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]

✍الوقف على الفعل دون الفاعل، أو على الفعل والفاعل دون المفعول، مثل الوقف على ﴿قَالَ﴾ من قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ﴾[المائدة: ١١٦]، أو الوقف على ﴿قَالَ ٱللَّهُ﴾ حيث لم يفد معنى.

✍ الوقف على المضاف دون المضاف إليه، مثل الوقف على كلمة ﴿رَحۡمَتِ﴾ من قول الله تعالى: ﴿ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ عَبۡدَهُۥ زَكَرِيَّآ﴾ [مريم: ٢]

✍ الوقف على إن وأخواتها دون أسمائهن، أو الوقف على أسمائهن دون أخبارهن، كالوقف على ﴿إِنَّ﴾ أو ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ من قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفّٗا كَأَنَّهُم بُنۡيَٰنٞ مَّرۡصُوصٞ﴾ [الصف: ٤].

✍ الوقف على ظن وأخواتها دون أسمائهن، أو الوقف على أسمائهن دون أخبارهن، كالوقف على ﴿وَظَنُّواْ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَظَنُّواْ مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٖ﴾[فصلت: ٤٨].

✍الوقف على كان وأخواتها دون أسمائهن، أو الوقف على أسمائهن دون أخبارهن، كالوقف على ﴿وَكَانَ﴾، أو ﴿ٱللَّهُ﴾ من قول الله تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا﴾ [النساء: ١٧].

✍ الوقف على الشرط دون الجواب كالوقف على قول الله: (فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ﴾ من قول الله تعالى: ﴿فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ فَأۡذَنُواْ بِحَرۡبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾[البقرة: ٢٧٩].

✍ الوقف على الموصوف دون الصفة كالوقف على ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ من قول الله تعالى: ﴿وَهَدَيۡنَٰهُمَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ [الصافات: ١١٨].

✍ الوقف على المستثنى منه دون المستثنى كالوقف على (سُلۡطَٰنٌ) من قول الله تعالى: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيۡسَ لَكَ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ﴿٤٢﴾﴾ [الحجر: ٤٢]

✍الوقف على المميَّز دون التميز كالوقف على كلمة ﴿ثَلَٰثِينَ﴾ أو ﴿أَرۡبَعِينَ﴾ من قول الله تعالى: ﴿وَوَٰعَدۡنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيۡلَةٗ وَأَتۡمَمۡنَٰهَا بِعَشۡرٖ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗ﴾[الأعراف: ١٤٢]

ثانيًا: الوقف الأقبح من القبيح:

هو الذي يعطي معنى خلاف مراد الله، أو يكون فيه سوء أدب مع الله، وهو حرام في غير اضطرار، ومن تعمده وقصد معناه فقد كفر، ومن أمثلته:

✍الوقف على كلمة ﴿يَسْتَحْيِۦٓ﴾ من قول الله جل وعلا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾[البقرة: ٢٦]

✍ الوقف على كلمة ﴿وَٱلْمَوْتَىٰ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [الأنعام: ٣٦] إذ يوهم أن الموتى يحصل منهم الاستجابة.

✍ الوقف على النفي دون حروف الإيجاب من كلمة التوحيد نحو: ﴿ٱتَّبِعْ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ١٠٦]﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٥٦﴾﴾ [الفرقان: ٥٦].

✍ الوقف على كلمة ﴿كَفَرُوا۟﴾ من قول الله تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ۙ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٩﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٠﴾﴾ [المائدة: ٩ - ١٠] لأنه يوهم دخول الكافرين مع المؤمنين في المغفرة والأجر العظيم.

✍الوقف على كلمة ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ من قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ﴾ [النساء: ٤٣].

✍الوقف على كلمةِ ﴿بِجَنَاحَيْهِ﴾ من قول الله تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم﴾ [الأنعام: ٣٨] لأن ذلك يوهم نفي ما هو مشاهد من مخلوقات الله.

✍الوقف على كلمة ﴿وَٱلظَّٰلِمِينَ﴾ من قوله تعالى: ﴿يُدۡخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمَۢا﴾ [الإنسان: ٣١] لأنه يوهم أن الظالمين داخلون في رحمة الله.

تنبيهات:

١- قد يتكلف بعض القراء ويقف على مكان ويتأول تمام المعنى، وهذا الوقف يسمى (وقف التعسف)[1] وهو وقف قبيح كأن يقف على قول الله تعالى: ﴿لَا تُشۡرِكۡ﴾ والابتداء بما بعده على أنه قَسَم من قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ قَالَ لُقۡمَٰنُ لِٱبۡنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ﴾ [لقمان: ١٣].

ومثله الوقف على كلمة ﴿تُسَمَّىٰ﴾ والابتداء بقوله تعالى: ﴿سَلۡسَبِيلٗا﴾ من قول الله تعالى: ﴿عَيۡنٗا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلۡسَبِيلٗا﴾ [الإنسان: ١٨] على معنى عينًا فيها مسماه معروفة، وما بعدها جملة أمرية أي سل طريقًا موصلة إليها، وهذا تحريف في كتاب الله.

٢- يجوز الوقف على رؤوس الآي مهما كان المعني بشرط مواصلة القراءة فيقف على قوله تعالى: ﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ﴾ [الماعون: ٤]، ثم يكمل ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ﴾ [الماعون: ٥]، ولا يجوز أن يقرأ: ﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ﴾ ثم يقطع القراءة.

٣- الوقف في ذاته لا يوصف بالوجوب ولا بالحرمة، فليس في القرآن من وقف واجب يأثم القارئ بتركه ولا من حرام يأثم بفعله، إلا أن يتعمد القارئ الوقف على مكان يعطي معنىً قبيحًا فهذا حرامٌ، وإذا وقف مضطرًا في أيّ مكان ابتدأ بما قبله.

---

(١) محمد مكي نصر الجريسي، نهاية القول المفيد في علم التجويد، مرجع سابق، ص ٢٢٤ - ٢٢٥.

قال الإمام ابن الجزري:

وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ يَجِبْ وَلاَ حَـــرَامٌ غَيْرُ مَا لَهُ سَبَبْ

٤- لكي يتقن القارئ هذا الباب لابد أن يكون له دراية بعلم النحو، كما يكون على علم بالتفسير ومعاني القرآن حتى يستطيع أن يتعرف على حسن الوقف وتمامه من قبيحه، وحيث أن ذلك لم يتوفر لكل قارئ للقرءان فيستحسن مراعاة إشارات الوقف في المصحف وهي:

م : تفيد لزوم الوقف.

لا : تفيد النهي عن الوقف.

قلى : تفيد بأن الوقف أولى.

صلى : تفيد بأن الوصل أولى.

ج : تفيد جواز الوقف.

∴ ∴ : علامة وقف التعانق ويسمى وقف المراقبة فإذا وقف على الأول يمتنع الوقف على الثاني والعكس، مثل قوله تعالى: ﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾ [المائدة: ٢٦]، فمن وقف على ﴿عَلَيْهِمْ﴾ لم يقف على ﴿سَنَةً﴾، ومن وقف على ﴿سَنَةً﴾ لا يقف على ﴿عَلَيْهِمْ﴾.

الفرق بين الوقف والقطع والسكت:

الوقف: هو قطع الصوت على آخر الكلمة زمنًا يتنفس فيه بنية استئناف القراءة.

السكت: فهو قطع الصوت على آخر الكلمة من غير نفس زمنًا أقل من زمن

الوقف (سكتة لطيفة) أي بدون تنفس.

ويكون رمزه في المصحف: (س).

وأما القطع: هو قطع القراءة رأسًا بقصد الانتهاء منها، وهذا الذي يحتاج بعده القاري للاستعاذة إذا أراد استئناف القراءة، وينبغي على القارئ ألا يبدأ آية ويقطع قراءته دون أن يتمها.

مواضع السكت في القرآن:

ورد السكت عن حفص من طريق الشاطبية في أربعة مواضع:

الأول: قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ۝١ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ﴾ [الكهف: ١ - ٢]، فالسكت هنا على الألف المبدلة من التنوين في لفظ ﴿عِوَجَا ۜ﴾.

الثاني: قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ ۗ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ [يس: ٥٢]، فالسكت هنا على ألف (مَّرْقَدِنَا).

الثالث: قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧] فالسكت هنا على نون ﴿مَنْ﴾.

الرابع: قوله تعالى: ﴿كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ۝١٤﴾ [المطففين: ١٤]، فالسكت هنا على لام ﴿بَلْ﴾.

وحكمة السكت على ﴿عِوَجَا ۜ﴾ إيضاح المعنى ودفع توهم أن كلمة (قيمًا) نعت لكلمة (عوجًا)، وإنما هو حال الكتاب، أو منصوب بفعل مضمر أي جعله قيمًا.

وحكمة السكت على ﴿مَّرْقَدِنَا﴾ دفع توهم أن اسم الإشارة صفة (مرقدنا)، وإنما هو مبتدأ، فكلام الكفار قد انقضى على قوله: ﴿مَّرْقَدِنَا﴾، وما بعده وهو قوله تعالى:

﴿هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ ليس من كلامهم.

حكمة السكت على نون ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ الإشعار أنهما كلمتان وليس اللفظ كلمة واحدة على وزن (فعّال) صيغة المبالغة، ومثل ذا يقال في لام ﴿بَلْ رَانَ﴾[1].

وثَمَّ موضعان جائزان هما:

١- قوله تعالى: ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ۜ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ﴾ [الحاقة: ٢٨ - ٢٩]، يجوز فيه السكت أو الإدغام.

٢- بين آخر الأنفال والتوبة حيث يجوز فيها ثلاث أوجه وردت في باب البسملة والاستعاذة.

تنبيه: الموضعان الأولان: السكت على ﴿عِوَجَا ۜ﴾ وعلى ﴿مَّرْقَدِنَا ۜ﴾ يجوز فيهم الوصل بسكت، ويجوز فيهم الوقف لأن الأول رأس آية، والثاني نهاية قول الكافرين فالوقف عندهما تام.

الابتـــداء

الابتداء هو الشروع في القراءة بعد قطع أو وقف، فإن كان بعد قطع فيتقدمه الاستعاذة والبسملة أو الاستعاذة فقط، وتم بيانه في باب الاستعاذة والبسملة.

وأما الابتداء بعد الوقف فلا يلزم استعاذة أو بسملة، إلا إن كان من أول السورة (غير سورة التوبة) فتلزم البسملة.

وينبغي على القارئ أن يراعي حسن الابتداء كما يراعي حسن الوقف، فلا يبتدئ

(١) محمود خليل الحصري، أحكام قراءة القرآن الكريم، مرجع سابق، ص ٢٦٢.

إلا بمستقل المعنى موفٍ بالمقصود، لأن الابتداء لا يكون إلا اختياريًا، بخلاف الوقف فقد يكون مضطرًا إليه.

أقسام الابتداء:

ينقسم الابتداء إلى: **جائز وغير جائز.**

والجائز ينقسم إلى: **تام وكاف.**

وغير الجائز ينقسم إلى: **قبيح وأقبح من القبيح.**

أولًا: الابتداء الجائز.

- **الابتداء التام:**

هو الابتداء بمقطع تمَّ معناه غير متعلق بما قبله لا لفظًا ولا معنى.

وعليه فالابتداء بعد الوقف التام تام، وأول السور كلها ابتداء تام، وكذلك بداية القصص، كالابتداء بقوله تعالى: ﴿كَذَّبَتۡ ثَمُودُ بِٱلنُّذُرِ ٢٣﴾ [القمر: ٢٣]﴿كَذَّبَتۡ قَوۡمُ لُوطِۭ بِٱلنُّذُرِ ٣٣﴾ [القمر: ٣٣] ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمۡ هُودٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ٦٥﴾ [الأعراف: ٦٥].

- **الابتداء الكافي:**

هو الابتداء بمقطع تمَّ معناه وتعلق بما قبله معنى لا لفظًا.

وعليه فالابتداء بعد الوقف الكافي كافٍ، ومثال ذلك الابتداء بكلمة ﴿خَتَمَ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٦ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ﴾ [البقرة: ٦ – ٧].

- أما الابتداء بعد الوقف الحسن فقد مرَّ عند الحديث على الوقف الحسن.

ثانياً: الابتداء الغير جائز:

• الابتداء القبيح:

هو الابتداء بما لم يفد معنى بسبب تَعَلُّقِهِ بما قبله لفظًا ومعنىً، فلا يبتدئ بالفاعل دون الفعل، ولا بالصفة دون الموصوف، ولا بالخبر دون المبتدأ، ولا بالحال دون صاحبها، ولا بالمعطوف دون المعطوف عليه، ولا بالمضاف إليه دون المضاف، ولا بخبر كان أو إن أو ظن وأخواتهن دون كان أو إن أو ظن وأسمائهن، وهكذا.

مثل الابتداء بكلمة ﴿نُوحٌ﴾ من قول الله تعالى: ﴿وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾﴾ [نوح: ٢٦] ومثله الابتداء بكلمة ﴿ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ من قوله تعالى: ﴿قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ [الأعراف: ١٦].

• الابتداء الأقبح من القبيح:

هو الابتداء بمقطع يعطي معنى غيرمراد الله، أو يكون فيه سوء أدب مع الله ومن أمثلته:

✍ الابتداء بقول الله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ من قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ﴾ [آل عمران: ١٨١]، وقوله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ [المائدة: ٧٣]

✍ الابتداء بقول الله ﴿يَدُ ٱللَّهِ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟﴾ [المائدة: ٦٤]

✍ الابتداء بقوله تعالى: ﴿عُزَيْرٌ﴾أو ﴿ٱلْمَسِيحُ﴾ من قول الله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ﴾[التوبة: ٣٠].

✍ الابتداء بقول الله ﴿لَآ أَعْبُدُ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَمَا لِىَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [يس: ٢٢].

تنبيه: [1] ينبغي على القارئ حين يفتتح قراءته ألاَّ يتقيَّد بالأحزاب أو الأرباع أو الأجزاء فبعضها يكون متعلق بما قبله، وهذه بعض الأجزاء التي تتعلق بدايتها بما قبلها:

✍ ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾[النساء: ٢٤]

✍ ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لَنُخْرِجَنَّكَ يَٰشُعَيْبُ﴾[الأعراف: ٨٨]

✍ ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّىٓ﴾[يوسف: ٥٣]

✍ ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا﴾ [الكهف: ٧٥]

✍ ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ أَخْرِجُوٓا۟ ءَالَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ﴾[النمل: ٥٦]

✍ ﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ﴾[الأحزاب: ٣١].

✍ ﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِن جُندٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ﴾ [يس: ٢٨].

✍ ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾[فصلت: ٤٧].

✍ ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ [الذاريات: ٣١].

---

(١) عبد الفتاح بن السيد المرصفي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، مرجع سابق، ج١، ص٣٩٤- ٤٠٠.

وأما الأحزاب والأرباع التي تتعلق بما قبلها كثيرة ومن أمثلتها:

✍ ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٧١].

✍ ﴿قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ﴾ [الشعراء: ١١١].

✍ ﴿فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ﴾ [الصافات: ١٤٥].

✍ ﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾ [آل عمران: ١١٣].

✍ ﴿وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ﴾ [ص: ٥٢].

باب المقطوع والموصول

وهاء التأنيث المرسومة بالتاء المبسوطة

والمرسومة بالهاء المربوطة

جُمع القرآن في مصحفٍ واحدٍ في عهد عثمان -رضي الله عنه- بعد معارك أرمينية وأذربيجان، لما اختلف الناس في القراءة، وخاف الصحابة من اختلاف الأمة على كتاب الله، وكان الصحابة الذين قاموا بكتابة المصحف يكتبون بطريقة معينة ارتضاها لهم عثمان -رضي الله عنه- تختلف عن الرسم القياسي المعتاد سميت بـ (الرسم العثماني) نسبة إلى سيدنا عثمان بن عفان-رضي الله عنه- الذي أمر بنسخ المصاحف في خلافته وقام بتوزيعها على الأمصار الإسلامية، وقد حافظ المسلمون على رسم الكلمات في المصاحف على نحو ما رُسِمَت في المصاحف العثمانية،، وأوجب العلماء إتباع رسم المصحف وعدم مخالفته، قال البيهقي في شعب الإيمان: (من يكتب مصحفًا فينبغي أن يحافظ على الهجاء الذي كتبوا به تلك المصاحف، ولا يخالفهم فيه، ولا يغير مما كتبوه شيئًا، فإنهم كانوا أكثر علمًا، وأصدق قلبًا ولسانًا، وأعظم أمانة، فلا ينبغي أن نظن بأنفسنا استدراكًا عليهم)[١]. وسئل مالك -رحمه الله تعالى- هل يكتب المصحف على ما أحدثه الناس من الهجاء، فقال: لا إلا على الكتبة الأولى[٢]. وظهرت المؤلفات في

---

(١) أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، شعب الإيمان، مرجع سابق، ج٢، ص٥٤٨.

(٢) عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني، المقنع في رسم مصاحف الأمصار، (القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية، د.ت)، ص١٩.

وصف رسم المصاحف، وبيان علله، وتدور مباحث هذا الرسم على خمسة فصول[١]:

الأول: ما وقع فيه من الحذف. الثاني: ما وقع فيه من الزيادة.

الثالث: ما وقع فيه من قلب حرف إلى حرف.

الرابع: أحكام الهمزات. الخامس: ما وقع فيه من القطع والوصل.

والحديث في هذا الباب عن المقطوع والموصول (الفصل الخامس)، وهاء التأنيث المرسومة بالتاء المبسوطة والمرسومة بالتاء المربوطة، وهي داخلة في الفصل الثالث.

أولاً: المقطوع والموصول:

المقطوع هو كل كلمة مفصولة عما بعدها في رسم المصحف.

الموصول هو كل كلمة متصلة بما بعدها في رسم المصحف.

فائدة معرفة هذا الباب:

معرفة كيفية الوقف على الكلمات القرآنية الواردة في هذا الباب، فيقف على المقطوع منها، عند اضطراره كانقطاع نفسه و سعال أو عطاس أو عند اختباره، على الكلمة الأولى أو الثانية حسب الاضطرار، و يقف على الموصول منها على الثانية فقط، وأما ما اختلف في قطعه ووصله فيجوز فيه الوقف على الأولى أو الثانية. مثل ﴿أَن لَّآ﴾ إن رسمت مقطوعة هكذا جاز الوقف على ﴿أَن﴾ كما يجوز الوقف على ﴿لَّآ﴾ حسب الاضطرار، وإن رسمت موصولة هكذا ﴿أَلَّآ﴾ فلا نقف إلا على الثانية.

---

(١) غانم قدوري الحمد، الميسر في علم رسم المصحف وضبطه، (السعودية، مركزالدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ٢٠١٢)، ص١٠٣.

وينحصر الكلام على المقطوع والموصول في مسائل هي:

المسألة الأولى: ﴿أن﴾ المفتوحة الهمزة الساكنة النون مع ﴿لا﴾:

قطعت ﴿أن﴾ عن ﴿لا﴾ باتفاق في عشرة مواضع هي:

١- ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ [الأعراف: ١٠٥].

٢- ﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَٰقُ ٱلْكِتَٰبِ أَن لَّا يَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾[الأعراف: ١٦٩].

٣- ﴿وَظَنُّوٓا۟ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ﴾ [التوبة: ١١٨].

٤- ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [هود: ١٤].

٥- ﴿أَن لَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ﴾ [هود: ٢٦].

٦- ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا﴾ [الحج: ٢٦].

٧- ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ﴾ [يس: ٦٠].

٨- ﴿وَأَن لَّا تَعْلُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِنِّىٓ ءَاتِيكُم بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾ [الدخان: ١٩].

٩- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ [الممتحنة: ١٢].

١٠- ﴿أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ﴾ [القلم: ٢٤].

واختلف في موضع الأنبياء ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧] فروي بالوصل، وروي بالقطع وعليه العمل.

ورسمت بالوصل فيما عدا ذلك مثل: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ﴾ [طه: ١١٨]

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى مواضع قطع ﴿ أَن لَّآ ﴾ بقوله:

وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا ... فِي الْمُصْحَفِ الإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى

فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ: أَنْ لا ... مَعْ: مَلْجَأَ وَ لاَ إِلَهَ إِلَّا

وَتَعْبُدُواْ يَاسِينَ، ثَانِي هُودَ، لا ... يُشْرِكْنَ، تُشْرِكْ، يَدْخُلَنْ، تَعْلُواْ عَلَى

أَن لا يَقُولُواْ، لاَ أَقُولَ.......... ... .

المسألة الثانية: ﴿إن﴾ الشرطية مع ﴿ما﴾:

- رسمت مقطوعة في موضع واحد في سورة الرعد هو قوله تعالى: ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ وَعَلَيْنَا ٱلْحِسَابُ ﴾ [الرعد: ٤٠]

- موصولة فيما عدا ذلك مثل قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحْنُ ٱلْمُلْقِينَ ﴾ [الأعراف: ١١٥]

المسألة الثالثة: ﴿أن﴾ مفتوحة الهمزة مع ﴿ما﴾ الاسمية:

- موصولة دائما (أَمَّا) مثل قول الله تعالى: ﴿أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣].

وفي هذه المسألة والتي قبلها يقول الإمام ابن الجزري:

.... إن مَّا ... بِالرَّعْدِ وَالْمَفْتُوحَ صِلْ......

المسألة الرابعة: ﴿عن﴾ مع ﴿ما﴾:

- رسمت مقطوعة في موضع واحد في قوله تعالى:

﴿ فَلَمَّا عَتَوْاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴾ [الأعراف: ١٦٦]

- ورسمت موصولة في ما عدا ذلك مثل قوله تعالى:

﴿سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٤٣]

المسألة الخامسة: ﴿مِن﴾ مع ﴿مَا﴾:

- رسمت مقطوعة في موضعين باتفاق هما:

﴿ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ ۖ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِي مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾ [الروم: ٢٨]

﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَٰتِ الْمُؤْمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ الْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [النساء: ٢٥]

والموضع الثالث مختلف فيه بين الوصل والقطع في سورة "المنافقون" في قول الله تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم﴾ [المنافقون: ١٠]

- موصولة فيما عدا هذه المواضع كقوله تعالى: ﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُم بِـَٔايَٰتِهِۦ مُؤْمِنِينَ﴾ [الأنعام: ١١٨]

وفي هذه المسألة والتي قبلها يقول الإمام ابن الجزري:

....وَعَن مَّا

نُهُوا اقْطَعُوا مِن مَّا: بِرُومٍ وَالنِّسَا خُلْفُ المُنَافِقِينَ..................

المسألة السادسة: ﴿أَمْ﴾ مع ﴿مَنْ﴾:

رسمت ﴿أَمْ مَنْ﴾ مقطوعة في أربعة مواضع:

١- ﴿فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ وَكِيلٗا﴾ [النساء: ١٠٩].

٢- ﴿أَفَمَنۡ أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقۡوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٍ خَيۡرٌ أَم مَّنۡ أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٖ فَٱنۡهَارَ بِهِۦ فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾ [التوبة: ١٠٩].

٣- ﴿فَٱسۡتَفۡتِهِمۡ أَهُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَم مَّنۡ خَلَقۡنَآۚ إِنَّا خَلَقۡنَٰهُم مِّن طِينٖ لَّازِبِۭ﴾ [الصافات: ١١].

٤- ﴿أَفَمَن يُلۡقَىٰ فِي ٱلنَّارِ خَيۡرٌ أَم مَّن يَأۡتِيٓ ءَامِنٗا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ [فصلت: ٤٠].

المسألة السابعة: ﴿حَيۡثُ﴾ مع ﴿مَا﴾:

رسمت ﴿حَيۡثُ مَا﴾ مقطوعة حيثما وردت ولم ترد في القرآن إلا في موضعين:

١- ﴿فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥ﴾ [البقرة: ١٤٤]

٢- ﴿وَمِنۡ حَيۡثُ خَرَجۡتَ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥ﴾ [البقرة: ١٥٠].

المسألة الثامنة: ﴿أَنۡ﴾ مع ﴿لَمۡ﴾:

رسمت ﴿أَن لَّمۡ﴾ مقطوعة حيثما وردت في القرآن مثل قوله تعالى:

﴿ذَٰلِكَ أَن لَّمۡ يَكُن رَّبُّكَ مُهۡلِكَ ٱلۡقُرَىٰ بِظُلۡمٖ وَأَهۡلُهَا غَٰفِلُونَ﴾ [الأنعام: ١٣١]

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى المسائل الثلاثة السابقة بقوله:

....أم مَّنْ: أَسَّسَ

فُصِّلَتِ النِّسَا وَذِبْحِ حَيْثُ مَا وَأَن لَّمِ الْمَفْتُوحَ............

المسألة التاسعة: ﴿إِنَّ﴾ مع ﴿ما﴾:

- رسمت ﴿إِنَّ ما﴾ مقطوعة في موضع واحد متفق عليه في قوله تعالى:

﴿ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴾ [الأنعام: ١٣٤]

وثَمَّ موضع مختلف فيه بين الوصل والقطع، والوصل أقوى أشهر في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل: ٩٥]

- ورسمت موصولة فيما عدا ذلك مثل ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ﴾ [الغاشية: ٢١]

المسألة العاشرة: ﴿أَنَّ﴾ مع ﴿ما﴾:

- رسمت ﴿أَنَّ ما﴾ مقطوعة في موضعين متفق عليهما هما:

١- ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ ﴾ [الحج: ٦٢].

٢- ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ ﴾ [لقمان: ٣٠].

- وثَمَّ موضع مختلف فيه بين الوصل والقطع، والوصل أقوى أشهر في قوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ﴾ [الأنفال: ٤١].

- ورسمت موصولة فيما عدا ذلك مثل ﴿أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [الرعد: ١٩].

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى هذه المسألة والتي قبلها وما اختلف فيهما بقوله:

....كَسْرُ إِنَّ مَا

الأَنْعَامَ. والمُفْتُوحَ: يَدْعُونَ مَعَا وَخُلْفُ الأَنْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا.

المسألة الحادية عشرة: ﴿كل﴾ مع ﴿ما﴾:

- رسمت ﴿كل ما﴾ مقطوعة في موضع واحد متفق عليه في قوله تعالى:

﴿وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾ [إبراهيم: ٣٤]

واختلف في قطعها ووصلها في أربعة مواضع:

١ - ﴿كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُواْ فِيهَا﴾ [النساء: ٩١]

٢ - ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا﴾ [المؤمنون: ٤٤]

٣ - ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا﴾ [الأعراف: ٣٨]

٤ - ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ كُلَّمَآ أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ [الملك: ٨]

والعمل على قطع الأولين ووصل الأخيرين.

- وما عدا ذلك فموصول اتفاقًا مثل قوله تعالى:

﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا﴾ [آل عمران: ٣٧]

المسألة الثانية عشرة: كلمة ﴿بئس﴾ مع ﴿ما﴾:

- رسمت كلمة ﴿بئس﴾ مقطوعةً دائمًا عن ﴿ما﴾ ما عدا:

موضعين متفق على وصلها فيهما، وموضع مختلف فيه بين الوصل والقطع

أما الموضعان المتفق على وصلهما هما:

١ - ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾ [البقرة: ٩٠]

٢ - ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنۢ بَعْدِيٓ﴾ [الأعراف: ١٥٠]

الموضع المختلف فيه بين الوصل والقطع هو قوله تعالى:

﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩٣﴾﴾ [البقرة: ٩٣]

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى هذه المسألة والتي قبلها بقوله:

وَكُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ، وَاخْتُلِفْ رُدُّواْ. كَذَا قُلْ بِئْسَمَا، وَالْوَصْلَ صِفْ

خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا.............. ....

المسألة الثالثة عشرة: كلمة ﴿في﴾ مع ﴿ما﴾:

ذكرت أقوال كثيرة في هذه المسألة، أذكر منها ما ذهب إليه أكثر علماء التجويد، واختاره الشيخ محمد مكي في (نهاية القول المفيد) حيث قال: (وهو الحق الذي صرح به علماء الرسم)[1] وهو أن ﴿في ما﴾ مقطوع باتفاق في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ﴾ [الشعراء: ١٤٦]

ومختلف فيها بين القطع والوصل في عشرة مواضع فرسم في بعض المصاحف مقطوعاً وفي بعضها موصولًا، والأشهر القطع وعليه العمل وهذه المواضع هي:

١ - ﴿فِي مَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ﴾ [البقرة: ٢٤٠]

٢- ﴿لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ فَاسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِ﴾ [المائدة: ٤٨]

٣- ﴿وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ [الأنعام: ١٦٥]

٤ - ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾ [الأنعام: ١٤٥]

٥- ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٢]

٦- ﴿لَمَسَّكُمْ فِي مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٤]

٧- ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِي مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾ [الروم: ٢٨]

---

(١) محمد مكي نصر الجريسي، نهاية القول المفيد في علم التجويد، مرجع سابق، ص ٢٥٦.

٨- ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ فِي مَا هُمۡ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ﴾ [الزمر: ٣]

٩- ﴿أَنتَ تَحۡكُمُ بَيۡنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ﴾ [الزمر: ٤٦]

١٠- ﴿عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمۡثَٰلَكُمۡ وَنُنشِئَكُمۡ فِي مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [الواقعة: ٦١]

واتفق على وصلها في ماعدا ذلك مثل قوله تعالى:

﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ﴾ [النساء: ٦٥]

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى هذه المسألة بقوله:

...............في ما اقْطَعا أُوحي أفضتُمُ اشتهتْ يبلُوا معًا

ثاني فعلْنَ وقعَتْ رومٍ كِلا تنزيلُ شُعَرا وغيرها صِلا

ونلاحظ عدم تعرض الإمام ابن الجزري إلى الخلاف في المواضع العشرة بل ذكر فيها القطع لكنه تعرض له في النشر وشهر فيه القطع.

المسألة الرابعة عشرة: كلمة ﴿أين﴾ مع ﴿ما﴾:

رسمت ﴿ أَيۡنَ مَا ﴾ مقطوعة دائمًا ما عدا خمسة مواضع، موضعين متفق على وصلهما، وثلاثة مختلف فيهما بين الوصل والقطع.

الموضعان المتفق على وصلهما هما:

١- ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ فَأَيۡنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجۡهُ ٱللَّهِۚ﴾ [البقرة: ١١٥]

٢- ﴿أَيۡنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأۡتِ بِخَيۡرٍ﴾ [النحل: ٧٦]

والمواضع الثلاثة المختلف فيهم بين الوصل والقطع هم:

١- ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ ﴾ [النساء: ٧٨]

٢- ﴿ مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا ﴾ [الأحزاب: ٦١]

٣- ﴿ وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴾ [الشعراء: ٩٢]

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى هذه المسألة بقوله:

فأينما كالنَّحل صِلْ ومختلَفْ في الشُّعَرا الأحزاب والنِّسا وُصِفْ

المسألة الخامسة عشرة: ﴿إِنْ﴾ مع ﴿لم﴾:

- رسمت ﴿إِنْ لم﴾ مقطوعة دائمًا ما عدا موضعًا واحدًا رسمت فيه موصولة هو قوله تعالى: ﴿ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ ﴾ [هود: ١٤]

- ورسمت مقطوعة في غير هذا الموضع مثل قوله تعالى:

﴿ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ ﴾ [الأحزاب: ٥]

المسألة السادسة عشرة: ﴿أَنْ﴾ مع ﴿لن﴾:

- رسمت ﴿أَنْ لن﴾ مقطوعة دائمًا ما عدا موضعين اتفق على رسمها موصولة فيه، وموضع مختلف فيه بين الوصل والقطع، فالموضعان المتفق على وصلها فيهما هما:

١- ﴿ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴾ [الكهف: ٤٨]

٢- ﴿ أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ ﴾ [القيامة: ٣]

وأما الموضع المختلف فيه بين الوصل والقطع هو قوله تعالى:

﴿ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ﴾ [المزمل: ٢٠]

- ورسمت مقطوعة فيما عدا ذلك.

المسألة السابعة عشرة: ﴿كي﴾ مع ﴿لا﴾:

- رسمت ﴿كي لا﴾ بالقطع عدا أربعة مواضع رسمت فيهن موصولة اتفاقًا هم:

١- ﴿لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٣]

٢- ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ [الحج: ٥]

٣- ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ [الأحزاب: ٥٠]

٤- ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ [الحديد: ٢٣]

المسألة الثامنة عشرة: ﴿عن﴾ مع ﴿مَن﴾:

- رسمت ﴿عن مَن﴾ مقطوعة دائمًا وقد ذكرت في القرآن في موضعين هما:

- ﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ﴾ [النور: ٤٣].

- ﴿فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّىٰ عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ [النجم: ٢٩]

المسألة التاسعة عشرة: ﴿يوم﴾ مع ﴿هم﴾:

- رسمت مقطوعة في موضعين اثنين هما:

١- ﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ﴾ [غافر: ١٦]

٢- ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ [الذاريات: ١٣]

- ورسمت موصولة فيما عدا ذلك مثل قوله تعالى:

﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ [الذاريات: ٦٠]

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى المسائل الخمس الأخيرات بقوله:

وَصِلْ فَإِلَّمْ هُودَ أَلَّن نَّجْعَلاَ نَجْمَعَ كَيْلاَ تَحْزَنُوا تَأْسَوْا عَلَى
حَجٌّ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَقَطَعُهُمْ عَن مَّن يَشَاءُ مَن تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ

المسألة العشرون: (لام الجر مع مجرورها):

- وقد رسمت لام الجر مقطوعة عن مجرورها في أربعة مواضع باتفاق هي:

١ - ﴿وَقَالُواْ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي ٱلْأَسْوَاقِ﴾ [الفرقان: ٧].

٢ - ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ [المعارج: ٣٦].

٣ - ﴿وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا﴾ [الكهف: ٤٩].

٤ - ﴿قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٧٨].

فإذا وقف عليها جاز الوقف على (ما)، أو على اللام عند الاضطرار أو الاختبار لكن يبدأ بـ(ما) أو (فما)[1].

ورسمت موصولة فيما عدا ذلك كقوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [القلم: ٣٦]

المسألة الحادية والعشرون: ﴿لات﴾ مع ﴿حين﴾:

وقد وردت في موضع واحد في القرآن في قوله تعالى: ﴿فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣] وقد اختلف في قطع التاء عن حين ووصلها بها على قولين:

١ - ذهب كثير من علماء التجويد أن التاء مقطوعة عن حين فتكون (ولات) كلمة و(حين)

---

(١) محمود خليل الحصري، أحكام قراءة القرءان الكريم، مرجع سابق، ص٢٨٤.

كلمة أخرى وكلمة (ولات) هي (لا) النافية دخلت عليها تاء التأنيث كما دخلت على (ثم ورب) وعلى هذا القول فمن اضطر إلى الوقف لانقطاع نفس أو في مجال تعليم أو اختبار فإنه يقف على (ولات) ويبتدئ بها، ولا يجوز أن يقف على (ولا) واختلف أصحاب هذا الرأي هل يقفون عليها بالهاء أو بالتاء والصحيح أن الوقف عليها بالتاء إتباعا لرسم المصحف.

٢- وذهب بعضهم أن التاء موصولة (بحين) هكذا (ولا تحين)وعليه فتكون (ولا) كلمة و(تحين) كلمة أخرى وعلى هذا القول فمن اضطر إلى الوقف لانقطاع نفس أو في مجال تعليم أو اختبار فإنه يقف على (ولا) وممن ذهب بهذا الرأي أبو عبيد القاسم ابن سلام حيث قال(إن التاء مفصولة من لا موصولة بحين، قال والوقف عندي لا، والابتداء تحين لأني نظرتها في الإمام مصحف عثمان بن عفان -رضي الله عنه- ولا تحين التاء متصلة بحين)[١].

وذكر الإمام ابن الجزري أنه رآها في الإمام مصحف عثمان -رضي الله عنه- التاء موصولة بحين كما رآها أبو عبيد القاسم ابن سلام لذا قال في المقدمة: (تَحِينَ في الإِمَامِ صِلْ)، (والأكثرون على خلاف ذلك وحملوا ما حكاه أبو عبيد على أنه مما خرج في خط المصاحف عن القياس)[٢]، وقد رسمت في أكثر المصاحف بالفصل ﴿وَّلَاتَ حِينَ﴾.

المسألة الثانية والعشرون: كلمتا ﴿كَالُوهُمْ - وَّزَنُوهُمْ﴾:

وقد وردا في موضع واحد في قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ [المطففين: ٣]، وقد رسمت الكلمتان في جميع المصاحف بالوصل، بدليل حذف الألف

---

(١) محمد مكي نصر الجريسي، نهاية القول المفيد في علم التجويد، مرجع سابق، ٢٥٩.

(٢) المرجع السابق، ص ٢٦٠ ينقل عن القسطلاني.

التي بعد الواو وعليه فلا يجوز الوقف على (كالو أو وزنو) دون (هم) وإنما يكون الوقف على كلمة (كَالُوهُمْ) و (وَزَنُوهُمْ).

وأصل (كالوهم - وزنوهم) (كالوا لهم - وزنوا لهم)فحذفت اللام على حد كلتك طعامًا فحذفت اللام وأوقع الفعل على (هم)فصارا حرفًا واحدًا لأن الضمير المتصل مع ناصبه كلمة واحدة(١).

المسألة الثالثة والعشرون: (ال) التي للتعريف:

رسمت (ال) التعريف موصولة بما بعدها في جميع المصاحف سواءً أكانت اللام شمسية أم قمرية مثل كلمتي ﴿ٱلشَّمْسَ، وَٱلْقَمَرَ﴾ في قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا﴾ [يونس: ٥] وعليه فلا يجوز الوقف على (ال) قبل انتهاء الكلمة بل الوقف على الكلمة بأكملها.

المسألة الرابعة والعشرون: (ها) التى للتنبيه من كلمتي ﴿هَٰٓأَنتُمْ، هَٰٓؤُلَآءِ﴾:

رسمت (ها) التنبيه موصولة بما بعدها في كلمتي ﴿هَٰٓأَنتُمْ، هَٰٓؤُلَآءِ﴾ مثل قوله تعالى: ﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ﴾ [آل عمران: ٦٦]

وعليه فلا يجوز الوقف على «ها» فقط بل الوقف على كلمة ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ بأكملها وكذا ﴿هَٰٓأَنتُمْ﴾.

المسألة الخامسة والعشرون: «يا» التي للنداء:

رسمت (يا) النداء موصولة بما بعدها باتفاق مثل قوله تعالى:

---

(١) محمود خليل الحصري، أحكام قراءة القرءان الكريم، مرجع سابق، ص٨٥، وانظر: عبد الفتاح بن السيد المرصفي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، مرجع سابق، ج٢، ص ٤٤٨.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ [الحج: ١]

﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِي﴾[هود: ٤٤]

وعليه فلا يجوز الوقف على (يا) دون المنادى.

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى المسائل الست الأخيرة بقوله:

ومَالِ هَذَا وَالَّذينَ هَـؤُلا	تَحِينَ في الإِمَامِ صِلْ وَوُهِّلا
وَوَزَنُوهُمُ وَكَالُوهُم صِلِ	كَذاَ مِنَ ال ويا وها لاَ تَفْصِلِ

المسألة السادسة والعشرون: ﴿أَنْ﴾ مع ﴿لَو﴾:

وقعت في القرآن في أربعة مواضع: ثلاثة منها متفق على قطعها، وواحد مختلف فيه بين القطع والوصل، فأما المواضع المتفق على قطعها هي:

١- ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ أَهْلِهَآ أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٠٠].

٢- ﴿أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾[الرعد: ٣١].

٣-﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُواْ فِي ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ﴾[سبأ: ١٤]

وأما الموضع المختلف فيه بين القطع والوصل فهو قوله تعالى: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾ [الجن: ١٦].

وهذه المسألة وما يليها من مسائل لم يذكرها الإمام ابن الجزري في المقدمة لذا أخرتهم.

المسألة السابعة والعشرون: ﴿أَيْنَ﴾ مع ﴿مَّ﴾:

وردت هذه الكلمة في قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا۟ يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ ٱلْأَعْدَآءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأعراف: ١٥٠]

وقد اتفقت المصاحف على رسمها بالقطع وعليه فيجوز الوقف على (ابن) عند الاضطرار.

أما كلمة (يَبْنَؤُمَّ) في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِيٓ﴾ [طه: ٩٤]

فقد رسمت موصولة في جميع المصاحف، وعليه فلا يجوز الوقف إلا على تمامها، وأصل هذه الكلمة ثلاث كلمات (يا) النداء و(ابن) و(أم) حذفت الألف من ياء النداء وهمزة الوصل في(ابن) ورسمت الهمز على واو فصارت (يبنؤم)[1].

المسألة الثامنة والعشرون ﴿أَيًّا﴾ مع ﴿ما﴾:

رسمت ﴿أَيًّا ما﴾ في المصحف مفصولة وقد وردت في قول الله تعالى:

﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠]

وقد اختلف القراء على الوقف عليهما، فمنهم من وقف على (أَيًّا) ومنهم من وقف على (ما).

المسألة التاسعة والعشرون: ﴿إِلْ﴾ مع ﴿يَاسِينَ﴾:

رسمت ﴿إِلْ يَاسِينَ﴾ في المصحف مفصولة وقد وردت في قول الله تعالى:

﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ﴾ [الصافات: ١٣٠]

---

(١) انظر: عبد الفتاح بن السيد المرصفي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، مرجع سابق، ص٤٥٢

وهذه الكلمة وإن رسمت مفصولة إلا أنه لا يجوز إتباع رسم المصحف فيها والوقف على (إل) دون (ياسين) عند الاضطرار أو الاختبار لأنها كلمة واحدة رسمت مجزأة لتحتمل القراءتين[1] وليس مثلها في القرآن.

المسألة الثلاثون: رسمت الكلمات الآتية في المصحف موصولة:

﴿نِعِمَّا، رُّبَمَا، مَهْمَا، حِينَئِذٍ، يَوْمَئِذٍ، كَأَنَّمَا، وَيْكَأَنَّ، وَيْكَأَنَّهُ﴾

وعليه فلا يجوز الوقف على الجزء الأول منها وإنما الوقف على آخر هذه الكلمات؛ كذلك حروف المعجم في أول السور رسمت موصولة مثل ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم: ١]،﴿طسٓمٓ﴾ [الشعراء: ١] ما عدا قوله تعالى: ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾ [الشورى: ١ – ٢] رسمت مقطوعة لذا كان الوقف على (حم).

ثانيًا: هاء التأنيث المرسومة بالتاء المبسوطة والمرسومة بالهاء المربوطة:

الأصل في هاء التأنيث في الأسماء المفردة رسمها بالهاء، لكن رسمت في مواضع من كتاب الله بالتاء المبسوطة وعلى القارئ أن يعرف المرسوم منها بالتاء المبسوطة أو الهاء المربوطة، ليعرف كيف يقف عليها فيقف على المرسوم بالهاء المربوطة (رحمة) بالهاء، ويقف على المرسوم بالتاء المبسوطة (رحمت) بالتاء، وينقسم المرسوم منها بالتاء المبسوطة إلى قسمين:

١- اتفقوا على قراءته بالإفراد.

---

(١) قرئت هذه الكلمة بفتح الهمزة والمد مع كسر اللام (آلِ) وعلى هذه القراءة يجوز الوقف عنده على آل دون ياسين؛ لأن آل على هذه القراءة كلمة مستقلة، وهي مضاف وياسين مضاف إليه، قال صاحب لآلئ البيان

وجاء إل ياسين بانفصال وصح وقف من تلاها آلِ.

٢- اختلفوا في قراءته بالإفراد والجمع.

أولًا: الكلمات التي اتفقوا على قراءتها بالإفراد: وهي ثلاث عشرة كلمة وإليك تفصيلها:

١- ﴿رَحْمَتَ﴾:

رسمت بالتاء المبسوطة في سبعة مواضع هي:

١- ﴿أُولَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢١٨﴾﴾ [البقرة: ٢١٨]

٢- ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾﴾ [الأعراف: ٥٦]

٣- ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴿٧٣﴾﴾ [هود: ٧٣]

٤- ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ﴿٢﴾﴾ [مريم: ٢]

٥- ﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ كَيْفَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ﴾[الروم: ٥٠]

٦- ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾[الزخرف: ٣٢]

٧- ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [الزخرف: ٣٢]

وما عدا هذه المواضع رسمت بالهاء المربوطة.

٢- ﴿نِعْمَتَ﴾:

رسمت بالتاء المبسوطة في أحد عشر موضعًا هي:

١- ﴿وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ﴾[البقرة: ٢٣١]

٢- ﴿وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٣]

٣- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ ﴾ [المائدة: ١١]

٤- ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴾ [إبراهيم: ٢٨]

٥- ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ﴾[إبراهيم: ٣٤]

٦- ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ [النحل: ٨٣]

٧- ﴿وَٱشْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١١٤﴾﴾ [النحل: ١١٤]

٨- ﴿أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾﴾ [النحل: ٧٢]

٩- ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنْ ءَايَٰتِهِۦٓ ﴾[لقمان: ٣١]

١٠- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم ﴾ [فاطر: ٣]

١١- ﴿ فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴿٢٩﴾﴾ [الطور: ٢٩]

وما عدا هذه المواضع رسمت بالهاء المربوطة.

٣- ﴿لَعْنَتَ﴾:

رسمت بالتاء المبسوطة في موضعين هما:

١- ﴿ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦١﴾﴾ [آل عمران: ٦١]

٢- ﴿وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٧﴾﴾ [النور: ٧]

وما عدا هذين الموضعين رسمت بالهاء المربوطة.

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى مواضع رسم كلمات ﴿رَحْمَتَ، نِعْمَتَ، نِعْمَتَ﴾

بالتاء المبسوطة بقوله:

ورحمتُ الزُّخرُف بالتَّـا زَبَرَهْ — الاعرافِ رُومِ هُودَ كافَ البقرهْ
نعمَتُهـا ثلاثُ نحْلِ إبْرَهَمّ — معًا أخيرَاتٌ عُقُودُ الثاني هَـمّ
لُقْمَـانُ ثُم فاطِرٌ كالطُّور — عمـران لَعْنَتُ بها والنُّـور

٤- ﴿امرأت﴾:

رسمت بالتاء المبسوطة في سبعة مواضع هي:

١ - ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا ﴾[آل عمران: ٣٥]

٢ - ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ ﴾[يوسف: ٣٠]

٣ - ﴿قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ﴾ [يوسف: ٥١]

٤ - ﴿وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ ﴾ [القصص: ٩]

٥ - ٦ ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ﴾[التحريم: ١٠]

٧- ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ ﴾ [التحريم: ١١]

وما عدا هذه المواضع رسمت بالهاء المربوطة، والضابط في ذلك أن كل امرأة ذكرت مع زوجها رسمت بالتاء المبسوطة.

٥- ﴿معصيت﴾:

رسمت بالتاء المبسوطة في موضعين هما:

١ - ﴿وَيَتَنَٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ ﴾ [المجادلة: ٨]

٢ - ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا تَنَٰجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَٰجَوْا۟ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ ﴾ [المجادلة: ٩]، وليس غيرهما في القرآن.

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى مواضع رسم كلمتي﴿امرأت - معصيت﴾ بالتاء

المبسوطة بقوله:

وامرأتٌ يوسُفَ عمْران القصَصْ تحريمُ، معصيَتْ: بقدْ سَمِعْ يُخَص

٦- ﴿شَجَرَتَ﴾:

رسمت بالتاء المبسوطة في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ﴾ [الدخان: ٤٣] وما عداه مرسومة بالهاء.

٧- ﴿سُنَّتَ﴾:

رسمت بالتاء المبسوطة في خمسة مواضع هي:

١- ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِن يَعُودُواْ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾﴾ [الأنفال: ٣٨]

٢، ٣، ٤ ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ [فاطر: ٤٣]

٥- ﴿سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ فِى عِبَادِهِۦ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٥﴾﴾ [غافر: ٨٥]

وما عدا هذه المواضع رسمت بالهاء المربوطة، وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى مواضع رسم كلمتي ﴿شَجَرَتَ، سُنَّتَ﴾ بالتاء المبسوطة بقوله:

شجرتُ: الدُّخان، سُنت: فَاطر كلًّا والانفَال وأخرى غافر.

٨- ﴿قُرَّتُ﴾:

رسمت بالتاء المبسوطة في موضع واحد في قوله تعالى:

﴿وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ﴾ [القصص: ٩]

وما عداه مرسوم بالهاء.

٩- ﴿جنت﴾:

رسمت بالتاء المبسوطة في موضع واحد في قوله تعالى:

﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ (٨٩) ﴾ [الواقعة: ٨٩]

وما عداه مرسوم بالهاء.

١٠- ﴿فِطْرَتَ ﴾:

رسمت بالتاء المبسوطة في موضع واحد في قوله تعالى:

﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾[الروم: ٣٠].

ولا ثاني له في القرآن.

١١- ﴿بَقِيَّتُ ﴾:

رسمت بالتاء المبسوطة في موضع واحد في قوله تعالى:

﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[هود: ٨٦]

وما عداه مرسوم بالهاء

١٢- ﴿ٱبْنَتَ ﴾:

رسمت بالتاء المبسوطة في موضع واحد في قوله تعالى:

﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَانَ ٱلَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا ﴾ [التحريم: ١٢] ولا ثاني له في القرآن.

١٣- ﴿ كَلِمَتُ ﴾:

رسمت بالتاء المبسوطة في خمسة مواضع في كتاب الله، موضع منها متفق على قراءته بالإفراد، وأربعة مواضع اختلف القراء في إفراده، وجمعه فتكون من القسم الثاني الذي سأذكره بعد قليل، أما الموضع الذي اتفق على قراءته بالإفراد فهو قول الله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا﴾ [الأعراف: ١٣٧]،

وهذا الموضع المتفق على قراءته بالإفراد وقع فيه خلاف بين رسمه بالتاء المبسوطة والتاء المربوطة، والذي عليه العمل رسمه بالتاء المبسوطة.

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى مواضع رسم كلمات ﴿قُرَّتُ، جنَّت، فِطْرَتْ، بقيَّتْ، ابنَتْ، كَلِمَتْ﴾ بالتاء المبسوطة بقوله:

قُرَّتُ عيْن جنَّتٌ في وقعـت فِطْرَتْ بقيَّتْ وابنَتٌ وكَلِمَتْ

أوْسَطَ الأعـراف.......... ....

ويلحق بهذا القسم الذي اتفق القراء على قراءته بالإفراد بعض الكلمات قد رسمت كلها بالتاء المبسوطة وعليه فيكون الوقف عليها بالتاء وهذه الكلمات هي:

١، ٢- ﴿ذَاتِ، مَرْضَاتِ﴾ حيث وردتا.

مثل قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٠٧] ﴿وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾ [الأنفال: ٧]

٣- ﴿هَيْهَاتَ﴾ مرتين في قوله تعالى: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ [المؤمنون: ٣٦]

٤- ﴿وَلَاتَ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَنَادَوا وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ (٣)﴾ [ص: ٣]

٥- ﴿اللَّاتَ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ (١٩)﴾ [النجم: ١٩]

٦- ﴿يَـٰٓأَبَتِ﴾ حيث وردت كقوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَـٰنَ﴾ [مريم: ٤٤]

ثانياً: ما اختلف القراء بين إفراده وجمعه:

وذلك في سبع كلمات اختلف القراء في إفرادها، وجمعها و رسمت كلها بالتاء المبسوطة:

الأولى: كلمة ﴿كَلِمَتُ﴾:

وقد رسمت بالتاء المبسوطة في أربعة مواضع هي:

١- ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَـٰتِهِۦ﴾ [الأنعام: ١١٥]

٢- ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓا۟ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يونس: ٣٣]

٣- ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يونس: ٩٦]

٤- ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ﴾ [غافر: ٦]

غير أن الموضعين الأخيرين (الثاني من يونس، وغافر) مختلف فيهما، فرسم في بعض المصاحف بالهاء وفي بعضها بالتاء.

هذا وقد مر موضع متفق على قراءته بالإفراد رسمت فيه بالتاء المبسوطة فتكون مواضع رسم (كلمت) بالتاء المبسوطة خمسة مواضع.

الثانية: كلمة ﴿ءَايَـٰتٌ﴾:

وقد وردت في موضعين:

١- ﴿لَّقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَـٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ۝٧﴾ [يوسف: ٧]

٢- ﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَـٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۖ قُلْ إِنَّمَا ٱلْـَٔايَـٰتُ عِندَ ٱللَّهِ﴾ [العنكبوت: ٥٠]

الثالثة: كلمة ﴿ٱلْغُرُفَٰتِ﴾:

وقد وردت في قوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ﴾ [سبأ: ٣٧]

الرابعة: كلمة ﴿غَيَٰبَتِ﴾:

وقد وردت في موضعين من سورة يوسف هما:

﴿قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا۟ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ﴾ [يوسف: ١٠]

﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا۟ بِهِۦ وَأَجْمَعُوٓا۟ أَن يَجْعَلُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ [يوسف: ١٥]

الخامسة: كلمة ﴿بَيِّنَتٍ﴾:

وقد وردت في قوله تعالى: ﴿أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ﴾ [فاطر: ٤٠]

السادسة: كلمة ﴿جِمَٰلَتٌ﴾:

وقد وردت في قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾ [المرسلات: ٣٣]

السابعة: كلمة ﴿ثَمَرَٰتٍ﴾:

وقد وردت في قوله تعالى: ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ﴾ [فصلت: ٤٧]، هذه الكلمات السبعة رسمت كلها بالتاء المبسوطة فعند الوقف عليها نقف عليها بالتاء.

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى هذا القسم بقوله:

.... وكلّ ما اختُلفْ جمْعًا وفردًا فيه بالتّاءِ عُرفْ

همزة الوصل

تعريف همزة الوصل:

هي همزة يؤتي بها للتوصل للنطق بالساكن، وتثبت في أول الكلام وتسقط في درجه، فالعرب لا تبدأ بساكن، ولا تقف على متحرك، وعلامتها في المصحف صاد صغيرة على الهمزة الوصل مثل ﴿وَٱضْرِبْ﴾.

همزة القطع:

وهي التي تثبت في الابتداء وفي الوصل، ولا تشترط أن تكون في أول الكلمة، بل تقع في أولها وفي وسطها وآخرها مثل ﴿أَوْلِيَآءَ﴾ [النساء: ٧٦]، ﴿يُؤْتُونَ﴾ [النساء: ٥٣].

مواضع همزة الوصل:

توجد همزة الوصل في الأفعال والأسماء والحروف.

أولًا: مواضع همزة الوصل في الأفعال:

توجد همزة الوصل في الأفعال الآتية:

١- ماضي الخماسي والسداسي مثل ﴿وَٱنطَلَقَ﴾، ﴿فَٱسْتَغْفَرَ﴾.

٢- أمر الخماسي والسداسي مثل ﴿ٱنطَلِقُوٓاْ﴾، ﴿ٱسْتَغْفِرْ﴾.

٣- أمر الثلاثي مثل ﴿وَٱضْرِبْ﴾، ﴿فَٱصْبِرْ﴾.

ولا تدخل همزة الوصل على الفعل المضارع.

حكم همزة الوصل عند البدء بالأفعال:

✍ تضم همزة الوصل إذا كان ثالث الفعل مضمومًا ضمًّا أصليًا مثل ﴿ٱنظُرْ﴾ [النساء: ٥٠]، ﴿ٱتْلُ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

✍ وتكسر همزة الوصل إذا كان ثالث الفعل:

- مكسورًا مثل ﴿ٱرۡجِعۡ﴾ [يوسف: ٥٠]،﴿ٱسۡتَغۡفِرۡ﴾ [التوبة: ٨٠]

- أو مفتوحًا مثل ﴿ٱذۡهَبۡ﴾ [طه: ٢٤]،﴿ٱسۡتَكَانُواْ﴾[آل عمران: ١٤٦].

- أو مضمومًا ضمًّا عارضًا وجاء الضم العارض في هذه الأفعال حيث وردت ﴿ٱمۡشُواْ﴾ [ص: ٦]،﴿ٱئۡتُواْ﴾ [طه: ٦٤]،﴿ٱقۡضُوٓاْ﴾ [يونس: ٧١]،﴿وَٱمۡضُواْ﴾ [الحجر: ٦٥] ﴿ٱبۡنُواْ﴾ [الصافات: ٩٧].

ثانيًا: مواضعها في الأسماء:

وتوجد همزة الوصل في الأسماء في:

١- مصدر الخماسي والسداسي مثل ﴿ٱبۡتِغَآءَ﴾ [البقرة: ٢٦٥] ﴿ٱسۡتِغۡفَارُ﴾ [التوبة:١١٤].

٢- كما وردت سماعية في عشرة أسماء ورد سبعة منها في القرآن هي:

✍(اسم) كقوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ وَيُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ﴾ [النور: ٣٦].

✍ (ابن) مثل قوله تعالى: ﴿وَءَاتَيۡنَا عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

✍ (ابنة) سواء كانت بالإفراد أو التثنية مثل قوله تعالى ﴿وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَٰنَ﴾ [التحريم: ١٢]، ﴿قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنۡ أُنكِحَكَ إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ عَلَىٰٓ أَن تَأۡجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٖ﴾ [القصص: ٢٧].

✍ (امرؤ) سواء كان مرفوعًا أو منصوبًا أو مجرورًا مثل قوله تعالى: ﴿إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ هَلَكَ

لَيۡسَ لَهُۥ وَلَدٞ وَلَهُۥٓ أُخۡتٞ فَلَهَا نِصۡفُ مَا تَرَكَ ﴾ [النساء: ١٧٦]، ﴿ يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمۡرَأَ سَوۡءٖ وَمَا كَانَتۡ أُمُّكِ بَغِيّٗا ﴿٢٨﴾ ﴾ [مريم: ٢٨].

✍ (امرأة) سواء كانت بالإفراد أو التثنية مثل قوله تعالى: ﴿ إِنِّي وَجَدتُّ ٱمۡرَأَةٗ تَمۡلِكُهُمۡ ﴾ [النمل: ٢٣]، ﴿ فَإِن لَّمۡ يَكُونَا رَجُلَيۡنِ فَرَجُلٞ وَٱمۡرَأَتَانِ مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

✍ (اثنان أو اثنين) مثل قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ حِينَ ٱلۡوَصِيَّةِ ٱثۡنَانِ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ ﴾ [المائدة: ١٠٦]، ﴿ وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ ﴾[النحل: ٥١].

✍ (اثنتان واثنتين) مثل قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثۡنَتَيۡنِ وَأَحۡيَيۡتَنَا ٱثۡنَتَيۡنِ ﴾ [غافر: ١١]، ﴿ وَقَطَّعۡنَٰهُمُ ٱثۡنَتَيۡ عَشۡرَةَ أَسۡبَاطًا أُمَمٗا ﴾ [الأعراف: ١٦٠].

وهمزة الوصل عند البدء بالأسماء مكسورة دائماً:

تنبيه: كلمة (ٱلِٱسۡمُ) من قول الله تعالى: ﴿ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِ ﴾ [الحجرات: ١١]، عند البدء بها يجوز فيها وجهان:

١- الابتداء بهمزة وصل مفتوحة وكسر اللام (ٱلِسۡم).

٢- الابتداء بلام مكسورة من غير همزة وصل (لِسۡم).

مواضع همزة الوصل في الحروف:

توجد همزة الوصل في حرف واحد هو لام التعرف (ال) مثل ﴿ ٱلنَّبِيُّ ﴾ [آل عمران: ٦٨]، ﴿ ٱلرَّسُولُ ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

وتكون همزة الوصل فيه عند البدء به مفتوحة دائمًا، وتحذف همزة الوصل لفظًا وخطًا إذا دخل عليها لام الجر مثل ﴿وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٦٦].

تنبيهات:

✍إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل في غير (ال) تحذف همزة الوصل وتبقى همزة الاستفهام مفتوحة مثل ﴿أَتَّخَذْتُمْ﴾ من قوله تعالى:

﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ﴾[البقرة: ٨٠].

﴿أَطَّلَعَ﴾ من قوله تعالى: ﴿أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴾ [مريم: ٧٨]

﴿أَفْتَرَىٰ﴾ من قوله تعالى: ﴿أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِۦ جِنَّةٌ﴾[سبأ: ٨].

✍ إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل التي في لام التعريف لا تحذف همزة الوصل لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر بل تبدل ألفًا وتمد مدًّا مشبعًا (المد اللازم)، أو تسهل بين الهمزة والألف من غير مد مثل ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ وأخواتها وقد سبق الكلام عليها في باب المد اللازم.

✍ إذا اجتمعت همزة الوصل وهمزة القطع في كلمة وتقدمت همزة الوصل نحو ﴿ٱئْذَن لِّى﴾ [التوبة: ٤٩]﴿ٱئْتِنَا﴾ [الأنعام: ٧١]، فقد اجتمع همزتان الأولى همزة وصل والثانية همزة قطع، فعند الوصل تحذف همزة الوصل وتبقى همزة القطع ساكنة، وعند الابتداء تثبت همزة الوصل وتُبدل همزة القطع حرف مد من جنس حركة ما قبلها، فإن كان ثالث الفعل مضمومًا ضمًّا لازمًا بُدئ بهمزة الوصل مضمومة فتبدل

همزة القطع واوًا مثل ﴿ٱؤْتُمِنَ﴾ [البقرة: ٢٨٣]، وإن كان ثالث الفعل مفتوحًا مثل ﴿ٱئْذَن لِّي﴾ أو مكسورًا مثل ﴿ٱئْتِنَا﴾ [الأنعام: ٧١]أو مضمومًا ضمًّا عارضًا مثل ﴿ٱئْتُونِي﴾ [الأحقاف: ٤] بدئ في ذلك كله بهمزة الوصل مكسورة فتبدل همزة القطع ياء.



مراجع البحث

المراجع

١ – ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي الشافعي المصري، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، (دمشق، دار النوادر، ط ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م).

٢ – أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، المحكم والمحيط الأعظم، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط٢٠٠٠).

٣ – أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر، الهيثمي مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، (القاهرة، مكتبة القدسي، ١٩٩٤ م).

٤ – أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، سر صناعة الإعراب، (لبنان، دار الكتب العلمية، ط٢٠٠٠م).

٥ – أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، الخصائص، (بيروت، عالم الكتب، د.ت).

٦ – أبو المحاسن المفضل بن محمد التنوخي المعري، تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، (القاهرة، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١٤١٢هـ – ١٩٩٢م).

٧ – أبو بكر بن أبي شيبة عبد الله بن محمد العبسي، المصنف في الأحاديث والآثار، (الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٠٩).

٨ – أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، شعب الإيمان، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٠).

٩ – أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (بيروت، دار العلم للملايين، ط١٩٨٧ م).

١٠ – أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى التميمي، مسند أبي يعلى، (دمشق، دار المأمون للتراث، ١٩٨٤).

١١ – أحمد بن أحمد الطيبي، المفيد في علم التجويد، (أولاد الشيخ للتراث، د.ت)

١٢ – أحمد بن عبد العزيز بن مُقْرِن القُصَيِّر، الأحاديثُ المُشْكِلَةُ الواردةُ في تفسيرِ القرآنِ الكريم (عَرْضٌ ودِراسَةٌ)، (السعودية، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ١٤٣٠ هـ).

١٣- أحمد بن عبد الكريم الأشموني المصري، منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، (القاهرة، دار الحديث، ٢٠٠٨).

١٤ – أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، (القاهرة، دار الفكر، ١٩٧٩م).

١٥– أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، (بيروت، دار صادر، ط١٩٠٠).

١٦ – أحمد بن محمد الدمياطيّ شهاب الدين الشهير بالبناء، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، (لبنان، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦م).

١٧ – أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١ م).

١٨ – البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر، صحيح البخاري، (بيروت، دار ابن كثير، اليمامة، ١٤٠٧ – ١٩٨٧).

١٩- الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٠).

٢٠ الحسين بن مسعود البغوي، شرح السنة، (بيروت، المكتب الإسلامي، ١٩٨٣م)

٢١ – الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، (بيروت، مصر، دار ومكتبة الهلال، د.ت).

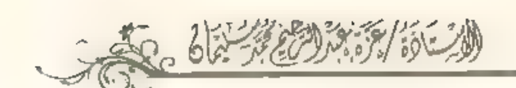
٢٢ القاسم بن فيره بن خلف الشاطبي، متن الشاطبية المسمى حرز الأماني ووجه التهاني، (السعودية، مؤسسة ألف لام ميم للتقنية، ط ٢٠١٦م).

٢٣ – إلياس بن أحمد حسين الشهير بالساعاتي، إمتَاعُ الفُضَلاء بتَراجِم القرّاء فِيما بَعدَ القَرن الثامِن الهِجري، (السعودية، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢٠٠٠ م).

٢٤ – جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القمطي، الوافي بالوفيات، (القاهرة، دار الفكر العربي، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، ١٩٨٢م).

٢٥ – جمال بن إبراهيم القرش، زاد المقرئين أثناء تلاوة رب العالمين، (القاهرة، دار ضياء، ١٤٢٣هـ).

٢٦ – حسام الدين سليم الكيلاني، البيان في أحكام تجويد القرءان، (سوريا، د.ن، ط١٩٩٩).



٢٧- خير الدين بن محمود بن فارس الزركلي، الأعلام، (بيروت، دار العلم للملايين، ط ٢٠٠٢).

٢٨- رحاب محمد شققي، حلية التلاوة في القرءان الكريم، (السعودية، د. ناشر، ٢٠٠٦).

٢٩- زين الدين أبو يحيى زكريا الأنصاري، الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية في التجويد، (اليمن، صنعاء، مكتبة الأرشاد، ١٤١١- ١٩٩٠).

٣٠- سعاد عبد الحميد، تيسير الرحمن في تجويد القرءان، (القاهرة، دار التقوى، ط٢٠٠٤).

٣١- سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، (لبنان، دار الفكر، ٢٠٠٣م).

٣٢- سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، المعجم الكبير، (الموصل، مكتبة العلوم والحكم، ط ١٤٠٤ - ١٩٨٣).

٣٣- شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٣).

٣٤- صفوت محمود سالم، فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد، (المملكة العربية السعودية، دار نور المكتبات، ط٢٠٠٣).

٣٥- عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤).

٣٦- عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، إبراز المعانى من حرز الأماني في القراءات السبع، (طنطا، دار الصحابة، ط ٢٠٠٩م).

٣٧- عبد الرحمن بن محمد كمال الدين الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، (الأردن، مكتبة المنار، ط ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م).

٣٨- عبد الفتاح بن السيد المرصفي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، (المدينة المنورة، مكتبة طيبة، د، ت)

٣٩- عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة، (لبنان، دار الكتاب العربي، د.ت).

٤٠ – عبد الوهاب حميتو، معجم مؤلفات الحافظ أبي عمرو الداني، (المغرب، الجمعية المغربية لأساتذة التربية الإسلامية، ٢٠٠٠).

٤١ – عثمان بن سعيد بن عثمان أبو عمرو الداني، التحديد في الإتقان والتحويد، (عمان، دار عمار، ٢٠٠٠).

٤٢ – عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني، التيسير في القراءات السبع، (بيروت، دار الكتاب العربي، ط١٩٨٤م).

٤٣ – عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني، المكتفى في الوقف والابتدا، (الأردن، دار عمار، ٢٠٠١ م).

٤٤ – عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني، المقنع في رسم مصاحف الأمصار، (القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية، د.ت).

٤٥ – على الله بن علي أبو الوفا، القول السديد في علم التجويد، (المنصورة، دار الوفاء، ط ٢٠٠٣ م).

٤٦ – علي محمد الضباع، منحة ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال، (القاهرة، دار التأليف، د.ت).

٤٧ – علي محمد الضباع، الإضاءة في بيان أصول القرءاة، (القاهرة، المكتبة الأزهرية للتراث، د.ت).

٤٨ – عمر بن رضا بن محمد راغب كحالة، معجم المؤلفين،(بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت).

٤٩ – غانم قدوري الحمد، علم التجويد قبل كتاب الرعاية وكتاب التحديد من "الكتاب الأوسط" للعماني، (جده، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، العدد الخامس، ١٤٢٩هـ).

٥٠ – غانم قدوري الحمد، الميسر في علم التجويد، (السعودية، مطبوعات وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف، ٢٠٠٩).

٥١ – غانم قدوري الحمد، أبحاث في علم التجويد، (عمان، دار عمان،٢٠٠٢).

٥٢ – غانم قدوري الحمد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، (عمان، دار عمان،٢٠٠٧).

٥٣ – غانم قدوري الحمد، الميسر في علم رسم المصحف وضبطه، (السعودية، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ٢٠١٢).

٥٤ – فريال زكريا العبد، الميزان في أحكام تجويد القرآن، (القاهرة، دار الإيمان، د.ت).



٥٥- محمد بن أبي بكر المرعشي، جهد المقل، (الأردن، دار عمار، ط٢٠٠٨).

٥٦ - محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تهذيب اللغة، (بيروت، دار إحياء التراث العربي،٢٠٠١م).

٥٧- محمد بن أحمد الذهبي، سير أعلام النبلاء، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ١٩٨٥).

٥٨- محمد بن أحمد الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، (لبنان، دار الكتب العلمية، ط١٤١٧هـ- ١٩٩٧م).

٥٩- محمد الصادق قمحاوي، البرهان في تجويد القرءان، (السعودية، مطبوعات وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف، ط١٩٨٥).

٦٠- محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، (تونس، الدار التونسية للنشر، ط ١٩٨٤هـ).

٦١- محمد حسن حسن جبل، تحقيقات في التلقي والأداء، (القاهرة، مكتبة الآداب، ط٢٠١١).

٦٢- محمد بن عبد الله بن مالك الطائي، الألفية، (القاهرة، دار التعاون، د.ت)

٦٣- محمد عصام مفلح القضاة، الواضح في أحكام التجويد، (الأردن، دار نفائس، د.ت).

٦٤- محمد بن علي الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، (بيروت، دار المعرفة، د.ت).

٦٥- محمد بن عيسى بن الضحاك الترمذي، الجامع الكبير- سنن الترمذي، (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٨ م).

٦٦- محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الملقّب بمرتضى الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، (الرياض، القاهرة، دار الهداية، د.ت).

٦٧- محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري، التمهيد في علم التجويد، (الرياض، مكتبة المعارف، ط١٩٨٥).

٦٨- محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري، منظومة المقدمة فيما يجب على قارئ القرءان أن يعلمه، (جده، دار نور المكتبات، ط٢٠٠٦).

٦٩- محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، (القاهرة، مكتبة ابن تيمية، ط١٣٥١هـ).

٧٠- محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري، النشر في القراءات العشر، (القاهرة، المطبعة التجارية الكبرى، د.ت).

٧١- محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري، مَتْنُ «طَيِّبَةِ النَّشْرِ» فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ، (جدة، دار الهدى، ١٩٩٤ م).

٧٢- محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري، تحبير التيسير في القراءات العشر، (الأردن، دار الفرقان، ٢٠٠٠م).

٧٣- محمد مكي نصر الجريسي، نهاية القول المفيد في علم التجويد، (القاهرة، مكتبة الصفا، ط١٩٩٩).

٧٤- محمد نبهان بن حسين مصري، المذكرة في التجويد، ط٢٠٠٦، طباعة خاصة.

٧٥- محمد بن يزيد المعروف بالمبرد، المقتضب، (بيروت، عالم الكتب، د.ت).

٧٦- محمد بن يالوشة الشريف، الفوائد المفهمة في شرح الجزرية المقدمة، (القاهرة، مكتبة الآداب، ٢٠٠٦).

٧٧- محمود خليل الحصري، أحكام قراءة القرءان الكريم، (السعودية، المكتبة المكية، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ط١٩٩٩).

٧٨- محمود بن علي بسّة المصري، العميد في علم التجويد، (الإسكندرية، دار العقيدة، ٢٠٠٤ م).

٧٩- محمود بن محمد العبد، الروضة الندية شرح متن الجزرية، (القاهرة، المكتبة الأزهرية للتراث، ٢٠٠١م).

٨٠- مكي بن أبي طالب القيسي، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، (عمّان، دار عمان، ط١٩٩٦).

٨١- ملا علي القاري، المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية، (القاهرة، مطبعة مصطفي البابي الحلبي، ط١٩٤٨).

٨٢- نصر بن علي الشيرازي، الموضح في وجوه القراءات وعللها، (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٩).

كتب إلكترونية:

٨٣- بدر حنفي محمود، البسيط في علم التجويد.

٨٤- محمود سيبويه بدوي، الوجيز في علم التجويد.

محاضرات إلكترونية:

٨٥- أيمن سويد، كيفية حدوث الحرف، https: //tinyurl.com/ybhosgdj

٨٦- أيمن سويد، الثمرة العملية من بحث الشدة والرخاوة والتوسط،

https: //tinyurl.com/y762ov3n

٨٧- أيمن سويد، آلية القلقلة، https: //tinyurl.com/y6vgvlz5

٨٨- أيمن سويد، صفات الحروف، https: //tinyurl.com/y84ysfx8

٨٩- أيمن سويد، الاستطالة، https: //tinyurl.com/yc74tebj

٩٠- أيمن سويد، صفات الحروف (الاستطالة والغنة). https: //tinyurl.com/yd5o7d3v

٩١- أيمن سويد، تقدير المدود وضبط أزمنتها، https: //tinyurl.com/y8sybfq7

٩٢- أيمن سويد، الدرر المنيرات في المخارج والصفات. https: //tinyurl.com/y7wf7d4z

٩٣- فرغلي عرباوي، بحث في التنبيه على الأخطاء في التلفظ بصوت الياء العربية اللسانية،

https: //tinyurl.com/yatpyzwd

٩٤- فرغلي عرباوي، بحث في التنبيه على الأخطاء في النطق بصوت الواو العربية الشفوية:

https: //tinyurl.com/y9lgrpm8

جدول المحتويات